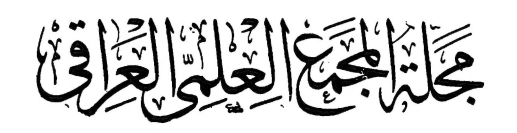


المجلد الثلاثون



١٣٩٩ هـ | مطبعة المجمع العلمي العراقي | ١٩٧٩ م



المجلـد الثلاثون





١٣٩٩ هـ — مطبعة المجمع العلمي العراقي — ١٩٧٩ م

تحقيق سورية ولبنان وفلسطين والأردن
من
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق
للشريف الادريسي

الدكتور ابراهيم شوكة

لقد حققت هذه البلاد كي يتم تحقيق الشرق العربي كله من نزهة المشتاق مع العلم ان مستشرقين فاضلين من اوربا وهما دوزى ودى خويه ، قد حققا شمال افريقية ، وترجما تحقيقهما الى الفرنسية ، ولكنه خلو من الخرائط والايضاح التام فجزاهما الله خيرا عنا .

وبتحقيقي هذا يتم تحقيق كل وطننا العربي.ان تحقيق سورية في هذاالبحث يتممه ما حققته ونشرته عن الجزيرة (اي شمال غربي العراق) من نزهة المشتاق ، والذي كان جزءاً من سورية ايام الادريسي .

فيرجى الرجوع الى ذلك البحث الذي نشرته في مجلة المجمع العلمي العراقي بعنوان « تحقيق الجزيرة والعراق من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الادريسي »

ان اهم المراجع التي اعتمدت عليها في تحقيقي لهذا الجزء الذي بين يدي القارئ

الكريم ، هي نفس المراجع للابحاث السابقة التي اعتمدت عايها في تحقيق ما جاء في الادريسي عن بلاد العرب (الجزيرة العربية) وتحقيق (العراق والجزيرة) . واهم هذه المخطوطات هي ٢٢٢١ و ٢٢٢٢ من المكتبة الوطنية في باريس ، وقد رمزت اليها بـ (٢١) و (٢٢) في التعليقات ، ومخطوطة بوكوك من اكسفورد وقد رمزت اليها(OX) والمخطوطة المغربية وقد رمزت اليها (م) ، واما المخطوطة الموصلية المختصرة فقد رمزت اليها (ص) . وقد راجعت عدة صور لمخطوطات اخرى لم اذكرها في التعليق . وقد قمت برسم عدة خرائط مع اصلها من المخطوطات المختلفة .

وهذا ما لزم ايضاحه والله الموفق .



---

(١) R, DOZY – MJ – DE GOEJE

(٢) Description De Lafrigue ET De Lespagne –1866

(٣) مجلة المجمع العلمي العراقي : مجلد ٢٣ لسنة ١٩٧٣ ص ١ — ٧٢

واما حدود(١) فلسطين فهي(٢) اول(٣) احواز الشام وحدودها مما يلي المغرب(٤) مقدار اربعة(٥) ايام وذلك من رفح الى اللجون(٦) وعرضها (٧)من يافا الى اريحا(٨) مسيرة يومين (وزغر) (٩) وديار قوم لوط والبحيرة المنتنة(١٠) (وجبال الشراة مضمومة اليها وهي منها في العمل الى حدود ايلة وديار قوم لوط) (١١) وزغر(١٢)وبيسان وطبرية تسمى الغور لأنها بقعة بين جبلين . وساير مياه الشام تنحدر(١٣) وتتجمع ويتكون منها (نهر زخار) (١٤) اوله (١٥) من بحيرة طبرية ، يأخذ من طبرية، وجميع الانهار تصب اليه مثل نهر اليرموك ، والحد(١٦) ، وانهار(١٧) بيسان ، وما ينصب من كورمات ، وجبال بيت المقدس وجبل قبر ابراهيم(١٨) (عليه السلام) وجميع ما ينصب ايضاً من نابلس فانه يجتمع الكل فيها(١٩) حتى يقع في بحيرة زغر(٢٠) وتسمى بحيرة سادوم (وعامور(٢١) وهما كانتا مدينتي قوم(٢٢) لوط فغرقهما الله فعاد مكانهما بحيرة منتنة (٢٣)سميت بالبحيرة الميتة) (٢٤) لأنه ما فيها شيءٌ له روح ، لاحوت ولا دابة ولا شيءٌ مما(٢٥) شأنه ان يكون(٢٦) في سائر المياه الراكدة والمتحركة وماؤها حار (٢٧) كريه الرايحة وفيه سفن صغار يسافر بها(٢٨) في تلك الناحية ، وتحمل عليها الغلات (وصنوف(٢٩) الثمر من زغر(٣٠) الى اريحا وساير اعمال الغور)(٣١) وطول هذهالبحيرة ستون ميلاً وعرضها اثنا(٣٢) عشر ميلاً. ومن اريحا(٣٣) الى زغر(٣٤) يومان ومن زغر(٣٥) الى جبال الشراة (ومن جبال الشراة)(٣٦)والى آخر الشراة يومان (ومن اريحا(٣٧) الى بيت المقدس مرحلة ومن بيت المقدس الى عمان والبلقاء يومان) (٣٨) ومن الرملة الى قيسارية مرحلة كبيرة[واريحا (٣٩) المذكورة من أجل بلاد(٤٠) الغور وعمتا وبيسان واكثر غلات(٤١) بلاد الغور النيلج(٤٢) واهله يسمونه البلسم (واهله سمر بل هم الى السواد اقرب) (٤٣) . والحمة(٤٤) بلد من بلاد فلسطين صغير(٤٥) ماؤه حار وهواؤه وخيم . واما مدينة بيسان فصغيرة جداً وبها نخل كثير وينبت بها السامان الذي(٤٧) يعمل(٤٨) منه الحصر السامانية ولا يوجد نباته البتة الا بها وليس في سائر الشام شيءٌ منه .

وفلسطين ماؤها(٤٩) من الامطار والسيول واشجارها قليلة وديار فلسطين حسنة البقاع

بلد ازكى بلاد الشام ومدينتا الشام هما الرملة ثم بيت المقدس . فأما الرملة فهي (٥٠) مدينة حسنة عامرة وبها اسواق وتجارات ودخل (٥١) وخرج منها الى يافا التي على ساحل البحر الملح (٥٢) نصف يوم (ومن الرملة الى نابلس يوم) (٥٣) ومن الرملة الى قيسارية مرحلة كبيرة . ونابلس مدينة السامرية وبها البير التي حفرها يعقوب عليه السلام. وبها (٥٤) حبس (٥٥) السيد المسيح وطلب من المرأة السامرية الماء ليشرب .وعليه الآن كنيسة حسنة ويزعم (اهل بيت (٥٦) المقدس ان السامرية لا يوجد احد منهم الا بهذه المدينة .

وبآخر مدن فلسطين مما (٥٧) يلي الجفار وطريق مصر مدينة غزة وبينهما من الاميال ثلاثين ميلا] (٥٩) ومن فلسطين الى مدينة عسقلان مرحلة كبيرة وبين عسقلان وغزة نحو من عشرين ميلاً [وهي الآن عامرة بأيدي الروم . ومرسى غزة ميناء] (٦٠) . ومن بيسان (٦١) الى عسقلان شرقاً عشرون ميلاً [والعريش (مدينة) (٦٢) كانت ذات جامعين (مفترقة المباني) (٦٣) والغالب على ارضها (٦٤) الرمال ولها اثمار (٦٥) وجملة فواكه . وهي على مقربة من البحر (ايضاً) (٦٦) وان الطريق من الرملة الى مردود (٦٧) في البر مرحلة الواردة (٦٨) (الى الفرما وهي مدينة مدينة حسنة ذات سورين وبها اسواق وليس لها من خارجها بساتين وليس بها شيء من الشجر] (٦٩) . ومن المردودة الى غزة — وقد تقدم ذكرها — مرحلة ومن غزة الى رفح (٧٠) وهي مدينة صالحة مرحلة ومنها الى العريش] (٧١) . ومن العريش الى الواردة (٧٢) وهي منزل (قرب البحر) (٧٣) مرحلة . [واما مدينة عسقلان فهي مدينة حسنة ذات سورين وبها اسواق وليس لها من خارجها بساتين (وليس بها) (٧٤) شيء من الشجر استفتحها صاحب القدس بعساكر الروم من الافرنج وغيرهم في سنة ثمان واربعين وخمسماية وهي الآن بأيديهم . وعسقلان معدودة (٧٥) في ارض فلسطين ويقابلها في جهة الجنوب ناحيتان جليلتان وهما جبال وشراة (٧٦) . فاما الجبال فمدينتها تسمى دراب ، وشراة (٧٧) ايضاً مدينتها تسمى ادراج (٧٨) وهما في غاية الخصب وكثرة اشجار الزيتون واللوز والتين والكروم والرمان وعامة سكانها (٧٩) من قيس . وكذلك بين جنوب مدنها وشرق قرية مؤتة (٨٠) ومنها الى عمان تمر فيما بين شعبتي (٨١)

جبل يقال له الموجب(٨٢) وهو واد عظيم عميق(٨٣) القعر ويمر فيما(٨٤) بين هذين الشعبين وليسا بمتباعدين(٨٥) وبذلك (٨٦)يكون (٨٧) مقدار ما يمكن ان يكلم إنسان انسانا (٨٨) وهما واقفان على ضفتي النهر فيسمع (احدهما الآخر فينزل) (٨٩) فيه السالك ستة اميال ويصعد ستة اميال] (٩٠) ومن عسقلان الساحلية (المتقدم)(٩١) ذكرها الى حصن الماحوز(٩٢) الاول على البحر خمسة وعشرون ميلاً ويقابلها(٩٣) في البرية كرم (ونخل) وبيت جبرين(٩٤) وهما(٩٥) محلان ينزل بهما ثم الى الماحوز الثاني خمسة وعشرون ميلاً ومنها الى مدينة يافا . وهي فرضة بيت المقدس وبينهما مرحلتان خفيفتان .

وبيت المقدس مدينة جليلة قديمة البناء(٩٦) فكانت تسمى ايليا . وهي على جبل يصعد اليها من كل جانب . وهي في ذاتها طويلة وطولها من المغرب الى المشرق ومن طرفها الغربي باب المحراب وهذا(٩٧) الباب عليه قبة داود عليه السلام وفي طرفها الشرقي باب(٩٨) تسمى(٩٩) باب الرحمة وهو مغلق لا يفتح إلا في عيد الزيتون لمثله ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون . ومن جهة الشمال باب عمود(١٠٠) الغراب . واذا دخل الداخل من باب المحراب وهو الباب(١٠١) الغربي كما قلنا يسير نحو المشرق في زقاق (١٠٢) شارع الى الكنيسة العظمى المعروفة بكنيسة القيامة(١٠٣) ويسميها المسلمون(١٠٤) قمامة وهي الكنيسة المحجوج اليها من جميع بلاد الروم التي في مشارق الارض ومغاربها فيدخل من باب في (١٠٥) غربيها فيجد الداخل نفسه في وسط(١٠٦) القبة التي تشتمل (١٠٧) على جميع الكنيسة وهي من عجائب الدنيا . والكنيسة اسفل ذلك الباب ولا يمكن لاحد(١٠٨) النزول اليها من هذه الجهة ولها باب في جهة الشمال ينزل منه الى اسفل الكنيسة على ثلاثين (١٠٩) درجة ويسمى هذا الباب (باب شنت (١١٠) مريّة (١١١) (وعند نزول الداخل الى الكنيسة تلقاه المقبرة المقدسة المعظمة .. ولها بابان وعليها قبة معقودة (١١٢) قد اتقن بنيانها وحصن تشيدها(١١٣) وأيد تنميقها وهذان البابان احدهما يقابل الشمال حيث باب شنت(١١٤) مريّة(١١٥) والباب الاخر (١١٦) يقابله من جهة الجنوب (ويسمى باب الصلوبية .

وعلى هذا الباب ثنار(١١٧) الكنيسة ويقابلها من جهة الشرق) (١١٨) كنيسة عظيمة كبيرة(١١٩) جدايقدس فيها افرنج الروم ويقربون . وفي شرقي هذه الكنيسة (تلقاء المقبرة المقدسة) (١٢٠) منحرفاً بشيٌ يسير الى الجنوب الحبس (١٢١) الذي حبس(١٢٢) فيه السيد المسيح ومكان الصلوبية واما القبة الكبيرة فهي قوراء(١٢٣) مفتوحة للسماء وبها دار(١٢٤)(بها) (١٢٥) الانبياء مصورون (١٢٦) والسيد المسيح والسيدة مريم والدته ويوحنا المعمدان وعلى المقبرة المقدسة من القناديل المعلقة على المكان ثلاثة(١٢٧) قناديل ذهب . واذا خرجت من هذه الكنيسة العظمى وقصدت شرقا الفيت(١٢٨) البيت المقدس الذي بناه(١٢٩) سليمان(١٣٠) بن داود (عليه السلام) (١٣١) وكان مسجدا محجوجا اليه في ايام دولة اليهود ثم انتزع من ايديهم واخرجوا عنه الى مدة الاسلام فكان معظما في مدة ملك المسامين وهذ االمسجد المعظم المسمى بالمسجد (١٣٢)الاقصى(١٣٣) عندهم(١٣٤) وليس في الارض كلها مسجد اعلى قدرا(١٣٥) الا المسجد المعظم(١٣٦) الجامع الذي بقرطبةمن بلاد(١٣٧) الاندلس . وفيمايذكر(١٣٨) ان سقف(١٣٩) جامع قرطبة اكبر من سقف الجامع الاقصى (وصحن المسجد الاقصى اكبر من صحن جامع قرطبة(١٤٠) والمسجد الاقصى في تربيع طوله مايتا باع في عرض مابة وثمانين باعا ، نصفه مما يلي المحراب(١٤١) سقف بقبة(١٤٢) صخر على عمد كثيرة (١٤٣) صفوفا والنصف الثاني صحن لا سقف له وفي وسط الجامع قبة عظيمة تعرف بقبة(١٤٤) الصخرة(١٤٥) (وهذه القبة مرصعة بالقسي المرتب والاعمال الحسنة من بناء خلفاء المسلمين وفي وسطها الصخرة المسماة بالواقعة) (١٤٦) وهو حجر مربع(١٤٧) كالدرقة في وسط القبة رأسها الواحد مرتفع عن الارض مقداره نصف قامة أو اشف من ذلك .

ورأسها الثاني لاصق بالارض وطول هذه الصخرة مقارب لعرضها وتكون(١٤٨) بضعة عشر ذراعا في مثلها وينزل من باطنها واسفلها الى سرداب كالبيت المظلم(١٤٩) طوله عشرة اذرع في عرض خمسة وارتفاع سمكه يشف على القامة ولا يدخل الى هذا البيت الا بمصباح يستضاء به ولهذه(١٥٠) القبة اربعة ابواب والباب الغربي منها يقابله مذبح كان بنو اسرائيل يقربون عليه القرابين وبالقرب من الباب الشرقي من ابواب هذه القبة الكنيسة

(١٥١) المسماة بقدس(الاقداس) وهي لطيفة القدر والقبلي منها يقابله المسقف الذي كان مصلى للمسلمين فلما استفتحها الروم (من ايدي المسلمين) (١٥٢) وبقي(١٥٣) بايديهم الى وقت(١٥٤) تأليفنا لهذا الكتاب(١٥٥) صيروا هذا المسقف من المسجد بيوتا يسكنها الجيل المعروفون(١٥٦) بالراوية(١٥٧) ومعناه خدام بيت الله ويقابل الباب الشمالي بستان حسن مغروس بانواع الاشجار ودابر هذا البستان اعمدة رخام مضفورة(١٥٨) بابدع(١٥٩) ما يكون من الصنعة وفي آخر البستان مجلس برسم الغذاء(١٦٠) للقسيسين(١٦١) والمدرجين(١٦٢) وتخرج من هذا المسجد ايضا شرقا تصل(١٦٣) الى باب الرحمة المغلق(١٦٤) كما قدمنا وبالقرب من هذا الباب باب آخر مفتوح يعرف بباب الاسباط عليه الدخول والخروج واذا خرجت من باب الاسباط سرت في حدود مقدار رمية سهم فتجد كنيسة (كبيرة) (١٦٥) حسنة جداً على اسم السيدة مريم ويعرف المكان بالجسمانية وهناك قبرها ينظر(١٦٦) جبل الزيتون وبينه وبين (باب) (١٦٧) الاسباط نحو ميل وفي(١٦٨) طريق الصعود الى هذا الجبل كنيسة اخرى حسنة معظمة متقنة البناء وتسمى كنيسة باتر نصطرة وفيها رجال ونساء محبوسون(١٦٩) يبتغون بذلك اجر الله سبحانه وفي (شرقي(١٧٠) هذا الجبل المذكور منحرفاً(١٧١) قليلاً الى الجنوب قبر اليعازر(١٧٢) الذي احياه السيد(١٧٣) المسيح (١٧٤) وعلى ميلين من جبل(١٧٥) الزيتون القرية التي حمل(١٧٦) منها الاتان لركوب السيد المسيح(١٧٧) عند دخوله اورشليم وهي الان خراب لاساكن بها وعلى قبر اليعازر يأخذ الطريق(١٧٨) الى وادي الاردن وبين(١٧٩) وادي الاردن وبيت(١٨٠) المقدس مسافة يوم واحد ومن قبل ان تصل الى وادي الاردن مدينة اريحا السابق ذكرها وبينها وبين الوادي ثلاثة(١٨١) اميال وعلى الوادي(١٨٢) المسمى الاردن كنيسة عظيمة على اسم شنت (١٨٣) يوحنا يسكنها(١٨٤) رهبان(١٨٥) الاغريقيين(١٨٦) ووادي الاردن يخرج من بحيرة طبرية ويصب في بحيرة سادوم (١٨٧) وعامورا(١٨٨)(اللتين كانتا مدينتي قوم لوط فغرقهما الله بذنوب اهلها)(١٨٩) ومما يلي قبلة وادي الاردن برية متصلة .

واما ما يلي بيت المقدس في ناحية الجنوب فانك اذا خرجت من باب صهيون وسرت مقدار رمية(١٩٠)حجر وجدت كنيسة صهيون وهي كنيسة جليلة حصينة وفيها العليّة التي اكل فيها السيد المسيح مع التلاميذ وفيها المائدة باقية الى الآن ولها ميعاد في يوم الخميس ومن باب صهيون تنزل(١٩١) في خندق يعرف بوادي جهنم وفي طرف (١٩٢)الخندق كنيسة على اسم بطرس وفي هذا الخندق عين سلوان(١٩٣) وهي العين التي أبرأ فيها السيد المسيح الضرير الاعمى ولم تكن له قبل ذلك عينان . ومن هذه العين المذكورة الى الجنوب الحقل الذي يدفن فيه الغرباء وهي ارض اشتراها السيد لذلك وبقربها(١٩٤) بيوت كثيرة منقورة في الصخر وفيها رجال قد حبسوا انفسهم فيها عبادة .

واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه السيد المسيح فبينه(١٩٥) وبين القدس(١٩٦) ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام بنيامين(١٩٧) ولدي يعقوب (عليهم السلام)(١٩٨)وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر وفي بيت لحم هناك كنيسة حسنة البناء متقنة الوضع فسيحة مزينة الى ابعد غاية حتى انه ما ابصر (١٩٩) في جميع الكنائس مثلها بناءا وهي في وطء من الارض ولها باب (من جهة المغرب) (٢٠٠) وبها من اعمدة الرخام كل مليح(٢٠١) وفي ركن الهيكل في جهة الشمال المغارة التي ولد فيها(٢٠٢)(السيد المسيح)(٢٠٣) وهي تحت الهيكل وداخل المغارة المرود(٢٠٤) الذي وجد به فاذا(٢٠٥)خرجت من بيت لحم فنظرت في الشرق منه كنيسة الملائكة(٢٠٦) الذين بشروا الرعاة(٢٠٧) بمولد السيد (المسيح) (٢٠٨) ومن بيت لحم الى مسجد ابراهيم في الجنوب نحو ثمانية عشر ميلاً وهي قرية متمدنة(٢٠٩) وفي مسجدها قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب (عليهم السلام) (٢١٠) وكل قبر من قبورهم تجاه قبر امرأته(٢١١) وهذه المدينة في وهد(٢١٢) بين جبال(٢١٣) كثيفة الاشجار اعني(٢١٤) شجر الزيتون والتين والجميز(٢١٥) وفواكه كثيرة وليس شمال(٢١٦) بيت المقدس شيء من البناء ومن مدينة (٢١٧)بيت المقدس شمالاً الى مدينة (٢١٨) نابلس يومان وكذلك من نابلس(٢١٩) الى الرملة يوم كبير (ومن بيت المقدس الى الرملة يوم كبير) (٢٢٠) ومن بيت المقدس الى عمان والبلقاء يومان وبعض

يوم ومن بيت المقدس الى طبرية تسعون ميلاً وكذلك من طبرية الى الرملة ثلاث مراحل وطبرية (٢٢١) مدينة الاردن الكبرى وهي قصبتها فمنها الى صور يومان كبيران ومنها الى عقبة ابلق(٢٢٢) بعض(٢٢٣) يوم ومنها الى بيسان بعض يوم ومنها الى عمتا(٢٢٤) مدينة الغور الى آخر عمل الاردن ومنها الى موضع يعرف بالجميلة يوم (ومنها الى بيسان بعض يوم) (٢٢٥) ومن طبرية الى عكا يومان خفيفان (وطبرية)(٢٢٦) مدينة جليلة على جبل مطل ، طويلة في ذاتها قليلة العرض وطولها نحو ميلين واسفلها من ناحية المغرب(٢٢٧) بحيرة عذبة الماء طولها اثنا عشر ميلا في عرض مثلها [وبها مراكب سابحة تحمل فيها الغلات الى المدينة ولها سور (٢٢٨) حصين ويعمل فيها من الحصر السامانية كل عجيبة وقليلا ما يصنع مثلها في بلد من البلاد المعروفة وفي هذه المدينة حمامات من غير قار(٢٢٩) يوقد (٢٣٠) لها وهي(٢٣١) حارة(٢٣٢) في الشتاء والصيف وفيها حمام يعرف بحمام الدمامز(٢٣٣) وهو كبير عظيم وماؤه(٢٣٤) في اول خروجه حار تسمط فيه الجدا(٢٣٥) والدجاج ويسلق فيه البيض وماؤه ملح وبها حمام اللؤلؤ أصغر من حمام الدمامز (٢٣٦) وماؤه حار عذب (وهذا الماء الحار يخترق الدور المجاورة له وبه يغتسلون ويتصرفون ومن حماماتها حمام المنجرة وماؤه حار عذب) (٢٣٧) وليس فيه حمام توقد له النار الا الحمام الصغير الذي بها ، وذلك انه بناه احد الملوك الاسلامية في داره ليدخله هو ومن له من اهل وولد وحاشية فلما مات اخرج (جعل) (٢٣٨) للناس (٢٣٩) عامة فهم(٢٤٠) يدخلونه ، وماؤه يسخن بالنار(٢٤١) وحده وفي جهة الجنوب منها حمامات كثيرة مثل عين مرقعين(٢٤٢) ، وعين الشرب (٢٤٣) وغيرها . وتنصب(٢٤٤) اليها عيون مياهها حارة مدى الدهر ويقصد اليها من جميع النواحي اهل البلاد من الناس مثل المقعدين والمفلوجين والمرجاجين(٢٤٥) واصحاب القروح والجرب فيقيمون بها في الماء ثلاثة(٢٤٦) ايام فيبرأون باذن الله من ذلك. ومدن سواحل فلسطين منها عسقلان وارسوف(٢٤٧) ويافا وهذه (٢٤٨) كلها مدن تقارب مقدارها وصفاتها واحوال اهلها مع انها لطاف حصينات ، كثيرة العمارات

وفيها(٢٤٩) شجر الزيتون والكروم كثيرة جدا . ويافا في ذاتها مدينة ساحلية وهي فرضة بيت(٢٥٠) المقدس وبينهما ثلاث(٢٥١) مراحل خفاف وبين يافا والرملة عشرون ميلا]

(٢٥٢)(وقيسارية بلد كبير عظيم له(٢٥٣) ربض عامر(٢٥٤) وحصن منيع وبين يافا وقيسارية ثلاثون ميلا](٢٥٥) ومن قيسارية الى نابلس مرحلةوكذلك من قيسارية الى الرملة مرحلتان خفيفتان ومن قيسارية الى مدينة حيفا على الساحل يومان وجيفا تحت طرف (٢٥٦) الكومل وهو طرف خارج في البحر وبه مرسى حسن لارساء الأساطيل (٢٥٧) وغيرها ومدينة حيفا هي فرضة لطبرية (٢٥٨) وبينهما ثلاث مراحل خفاف ومن حيفا الى مدينة عكا(٢٥٩) مرحلة في البر وهي من الاميال ثلاثون ميلا وفي البحر روسية ثمانية عشر ميلا . ومدينه عكا كبيرة واسعة الارجاء كثيرة الضياع ولها مرسى حسن مأمون واهلها اخلاط (وناس شتى) (٢٦٠) ومن عكا الى طبرية(٢٦١) يومان ومن عكا الى حصن الزيت اثنا عشر ميلا وهو حصن حسن على ضفة البحر الملح(٢٦٢)ومنه الى النواقير وهي ثلاثة(٢٦٣) جبال بيض شواهق (٢٦٤) مطلة على ضفة(٢٦٥) البحر نحو من ثمانية عشر ميلا ومن وسط النواقير الى مدينة الاسكندرية خمسة اميال ومن الاسكندرية(٢٦٦) الى مدينة صور خمسة عشر ميلا وهي مدينة حسنة على ضفة البحر [وبها للمراكب ارساء واقلاع وهو بلد حصين قديم والبحر قد احاط به من ثلاثة اركانه وهذه المدينة ربض كبير ويعمل بها جيد الزجاج والفخار وقد يعمل بها من الثياب البيض المحمولة الى كل الافاق . وكل شئ حسن غالي الصفة والصنعة ثمين القيمة وقليلا ما يصنع مثله في ساير البلاد المحيطة بها] (٢٦٧) ومن صور الى طبرية يومان كبيران ومنها الى عدلون وهو حصن منيع على الجبل(٢٦٨) ومنه الى صرفند عشرون ميلا وهو حصن حسن ومنه الى صيدا عشرة اميال وبين صور وصرفند يقع نهر لينطة ومنبعه من الجبال ويقع هناك في البحر (ومن مدينة صور في البر الى طبرية يومان كبيران)(٢٦٩) ،ومن صورالى دمشق اربعة ايام(٢٧٠)ومدينة دمشق من اجل بلاد الشام واحسنهامكاناً واعدلها هواءا وطيبها ثرى واكثر مياها واغزرها فواكه واعمها خصبا واوفرها مالا واكثرها جندا واشمخها(٢٧١) بناءا . ولها جبال ومزارع (٢٧٢) تعرف بالغوطة . وطول الغوطة مرحلتان في عرض مرحلة وبها ضياع كالمدن مثل المزة(٢٧٣) وداريا(٢٧٤) وبردى(٢٧٥ وحرشنة(٢٧٦) وكوكبا(٢٧٧) وايلاس(٢٧٨) وكفر سوسنه(٢٧٩) وبيت الاهرار(٢٨٠) وبها جامع قريب الشبه بجامع دمشق ومن باب دمشق الغربي الى وادي البنفسج(٢٨١)

وطوله اثنا(٢٨٢) عشر ميلا وعرضه ثلاثةاميال وكله مغروس(٢٨٣) بأجناس الثمار تسقيه(٢٨٤)خمسة انهار [ويكون في كل واحدة من هذه الضياع من الفي(٢٨٥) رجل الى الف او اقل او اكثر والغوطة ايضا هي اشجار وانهار(٢٨٦)ومياهها مخترقة تشق البساتين والديارات وبها من انواع الفواكه مالا يحيط به تحصيل ولا يأتي(٢٨٧) بمثله(٢٨٨) تمثيل(٢٨٩) كثرة(٢٩٠) وخصبا وطيبا ودمشق انزه(٢٩١) بلاد الله من خارج] (٢٩٢) .

[ومياه الغوطة الجارية(٢٩٣) بها تخرج من عين الفيجة وهذه العين في اعلى(٢٩٤) جبل وينصب ماؤها من اعلى هذا الجبل كالنهر العظيم له صوت هائل (ودوي عظيم يسمع على بعد ويرى نزول الماء من اعالي الجبل على قرية أيل حتى ينتهي الى المدينة (٢٩٥)فتتفرع منه الانهار المعروفة بها نهر بردي (٢٩٦) ونهر نورة (٢٩٧) وقناة المزةونهر بانياس(٢٩٨)ونهر(سقط)(٢٩٩)ونهر يشكورونهر عادية(٣٠٠)وهذا النهر ليس بمشروب(٣٠١) لان عليه مصبات(٣٠٢)اوساخ المدينة واوزار غسالاتها(٣٠٣)وقنوات صغار. ويشق هذا النهر وسط المدينة وعليه قنطرة يجتاز(٣٠٤) عليها الناس وكذلك أيضاً ساير(٣٠٥)الاودية التي ذكرناها تخرج منها سواقي (٣٠٦) تخترق المدينة ويجري الى دورها وحماماتها واسواقها(٣٠٧)وبساتينها وبها المسجد الجامع الذي ليس على الارض مثله بناء ولا احسن منه صنعة (٣٠٨) ولا اتقن منه احكاما(٣٠٩) ولا اوثق منه عقدا ولا اغرب منه رسما ولاابدع منه تلميعا (٣١٠) بانواع الفصوص (٣١١) المذهبة والآجر المحكوك والمرمر المصقول (وهو في مربعة تعرف بالميزاب) (٣١٢). فمن جاء من ناحية باب جيرون(٢١٣)صعد اليه في درج رخام كبير واسع نحو من ثلاثين درجة .ومن قصده من ناحية باب البريد والقبة الخضراء وقصر المستفهين (٣١٤) وحجر الذهب وباب الفراديس كان مدخله مع الارض بغير درج. وفيه آثار عجيبة منها(٣١٦) الحجران(٣١٧)والقبة التي فوق المحراب عند المقصورة ويقال انها من بناء الصابئة(٣١٨) وكان مصلاهم بها ثم صارت(٣١٩)في ايدي اليونانيين فكانوا(٣٢٠) يعظمون (٣٢١) فيه دينهم ثم صار من بعدهم للملوك من عبادة الاوثان فكان لهم موضعا لاصنامهم ثم انتقل الى اليهود فقتل في ذلك الزمان يحيي بن زكريا فنصب(٣٢٢)رأسه على باب المسجد المسمى باب جيرون ثم تغلبت عليه النصارى فضبطته(٣٢٣)فصار ماكا(٣٢٤)بأيديهم فحولته بيناً يقيمون(٣٢٥) بها(٣٢٦) دينهم ثم استفتحها الاسلام

فصارت لهم(٣٢٧) فاتخذوه جامعا فاما(٣٢٨) كان في ايام الوليد بن عبدالملك من بني امية عمره فجعل ارضه رخاما(٣٢٩) ومعاقد رؤس (٣٣٠) اساطينه ذهبا ومحرابه مذهبا وساير حيطانه مرصعة(٣٣١) بالفضة باشباه الجوهر ودور السقف كله مكتما(٣٣٢) كما يدور بترابع(٣٣٣) جدران(٣٣٤) المسجد مذهباً(٣٣٥) باحسن صنعة وابدع تنميق(٣٣٦) ويقال انه جعل بأعلى السقف حصن(٣٣٧) رصاص محكمة التأليف وثيقة الصنعة والماء يصل اليه في قنوات رصاص فمتى(٣٣٨) احتاج ذلك المسجد الى الغسل فتح اليه الماء(وغسل جميع صحنه بأهون سعي)(٣٣٩) . ويقال ان الوليد بن عبدالملك المقدم ذكره انفق في اتقان هذا المسجد الجامع خراج الشام كله لسنتين(٣٤٠)

ومدينة دمشق محدثة وانها(٣٤١) كانت في القدم(٣٤٢) ومن موضعها (٣٤٣) موضع (٣٤٤) يسمى الجابية وذلك في ايام الجاهلية وبنيت دمشق عليها ولها ابواب شتى فمنها (٣٤٥) باب الجابية وباب توما وباب السلامة وباب الفراديس (٣٤٦) ودير مران يقابله(٣٤٧) (والباب الصغيرة(٣٤٨) .وعرض الارض المعمورة ايامه ستة أميال طول في عرض ثلاثة اميال كل ذلك اشجار وعمارات ويسقيها خمسة انهار (٣٤٩) ومدينة دمشق جامعة لصنوف المحاسن وضروب من الصناعات وانواع من الثياب الحرير كالخز(٣٥٠) والديباج النفيس الثمين (٣٥١) العجيب الصنعة العديم المثال الذي يحمل منها الى كل بلد ويتجهز به منها الى كل الافاق والامصار المصاقبة لها والمتباعدة عنها [ومصانعها في كل(٣٥٢) ذلك عجيبة يضاهي ديباجها بديع ديباج (٣٥٣) الروم ويقارب ثياب دستر(٣٥٤) وينافس اعمال اصبهان ويشف على اعمال طرز نيسابور (٣٥٥) من جليل ثياب الحرير المصمتة وبدايع ثياب تنيس وقد احتوت طرزها على افانين من اعمال الثياب النفسية ومحاسن جمة فلا يعادلها جنس (٣٥٦) ولا يقاومها مثال] (٣٥٧) ولدمشق في داخلها وعلى اوديتها ارحاء كثيرة والحنطة فيها كثيرة جدا وانواع الفواكه واما الحلاوات فيها فلا يوجد بغيرها (٣٥٨) ولا يوصف كثرة وطيبا وجودة (اهلها في خصب عيش واتصال أمن(٣٥٩) وصناعاتها نافقة وتجاراتها رابحة وهي من اعز (٣٦٠) البلاد الشامية (واكلها حسنا)(٣٦١) ومنها الى مدينة بعلبك من جهة المشرق مرحلتان وهي مدينة حصينة على سفح جبل وعليها سور حصين مبني

بالحجارة وسعته عشرون شبرا(٣٦٢) والماء يشق في وسطها ويدخل كثيرا من ديارها وعلى هذا النهر ارحاء ومطاحن وهي كثيرة الغلات نامية الاصابات وافرة الفواكه والطرق غزيرة الكروم والاشجار خصيبة المأكل والاسعار(٣٦٣)وفيها من عجيب البناء المذكور آثار يجب ذكرها لشماختها(٣٦٤) وصنعها ووثاقيتها(٣٦٥)وذلك ان بها من عجيب البنيان الملعبين وهما الكبير والصغير(٣٦٦)فالكبير يحكى انه بني في ايام سليمان بن داود (عليه السلام) (٣٦٧) وهو عجيب المنظر فيه حجارة يكون طول الحجر منهاعشرة اذرع (واكثر واقل) (٣٦٨)منه(٣٦٩)شئ مبني على عمد شاهقة(٣٧٠)يروع منظرها والملعب الصغير قد تهدم اكثره(٣٧١)وذهبت محاسنه وبقي منه الآن حايط قائم طوله عشرون ذراعا وارتفاعه على الارض عشرون ذراعا وليس فيه إلا سبعة احجار حجر واحد في اسفله وحجران فوقه واربعة احجار فوق الحجرين وفي هذه المدينةمن البناء كل شئ عجيب] (٣٧٢) .

(ومن مدينة دمشق الى بيروت يومان كبيران ومنها الى مدينة صيدا مثل ذلك ومن دمشق الى اذرعات وهي البثنية(٣٧٣)اربع مراحل ومن دمشق الى نابلس ست مراحل غرباً(٣٧٤) (ومن دمشق الى أطرابلس الساحلية خمس مراحل .

واما(٣٧٥)مدينة صيدا فهي على ساحل البحر الملح(٣٧٦) [عليها(٣٧٧) سور حجارة ينسب(٣٧٨)الى امرأة كانت في الجاهلية وهي مدينة كبيرة عامرة الاسواق رخيصة الاسعار محدقة بالبساتين والاشجار غزيرةالمياه واسعة الكور لها اربعة اقاليم وهي متصلة بجبل لبنان وباقليم يعرف بأقليم حريز (٣٧٩)وفيه مجرى وادي الجر وهو مشهور بالخصب وكثرة(٣٨٠) الفواكه واقليم الشرية(٣٨١) وهو اقليم جليل واقليم كفر قيلا(٣٨٢)واقليم الرامي وهو نهر يشق جبالها ويصب الى البحر وجميع هذه الاربعة الاقاليم تشتمل على نيف وستماية ضيعة وشرب أهلها من ماء يجري اليها من جبلها في قناة](٣٨٣) وبهذه المدينة اعني صيدا عينها(٣٨٤) المعروفة (وذلك(٣٨٥) انه ينشأ بها وفي ايام الربيع سميكات على طول الاصبع سواء منها الذكور)(٣٨٦) او الاناث(٣٨٧)ولها علامات تعرف بها إناثها وذكورها فاذا كان وقت سفادها اخذت (٣٨٨) صيداً ثم تجفف فاذا احتيج اليها اخذت منها واحدة فتسحق(٣٨٩)(وتسف)

بالماء فان الرجل ينعظ انعاظا(٣٩٠)قويا ويجامع ماشاء ولا يصيبه عن ذلك عجز ولا فتور . وهذه السميكات صغار على هيئة الوزغ (لها ايد وارجل صغار خفيفة وقد رأيناها غير ما مرة) (٣٩١) .

ومن صيدا الى الحمة(٣٩٢)وهو حصن على البحر ثمانية اميال ومنه الى حصن القلمون(٣٩٣) على البحر خمسة(٣٩٤) اميال [وهذا الحصن على قنطرة والقنطرة على واد وهي عريضة جداً وقد بني الحصن عليها وهو حصن منيع في عطفه جون](٣٩٥) ومنه الى حصن الناعمة وهو كالمدينة الصغيرة سبعة اميال [والناعمة مدينة حسنة واكثر نبات ارضها شجر الخرنوب الذي لا يعرف بمعمور(٣٩٦) الارض مثله قدرا ولا طيبا(٣٩٧) ومنها(٣٩٨) يتجهز(٣٩٩) به الى الشام والى ديار مصر والبها(٤٠٠) ينسب الخرنوب الشامي أما وان كان الخرنوب في الشام طيب(٤٠١) فهو بالناعمة اكثر واطيب] (٤٠٢) ومن حصن الناعمة الى طرف بيروت اربعة وعشرون ميلا [ومدينة بيروت ايضاً مدينة(٤٠٣) على ضفة البحر الملح (٤٠٤) عليها سور حجارة كبيرة واسعة ولها بمقربة منها جبل فيه معدن حديد جيد(٤٠٥) يقطع(٤٠٦) ويستخرج منه الكثير ويحمل الى جميع(٤٠٧) بلاد الشام ولها(٤٠٨) غيضة اشجار صنوبر مما يلي جنوبها تتصل الى جبل لبنان وتكسير هذه الغيضة اثنا عشر ميلا في مثلها وشرب اهلها من الآبار](٤٠٩) ومنها الى دمشق يومان . ومن مدينة بيروت الى حصن المرداسية(٤١٠) ثمانية اميال ومنه الى(٤١١) نهر الكلب ستة اميال وهو(٣١٢) على البحر حصن صغير ومنه الى جونية (٤١٣) اربعة اميال (وجونية حصن كبير على البحر واهل(٤١٤) هذا الحصن (٤١٥) نصارى يعاقبة) (٤١٦) ومنه الى عطفة سلام (وهو جون كبير طوله (٣١٧) عشرة اميال) (٤١٨) ومنه الى ماحوز(٤١٩) جبيل وهو حصن حصين ثم الى موقع نهر ابراهيم ثلاثة اميال ومن النهر الى مدينة جبيل خمسة اميال (وهي مدينة حسنة على البحر لها سور من حجر حصين ولها كورة واسعة واشجار(٤٢٠) وفواكه وكروم وليس لها ماء جار وانما (٤٢١) يشرب اهلها من مياه الابار وبها ارساء وحط)(٤٢٢) ومن مدينة جبيل على البحر الى حصن بثرون عشرة اميال وهو حصن حسن ومنه الى

انف الحجر(٤٢٣) على البحر خمسة اميال ومن حصن انف الحجر الى مدينة طرابلس الشام ثمانية اميال [ومدينة طرابلس الشام مدينة عظيمة عليها سور من حجر منيع ولها بساتين(٤٢٤) واكوار وضياع جليلة وبها شجر الزيتون والكروم وقصب السكر وانواع الفواكه وضروب الغلات(والوارد والصادر اليها كثير)(٤٢٥) والبحر يأخذها من ثلاثة وجه وهي معقل من معاقل الشام مقصود اليها بالامتعة وضروب(٤٢٦) الغلات(٤٢٧) وصنوف التجارات ويضاف اليها عدة (٤٢٨) حصون وقلاع معمورة(٤٢٩) داخلة في اعمالها(٤٣٠)مثل انف الحجر المتقدم ذكرها وحصن القلمون وحصن ابي العرس(٤٣١) وارموسية ولها من امهات الضياع المشهورة المذكورة اربعة فمنها القرية(٤٣٢) المعروفة بالشقيقة(٤٣٣) — والزيتورية(٤٣٤) والراعبية (٤٣٦) والحدث واميون وبها من شجر الزيتون وانواع الفواكه (اكثر مما في غيرها) (٤٣٧) ومنها من جهة الجنوب حصن بناه ابن سهيل(٤٣٨) الافرنجي ومنه افتتح(٤٣٩) أطرابلس وبينهما اربعة اميال وهو حصن منيع جداً وهو بين واديين](٤٤٠) ويقابل أطرابلس اربع جزائر في صف فأولهاما يلي . البر جزيرة النرجس(٤٤١) (وهي صغيرة خالية) (٤٤٢) ويليها(٤٤٣) جزيرة العمد ثم تليها جزيرة الراهب ثم تليها(٤٤٤) جزيرة اوذكون(٤٤٥) . ومن مدينة طرابلس على الساحل الى رأس الحصن (وهو مدينة صغيرة عامرة آهلة) (٤٤٦) وهي على طرف جون(٤٤٧) وهذا الجون طوله(٤٤٨) روسية خمسة عشر ميلا وتقديرا مع الساحل ثلاثون ميلا ويسمى جون عرقة(٤٤٩) وفي وسط هذا الجون ثلاثة حصون تتقارب بعضها من بعض احدها مما يلي : طرابلس نويدروس(٤٥٠) والآخرباسميه (٤٥١) وهو على نهر جار يسمى باسية(٤٥٢) (الحصين) (٤٥٣) والثالث [يسمى حصن الحمام (وهي تتقارب بعضها من بعض) (٤٥٤) ومنه الى عرقة (٤٥٥) وهي مدينة عامرة (بالخلق (٤٥٦) حسنة في سفح جبل قليل العلو وسطها حصن على قلعة عالية ولها ربض كبير وهي عامرة بالخاق) (٤٥٧) كثيرة(٤٥٨)التجارات واهلها مياسير وشربهم من ماء يأتيهم من قناة(٤٥٩) مجلوبة من نهرها . ونهرها جار ملاصق لها وبها بساتين كثيرة وفواكه وقصب سكر (وبها مطاحن على نهرها المتقدم ذكره)(٤٦٠) وبينها وبين البحر ثلاثة اميال (حصنها كبير وعيش)(٤٦١) اهلها خصيب رغد وبناؤها بالجص والتراب(والخير بها

كثير](٤٦٢) واما(٤٦٣) ارض حمص(٤٦٤) فان مدينتها حمْص [وهي مدينة حسنة في مستو من الارض وهي عامرة بالناس والمسافرون يقصدونها(٤٦٥) بالامتعة والبضائع (٤٦٦) من كل فن واسواقها قائمة ومسرات(٤٦٧) اهلها دايمة(٤٦٨) وخصبهم رغد (ومعايشهم رخيصة) (٤٦٩) وفي نسائهم جمال وحسن بشرة (٤٧٠) وشرب اهلها من ماء يأتيهم(٤٧١) من قناة من قرية تعرف بجوسمية(٤٧٢) والمدينة منها على مرحلة مما يلي دمشق ونهر الارنط(٤٧٣) المسمى المقلوب يجري على بابها بمقدار رمية سهم او اشف(٤٧٤) قليلا ولهم عليه قرى متصلة وبساتين واشجار وانهر(٤٧٥) كثيرة .ومنها تجلب الفواكه الى المدينة وكانت في مدة الاسلام من اكثر البلاد كروما فتلف(٤٧٦) اكثرها وثراها اطيب للزراعات واقنى(٤٧٧) للغلات واهواؤها اعدل من(٤٧٨) هواء يكون بمدن الشام] (٤٧٩) وهي مطلسمة لا تدخلها حية ولا عقرب(٤٨٠) ومتى دخلت على باب المدينة هلكت في الحال (٤٨١) . وبها على القبة العالية الكبيرة(٤٨٢) التي في وسطها صنم نحاس على صورة الانسان الراكب يدور مع الريح حيث (٤٨٣) دارت . وفي حائط القبة حجر عليه صورة عقرب فاذا جاء انسان ملدوغ او ملسوع(٤٨٤ طبع في ذلك الحجر الطين الذي يكون معه ثم يضع الطين على اللسعة فتبرأ للحين [وجميع ازقتها مفروشة بالحجر الصلد وزراعتها(٤٨٥) مباركة كثيرة وزروعها(٤٨٦) (تكفي باليسير من المطر)(٤٨٧) او السقي وبها مسجد جامع كبير اكبر جوامع(٤٨٨) الشام] (٤٨٩) ومن مدينة حمص الى حلب خمس(٤٩٠) مراحل(٤٩١) ومن حمص الى انطرسوس على البحر مرحلتان والطريق من عرقة الى انطرسوس على الساحل تخرج من مدينة عرقة الى الحصن المسمى (شبخ) (٤٩٢) ثم الى مدينة انطرسوس (وهي في آخر) (٤٩٣) جون كبير وعلى اكثره جبال ممتدة(٤٩٤) ويقطع هذا الجون روسية خمسة عشر ميلا (ومدينة انطرسوس مدينة صغيرة على البحر لها سور وحصن على مقربة منها في البحر جزيرة (ارواد) (٤٩٥) وهي جزيرة كبيرة تقابل مدينة مرقية وهي على الساحل البحر وبينها وبين جزيرة ارواد نحو رميتي من قوس . وهذه الجزيرة فتحت من ايدي الافرنج(٤٩٦) في ايام الملك الناصر بن قلاوون وهي اليوم لا عامر بها وكذلك خلت

مدينة مرقية فانتقل اهلها الى الجبل خوفا من الافرنج وهي اليوم خلاء باقع(٤٩٧) غير ان بيوتها ودورها عامرة الى الآن وكذا معصرة السكر الذي خارجها من جهة الشرق](٤٩٨) ومدينة انطرسوس مدينة صغيرة على البحر لها سور(٤٩٩) حصين وعلى مقربة منها في البحر (جزيرة ارواد وهي) (٥٠٠) جزيرة كبيرة فيها كنيسة كبيرة [معمورة متقنة البناء] (٥٠١) شاهقة منيعة ذات ابواب حديد وهي كالمحرس) (٥٠٢) ومن انطرسوس من جهة الجنوب في البر الى حصن الخوابي على اعلى الجبل خمسة عشر ميلا [وهذا الحصن منيع واهله حشيشية(٥٠٣) خوارج عن(٥٠٤) الاسلام لا يعتقدون شيئا(٥٠٥) من البعث ولا القيامة من بعد الموت لعنوا(٥٠٦) بمذهبهم . وانطرسوس فرضته حمص] (٥٠٧) ومن حمص الى دمشق خمس مراحل وكذلك من اطرابلس الشام الى دمشق خمس مراحل والطريق من دمشق الى مدينة يثرب ، تخرج من دمشق الى منزل على نهر صغير ومنه الى درعة(٥٠٨) مرحلة ومنه الى ذات المنازل(٥٠٩) وهي قرية عامرة ومنه الى تبوع(٥١٠) مرحلة ومنه الى البثنية مرحلة ومنه الى دمنة(٥١١) مرحلة وهي قرية (عامرة) (٥١٢) ومنها الى مدينة تبوك ثم الى المحدثة ثم الى الاقرع ثم الى الحنيفية ثم منها (٥١٣) الى الحجر مرحلة وهو حصن منيع بين جبال (٥١٤) في ديار ثمود [ومنه الى وادين (٥١٥) بلد صغير على نهر صغير](٥١٦) ومنه الى الرحبة ثم الى ذى المروة(٥١٧)ثم الى المر ثم(٥١٨)الى السويدا(٥١٩) ثم الى ذى خشب ثم الى المدينة يثرب . والطريق من دمشق الى الرقة نحو من ثماني عشرة مرحلة [والشام أتم بجملة(٥٢٠) بلاد واكوار مثل بلاد فلسطين التي منها اطباق . والقدس وكورة عمواس(٥٢١) وكورة لد وكورة بيتا(٥٢٢) وكورة يافا وكورة قيسارية وكورة نابلس وكورة سبسطية(٥٢٣)وكورة عسقلان وكورة غزة وكورة بيت جبرين . وفي جنوب (هذه البلاد) (٥٢٤) فحصن التيه وهي الارض التي هام فيها(٥٢٥) بنواسرائيل اربعين(٥٢٦) سنة لم يدخلوا مدينة ولا آووا الى بيت ولا بدلوا ثوبا ولا ازداد احد منهم في قدره وطول هذا الحصن الذي (هو اول) (٥٢٧) ارض التيه نحوا(٥٢٨) من ستة ايام . ويلي كورة فلسطين من(٥٢٩) كور المشرق كورة الاردن واكبر بلادها مدينة

طبرية ومنها اللجون وفيها كورة السامرية وهي نابلس وبيسان واريحا(٥٣٠) وزغر(٥٣١) وعمتا(٥٣٢) وخنس(٥٣٣) وجردايل(٥٣٤) وسوسنة(٥٣٥) وموينه(٥٣٦) وكورة عكا وكورة الناصرة(٥٣٧) وكورة صور ويليها من جهة المشرق ارض دمشق ومن كورها الغوطة وارض بعلبك(٥٣٨) والبقاع وارض(٥٣٩) لبنان وكورة حولة وكورة اطرابلس وكورة جبيل وكورة بيروت وكورة صيدا وكورة البثنية وكورة جول وكورة جولان وكورة ظاهرة(٥٤٠)وكورة البلقاء وكورة جبرين(٥٤١) الغور وكفر طاب وكورة عمان وكورة الشراة وبصرا والجابية . ويلي هذه(٥٤٢) الارض من جهة المشرق ارض البادية ويليها من ناحية الجنوب ارض السماوة وارض عاد . ويلي ارض دمشق ارض العواصم وارض قنسرين (وسنذكرها ايضاً في امكنتها)(٥٤٣) ومدينة دمشق قطب ومدار لمدنها والى بعلبك مرحلتان ومنها الى حمص خمسة ايام ومن دمشق الى طبرية اربع مراحل ومن دمشق الى اطرابلس على بحر الروم مسيرة (٥٤٤) خمسة ايام . ومن دمشق الى اقصى الغوطة يوم وهناك تتصل بطرق البادية . ومن دمشق الى بيروت يومان ومن [دمشق الى صيدا يومان] (٥٤٥) ومن دمشق الى اذرعات وهي البثنية اربعة ايام ومن دمشق الى الجول (٥٤٦) يومان . والشام اول طوله من ملطية الى رفح . والطريق من ملطية الى (٥٤٧) منبج (٥٤٨) وبينهما (٥٤٩) أربع مراحل (٥٥٠) ومن منبج(٥٥١)الى حلب يومان (ومن حلب)(٥٥٢) الى حمص خمسة ايام ومن حمص الى دمشق خمسة ايام ومن دمشق الى طبرية اربعة ايام ومن طبرية الى الرملة ثلاثة ايام ومن الرملة الى رفح(٥٥٣) يومان فذلك خمس وثلاثون مرحلة . (وهنا انتهى ذكر هذا الجزء من هذا الاقليم والحمد لله كثيرا كما هو اهله والصلاة والسلام على سيد المرسلين) . (٥٥٤)

(١) تضاف (حدود) في OX ، ٢١ ، وذلك بعد (وأما)
(٢) وهي OX
(٣) اقل ٢٢ ، OX ، وذلك بعد أول
(٤) المغرب OX ، الغرب ٢٢
(٥) لربعه OX ، ٢٢
(٦) الحون م ، الحون OX
(٧) عرضه ٢١ ، م
(٨) يريحا ٢٢ ، ريحا OX ، حريحا ٢١
(٩) زعرا ٢٢ ، OX ، زغرا ٢١
(١٠) الميته ٢١
(١١) ما بين القوسين سقطت من ص والزيادة من ٢١ وOX ، والزيادة هي(وجبال الشراة مضمومة اليه منها في العمل الى حدود ايلة وديار قوم لوط) .
(١٢) رعرا ٢١ ، زعر OX
(١٣) فتنحدر OX
(١٤) نهراً OX ، زخاراً ٢٢
(١٥) الى أول ٢٢ ، ٢١
(١٦) الحدن ٢١
(١٧) فأنهار OX
(١٨) لا براهيم OX
(١٩) لكل منهما ٢٢ ، الكل منها OX
(٢٠) زعرا OX ، ٢١ ، ٢٢
(٢١) عامورا ٢٢ ،OX ، غامور ٢١
(٢٢) لقوم ٢٢
(٢٣) ميتة ٢٢
(٢٤) وقد سقطت الجملة من (عامورا وهما كانتا ... الى وسميت بالبحيرة الميتة) من ٢١ .
(٢٥) قبل ما ٢١
(٢٦) فيكون ٢٢ ، يتكون ٢١
(٢٧) حار OX ، ٢١
(٢٨) فيها ٢٢ ، OX
(٢٩) صنوف ٢٢ ، فنون OX ، م
(٣٠) زغرا م ، زعرا ٢٢ ، OX
(٣١) ما بين القوسين (وصنوف الثمر .. اعمال الغور) سقط من ص
(٣٢) اثنى عشر ٢٢
(٣٣) ريجا ٢١

(٣٤) زعرا OX ، زغره ٢٢
(٣٥) زعرا OX ، زغرا ٢٢
(٣٦) سقطت العبارة (ومن جبال الشراة) من OX ، والزيادة من ص
(٣٧) ريحـــا ٢١
(٣٨) سقطت العبارة (ومن اريحا .. والبلقاء يومان) من ص
(٣٩) ريحـــا ٢١
(٤٠) بقاع ٢٢
(٤١) غلات ٢١ ، غلة ٢٢
(٤٢) الهليلج ٢١ ، العيلج OX
(٤٣) العبارة التي بين القوسين (واهله سمر بل هم ..) وزيادة في م
(٤٤) الجى م ، OX ، الحنى ٢١
(٤٥) صغير ، م ، OX ، صغيرا ٢٢
(٤٦) هواوه OX ، ٢٢
(٤٧) الذي ٢١ ، ٢٢ ، م
(٤٨) تعمل ٢١ ، ٢٢ ، م
(٤٩) ماوه OX
(٥٠) بعد الرحلة كلمة فهي ، OX ، فمبنى ٢١
(٥١) يدخل ٢٢
(٥٢) الملح من ٢١
(٥٣) العبارة التي بين القوسين سقطت من ص ، و ٢٢
(٥٤) به ٢١
(٥٥) جلس OX
(٥٦) بيت اهل ٢٢
(٥٧) مما ٢٢ ، مـــا OX
(٥٨) الجفار في ٢١
(٥٩) العبارة التي بين القوسين (واريحا المذكورة من اجل ... وبينهما من الاميال ثلاثون ميلا) سقطت من ص و OX
(٦٠) العبارة التي بين القوسين (وهي الآن عامرة .. غزة ميناء) سقطت من ص
(٦١) تيمان OX ، ميسان ٢١ ، بيسان ٢٢
(٦٢) حذفت في ٢٢ ، و م
(٦٣) متفرقة المباني في OX ، و ٢٢
(٦٤) اهلها في OX
(٦٥) اثمار في ٢٢ ، آثار في OX
(٦٦) ايضا في OX ، ٢١ ٢٢

(٦٧) ملى ريحا OX
(٦٨) بردود ٢١ ، الوارد ٢٢
(٦٩) ما بين القوسين (الى الفرما .. شيءٌ من الشجر) زيادة في ٢٢
(٧٠) رفخ ٢١
(٧١) العبارة التي بين القوسين (والعريش مدينة كانت ذات جامعين .. مرحلة ومنها الى العريش) سقطت من ص
(٧٢) الوراده في OX ، وفي ٢١
(٧٣) عبارة قرب البحر سقطت من ٢١
(٧٤) (لا بها) في ٢١
(٧٥) مفروزة في OX
(٧٦) وسراة في OX ، ومسراة في ٢٢
(٧٧) وسراة في OX ، ٢٢
(٧٨) ادراج في OX ، م ، ادرح في ٢١
(٧٩) سكانها من قيس م ، و في ٢١
(٨٠) قرنة موته في OX ، قرية موزه في ٢٢
(٨١) شعبي ٢٢ ، ٢١
(٨٢) المرجب في OX
(٨٣) عين في OX
(٨٤) فيا في OX
(٨٥) متباعدتين في ٢٢
(٨٦) وذلك في م
(٨٧) ان يكون في ٢١
(٨٨) انسان ان يكلم انساناً في OX
(٨٩) بعضهما بعضاً فينزل في ٢١ ، ٢٢
(٩٠) العبارة التي بين القوسين (وأما مدينة عسقلان فهي مدينة .... يصعد ستة اميال) سقطت من ص
(٩١) المتقدم سقط من ص
(٩٢) الماخوز في ٢١
(٩٣) يقابله في ٢١ ، م
(٩٤) جريل في OX
(٩٥) وهما في م ، ٢١
(٩٦) البنا في OX ، ٢١
(٩٧) وهذه ٢١ ، OX
(٩٨) باب محذوفة في م
(٩٩) تسمى في OX

(١٠٠) عمود محذوفة في OX
(١٠١) الباب ٢١ ، ص
(١٠٢) رقاع في م
(١٠٣) القيامة في م ، OX ، ص
(١٠٤) المسلمين في OX
(١٠٥) كلمة في من OX ، م ، ٢١
(١٠٦) داخل في م
(١٠٧) تشتمل في ٢١
(١٠٨) أحد في م
(١٠٩) ثلثين في ٢١ ، و OX
(١١٠) شنت في ٢١ ، م
(١١١) مريه في OX ، ٢١
(١١٢) معفرة في OX
(١١٣) تشييدها في ٢١
(١١٤) شنت ٢١ ، م
(١١٥) مريه في OX
(١١٦) الآخر في OX ، م ، ٢١
(١١٧) فبتنار في م ، قيتناد في ٢١ ، قبتنار في ص
(١١٨) العبارة التي بين القوسين (ويسمى باب .. الشرق) سقطت من ص
(١١٩) سقطت كلمة كبيرة من ص
(١٢٠) ما بين القوسين (تلقاء المقبرة المقدسة) محذوفة في ص
(١٢١) الجنس في م
(١٢٢) حبس في م
(١٢٣) قوره في م
(١٢٤) وبها دارها في OX ، م
(١٢٥) وبها دار في ٢١
(١٢٦) مصورو في OX
(١٢٧) ثلثه في ٢١ ، و OX ، ثلاثة في م
(١٢٨) الفيت في م ، وقد حذفت هذه الكلمة في OX
(١٢٩) تبناه في ٢١ ، OX
(١٣٠) سليمن في م
(١٣١) عليه السلام محذوفة في OX
(١٣٢) المسجد في OX ، ٢١
(١٣٣) بالاقصى في ٢١

(١٣٤) عندهم في OX ، ٢١
(١٣٥) على قدره في OX ، ٢١
(١٣٦) المعظم في OX
(١٣٧) ديار في ٢١
(١٣٨) يذكره في OX
(١٣٩) مسقف في OX
(١٤٠) العبارة التي بين القوسين (وصحن المسجد .. جامع قرطبة) سقطت من ص
(١٤١) محرا في OX
(١٤٢) باقيا في OX
(١٤٣) كثير في م
(١٤٤) فيه في م
(١٤٥) الصخر في م
(١٤٦) العبارة التي بين القوسين (وهذه القبة مرصعة ... المسماة بالواقعة) سقطت من ص ، وفيOXالرافقة بدل الواقعة .
(١٤٧) مرتفع في OX
(١٤٨) يكون في م
(١٤٩) معظم في OX
(١٥٠) هذه في ٢١ ، بهذه في OX
(١٥١) الكنيسة في ٢١
(١٥٢) عبارة (من ايدي المسلمين) زيادة من OX
(١٥٣) بقيت في OX
(١٥٤) وقت من ٢١
(١٥٥) الكتب في م
(١٥٦) المعرفون في OX
(١٥٧) بالزاوية في م ، الدواويه في OX
(١٥٨) مظفورة في ٢١
(١٥٩) بابرع في م ، ٢١ ، بانواع في OX
(١٦٠) الغدا في OX ، الغذاء في ٢١
(١٦١) للقشيين في OX
(١٦٢) المدرجين في OX
(١٦٣) يتصل في OX ، فتصل في م
(١٦٤) المغلوق ٢١ ، المغلق في OX
(١٦٥) كبيرة سقطت من م
(١٦٦) ينصر في OX، بنصر في ٢١

(١٦٧) كلمة باب من OX ، و ٢١
(١٦٨) وفي سقطت من OX
(١٦٩) محبوسين في OX
(١٧٠) كلمة شرقي في ٢١
(١٧١) منحرفاً في ٢١
(١٧٢) مهند القادر في OX
(١٧٣) السيد في ٢١
(١٧٤) المسيح في OX
(١٧٥) جيل في OX
(١٧٦) جلب في ٢١ ، حلب في OX
(١٧٧) المسيح في OX
(١٧٨) الطريقة الى في OX
(١٧٩) كلمة بين في OX
(١٨٠) كلمة بيت حذفت في OX
(١٨١) ثلثه في OX ، ثلاثة في ص
(١٨٢) الواد في م ، الوادي في ٢١
(١٨٣) شيت في OX ، شنت في م
(١٨٤) سكنها في ص
(١٨٥) عباد في م
(١٨٦) الاغرين في OX
(١٨٧) شادوم في ٢١
(١٨٨) عامور في OX
(١٨٩) العبارة التي بين القوسين (اللتين كانتا .. بذنوب اهلها) سقطت من ص
(١٩٠) مايه في OX
(١٩١) تنزل في ٢١
(١٩٢) طريق في م
(١٩٣) السلوان في ٢١
(١٩٤) وبقربها في OX ، وفي ٢١
(١٩٥) فبينه في OX
(١٩٦) كلمة القدس من OX ، و ٢١ ، م
(١٩٧) بنيامين في OX
(١٩٨) عليهما في OX
(١٩٩) أبصر في OX
(٢٠٠) العبارة التي ما بين القوسين (من جهة المغرب) سقطت من ص

(٢٠١) مليحة في ص
(٢٠٢) بها في OX ، وفيها في م
(٢٠٣) (السيد المسيح) زيادة في م
(٢٠٤) المذود في ص
(٢٠٥) وإذا في ص
(٢٠٦) المليكة في ص
(٢٠٧) الرعات في ص
(٢٠٨) المسيح زيادة في م
(٢٠٩) ممدنه في ص
(٢١٠) عليهم السلام سقطت من ص
(٢١١) امرأته في OX ، صاحبه في ٢١
(٢١٢) وهذه في ٢١
(٢١٣) جبلين في م ، جبال في ص
(٢١٤) كلمة اعني في ٢١
(٢١٥) الجبيز في ٢١
(٢١٦) بشمال في ص
(٢١٧) كلمة مدينة زيادة في ص
(٢١٨) كلمة مدينة زيادة في ص
(٢١٩) بابلس في ص
(٢٢٠) العبارة التي بين القوسين(ومن بيت المقدس .. يوم كبير)سقطت من ص ، وكذلك سقط منOX ، ومن ٢١
(٢٢١) الطبرية في ٢١
(٢٢٢) أفيق في ٢١ ، وابلق في م
(٢٢٣) نحو في ٢١
(٢٢٤) عشا في ٢١ ، عنباط في م
(٢٢٥) العبارة التي بين القوسين (ومنها الى بيسان بعض يوم) زيادة في OX
(٢٢٦) كلمة وطبرية من OX
(٢٢٧) الغرب في OX ، المشرق في م
(٢٢٨) صور في OX
(٢٢٩) نار في OX ، وفي ٢١
(٢٣٠) توقد في OX ، وفي ٢١
(٢٣١) فهي في ٢١ OX
(٢٣٢) حارة في OX ، حماه في ٢١
(٢٣٣) الدماقر في OX

(٢٣٤) وطينه في ٢١
(٢٣٥) اجدا في OX ، وفي ٢١
(٢٣٦) الديناقر في OX ، الدمامز في ٢١
(٢٣٧) العبارة التي بين القوسين (وهذا الماء الحار ... حار عذب)زيادة في OX
(٢٣٨) كلمة جعل سقطت من OX
(٢٣٩) الى الناس في OX
(٢٤٠) كلمة فهم سقطت من OX
(٢٤١) بلا نار في ٢١ ، بالنار في OX
(٢٤٢) مرتعين في OX
(٢٤٣) الشرق في OX
(٢٤٤) تصب في OX
(٢٤٥) المرياجين في OX
(٢٤٦) ثلثه في ٢١
(٢٤٧) اوسوب في OX
(٢٤٨) هن في ٢١
(٢٤٩) وبها في OX ، وفي ٢١
(٢٥٠) لبيت في OX ، وفي ٢١
(٢٥١) ثلث في ٢١ ، وفي OX أيضاً
(٢٥٢) الكلام الذي بين القوسين (وبها مراكب سابحة تحمل .... وبين يافا والرملة عشرون ميلا) سقط من ص
(٢٥٣) لها في OX
(٢٥٤) عظيم في OX
(٢٥٥) انتهى من الأصل
(٢٥٦) كرم الطرفا في OX ، وفي ٢١ كرما
(٢٥٧) المسطيل في OX
(٢٥٨) الطبرية في OX
(٢٥٩) عكه في ٢١
(٢٦٠) ناس شتى في OX
(٢٦١) فمن طبرية الى عكا في ٢١
(٢٦٢) الملح سقط من ص
(٢٦٣) ثلثه في ٢١ ، ثلاثة في م
(٢٦٤) شاهقة في ص
(٢٦٥) ضفة سقطت من OX
(٢٦٦) اسكندرية في ص

(٢٦٧) الكلام ما بين القوسين (وبها للمراكب ارساء ... البلاد المحيطة بها) سقط من ص والزيادة من
(٢٦٨) البحر في ص وفي OX ، وفي ٢١
(٢٦٩) الكلام ما بين القوسين (ومن مدينة صور .. كبيران) سقط من ص والزيادة من ٢١
(٢٧٠) أيام سقطت من ص
(٢٧١) اشمخها من OX ، م
(٢٧٢) طروع في OX
(٢٧٣) المرة في OX
(٢٧٤) داريا في م ، OX ، وديارها في ص
(٢٧٥) فردا في OX ، فردا في ٢١ ، ص
(٢٧٦) حرشه في م ، حرشفة في OX
(٢٧٧) كوكيا في OX
(٢٧٨) يلاس في ٢١ ، وفي م
(٢٧٩) سرسنة في م ، شرشنة في OX
(٢٨٠) الاهرار في OX
(٢٨١) وادي البنفسج في ٢١ ، وادي بنفسج في OX
(٢٨٢) اثني في OX وفي م
(٢٨٣) مغروس سقطت من ٢١
(٢٨٤) تشقه في OX ، م ، ٢١
(٢٨٥) وبقى في OX
(٢٨٦) انهار واشجار في OX
(٢٨٧) يليق في OX
(٢٨٨) به في ٢١
(٢٨٩) تمتيل في OX
(٢٩٠) كثيرة في OX
(٢٩١) اتره في OX
(٢٩٢) الكلام بين القوسين (ويكون في كل ... بلاد الله من خارج) سقط من ص والزيادة من OX
(٢٩٣) انجارنه في OX
(٢٩٤) اعلى ٢١ ، م
(٢٩٥) ينتهي الى المدينة سقط من ٢١ ، والزيادة من OX
(٢٩٦) بريد في ٢١ ، يزيد في م
(٢٩٧) نورة في ٢١
(٢٩٨) باباس في م ، باياس في OX
(٢٩٩) تسقط في OX
(٣٠٠) عادية في OX ، وفي ٢١ ، وفي م

(٣٠١) بمشروب منه في ٢١ ، OX ، م
(٣٠٢) مضعات في OX ، مصفات في م ، معبقات في ٢١
(٣٠٣) وأوزار غسالاتها في ٢١ ، م فاودار عمالاتها في OX
(٣٠٤) يجتاز في ٢١ ، م
(٣٠٥) لساير في OX
(٣٠٦) اسواق في OX ، م ، سواقي في ٢١
(٣٠٧) امعواقما في OX
(٣٠٨) صفة في OX
(٣٠٩) احكاماً في م ، ٢١ ، امكاناً في OX
(٣١٠) تلميعاً في OX ، ٢١ ، ص
(٣١١) الفص في م ، الفصفص في ٢١ ، الفصوص في OX
(٣١٢) العبارة بين القوسين (وهو في مربعة تعرف بالميزاب)زيادة من OX
(٣١٣) جيرون في ٢١
(٣١٤) المستفمين في OX ، النقيس في م ، البغيين في ٢١
(٣١٥) مدخله في OX ، م
(٣١٦) فمنه في ٢١ ، فمنها في م
(٣١٧) الجرار في م
(٣١٨) الصابه في OX
(٣١٩) صار في OX
(٣٢٠) فكانوا في OX ، وكانوا في ٢١
(٣٢١) يعظمون فيه في OX ، ٢١
(٣٢٢) نصبت في ٢١ ، ثبت في OX ، فنصب في م
(٣٢٣) فضبطته سقطت من ٢١
(٣٢٤) ملكاً زيادة من م
(٣٢٥) يعظمون في OX ، يقيمون في م
(٣٢٦) به في ٢١
(٣٢٧) فصار لهم في م
(٣٢٨) فلما في ٢١ ، م
(٣٢٩) رخاماً في ٢١ ، م
(٣٣٠) رويس في ، روس في م ، ٢١
(٣٣١) مرصعة في OX ، وفي ٢١
(٣٣٢) مكتماً في OX ، مكتياً في م
(٣٣٣) ترابيع في م
(٣٣٤) جدار في م ، جدران في ٢١

(٣٣٥) مذهبا في ٢١
(٣٣٦) تنسيق في م ، تنميق في OX
(٣٣٧) حصر في م و ٢١ ، حصن في OX
(٣٣٨) فمتى في م ، و في ٢١ ، فما في OX
(٣٣٩) ما بين القوسين (وغسل جميع صحنه باهون سعي) زيادة من OX
(٣٤٠) ستين في OX
(٣٤١) فانما في OX ، وانما في ٢١
(٣٤٢) القديم في OX
(٣٤٣) موضعها في ٢١ ، فتح ايله في OX
(٣٤٤) فوضع في ٢١
(٣٤٥) في OX زيادة أيضاً
(٣٤٦) الفراديس زيادة في OX
(٣٤٧) ودير مران يقابله زيادة في م
(٣٤٨) فالباب الصغير في OX
(٣٤٩) ما بين القوسين (وعرض الارض ... خمسة انهار) زيادة في م
(٣٥٠) كالخز في OX ، ٢١ ، م
(٣٥١) الثمن في ص ، OX ، ٢١
(٣٥٢) كلمة الكل سقطت من OX
(٣٥٣) ديباجة في OX
(٣٥٤) دشق في OX
(٣٥٥) طرز لينابور في OX
(٣٥٦) حسن في OX
(٣٥٧) ما بين القوسين (ومصانعها في كل ذلك ... ولا يقاومها مثال) الزيادة من
(٣٥٨) ما بين القوسين (فلا يوجد بغيرها) زيادة من ٢١
(٣٥٩) ما بين القوسين (واهلها في خصب واتصال أمن) زيادة من OX
(٣٦٠) اعز في OX ، ٢١ ، م
(٣٦١) عبارة (واكملها حسناً) زيادة في ٢١ ، م ، و OX
(٣٦٢) شبراً في ٢١ ، م
(٤٦٣) الاسعار في ٢١ ، و OX ، م
(٣٦٤) لشماختها في ٢١
(٣٦٥) ووثاقيتها سقطت من ٢١ ، والزيادة من OX ، م
(٣٦٦) الصغير والكبير في ٢١ ، م
(٣٦٧) عليه السلام ، سقطت في OX ، وفي ص
(٣٦٨) أقل واكثر في OX ، أقل في م

(٣٦٩) منه في ٢١
(٣٧٠) شاهقة في OX ، م ، ٢١
(٣٧١) اكثره في ٢١ ، OX ، م
(٣٧٢) الكلام بين القوسين (مياه الغوطة الجارية بها تخرج ... ...وفي هذه المدينة من البناء كل شيء عجيب) سقط من ص
(٣٧٣) البثينية في ص
(٣٧٤) ما بين القوسين (ومن مدينة دمشق ... مراحل غرباً) سقط من م
(٣٧٥) فأما في ص
(٣٧٦) الملح في ٢١ ، م
(٣٧٧) وعليها في OX ، ٢١
(٣٧٨) وهي تنسب في ٢١
(٣٧٩) حرير في م ، جريز في OX
(٣٨٠) الكثير في م ، كثير في ٢١
(٣٨١) الشرية في ٢١ ، الشويه في م
(٣٨٢) قيلا في OX ، قبلا في م
(٣٨٣) الكلام بين القوسين (عليها سور حجارة ... من جبلها في قناة) سقط من ص
(٣٨٤) عليها في OX
(٣٨٥) كذلك في OX
(٣٨٦) ما بين القوسين «(وذلك ان ينشأ ... منها الذكور) زيادة في م
(٣٨٧) ذكور واناث في ص
(٣٨٨) اخذت في OX
(٣٨٩) فتسحق في م ، وفي OX
(٣٩٠) انعاطاً في OX
(٣٩١) ما بين القوسين (لها ايد وارجل .. غير مامرة) سقط من ص
(٣٩٢) الجمة في OX ، وفي ص ، الجية في ٢١
(٣٩٣) القاون في OX
(٣٩٤) ستة في OX
(٣٩٥) ما بين القوسين (وهذا الحصن ... عطفة جون) سقط من ص
(٣٩٦) في معمور في ٢١
(٣٩٧) طيب في م
(٣٩٨) منه في ٢١
(٣٩٩) يتجهز به في OX ، ٢١ ، م
(٤٠٠) اليه في ٢١
(٤٠١) طيب في م ، كثيراً طيباً في ٢١

(٤٠٢) ما بين القوسين (والناعمة مدينة حسنة ... بالناعمة اكثر واطيب) سقط من ص
(٤٠٣) مدينة في ٢١
(٤٠٤) الملح في ٢١
(٤٠٥) طيب في م
(٤٠٦) تقطع في م
(٤٠٧) جميع في ٢١
(٤٠٨) لها في ٢١
(٤٠٩) ما بين القوسين (ومدينة بيروت ايضاً ... وشرب اهلها من الآبار) سقط من ص
(٤١٠) المرادسية في ص
(٤١١) الى سقطت من ص
(٤١٢) وهو محذوفة من ٢١
(٤١٣) حونيه في ص ، جونية في ٢١ ، م
(٤١٤) واهله في م
(٤١٥) هذا الحصن ، محذوفة من ٢١
(٤١٦) ما بين القوسين (وجونية ... نصارى يعاقبة) سقط من ص
(٤١٧) طوله في ٢١ ، م
(٤١٨) ما بين القوسين (وهو جون كبير طوله عشرة اميال) سقط من ص
(٤١٩) ماخوز في م ، ماجور في ٢١
(٤٢٠) واشجار في OX ، م ، ٢١
(٤٢١) وانما في ٢١ ، م ، OX
(٤٢٢) ما بين القوسين (وهي مدينة حسنة ... وبها ارساء وحط) سقط من ص
(٤٢٣) الحجر محذوفة من ٢١
(٤٢٤) رساتيق في OX ، م
(٤٢٥) ما بين القوسين(والوارد والصادر إليها كثير)حذفت في م،والزيادة في ٢١ ،والصادر والوارد في OX
(٤٢٦) الاميال في ٢١
(٤٢٧) الغلات محذوفة في ٢١
(٤٢٨) عدة في م ، ٢١ ، OX
(٤٢٩) مغمورة في ٢١
(٤٣٠) اعمالها في OX ، م
(٤٣١) الغرس في م
(٤٣٢) الضيعة في م و ٢١
(٤٣٣) الشقيفة في OX ، السقيقية في ٢١
(٤٣٤) الزيتورية في م ، الرتبورية في ٢١
(٤٣٥) العاربية في م

(٤٣٦) الحدث في م ، والجدث في ٢١ ، وفي OX
(٤٣٧) (اكثر مما في غيرها) وردت في OX ، ٢١ ، م
(٤٣٨) بن سهيل في OX ، جنجيل في ٢١ ، م
(٤٣٩) افتتح في م ، OX
(٤٤٠) ما بين القوسين (ومدينة طرابلس الشام ..... منيع جداً وهو بين واديين) سقط من ص
(٤٤١) النرجس في OX ، ٢١
(٤٤٢) وهي صغيرة خالية سقطت من ص ، والزيادة من م
(٤٤٣) إليها في ص
(٤٤٤) إليها في ص
(٤٤٥) ارذكون في ٢١
(٤٤٦) مابين القوسين (وهو مدينة صغيرة عامرة آهلة) سقط من ص
(٤٤٧) جون في OX ، م ، ٢١
(٤٤٨) طوله في ٢١ ، OX
(٤٤٩) عرقة في م ، غدقة في OX ، دعرقة ٢١
(٤٥٠) نويدروس في OX ، لوقوروس في م ، لوتورس في ٢١ ، لدنور قوس في ص
(٤٥١) باسيه في OX ، بيتيه في ٢١ ، بانينه في ص
(٤٥٢) باسية في OX ، باتبيه في ٢١ ، بانيتيه في ص
(٤٥٣) الحصين سقط من ص
(٤٥٤) (وهي تقارب بعضها من بعض) زيادة في م ، ٢١ ، OX
(٤٥٥) غزقة في OX
(٤٥٦) بالخلق في OX
(٤٥٧) ما بين القوسين (بالحلق حسنة ... عامرة بالحلق) زيادة في OX ، م
(٤٥٨) كثرة في ٢١
(٤٥٩) في قناة في OX ، م
(٤٦٠) وبها مطاحن على نهرها المتقدم ذكره ، زيادة في ٢١
(٤٦١) (حصنها كبير وعيش) في OX ، م ، ٢١
(٤٦٢) (والخير بها كثير) في م ، و OX
(٤٦٣) ما بين القوسين (يسمى حصن الحمام ... والخير بها كثير) سقط من ص
(٤٦٤) خمس في ص
(٤٦٥) يقصدونها في ٢١ ، OX ، م
(٤٦٦) من في ٢١
(٤٦٧) مسرات في م ، OX
(٤٦٨) دايمية في م ، ب
(٤٦٩) معايشهم رخيصة في OX ، معايشتهم رفيقة ، في م

(٤٧٠) بشارة في م
(٤٧١) ياتي اليهم في ٢١
(٤٧٢) تعرف جوسمية في م ، خبوشية في ٢١
(٤٧٣) الاربط OX ، الارنط في م ، ٢١
(٤٧٤) أشف في م
(٤٧٥) انهار في م
(٤٧٦) فتلف في م وفي OX
(٤٧٧) أقتنا في ٢١
(٤٧٨) من سقطت من ٢١ ، ومن OX
(٤٧٩) ما بين القوسين (وهي مدينة حسنة في مستو .... يكون بمدن الشام) سقط من ص
(٤٨٠) عقرب ولا حية في م
(٤٨١) الحال في OX ، م ، ٢١
(٤٨٢) الكبيرة في م ، ٢١
(٤٨٣) كيف في OX
(٤٨٤) ملسوع سقط من OX
(٤٨٥) زراعاتها في ٢١
(٤٨٦) زروعها في OX ، ٢١
(٤٨٧) (تكفي باليسير من المطر) في OX ، م ، وفي ٢١ ، وردت (حسبها باليسير من السقي
(٤٨٨) جوامع في OX ، م ، ٢١
(٤٨٩) ما بين القوسين (وجميع ازقتها ... اكبر جوامع الشام) سقط من ص
(٤٩٠) خمسة في OX
(٤٩١) مراجل في OX
(٤٩٢) شنج في ص
(٤٩٣) (وهي في آخر) سقط من ٢١
(٤٩٤) اكثر الجبال الممتدة ، في OX
(٤٩٥) ما بين القوسين (ومدينة انطرسوس ... جزيرة ارواد) سقط من ص و OX ، و ٢١
(٤٩٦) الافرنج في OX
(٤٩٧) بلقع في OX
(٤٩٨) ما بين القوسين (ارواد وهي جزيرة ... من جهة الشرق) سقط من ص
(٤٩٩) صور في OX
(٥٠٠) جزيرة ارواد وهي ، في OX
(٥٠١) (معمورة متقنة البناء) الزيادة من OX ، ٢١
(٥٠٢) ما بين القوسين (معمورة ... وهي كالمحرس) سقط من ص
(٥٠٣) حشيشة في ٢١

(٥٠٤) كلمة في من OX

(٥٠٥) شيئاً في ٢١

(٥٠٦) تعنوا في ٢١

(٥٠٧) ما بين القوسين (وهذا الحصن ... فرضته حمص) سقط من ص

(٥٠٨) حصه في م

(٥٠٩) المنازل في OX ، م

(٥١٠) تبوع في OX ، بيوع في م

(٥١١) دميه في م ، مة في ٢١

(٥١٢) (عامرة) في OX

(٥١٣) منها في ٢١

(٥١٤) جبال في OX

(٥١٥) وادين في م ، الى وادي وهي مدينة صغيرة في ٢١

(٥١٦) ما بين القوسين (ومنه الى وادين .. صغير) سقط من ص

(٥١٧) المرقة في م

(٥١٨) المر في ٢١

(٥١٩) السويدا في م ، ٢١

(٥٢٠) بجملته في OX

(٥٢١) غمراس في OX ، عمراس م ، عمراسي ٢١

(٥٢٢) بيتا في OX ، بنيا في م

(٥٢٣) سبطه في م ، سبسطه في ٢١ ، وسقطت من OX

(٥٢٤) هذه البلاد سقطت في م وكذلك في OX

(٥٢٥) فيها سقطت في OX

(٥٢٦) اربعون في م

(٥٢٧) (هو أول) من ٢١

(٥٢٨) نحو في ٢١

(٥٢٩) جهة في ٢١

(٥٣٠) اريحا في OX ، م

(٥٣١) زعزا في OX ، م ، ٢١

(٥٣٢) عشا في م ، ٢١

(٥٣٣) حنس في ٢١ ، حبش في OX

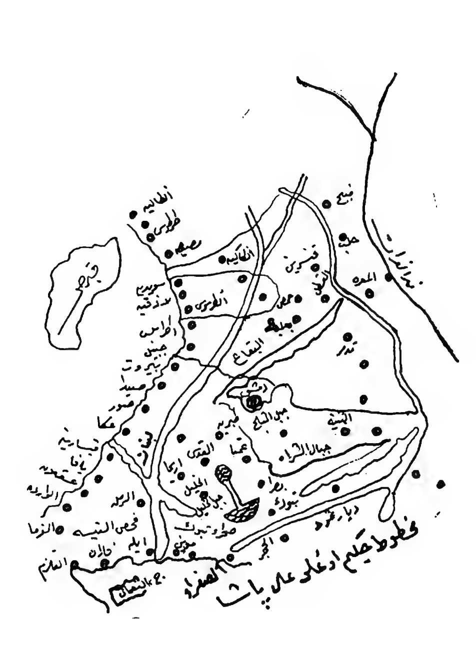
(٥٣٤) خدروايل في ٢١ ، حراويل في OX

(٥٣٥) سوسه في م وفي OX ، سوسنه في ٢١

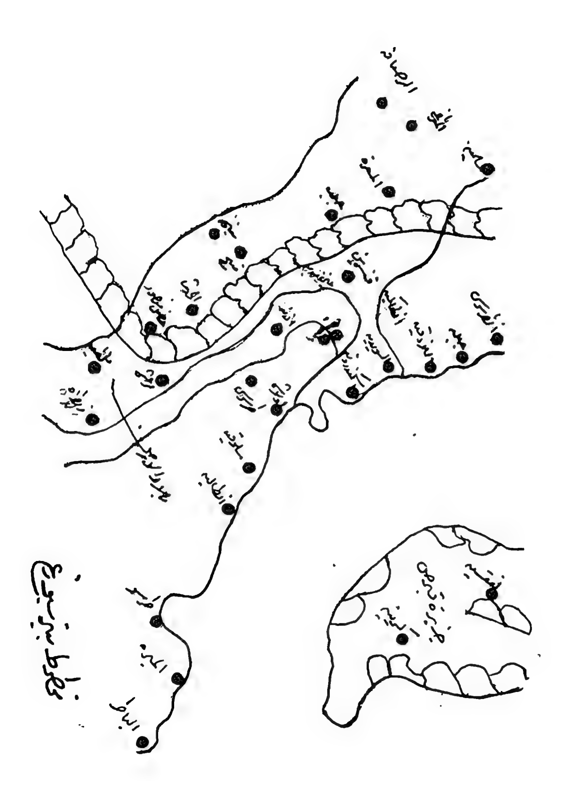
(٥٣٦) مونيه لا توجد في م ، ولا في OX وكذلك لا توجد في ٢١

(٥٣٧) قاصوه في OX

(٥٣٨) يعلى بلك في OX
(٥٣٩) اقليم في ٢١
(٥٤٠) ظاهراً في ٢١
(٥٤١) جبرين في ٢١
(٥٤٢) هذه في ٢١
(٥٤٣) ما بين القوسين (وسنذكرها أيضاً في امكنتها) في ٢١
(٥٤٤) مسيرة في م ، سير في OX
(٥٤٥) ما بين القوسين (دمشق الى صيدا يومان) في OX ، ٢١ ، م
(٥٤٦) الجول في ٢١ ، م
(٥٤٧) على في OX ، م
(٥٤٨) يبج في ٢١
(٥٤٩) وبينهما في م
(٥٥٠) أيام في ٢١ ، م
(٥٥١) منبج في ٢١
(٥٥٢) (ومن حلب) في م ، ٢١
(٥٥٣) رفحه في م
(٥٥٤) ما بين القوسين (وهنا انتهى ذكر ... سيد المرسلين) سقط من ٢١

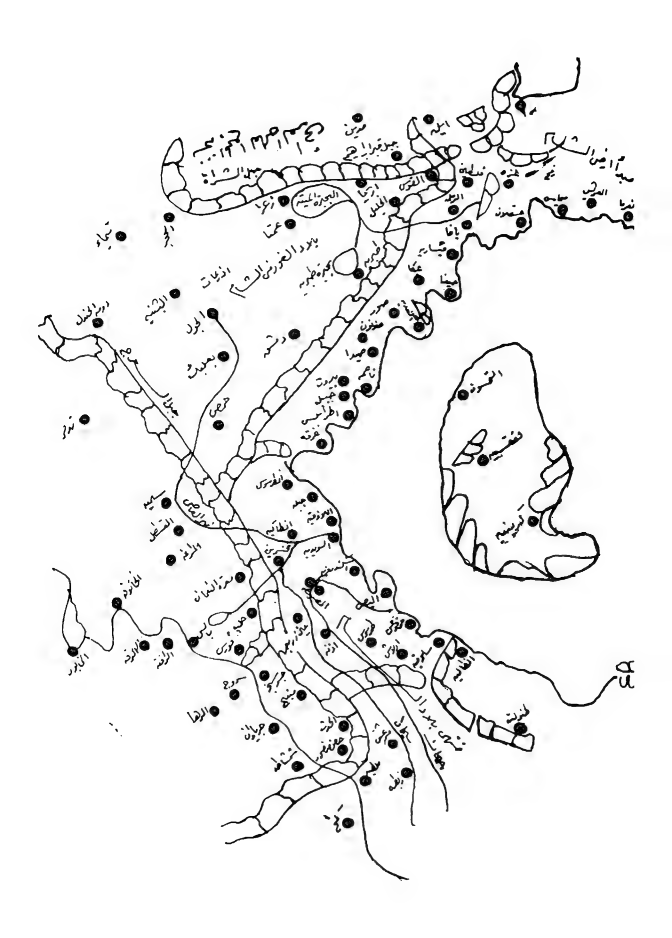


خطوط حكيم اوغلى على پاشا

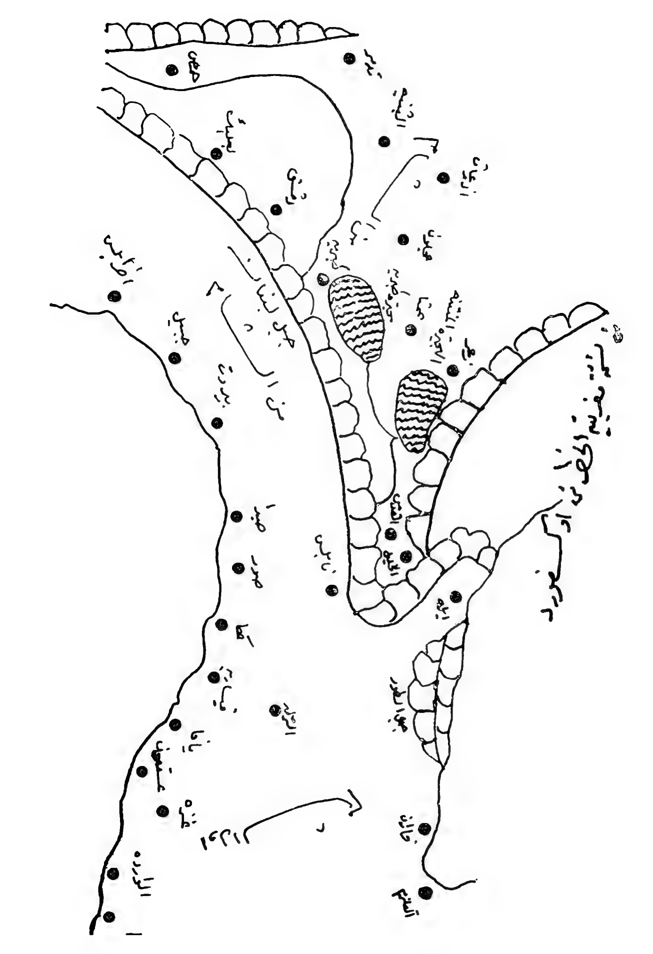


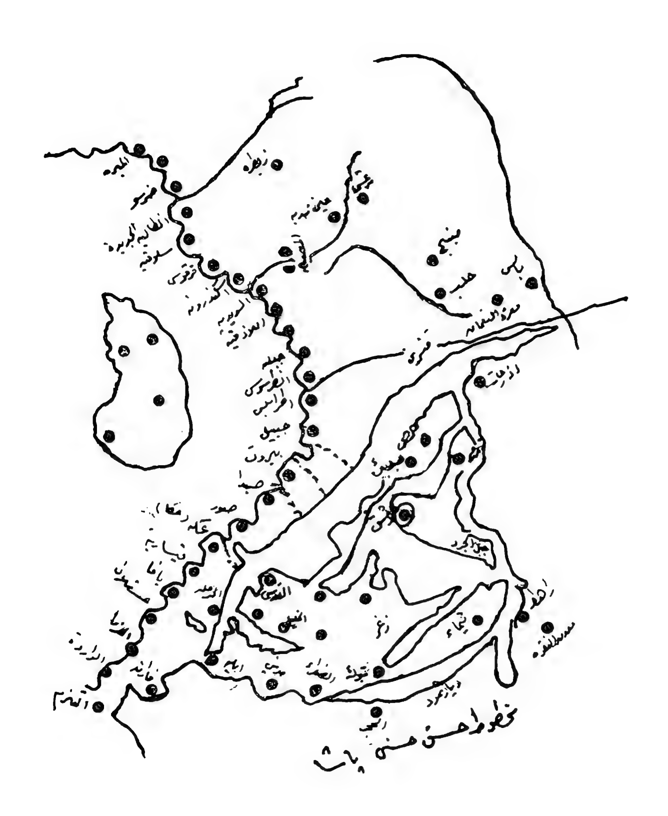


نسخة سان بيتر سبورغ



دمشق
صيدا
بيروت
حمص
بعلبك
تدمر
عكا
عمان
الرها

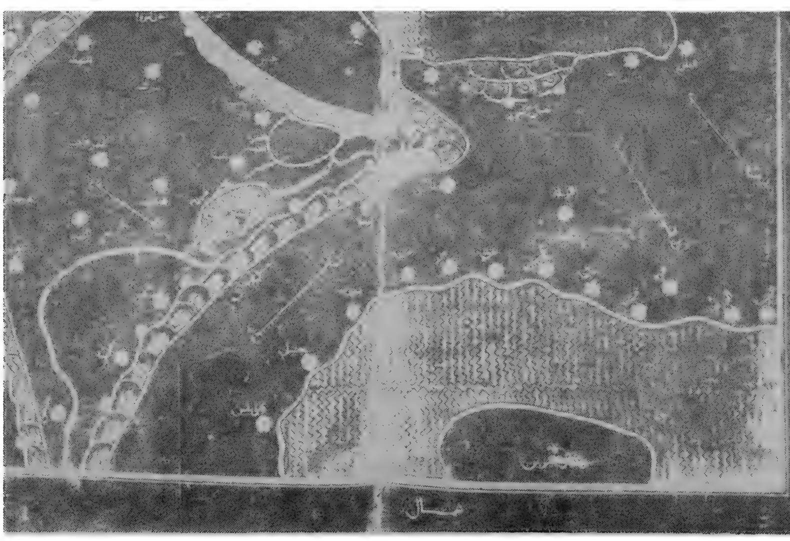




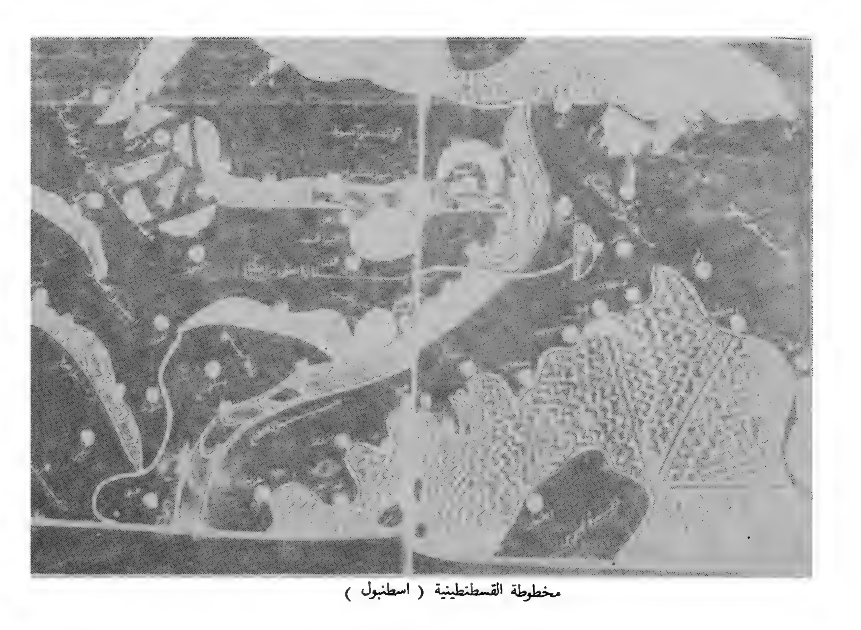
تخطيط احمد حسني باشا



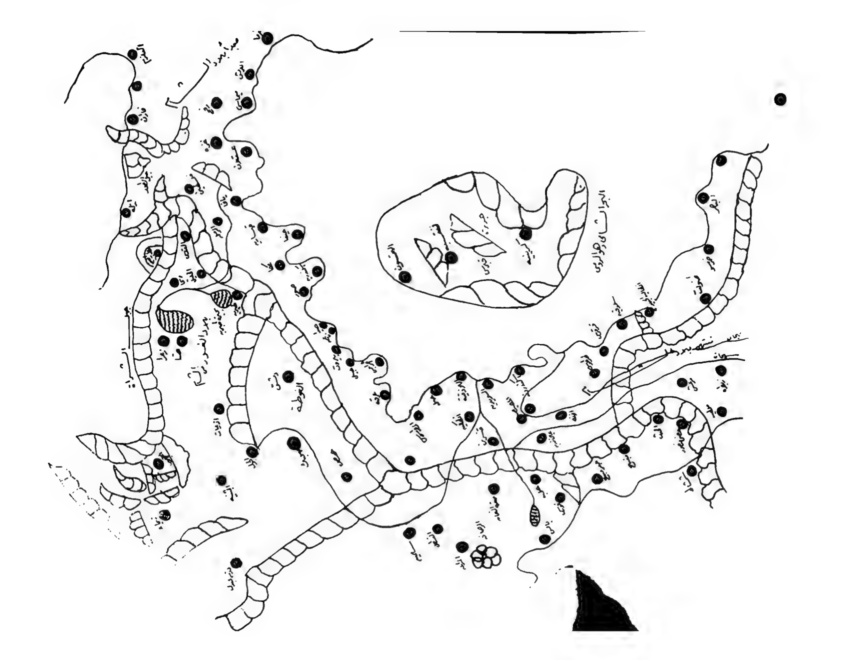


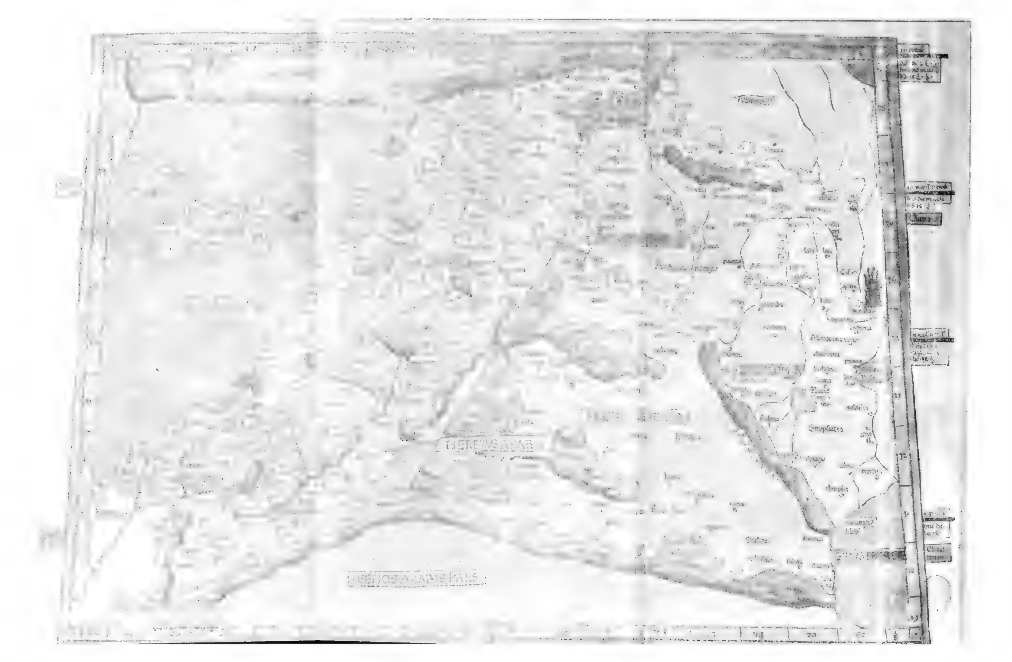


مخطوطة اوكسفورد الثانية



مخطوطة القسطنطينية (اسطنبول)







عمر بن الخطاب

في توجيهه للأدب والنقد الأدبي

— ٣ —

الدكتور جميل سعيد

استاذ بكلية الآداب — جامعة بغداد

عمر والكلام البليغ

وعمر يعجبه الكلام البليغ الحسن اللائق في موقعه . وقد ينظر الى الرجل ويراه ضئيلاً دميماً ، وعمر يعجبه من الرجل ان يكون ضخماً ذا مهابة ، قالوا : وكان اذا نظر الى عمرو بن معد يكرب ، وكان الرجل ضخماً كالجمل في جسامته ، قال : الحمد لله الذي خلقنا وخلق عَمْراً » تعجّباً من عظم خَلْقه (١) ، وشكراً لله . نقول : كان يعجبه الرجل الضخم المهيب ، وتتجافى نفسه عن الرجل الضئيل الدميم ، وما هو إلاّ ان يتكلّم الرجل الضئيل الدميم ويعجب عمر بكلامه حتى يغيرّ عمر رأيه فيه ،وينظره بغير العين التي نظره بها . نظر الى علباء (٢) بن الهيثم السدوسي ، وكان علباء اعور دميماً ، فلم يعجب عمر منظره . وكلّمه علباء ، وكان بارعاً بيّناً . فلما رأى براعته وسمع بيانه راح يصعّد بصره فيه ويُحدره ؛ كأنه يتعجّب من منطقه ، فلما خرج علباء ، قال عمر :

« لكل اناس في جُمَيْلهم خُبْرُ »

وهذا البيت تمثّل به عمر هو الشطر الثاني من البيت :

فآليت لا اشرى بعيراً بغيره لكلّ اناس في جميلهم خبرُ

---

(١) الأغاني ٢١٣/١٥ .

(٢) علباء بن الهيثم السدوسي : شجاع من الفصحاء ، شهد الفتوح في عهد عمر ، وسكن الكوفة ، وكان سيداً بها . وهو اول من دعا الى علي بن ابي طالب ،واستشهد في وقعة « الجمل » . الإصابة ؛ ت : ٦٤٥١ .

وهكذا تراه غيّر رأيه في الرجل حين اعجبه منطقه(١) .

ويقول الجاحظ (٢) : « ونظر عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – الى هَرِم (٣) ابن قُطْبَه، ملتفاً(٤)في بت في ناحية المسجد ،ورأى دمامته وقلّته في منظره . وكان يعرف تقديم العرب له في الحكم والعلم ، فأحبّ ان يكشفه ويسبر ما عنده ، فقال : أرأيتَ لو تنافرا اليك اليوم ، أيّهما كنت تنفر ؟ يعني : علقمة (٥) بن عُلاثة وعامر بن الطُّفَيل(٦) ، فقال : يا امير المؤمنين .لو قلت فيهما كلمةً لأ عدتها جَذَعَة . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد اعجبته بداهته : « لهذا العقل تحاكمت العرب اليـــك »

ويقول الجاحظ (٧) ايضاً : « ونظر عمر الى الأحنف وعنده الوفد (٨) ،والأحنف(٩) ملتف في بتّ له ، فترك جميع القوم واستنطقه فاما تبعّق منه ما تبعّق (١٠) ، وتكلّم بذلك الكلام البليغ المصيب ، وذهب ذلك المذهب لم يزل عنده في علياء . ثم صار الى أن عقد له الريّاسة ثابتاً له ذلك الى ان فارق الدنيــا »

---

(١) انظر الجاحظ ؛ في « البيان والتبيين » ؛ ١/٢٣٨ .

(٢) انظر الجاحظ ؛ في « البيان والتبيين » ؛ ١/٢٣٧ .

(٣) هرم بن قطبة بن سيار الفزارى : من قضاة العرب في الجاهلية . اسلم في عهد النبي وثبت في الردة . كان من الخطباء البلغاء ، والحكام الر ؤساء . وكان اذا حكم بين الخصمين او المتنافرين سمع في كلامه « الأعلام للزركلى » .

(٤) البت : كساء غليظ مربع .

(٥) علقمة بن علاثة بن عوف الكلابى العامري . كان في الجاهلية من اشراف قومه . قالوا : وفد على قيصر . ونافر عامر بن الطفيل . واسلم ثم ارتد في زمن ابى بكر .... وعاد الى الإسلام . ولاه عمر « حوران » فنزلها الى أن مات . وكان كريماً . للحطيئة قصيدة في مدحه . الزركلي : ٥/٤٨ . والإصابة ؛ ت : ٥٦٧٧ .

(٦) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري : فارس قومه واحد فتاك العرب وشعرائهم . ولد ونشأ بنجد ، وادرك الإسلام شيخاً . وفد على الرسول الكريم فدعاه الى الاسلام فاشترط ان يجعل له نصف ثمار المدينة وان يجعله ولي امره من بعده ، فرده الرسول الكريم – فات في طريقه قبل ان يبلغ قومه . الأعلام – للزركلي : ٤/٢٠

(٧) البيان والتبيين : ؛ ١/٢٣٧ .

(٨) الوفد : هو وفد اهل العراق ؛ البصرة والكوفة . وخبر هذا الوفد ، وبه حديث الأحنف في كتاب العقــد الفريد لابن عبد ربه ؛ ج : ٢ ص : ٦٤ .

(٩) الأحنف : هو الأحنف بن قيس : سيد تميم ، واحد العظماء الشجعان الفاتحين . يضرب به المثل في الحلم . شهدالفتوح في خراسان . وفد على عمر في المدينة ، وتكلم عنده ... فقال عمر : هذا والله – السيد !هذا والله السيد ! . قال الأحنف : فا زلت اسمعها بعد . وتوفي سنة : ٧٢ ه .

(١٠) تبعق ؛ في القاموس : « الانبعاق ؛ ان ينبعق عليك الشيئ فجأة وانت لا تشعر . وانبعق المزن : انبعج بالمطر . وانبعق في الكلام : اندفع فيه ، كتبعق وابتعق » .

ويبدو ان الجاحظ اهمل ايراد حديث الأحنف هذا ، لشهرته بين الناس ، وان الجاحظ نفسه كان معجباً بحديث هؤلاء الثلاثة . وحسبك من اعجابه بحديث الأحنف أن يقول في وصفه : « فلما تبعّق منه ما تبعّق وتكلّم بذلك الكلام البليغ المصيب ... » ولعلّ الجاحظ لم يجد ابلغ من عبارته هذه في إطراء كلام الأحنف هذا .

ورووا أنّ عمر سمع قول طرفة بن العبد (١) ، وقد بيّن اموراً ثلاثة هي التي تحبّب اليه الحياة ، ولولاها لم يحفل متى قام عُوّده عنه ، ومات ، سمع قوله :

ولولا ثلاث هنّ من عيشة الفتى
وجدّك لم احفل متى قام عُوّدي (٢)
فمنهنّ سبقي العاذلات بشربة
كُميت متى ما تعلَ بالماء تُزبد
وكرّي اذا نادى المضافُ مُحنّباً
كسيد الغضا نبّهته المتورّد
وتقصير يوم الدجن ، والدجْنُ مُعجبٌ
ببهكنَة تحت الطِراف المعمّد

فقال عمر ، حين سمع هذا ذاكراً مايحبّب اليه الحياة : « لولا أني اسير في سبيل الله ، واضع جنبي في التراب ، واجاور قوماً يلتقطون طيّب القول كما التقط طيّب الثمر لأ حببت أن اكون قد لحقت بالله » (٣) . هذا هو مقام الكلام الجميل عنده ، وهو واحد من امور ثلاثة هي احبّ ما في الحياة اليـه ..

وتقرأ سيرة المسلمين الأوائل ، ولا تكاد تجد بينهم من اسلم على النحو الذي اسلم عليه عمر .. كان — رضى الله عنه — من اشد المعاندين للاسلام والمسلمين ، وما هو

(١) ابن الجوزي ؛ سيرة عمر بن الخطاب ؛ ص : ١٦٣ .

(٢) شرح القصائد العشر — للتبريزي ؛ ص : ٣٤ طبعة كارلس لايل . قام عودى ؛ عوده ؛ من يحضر عند موته في مرضه وينوح عليه . والكميت من الخمر : التي تضرب الى السواد في لونها . ومتى ما تعل بالماء تزبد : اي متى ما تمزج به تزبد ؛ لأنها عتيقة . والمضاف : من اضافته الهموم . والمجنب : فرس اقنى الذراع ؛ وهي من صفات الجيد من الخيل . والسيد : الذئب . والغضا : شجر ، وذئابه اخبث الذئاب . ونبهته : هيجته . والمتورد : الذي يطلب أن يرد الماء .

والدجن ؛ قيل هو الندى والمطر الخفيف ، وقيل : هو الباس الغيم السماء . والبهكنة : الجارية التامة الخلق . وتحت الطراف ؛ ويروى : تحت الخباء . والمعمد : اي ذى العمد .

(٣) ابن الجوزي ؛ ص : ٩ .

الا ان استمع للقرآن الكريم حتى فعل في نفسه ما لا يفعله السحر . يروون عنه انـه قال : « خرجت اتعرّض رسول الله صلى الله عليه وسلم — قبل ان اسلم — فوجدته قـد سبقني الى المسجد فاستفتح « الحاقّة » فجعلت اتعجّب من تأليف القرآن ، : قال : والله هذا شاعر كما قالت قريش ، قال : فقرأ : « إنه لقولُ رسولٍ كريم ، وما هو بقول شاعر ، قليلاً ما تؤمنون » قال : « فقلت : كاهن » ، قال : « ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكّرون ، تنزيل من رب العالمين » ... الى آخر السورة قال : فوقع الإسلام في قلبي » (١) .

ولك ان تنظر في تعبيره : « خرج يتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد ان نفسه حميت بل غليت بالعداوة للرسول الكريم وللإسلام ، حتى خرج يتعرّض للرسول — صلوات الله عليه — ويبدو انه كان يعرف اين يلقاه ، فقصد المسجد لعلمه انه سيلقاه هناك .

وتنظر في حديثه حين سمع الرسول الكريم قد استفتح « بالحاقّة » قد اخذته روعة القرآن ، ونسيَ انّه إنما خرج ليتعرّض للرسول الكريم ، قالوا : « فسكت وخنس حتى اتمّ الرسول الكريم السورة ، اوكاد » .

ويروون في سبب اسلامه روايات اخرى (٢) منها : انه قرأ صدراً من سورة « طه» عند اخته فاطمة ، وكانت اسلمت هي وزوجها قبله — حتى اذا انتهى الى قوله تعالى : « ... إنني انا الله لا اله إلاّ انا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى » قال : دلّوني على محمد! ولا نعجب ان نراه يؤخذ بتأثير هذه السورة الكريمة التي تبدأ بحرفين منقطعين هما : طا — ها ؛ يقرعان السمع بنغم يتّسق مع نغم السورة في فواصلها ، ويوحيان بشئٍ من الغموض يبهت السامع ويوقفه موقف المنصت المتحيّر ، المنتظر لما يجئُ بعدهما مما عساه يكشف للسامع بعض هذا الغموض المحيّر ... ثم يجيئُ بعدهما ما يعذر القارئُ على خشوعه وحيرته من هذا القرآن الذي سمع . إنه تذكرة لمن يخشى وانه تنزيل ممن خلـق الأرض والسموات العُلى ... وايّ عظمة وراء هذه العظمة !؟ . لقد مرّ بنا ان نفس

(١) انظر سيرة ابن هشام : ٣٦٤/١ ، وابن الجوزي ؛ في : « سيرة عمر بن الخطاب » ؛ ص : ٩–١٣ .
(٢) انظر مقالنا السابق عن « عمر بن الخطاب في سيرته الأدبية ، في المجلد السادس والعشرين .

عمر يعجبها العظيم الشجاع من الناس ، وقد اعجبته خلقة عمرو بن معد يكرب ؛ لعظمته وشجاعته ، فكيف بإعجابها بهذا العظيم الذي خلق الأرض والسموات العُلى !؟ .
ثم انظر الى هذا العظيم الذي كانت الرحمة اولى صفاته ، وأنّه « الرحمن » . وصفة الرحمة هذه هي الصفة التي يحبّها عمر . ونحن نقرأ اخبارها في سيرته من أول حياته ، الى ان فارق الدنيـــا . . .

ثم تتوالى الآيات بمعان تفصيلية تزيد في صفات هذا الرحمن الجبّار قوةً وجلالاً « له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى » ثم يزيد سبحانه — بأنه فوق أنه يملك كلّ شيئ ، انه عالم بما في النفوس ؛ انه عالم بالسرّ وما هو اخفى من السرّ « وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السرّ وأخفى » ... ثم وراء هذا انّ صفة الألوهيّة قد اختصت به وحده . ثم تأخذ السورة الكريمة بقصص يأخذ السامع بما فيه من حيرة موسى ، وبعظمة الله جلّ جلاله ... ولعلّ عمر رأى في حيرة موسى شبيهاً بحيرته .. قالوا : حتى اذا بلغ من التلاوة : « إنني انا الله لا اله الا انا فاعبدني » صاح : دلّوني على محمد ! فقال له خبّاب(١) بن الأرتّ — وكان معهم .— هو في بيت عند الصفا ، معه نفر من اصحابـــه (٢) .

عمر والقرآن

وكان عمر يحفظ القرآن ، وكان حفّاظه قريبين من نفسه . « وعن الزهري : كان جلساء عمر اهل القرآن ؛ كهولاً كانوا او شبّاناً »(٣)

وفي العقد الفريد (٤) : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « ايها الناس تعلّموا كتاب الله تعرفوا به ، واعملوا به ، تكونوا من اهله » . وكتب الى سعد بن ابى وقّاص يوم القادسيّة ان يعطى الناس على قدر حفظهم من القرآن . ويبدو ان بعض المسلمين ، ممن أبلى البلاء الحسن في الحرب ، كان دون غيره في حفظ القرآن الكريم ، ومن هؤلاء عمرو بن معد يكرب . قالوا : قال له سعد : ما معك من حفظ القرآن ؟

(١) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي . اسلم سادس ستة ، وهو اول من اظهر اسلامه . شهد المشاهد كلها ونزل الكوفة ، ومات بها وهو ابن ٧٣ سنة . روى له البخاري ومسلم ٣٢ حديثاً .
(٢) سيرة ابن هشام ؛ ٣٦٧/١ . وابن الجوزي ؛ ص ١٣ .
(٣) ابن الجوزي ؛ ص : ١٦٤ .
(٤) العقد الفريد ؛ لابن عبد ربه ؛ ٢٢٢/٢ .

قال : إني اسلمت ثم شغلت بالغزو عن حفظ القرآن . قال : إن امير المؤمنين كتب اليّ أن اعطي الناس على قدر ما معهم من القرآن ، فقال : عمرو محتجاً :

لئن قُتِلنا ومـا يبكى لنـا احـدٌ
قالت قريش : ألا تـلك المقاديـر
نُعطى السويّـة في طعن لـه نفذٌ
ولا سويّة اذ تُعطى الدنـانـير !؟

قيل : وأتاه بشر بن ربيعة ، فقال له سعد : ما معك من حفظ القرآن ؟ قال : معي بسم الله الرحمن الرحيم . فضحك القوم منه ، وقال سعد : ما لك في هذا المال من شيئٌ ولا من نصيب (١) .

وكتب سعد بهذا ، وبأبيات عمرو الى عمر ، فكتب اليه عمر : ان يعطى الناس على مقاماتهم في الحرب (٢) ايضاً .

عمر والشعر وعمر يعدّ التفقّه بالدين والقرآن في المقدّمة عنده . وقد بيّنا ان هذه الناحية هي التي استولت على تفكيره ، وصبغته بصبغتها ، فهو لا يحبّ من الأمور الا ما أمر به الإسلام ، ولا يحبّ من القول الا ما وافق القرآن وروح الإسلام .

وكان بعد هذا يرى الثقافة العملية ، ولا سيمّا ما كان منها متعلّقاً بالجهاد والحرب ، اولى الثقافات الواجبة التعلّم والتعليم . وقد كتب الى الأمصار : « اما بعد فعلّموا اولادكم العوم والفروسيّة ، وزوّدوهم ما سار من المثل وحسن من الشعر (٣) فتراه يبدأ ، من الناحية العملية بأولاها بالتعلّم لهم ؛ فالعرب عامة يحسنون ركوب الخيل في صحرائهم ، لكثرة معاشرتهم لها ، وكثرة غاراتهم وحروبهم . اما السباحة فحظهم منها ليس بذاك ؛ لقلّة انهارهم ، ولبعدهم عن البحار ، ولعدم احتياجهم اليها . فاما صاروا يحاربون الفرس والرومان على عهد عمر ، صارت السباحة من اولى حاجاتهم

(١) عيون الأخبار ؛ ١٢٩/١ .
(٢) العقد الفريد ٦٦/٢ .
(٣) البيان والتبيين : ١٧٩/٢ .

في الحروب . وقد احسن الحجّاج ابن يوسف ، حين قال لمعلّم ولده ؛ وكأنه يشرح له قول عمر هذا: « علّمْ ولدي السباحة قبل الكتابة ؛ فإنهم يصيبون من يكتب عنهم، ولا يصيبون من يسبح عنهم». اما الفروسيّة فقد جعلها عمر في المرتبة الثانية ؛ لأنها على اهميّتها الكبيرة – كانت في طبع العرب ، وهم يروون ان خالد ابن سعيد بن العاص ، قُتل حين غشيه العدو ، واراد الركوب فلم يستطيع ولم يجد من يحمله على فرسه (١) . وقد مرّ بنا ان عمر نفسه كان اذا اراد ان يركب جمع جراميزه وامسك باذن فرسه ، قالوا : فكأنّما خُلق على ظهره (٢) ويأتي بعد هذا عنده ما سار من المثل وحسن من الشعر . فالمثل السائر له اثره في المواقف مستحبّة وغير مستحبّة . واما ما حسن من الشعر ، فلا نشكّ ان حسنه وقبحه عند عمر منوطان بما يبيحه الدين . وكلُّ مالا يبيحه الدين ، مهما حسن ، قبيح عند عمر .

ولا نشك في ان عمر – وهو يعني بالناحية العملية من التربية اولاً – يقدّم الشعر للفائدة ، ثم للمُتعة ؛ يقول « من خير صناعات العرب الأبيات يقدّمها الرجل بين يدي حاجته ؛ يستنزل بها الكريم و يستعطف بها اللئيم (٣) » ويقول : « الشعر جزلٌ من كلام العرب يُسكّن به الغيظ وتُطفأ به الثائرة ، ويتبلّغ به القوم في ناديهم ، ويُعطى به السائل » (٤) . فتراه في حديثه هذا يشير الى المتعة التي يحتويها الشعر ، مع اشارته الى الفائدة .

ولا نراه هنا تعلّل من امر المتعة في الشعر حين يجعلها تتلو الفائدة . وكيف يكون هذا ، وهو الذي يجد في الشعر متعته وسلوته وراحته . ولكننا نراه يسلك في حديثه هذا مسلكه في الحديث عن السباحة والفروسية .إنّه يدري أن الشعر متعة العرب، بل لعلّه اولى مُتعهم ؛ لقد كان الشعراء الجاهليون يغشون الأسواق ، التي هي مجتمع الناس ؛ كسوق عكاظ والمجنّة في الجاهلية . وفي الإسلام صاروا يستمعون للشعر ، يستمتعون به في مجالسهم . وفي العقد الفريد : قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) البيان والتبيين ؛ ٢٣/٣

(٢) البيان والتبيين ؛ ٢٤/٣

(٣) العقد الفريد ؛ ٢٨١/٥

(٤) البيان والتبيين ؛ ٣٢٠/٢

ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتم في مجالسكم ؟ قال :« كنّا نتناشد الأشعار (١) » . بل كان المسجد من الأماكن التي يستمع بها المسلمون للشعر (٢) :

وفي طبقات ابن سعد قال جابر (٣) بن سمرة : جالستُ رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة فكان اصحابه يتناشدون الأشعار في المسجد. وروى عن هشام بن (٤) عروة عن أبيه عن عائشة : ان الرسول الكريم بنى لحسّان منبراً في المسجد يُنشد عليه الشعر . ويروون أنّ كعب بن زهير أنشد قصيدته :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيّمٌ إثرَها لم يُفدَ مكبول

في المسجد ، وان اصحاب الرسول الكريم ، ضجّوا من نشوة ما عراهم من الاستحسان حين استمعوا الى مديحه للرسول صلّى الله عليه وسلم :

إنّ الرسول لنورٌ يُستضاء به

مهنّدٌ من سيوف الله مسلول

وانّ الرسول الكريم طلب اليهم أن يهدأوا ، ويستمعوا ... ويرى المتحدثّون عن قصيدة كعب هذه ، أنّه انما عنى عمر بن الخطّاب ، بقوله :

في فتيةٍ من قريش قال قائلهم

ببطن مكةَ لمّا أسلموا : زولوا

نقول : ولعلّ من الأسباب ، بل من اهمّ الاسباب التي جعلت عمر يُعنى بالشعر ، ويوصي بروايته وحفظه أنّه رأى الرسول الكريم يُعنى به . وفي رواية انه صلى

---

(١) العقد الفريد ؛ ٢١٠/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ؛ ٩٥/١ .

(٣) جابر بن سمرة بن جنادة : صحابي ؛ كان حليف بني زهرة . وله ولأبيه صحبة . نزل الكوفة . وابتنى بها داراً وتوفي في ولاية بشر بن علي العراق. روى له البخاري ومسلم ١٤٦ حديثاً . الاصابة ؛ ت : ٢١٢ . وتهذيب التهذيب : ٣٩/٢ ، والأعلام – للزركلي : ٩٢/٢ .

(٤) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . تابعي من أئمة الحديث ، من علماء المدينة ، ولد وعاش فيها . زار الكوفة ودخل بغداد وافداً على المنصور العباسي ، فكان من خاصته روى نحو اربعمئة حديث . وفيات الأعيان ؛ ١٩٤/٢ وتأريخ بغداد ؛ ٣٧/١٤ والزركلي – الأعلام ؛ ٨٦/٩ .

الله عليه وسلم استمع الى عمرو بن كلثوم وهو ينشد في سوق عكاظ ، قصيدته (١) :

ألا هُبّي بصحنك فاصبحينا
ولا تبقي خمور الأندرينا

وانه في مجلس الخزرج – بعد الإسلام – استنشدهم قصيدة قيس بن الخطيم : (٢)

أتعرف رسماً كاطّراد المذاهب
لعَمْرة وحشاً غير موقف راكب(٣)

وانه استمع الى شعر اميّة بن ابي الصَّلت (٤) . وفي رواية أنه اُنشد مائة قصيدة منه ، وانّه كان يستمع اليه ، ويقول – صلى الله عليه وسلّم – : « هيه ! » استحساناً لما يسمع .

ونعود الى الحديث عن عمر فنقول : إنّ عمر كان ينظر الى الشعر بعين الإعظام لفائدته العملية ، ولمتعته وسلوته للنفوس ، ولحرص النبيّ الكريم على استماعه والإستزادة منه . وكان يقول : « ان الشعر كان علم قوم لم يكن لهم علم اصحّ منه » وكفى بهذا شهادة منه على قيمة الشعر وعلى رأيه فيه . ويُروى عنه قوله : « إن الإسلام جاء فتشاغلت العرب عن الشعر بالجهاد ، وغزو فارس والروم ، ولهيت عن الشعر وروايته » (٥) .

واراد عمر ان يجمع الشعر ، وخاصة هذا الذي قيل في الإسلام منه ، فكتب الى المغيرة بن شعبة ، ولعله كتب الى غيره ايضاً ، والمغيرة على الكوفة : « أنْ استنشد من

---

(١) الأغاني ؛ ١١/٥٤ .

(٢) قيس بن الخطيم بن عدى الأوسى : شاعر الأوس ، واحد صناديدها في الجاهلية . له اشعار كثيرة في وقائعهم مع الخزرج أدرك الاسلام وتريث في قبوله فقتل قبل ان يدخل فيه . ومن الأدباء من يفضل شعره على شعر حسان – رضى الله عنه . الأغاني ؛ ٢/١٥٤

(٣) الأغاني ؛ ٣/٧

(٤) امية بن ابى الصلت . شاعر مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام . قالوا : إنه ادرك وقعة بدر ورثى من مات فيها ، وقالوا : إنه مات كافراً ايام حصار الطائف ولم يسلم . وكان ذلك في السنة الثامنة للهجرة . وهو اشد شعراء ثقيف . وشعره تغلب عليه الروح الدينية ، وهو يتحدث فيه عن الجنة والنار والبعث ... انظر « امية ابن ابى الصلت – حياته وشعره » لبهجة عبدالغفور الحديثي – طبعة وزارة الإعلام ببغداد .

(٥) طبقات الشعراء لابن سلام الجمحى . والعقاد في كتابه : « عبقرية عمر » ص : ٢٨٨ .

قبلك من شعراء مصرك ، ما قالوا في الإسلام » (١) قالوا : « فأرسل المغيرة الى الأغلب العجلي (٢) ، فقال له : أنشدني ! فقال الأغلب :

أرجزاً تريد أم قصيدا
لقد طلبتَ هيّناً موجودا

ثم ارسل الى لبيد بن ربيعة ،وكان قد انقطع عن الشعر بعد اسلامه ،حتى رووا انه لم يقل في الإسلام إلاّ بيتاً واحداً ، هو :

الحمدلله أنْ لم يأتني أجلي
حتى لبست من الإسلام سِربالا

ارسل اليه ، فقال لبيد : إن شئت ما عُفي عنه ؛ يعنى ما كان في الجاهلية ! فقال المغيرة : لا ، أنشدني ما قلتَ في الإسلام . قالوا : « فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها ، وقال : ابدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر » .

وكتب المغيرة الى عمر بما كان من امرهما . وطبيعيّ أنّ عمر – على حبّه للشعر وعنايته به – سرّه موقف لبيد ؛ لإن عمر لا يعاو عنده على الاسلام والقرآن شيئٌ . قالوا : فكتب الى المغيرة ان ينقص من عطاء الأغلب خمسمائة ويجعلها في عطاء لبيد . فكتب إليه الأغلب: اتنقص عطائي يا أمير المؤمنين أن اطعتك ؟! قالوا : فردّ عايه عطاءه وأقرّ ما زاده في عطاء لبيد . (٣)

هذا هو موقف عمر ، وهو الخليفة من الشعر عامة : يرى العناية به تلى العناية بالقرآن الكريم . وحسبنا بهذا منزلة للشعر عنده .

عمر وحفظه للشعر وكان عمر كثير الحفظ للشعر . وقد مرّ بنا انه استمع للنابغة الجعديّ ، وهو خليفة ، وحين أتمّ النابغة قصيدته في الإنشاد ، قال له عمر إنه طالما تغنىّ بها خلف جمال الخطّاب .

---

(١) الأغاني ؛ ١٥/٣٦٩ .

(٢) الأغلب بن عمرو بن عبيدة .. من بني عجل من ربيعة : شاعر راجز معمر . ادرك الجاهلية والإسلام . توجه مع سعد غازياً فنزل الكوفة . واستشهد في واقعة نهاوند وهو اول من اطال الرجز . قال الآمدى : هو ارجز الرجاز . توفي سنة ٢١ هـ .

(٣) الأغاني ؛ ١٥/٣٧٠

ويبدو ان عمر كانت له ذاكرة سريعة الحفظ . لقد استمع في حرب احد — وقد غُلب المسلمون — لهند وهي ترتجز بهم فأثّر رجزها في نفسه . وفي الأغاني (١) : أن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال لحسّان : يا ابن الفريعة (٢) لو سمعتَ ما تقول هند(٣) ! ورأيتَ اشرها قائمة على صخرةٍ ترتجز بنا ، وتذكر ما صنعتْ بحمزة !؟ قال له حسّان : اسمعني بعض قولها اكفكموها . قال : فأنشده عمر بعض ما قالت ، فقال حسان يهجو هنداً :

أشــرتْ لكاعٍ ، وكان عــادتهــا
لؤمــاً اذا أشــرتْ مــع الكفــر

والأبيات كثيرة ، يفحش فيها حسّان — رضى الله عنه — ولعلّه ثارت ثائرته من رجز هند الموجع ، الذي اسمعه بعضه عمر .

ويقول ابن الأثير ، في الكامل (٤) في حديثه عن ردّة بنى عامر وهوازن وسليم ، وحربهم مع خالد بن الوليد ، يقول : « .. واما خبر ابى شجرة بن عبد العزّى السلمي وهو ابن الخنساء ، فإنه كان قد ارتدّ فيمن ارتدّ من سُليم ، قال حين ارتدّ :

صحــا القلــب عن ميٍّ هواه وأقصرا
وطاوعَ فيهــا العــاذلــين فأَبصرا
الا أيُّهــا المــدلي بكــثرة قومــه
وحظّك منهــم أنْ تُضام وتقهــرا
ســلْ الناس عنّــا كلَّ يوم كريهةٍ
اذا مــا التقينــا دارعين وحُسّــرا

---

(١) الأغاني : ١٥/١٩٨ .

(٢) ابن الفريعة ؛ في القاموس : « وحسان بن ثابت يعرف بابن الفريعة — كجهينة ؛ وهي امه » .

(٣) هند : هند بنت ربيعة ، امالخليفة معاوية . كانت فصيحة جريئة ؛ تقول الشعر الجيد . ومن شعرها رثاؤها لقتلى « بدر » من مشركى قريش وفي وقعة « احد » وقد غلب المسلمون كانت ممن مثل بقتلاهم . وكانت ممن اهدر النبي الكريم دماءهم يـوم فتح مكة وامر بقتلهم ولو وجدوا تحت استار الكعبة . وقد جاءته فأعلنت اسلامها ، فرحب — صلوات الله عليه — بها . شهدت « اليرموك » وحرضت على قتال الروم . وتوفيت سنة ١٤ هـ . طبقات ابن سعد ؛ ٨/١٧٠ .

(٤) الكامل : ٢/٢٣٧ طبعة الاستاذ منير الدمشقي .

ألسنا نعاطي ذا الطماح لجامه
ونطعن في الهيجا اذا الموت اقصرا !؟
فروّيتُ رمحي من كتيبة خالدٍ
وإني لأرجو بعدها أن اعمّرا

قال ابن الأثير : « ثم ان ابا شجرة أسلم ، فلما كان زمن عمر ، قدم المدينة فرأى عمر وهو يقسم في المساكين ، فقال : اعطني ، فإني ذو حاجة . فقال عمر : ممن انت !؟ فقال : انا ابو شجرة بن عبدالعزّى السُلَميّ . قال : أي عدوّ الله ! لا والله ! ألستَ الذي تقول :

فروّيت رمحي من كتيبة خالدٍ
وإني لأرجو بعدها أنْ اعمّرا

وجعل يعلوه بالدرّة في رأسه ، حتى سبقه عدواً الى ناقته ، فركبها ولحق بقومه . وهم يذكرون له ابياتاً في حادثته هذه مع عمر .

وفي صحيح الإمام البخاري ؛ في باب الركوب على الدابّه الصعبة ، من « كتاب الجهاد : كان بالمدينة فزع فاستعار النبيّ صلى الله عليه وسلّم فرساً لابى طلحة ، يقال له : مندوب ، فركبه ، وقال : مارأ ينا من فزع ، وإن وجدناه لبحراً » اي واسع الجرى . قالوا : فقال عمر بن الخطّاب — رضى الله عنه — : « كذب الحطيئة حيث يقول :

وإنّ جياد الخيل لا تستفزّنا
ولا جاعلات الريْط فوق المعاصم(١)

وقد يستشهد عمر ببعض البيت من الشعر ، فيكون كالمثل ؛ كتب اليه ابو عبيدة جواب كتابه في امر الطاعون بالشام ، فقرأ عمر الكتاب واسترجع ، فقال له المسلمون : مات ابو عبيدة !؟ قال عمر : لا ، وكأن قدِ ... » يشير الى قول النابغة :

ازف الترحُّلُ غير ان ركابنا
لمّا تزل برحالنا وكأن قدِ

(١) الريط : جمع ريطة ؛ وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد ، او هي كل ثوب لين رقيق .

القول : فبالاضطرار اما ان ينتهي الامر الى عالم ازلي بالشخص او بتسلسل . واذا وجب قطع التسلسل فقطعها بهذا العالم ازلي ، اعني بانزاله واحدا بالعدد ازليـــا .

وهذا جدل من ابن رشد لا يؤدي الى يقين فلننتقل الى الدليل الرابع وبه نختم الحديث في مشكلة قدم العالم .

٤- قالوا : كل حادث فالمادة التي فيه تسبقه ، اذ لا يستغني الحادث عن مادة ، فلا تكون المادة حادثة ، وانما الحادث الصور والاعراض والكيفيات على المواد . وبيانه ان كل حادث فهو قبل حدوثه لا يخلو اما ان يكون ممكن الوجود ، او ممتنع الوجود ، او واجب الوجود ، ومحال ان يكون ممتنعا ، لان الممتنع في ذاته لا يوجد قط . ومحال ان يكون واجب الوجود لذاته لا يعدم قط ، فدل انه ممكن الوجود بذاته ، فاذن امكان الوجود حاصل له قبل وجوده ، وامكان الوجود وصف إضافي لا قوام له بنفسه فلا بد له من محل يضاف اليه ، ولا محل الا المادة فيضاف اليها .

كما نقول هذه المادة قابلة للحرارة والبرودة او السواد والبياض ، او الحركة والسكون اي ممكن لها حدوث هذه الكيفيات ، وطريان هذه التغيرات ، فيكون الامكان وصفا للمادة والمادة لا يكون لها مادة فلا يمكن ان تحدث ، لو حدثت لكان امكان وجودها سابقا على وجودها ، وكان الامكان قائما بنفسه غير مضاف الى شيْ ، مع انه وصف اضافي لا يعقل قائما بنفسه .

ولا يمكن ان يقال ان بعض الامكان يرجع الى كونه مقدورا وكون القديم قادراعليه ، لأنا لا نعرف كون الشيْ مقدورا الا بكونه ممكنا ، فنقول هو مقدور لانه ممكن ، وليس بمقدور لانه ليس بممكن .

فان كان قولنا هو ممكن يرجع الى انه مقدور فكأنا قلنا هو مقدور لانه مقدور ، وليس بمقدور لانه ليس بمقدور ، وهو تعريف الشيْ بنفسه ، فدل ان كونه ممكنا قضية اخرى في العقل ظاهرة ، بها تعرف القضية الثانية وهي كونه مقدورا .

ويستحيل ان يرجع ذلك الى علم القديم بكونه ممكنا ، فان العلم يستدعي معلوما فالامكان المعلوم غير العلم لا محالة . ثم هو وصف اضافي فلا بد من ذات يضاف

اليها وليس الا المادة ، فكل حادث فقد سبقه مادة ، فلم تكن المادة الاولى حادثة بحال . (تهافت الفلاسفة ٣٨–٧٠) والغزالي وقد ساق هذا الدليل يعترض عليه بان يقال : الامكان الذي ذكروه يرجع الى قضاء العقل فكل ما قدر العقل وجوده فلم يمتنع عليه تقديره سميناه ممكنا ، وان امتنع سميناه مستحيلا ، وان لم يقدر على تقدير عدمه سميناه واجبا . فهذه قضايا عقلية لا تحتاج الى وجود حتى تجعل وصفا له فان الامكان لو استدعى شيئا موجودا يضاف اليه ويقال انه امكانه لاستدعى الامتناع شيئا موجودا يقال انه امكانه ،وليس للممتنع وجود في ذاته ، ولا مادة يطرأ عليها الحال حتى يضاف الامتناع الى المادة (تهافت الفلاسفة ٧٠–٧١) .

وابن رشد يرى في اعتراض الغزالي هذا مغالطة لا معنى لاعتبارها هنا ويقول : اما ان الامكان يستدعي مادة موجودة فذلك بين ، فان سائر المعقولات الصادقة لابد ان تستدعي امرا موجودا خارج النفس ، اذ كان الصادق كما قيل في حده : انه الذي يوجد في النفس على ماهو عليه خارج النفس .

فلا بد في قولنا في الشيْ انه ممكن ان يستدعي هذا الفهم شيئا يوجد فيه هذا الامكان ... وكذلك الممتنع يستدعي موضوعا مثل ما يستدعي الامكان ، وذلك بين لان الممتنع هو مقابل الممكن .

والاضداد المتقابلة تقتضي ولا بد موضوعا ، فان الامتناع هو سلب الامكان ، فان كان الامكان يستدعي موضوعا ، فان الامتناع الذي هو سلب ذلك الامكان يقتضي موضوعا ايضا . مثل قولنا : ان وجود الخلاء ممتنع ... وهذا كله بيِّن بنفسه (تهافت التهافت ١٠٣ بويج ، ١٢ دنيا) .

* * *

ولا بد لنا ان نشير بعد ان عرضنا وجهة نظر الغزالي وابن رشد في هذه المشكلة التي ليس من السهل ان يقوم عليها دليل عقلي قاطع الى ان ابن رشد يرى ان ادلة المتكلمين على حدوث العالم ، كما حكاها الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة ليست برهانية ولا يقينية، وكذلك الادلة التي حكاها عن الفلاسفة للاستدلال بها على قدمه،وابن رشد

نفسه لم يقدم فيما نرى دليلا برهانيا يقينيا على ما يدعيه هو والفلاسفة من قدم العالم . وانما هي اقوال جدلية لا تبلغ مرتبة اليقين . على انه يوحي بأنه يملك الدليل اذ يصرح بان كتابه تهافت التهافت ليس محل التقدم بهذا النوع من الدليل (ص ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٩ بويج) وان على من يريد البرهان الحق ان ينظره في مواضعه الاخرى .

٢ ــ وجود الله وصدور العالم عنه

اراد الغزالي ان يثبت ان الفلاسفة لا يريدون الحقيقة حين يقولون ان الله صانع العالم فقال في ص ٩٥ من تهافت الفلاسفة : وقد اتفقت الفلاسفة سوى الدهرية على ان للعالم صانعا ، وان الله هو صانع العالم وفاعله ، وان العالم فعله وصنعه وهذا تلبيس على اصلهم ، بل لا يتصور على مساق اصلهم ان يكون العالم من صنع الله من ثلاثة اوجه : وجه في الفاعل ، وجه في الفعل ، ووجه في نسبة مشتركة بين الفعل والفاعل .

أ ــ اما في الفاعل فهو انه لا بد ان يكون مريدا مختارا عاما بما يريد ، حتى يكون فاعلا لما يريد . والله تعالى عندهم ليس مريداً بل لا صفة له اصلا ، وما يصدر عنه فيلزم منه

والثالث ان الله واحد عندهم من كل وجه ، والواحد لا يصدر منه عندهم الا واحد من كل وجه ، والعالم مركب من مختلفات فكيف يصدر عنه

وكلام الغزالي هذا يجعل من اليسير حصر الخلاف بين المتكلمين والفلاسفة على النحو الاتـــي :

ما هو الفاعل ؟ وما هو الفعل ؟ وما المراد بما ذهب اليه الفلاسفة من ان الواحد لا يصدرعنه الا واحد ؟ فالغزالي يرى ان الفاعل ، لكي يكون فاعلا، يجب ان يكون عالما بما يفعل ،ومريدا له عن اختيار . ويفرق بين مجرد السبب لشيءٌ، كالشخص للظل والشمس للضوء والحرارة ، وبين ما يكون سببا على وجه مخصوص وهو على وجه الارادة والاختيار ، فالاول ليس فاعلا ولا صانعا . والثاني هو الفاعل حقا ما دام يعلم ما يفعل ويريده . اي ان الاول ان سمي فاعلا كان ذلك بطريق المجاز لا الحقيقة فان من القى انسانا في نار فمات يقال هو القاتل دون النار التي ليست الا سببا لا فاعلا حقا .

ويريد الغزالي بهذا كله ان يقرر ضرورة عنصر الارادة والاختيار بالفعل حتى يكون من صدر عنه فاعلا حقا . وما دام العالم صدر عن الله بالضرورة عند الفلاسفة ، يكون الله غير مريد ، واذاً فلا يكون فاعلا ولا خالقا للعالم ، ويكون اطلاق وصف الفاعل او الصانع عليه اطلاقا غير حقيقي ، يراد به موافقة ما جاء به الاسلام (تهافت الفلاسفة ص ٩٧ وما بعدها) .

وفي الرد على ذلك يبدأ ابن رشد بالقول بان اشتراط الارادة والاختيار في الفاعل للعالم كلام غير معروف بنفسه ، وحد غير معترف به في فاعل العالم الا لو قام عليه برهان ، أو صحّ نقل حكم الشاهد فيه الى الغائب .

وذلك انا نشاهد الاشياء ، الفاعلة صنفين :

صنف لا يفعل الاشيئا واحدا فقط ، وذلك بالذات مثل الحرارة تفعل الحرارة، والبرودة تفعل البرودة ، هذه هي التي تسميها الفلاسفة فاعلات بالطبع .

والصنف الثاني اشياء لها ان تفعل الشئ في وقت وتفعل ضده في وقت آخر وهذه هي التي نسميها مريدة ومختارة . وهذه انما تفعل عن علم ورويّة .

والفاعل الاول سبحانه منزه عن الوصف باحد هذين الفعلين على الجهة التي يوصف بها الكائن الفاسد عند الفلاسفة ، وذلك ان المختار والمريد هو الذي ينقصه المراد والله سبحانه لا ينقصه شئ يريده ، والمختار هو الذي يختار احد الافضلين لنفسه والله لا يعوزه حالة فاضلة ، والمريد هو الذي اذا حصل المراد كفت ارادته .

وبالجملة فالارادة هي انفعال وتغير والله سبحانه منزه عن الانفعال والتغير فكيف يقال اذا ان الفاعل الحق هو من يفعل عن ارادة واختيار ويجعل هذا الحد مطردا في الشاهد والغائب (تهافت التهافت ص ١٤٨ بويج ، ص ٢٥٤ — ٢٥٦ دنيا) .

واذا كان الله ليس فاعلا بالطبع ، ولا بالارادة والاختيار على النحو المعروف في الشاهد ، فعلى اي نحو هو فاعل عند ابن رشد . انه في مذهبه ومذهب الفلاسفة امثاله ، مخرج العالم من العدم الى الوجود ، وحافظه على وجه اتم واشرف مما هو في الفاعلات الشاهدة ، فان فعله صادر عن علم ، ومن غير ضرورة داعية اليه لا من

ذاته ، ولا لشيء من خارج ، بل لمكان فضله وجوده . وهو ضرورة مريد مختار في اعلى مراتب المختارين ، اذا لا يلحقه النقص الذي يلحق المريد في الشاهد . (تهافت التهافت ص ١٥١ بويج) . ولذلك فهو علة لوجود العالم لولاه لما وجد ، وكل من كان علة لشيء فهو فاعل له .

ومع خلق الله العالم على هذا النحو ، فهو الذي يحفظه دائما موجودا على اتم وجه ، ولولاه لما استمر وجوده طرفه عين ، فهو لهذا احق بوصف الفاعل باطلاق . وذلك بان الفاعلين من يستغنى عنه الفعل متى وجد عنه كوجود البيت بالنسبة للبناء . ومن يظل الفعل محتاجا اليه لدوام وجوده وحفظه ، كالعالم بالنسبة لخالقه وموجده وهذا الصنف الثاني هو احق باسم الفاعل الحق (تهافت التهافت ص ٢٦٤) .

وهذا كله معناه ان الله فاعل للعالم على نحو لا يصح ان يقال فيه بالطبع ولا بالاختيار على ما هو معروف في الشاهد ، بل بارادة لا تشبه في شيء ارادة البشر كما يقال انه يعلم الامور بعلم لا يشبه علم البشر .

ب — اما فيما يختص بالفعل فالغزالي يرى ان معناه اخراج الشيء من العدم الى الوجود باحداثه ، واذا كان العالم موجودا في القدم فلا يتصور احداثه ، لان الموجود لا يمكن ايجاده ، فاذا شرط الفعل ان يكون حادثا ، والعالم قديم عندهم فكيف يكون فعلا لله ؟ (تهافت الفلاسفة ص ١٠٣) .

فحجة الاسلام الغزالي كما اشترط في الفاعل الحقيقي ان يكون مريدا مختارا اشترط في الفعل ان يكون اخراجا من العدم الى الوجود .

وابن رشد في الجواب عن ذلك يفرق بين القديم بذاته فلا يحتاج في وجوده الى غيره وهو الله تعالى الذي لا يتعلق به « الاحداث » من الغير لانه موجود فعلا بذاته ، وبين من لم يكن كذلك كالعالم ، فانه ليس لحدوثه اول فهو لهذا قديم ولكنه مع هذا في حدوث متجدد . وهذا الحدوث في حاجة دائمة الى محدث (انظر بين الدين والفلسفة ص ٢٠٨) .

واذاً فلا تناقض ، ولا عجب في ان يكون العالم وهو شأنه ، محدثا عن الله تعالى ، فان الذي افاد الاحداث الدائم احق بوصف الخلق والاحداث من الذي افاد الاحداث المنقطع ، وهذا مثل البناء بالنسبة الى البيت .

ومعنى هذا ان ابن رشد يجعل الفعل « الكائن من الله للعالم هو الخلق او الاحداث الدائم ، وان لم يكن بعد عدم ، اي وان لم يكن له اول (تهافت التهافت ص ١٦٢) . والنتيجة ان يكون العالم فعلا لله تعالى ، ويكون حاله مع الله غير حال المصنوعات مع الصانع فهذه المصنوعات اذا وجدت لا يقترن بها عدم تحتاج من اجله الى فاعل يستمر به وجودها (تهافت التهافت ص ١٦٥) .

ج – اما فيما يتعلق بمبدأ ان الواحد لا يمكن ان يصدر عنه الا واحد ، فان الغزالي يقرر استحالة كون العالم فعلا لله على اصلهم بشرط مشترك بين الفاعل والفعل . فالعالم مركب من مختلفات فلا يتصور ان يكون فعلاً لله بموجب اصلهم (تهافت الفلاسفة ص ١١٠) .

وهنا نرى ان ابن رشد يقرر انه « اذا سلم هذا الاصل والتزم فيعسر الجواب عنه لكنه لم يفعله الا المتأخرة من فلاسفة الاسلام (تهافت التهافت ص ١٧٣) ومعنى هذا ان ابن رشد لا يرى ان هذا الاصل صحيح ، واذاً فليس ما يمنع من هذه الجهة ان يكون العالم فعلا صادرا عن الله باعتباره خالقا له .

وابن رشد يبحث هذه القضية « ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد » ويقول هي قضية اتفق عليها القدماء من الفلاسفة حين كانوا يفحصون عن المبدأ الاول للعالم بالفحص الجدلي ، وهم يظنونه الفحص البرهاني ، فاستقر رأي الجميع منهم على ان المبدأ واحد للجميع ، وان الواحد يجب ان لا يصدر عنه الا واحد .

فلما استقر عندهم هذان الاصلان طلبوا من اين جاءت الكثرة ، فبعضهم زعم ان الكثرة انما جاءت من قبل الهيولى . وبعضهم زعم ان الكثرة انما جاءت من قبل كثرة الآلات . وبعضهم زعم ان الكثرة انما جاءت من قبل المتوسطات . وهو لا يوافق على

هذا المبدأ ، بل يقول واما المشهور اليوم فهو ضد هذا وهو ان الواحد الاول صدر عنه صدورا اولا جميع الموجودات المتغايرة (تهافت التهافت ص ١٧٨)

وابن رشد بعد ان يرد على الغزالي ويقول ان اعتراضاته على المشائين لا تلزمهم يعود الى نقد الفلاسفة من اهل الاسلام كابي نصر الفارابي وابن سينا فقال : انهم لما سلموا لخصومهم ان الفاعل في الغائب كالفاعل في الشاهد ، وان الفاعل الواحد لا يكون منه الا مفعول واحد ، وكان الاول عند الجميع واحدا بسيطا ، عسر عليهم كيفية وجود الكثرة عنه ، حتى اضطرهم الامر ان لا يجعلوا الاول هو محرك الحركة اليومية .

بل قالوا : ان الاول هو موجود بسيط ، صدر عنه محرك الفلك الاعظم ، وصدر عن محرك الفلك الاعظم الفلك الاعظم ، ومحرك الفلك الثاني الذي تحت الاعظم ، اذ كان هذا المحرك مركبا عن ما يعقل من الاول ، وما يعقل من ذاته .

ويرد ابن رشد على ذلك بقوله : وهذا خطأ على اصولهم ، لان العاقل والمعقول هو او الفاعل والمفعول ، هو شيْ واحد في العقل الانساني فضلا عن المعقول المفارقة .

ثم حاول ان يشرح ذلك ، فقال ، : الجواب في هذا على مذهب الحكيم (اي ارسطو) ان الاشياء لا يصح وجودها الا بارتباط بعضها مع بعض ، مثل ارتباط المادة مع الصورة ، وارتباط اجزاء العالم البسيطة بعضها مع بعض ، فان وجودها تابع لارتباطها واذا كان ذلك كذلك فمعطي الرباط هو معطي الوجود .

واذا كان كل مرتبط بمعنى فيه واحد ، والواحد الذي به يرتبط انما يلزم عن واحد هو معه قائم بذاته ، فواجب ان يكون ههنا واحد مفرد قائم بذاته وواجب ان يكون هذا الواحد انما يعطي معنى واحدا بذاته . وهذه الوحدة تتنوع على الموجودات بحسب طبائعها. ويحصل عن تلك الوحدة المعطاة في موجود موجود وجود ذلك الموجود الذي يوحده وهو به واحد .

وتترقى كلها الى الوحدة الاولى كما تحصل الحرارة التي في موجود موجود من الاشياء الحارة عن الحار الاول الذي هو النار وتترقى به .

وبهذا جمع ارسطو بين الوجود المحسوس ، والوجود المعقول ، وقال : ان العالم واحد صدر عن واحد ، وان الواحد هو سبب الوحدة من جهة وسبب الكثرة من جهة .

ولما لم يكن من قبله وقف على هذا ، ولعسر هذا المعنى لم يفهمه كثير ممن جاء بعده ، (تهافت التهافت ص ١٧٨) وهذا يعني ان العالم بجميع اجزائه مرتبط بعضه ببعض ، وان وجوده تابع لهذا الرباط الذي يؤلف بين اجزائه،وان هذا الرباط هو الذي يوجب كون هذه الاجزاء معلولة بعضها عن بعض ، وجميعها لمعلول عن المبدأ الاول . وانه ليس يفهم من الفاعل والمفعول والخالق والمخلوق في ذلك الوجود الا هذا المعنى فقط (تهافت التهافت ص ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦) .

وهكذا يرى ابن رشد ان العالم بجميع اجزائه المختلفة فعل لله وصادر عنه باعتباره خالقا له ، لانه هو الذي اعطاه الرباط الذي يؤلف بين اجزائه ويجعلها وحده بعضها معاول عن بعض ، ومعطي الرباط هو معطي الوجود .

وانه اخيرا قد صح له القول بان الله هو خالق العالم بارادته واختياره وحقيقة لا مجازا ولا تلبيسا ، كما اتهم الغزالي الفلاسفة ، وان كان العالم قديما مساوقا لله تعالى في الوجود وان كان ايضا مختلف الاجزاء .

يتبع

سليم النعيمي

مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رضي الله عنه

فاتح شطر الأنضول ومحاصِر القُسْطَنْطِينِيّة

– ٣ –

الانســـان

اللواء الركن محمود شيت خطاب

١– ظهرت مزايا مسلمة وألمعيّته مبكّراً وهو صغير السن ، فركّز أبوه عبدالملك بن مروان عليه بخاصة في وصيته أبناءه وبنيه وهو على فراش الموت ، فقال فيه : « .... وانظروا مسلمة فاصدروا عن رأيه ، فانه نابكم الذي عنه تفترون ، ومَجِنّكم الذي عنه ترمون (١) » ، فهو قائد من قادة الفكر ، وقائد من قادة الجهاد ، بالنسبة لبني أميّة ، لايخالفون له رأياً ، ولا يعصون له أمراً ، ويلجأون إليه في ايام المحن والحروب .

لقد كان من رجال بني أُميّة (٢) المعدودين ، موصوفاً بالشّجاعة والاقدام ، والرأي والدهاء (٣) ، وصفه يزيد بن المُهَلّب بن أبي صُفْرَة فقال : « .... إني لقيتُ بني مَرْوان ، فما لقيتُ منهم أمكر ولا أبعد غَدْراً من مَسْلمة (٤) » ؛ فهو داهية من الدُّهاة ، بعيد الغور ، شديد الذكاء .

(١) ابن الأثير (١١٧/٤ – ١١٨) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٤٤/١٠) والبداية والنهاية (٣٢٨/٩) ونسب قريش (١٦٥) .

(٣) العبر (١٥٤/١) وشذرات الذهب (١٥٩/١) .

(٤) الطبري (٥٩٣/٦) وفيه : أبعد (غوراً) لا أبعد (غدراً) ، وانظر ابن الأثير (٨٠/٥) .

تولىّ العراقَيْن مرة ، وتولى (إرمينية) و (أذربيجان) و (الجزيرة) ثلاث مرات ، في أحرج الظّروف وأصعب الأيام ، فوطّد الأمن فيها وأعاد الاستقرار إليها ، وفرض عليها سيطرة الدولة وهيبة الحكم ؛ فكان إدارياً حازماً ، ورجل دولة من الطّراز الأول ، وقائداً متميِّزاً ، ومن أقواله التي تشير إلى هذه المزايا : « مُروءتان ظاهرتان : الرياسة والفصاحة (١) » .

فلا عجب أن يهتم أبوه به حيّاً ، ويوصي به وهو يحتضر ، ويفرض شخصيته على من تولى الخلافة بعد أبيه وعلى بني أُمية كافة ، وجميع الحكّام والمحكومين على حدسواء .

بل إنه فرض شخصيته على أعدائه أيضاً ، داخل حدودها وخارجها ، فكانوا يحسبون له ألف حساب .

فقد أسر الروم عبدالله بن كُلَيْب من بني عامر بن صَعْصَعة ، وكان مع مسلمة في غزوة من غزواته الكثيرة ، فأراد قيصر ملك الروم قتله ، فقال له عبدالله : « والله لئن قتلتني لا تبقى بَيْعَة في بلاد الاسلام إلاّ هُدمت (٢) » ، فخشي قيصر مغبةقتله ، لأنه من رجال مسلمة الذي يدافع عن رجاله ويحميهم ، ولا يتخلّى عنهم حتى ولوكانوا أسرى بيد الأعداء ، وينتقم لهم إذا ما أُصيب أحدهم بسوء ظلما .

٢- لقد كان مسلمة ذا شخصية قوية رصينة ، تستند على أسس ثابتة رصينة هي : الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العلمية .

أما عن الطبع الموهوب ، فقد كان ذكياً ألمعيّ الذكاء ، ومن أحضر الناس جوابا . فقد مرّ مسلمة وكان من أجمل الناس بمُوَسْوِسٍ على مَزْبلة ، فقال له الموسوس : « لو رآك أبوك آدم ، لقَرّت عينُه بك » ، فقال مسلمة : « لورآك أبوك آدم لأذهبت سَخنةُ عينه بك قُرّة عينه بي (٣) » .

وكان بعيد النظر ، لا يكاد يترك شـاردة ولا واردة إلاّ ويمعن فيها الفكر بعمق وشمول ، فقد قدّر أنّ ثورة يزيد بن المهلّب ليست هيِّنة ، وربما تعصف بالدولـة ،

---

(١) عيون الأخبار (٢٥٦/١) .
(٢) المعـارف (٥٥٦) .
(٣) العقد الفريد (٤١/٤) .

فخاف الحرب النفسية بالإشاعات ، ومنها الادعاء بوفاة الخليفة يزيد بن عبدالملك ، فيفت ذلك في عضد الجيش ، لذلك اقترح أن يوّلى هشام بن عبدالملك من بعده ، لكي يكون مسؤولاً عن توّلي الخلافة ، فيدير الدولة ، ولا يبقى عرضة للهزّات ، فبايع يزيد لأخيه هشام ، وبعده لابنه الوليد بن يزيد (١) .

٣- أما عن العلم المكتسب ، فقد كان مسلمة محدّثاً ، روى الحديث عن عمر بن عبدالعزيز وروى عنه أبو واقد صالح بن محمد الليثي وعبدالملك بن ابي عثمان وعبيدالله ابن قزعة وعيينة والد سفيان بن عينية وعتبة بن أبى عـمْران الهلالى ويحيى بن يحيى الغسّانى ، وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام (٢) .

وكان شاعراً مُقلاً كما يبدو ، ومن شعره :

أرقتُ وصحراء الطّوانة بيننا ... لبرق تَلالاَ نحو غَمرة يلمحُ

أزاول أمراً لم يكن ليطيقه ... من القوم إلاّ اللّوْذَعِيّ الصّمَحْمَحُ (٣)

وقد كتب بها إلى الوليد بن عبدالملك من القسطنطينيّة (٤)

فاذا صحّ أنّ هذين البيتين من شعر مسلمة ، فلا يصحّ أنه كتب بها إلى الوليد بن عبدالملك ، لأنّ مسلمة لم يكن في القسطنطينية أيام الوليد ، بل كان فيها أيام سليمان بن عبدالملك كما هو معروف ، وكما ذكرنا في الحديث عن: حصار القسطنطينية وقال :

إني إذا الأصوات في القوم عَلَتْ ... في موطن تخشى به القوم العَنَتْ (٥)

مُوَطّنٌ نفسي على ما خيّلتْ (٦) ... بالصبر حتى تنجلي عما انْجَلَتْ (٧)

وشعره على قلّة ما وصل إلينا منه ، يجعله من الشعراء الفرسان ، أو من شعر الفروسية ولا يمكن وضعه في مكانه بين الشعراء استناداً على هذا الشعر القليل ، كما لا يمكن تقدير قابليته الشعرية للسبب نفسه .

---

(١) ابن الأثير (٥/٩٥) وابن خلدون (١٧٤/٣) وانظر الأغاني (٢/٧) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٤٤/١٠) وانظر البداية والنهاية (٣٢٨/٩) والعبر (١٥٤/١) وشذرات الذهب (١٥٩/١) .

(٣) الصمحمح : الرجل الشديد المجتمع الألواح ، انظر ترتيب القاموس المحيط (٧٨٢/٢) .

(٤) معجم الشعراء (٢٧٨) .

(٥) العنت : المشقة والشدة ، انظر المعجم الوسيط (٦٣٠/٢) .

(٦) خيلت : شبهت . وعلى ما خيلت : أي على كل حال .

(٧) الحيوان للجاحظ (٦٠٢/٥) .

ولكنه كان يحب الشِّعر ، ويقدر الشعراء ، ويعرف قابلياتهم الشِّعرية ، ويثمِّن إنتاجهم الشعري ، ويكرم وفادتهم ويثيبهم على شعرهم ويحميهم من السلطان .

ومن أقواله في تقويم الشعراء : « ثلاثة لا أُسألُ عنهم ، أنا أعلم العرب بهم : الأخطل والفرزدق وجرير . فأما الأخطل فيجيء سابقاً أبداً ، وأما الفرزدق فيجيء مرة سابقاً ، ومرة ثانياً ، وأما جرير فيجيء سابقاً مرة وثانياً مرة وَسُكيتاً مرة (١) » .

ومن أمثلة إكرامه للشعراء ، ما حكاه كُثَيِّر(٢) ، قال : « شخصتُ أنا والأحْوص(٣) ونُصَيْب(٤) إلى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ، وكل واحد منا يُدِلّ عليه بسابقة له وإخاء ونحن لا نشك أنه يشركنا في خلافته ، فلما رفعت لنا أعلام خُناصرة (٥) ، لقينا مسامة بن عبدالملك جائياً من عنده ، وهو يومئذٍ فتى العرب ، فسلّمنا عليه ، فردّ علينا السلام ، ثم قال : اما بلغكم أن إمامكم لا يقبل الشعر ! قلنا : ما وضح لنا خبر حتى انتهينا اليك . ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا ، فقال : إنْ يكُ ذو دِينٍ بني مروانَ وليَ وخشيتم حرمانه ، فان ذا دنياها قد بقي ، ولكم عندي ما تحبّون ، وما ألبثُ حتى أرجع إليكم ، فأمنحكم ما أنتم أهله . فلما قدم كان رحالنا عنده ، بأكرم منزل وأفضل منزول به ، فأقمنا عنده أربعة أشهر ، يطلب لنا الأذن هو وغيره ، فلم يُؤذن لنا ، إلى أن قلتُ في جمعة من تلك الجُمع : و أنى دنوت من عمر ، فسمعتُ كلامه فحفظته كان ذلك رأياً ، فقلت ، فكان مما حفظت من قوله ، لكل شعر زاد لا محالة ، فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى ، وكونوا كمن عاين ما أعدّ الله له من ثوابه وعقابه ، فترغّبوا وترهّبوا ، ولا يطولنّ عليكم الأمد ، فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم ... في كلام كثير ... ثم قال : أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه

---

(١) الشعر والشعراء (٣٩٣/١) .

(٢) كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ، من خزاعة .

(٣) الأحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، انظر جمهرة أنساب العرب (٢٨٤) ، وقد جاء نسبه في كتاب : الشعر والشعراء : الأحوص بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وقد زاد اسم مالك في نسبه ، أنظر الشعر والشعراء (٢٥٣/١) ، والأول أصح .

(٤) نصيب بن رباح أبو محجن الشاعر ، انظر خلاصة الذهب المسبوك (٣٤) ، وكان عبداً أسود لرجل من أهل وادي القرى ، انظر الشعر والشعراء (٣٢٢/١) .

(٥) خناصرة : بليدة من أعمال حلب ، انظر معجم البلدان (٤٦٧/٣) وترتيب القاموس المحيط (١١٢/٢)

نفسي ، فتخسر صفقتي وتظهر عيْلاتي (١) وتبدو مسكنتي ، في يوم لا ينفع فيه إلا الحقُ والصدق ... ثم بكى حتى ظننا أنه قاضٍ نحبه ، وارتج المسجد وما حوله بالبكاء والعويل . وانصرفتُ إلى صاحبيّ ، فقلت لهما : خذا في شرح(٢) من الشعر غير ما كنا نقوله لعمر وآبائه ، فان الرجل أُخرويّ ليس بدنيويّ . إلى أن استأذن لنا مسلمة في يوم جمعة ، فأذنَ لنا بعدما أذن للعامة ، فلما دخلتُ عليه سلمتُ ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ! طال الثواء ، وقلت الفائدة وتحدّثت بجفائك إيانا وفود العرب ، فقال : يا كثير ! (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرّقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل (٣) ، في واحد من هؤلاء أنت ؟ فقلت : ابن سبيل منقطع به ، وأنا ضاحك ، قال : أو لستَ ضيف ابي سعيد (٤) ، قلت : بلى ! قال : ما أرى من كان ضيفه منقطعاً به (٥) » .

ومن أمثلة إكرامه للشعراء ، أنه قال يوماً لنُصَيْب الشّاعر : « سَلْني ! » ، قال : « لا ! » ، قال : « ولِمَ ؟ » ، قال . « لأنّ كفّك بالجزيل أكثر من مسألتي باللسان ! » ، فأعطاه ألف دينار (٦)

ومن أمثلة حمايته للشعراء ، أنّ الكُمَيْت بن زيد (٧) كان يمدح بني هشام ويُعَرِّض ببني أميّة ، فطلبه هشام بن عبدالملك ، فهرب منه عشرين سنة ، لا يستقر به القَرار من خوف هشام . وكان مسلمة بن عبدالملك له على هشام حاجة في كل يوم يقضيها له ولا يردّ فيها . فما خرج مسلمة بن عبدالملك يوماً إلى بعض صيوده ، أتى الناس يُسَلِّمون عليه ، وأتاه الكُمَيت بن زيد فيمن أتى ، فقال : « السلام عليك أيها الأمير ورحمه الله وبركاته . أما بعد :

(١) العيلة : الفقر والحاجة ، انظر المعجم الوسيط (٦٤٠/٢) .
(٢) شرح : الضرب واللون ، وقد جاء في الشعر والشعراء (٤١٢/١) : شرج ، وهو تصحيف .
(٣) الآية الكريمة في سورة التوبة : ٦٠ .
(٤) أبو سعيد : مسلمة بن عبدالملك ، وهذه كنيته ، انظر تهذيب التهذيب (١٤٤/١٠) .
(٥) الشعر والشعراء (٤١١/١–٤١٢) والعقد الفريد (٧٦/٢–٨٨) ، والنص منقول عن الشعر والشعراء .
(٦) البداية والنهاية (٣٢٩/١٠) وتاريخ الاسلام (٣٠٣/٤) .
(٧) الكميت بن زيد ، من بني أسد ، وكان معلماً ، انظر الشعر والشعراء (٤٨٥/٢) .

قِفْ بالديار وُقوفَ زائِـزْ وتأنّ إنـك غيـر صاغِرْ

حتى انتهى إلى قولـه :

يا مَسْلم بن أبي الوَليـد لميِّتٍ إن شئْتَ ناشِرْ

عَلِقَتْ حبالى في حبَـا لك ذِمّـة الجـار المُجاوِرْ

فالآن صـرتُ إلى أُميّـة والأمـور إلى المصايـرْ

والآن كنـتُ بـه المُصيـبَ كَمُهْتَدٍ بالأمسِ حائرْ»

فقال مسلمة : « سبحان الله ! من هذا الهِندِكي (١) الجِلْحاب (٢) الذي أقبلَ من أُخريات الناس ، فبدأ بالسّلام ، ثمّ أما بعد ، ثم الشعر ؟ » ، قيل له : هذا الكُميت بن زيد ، فأعجب به لفصاحته وبلاغته ؛ فسأله مسلمة عن خَبَره ، وما كان فيه طولَ غيبته ، فذكر له سُخط أمير المؤمنين عليه ، فضمن له مسلمة أمانه . وتوجّه به حتى أدخله على هِشام ، وهشام لا يعرفه . فقال الكميت : السّلام عليك يا أميـر المؤمنين ورحمة الله وبركاته . الحمد لله ! » فقال هشام : « نعم ! الحمدلله ياهذا ! » . وتكلّم الكميت مستعطفاً ، فرضي عنه هشام وأمر له بجائزة (٣) ، إكراماً لمسلمة .

لقد كان مسلمة شاعراً ، يعرف للشعراء مكانتهم ، ويقدرهم حق قدرهم .

٤ـ وقد مدحه الشعراء ، ومن الامثلة على ذلك ما قاله الشاعر أبو نُخَيْلة التميمي فيـه :

أمَسْلُم إني يـا ابنَ خير خليفةٍ ويا فارس الدنيا ويا جَبَلَ الأرض

شكرتك إنّ الشُكر حَبْل من التُّقى وما كل مَنْ أوليتَه نعمةً يَقضي

وألقيتَ ـ لما جئتُ بابك زائراً ـ رواقاً مديداً سامق الطول والعرض

وأنبهتَ لي ذكرى وما كان خاملاً ولكنّ بعض الذكر أنبه من بعض (٤)

---

(١) الهندكي : (بكسر الهاء والدال) : الرجل من أهل الهند .

(٢) الجلحاب : الشيخ الكبير .

(٣) العقد الفريد (٢/١٨٣–١٨٥) وفيه تفاصيل استعطاف الكميت .

(٤) طبقات الشعراء لابن المعتز (٦٤) .

ومدحه العجّاج بقصيدة طويلة من بحر الرّجز في أربعة وسبعين بيتاً نقتطف منها(١) :

مَسْلَم ، لا أنْساكَ ما بَقِيْتُ
فَضْلَكَ والعَهْدَ الذي رضِيْتُ
لو أشْرَبُ السُّلْوانَ ما سَلِيْتُ
ما بِيْ غِنىً عنكَ وإنْ غَنِيْتْ
لو أنني صَمِمْتُ أو عَمِيْتْ

وكان لا يلحن كاتباً وشاعراً وخطيباً ، ومن أقواله في اللحن : « اللحن في الكلام ، أقبح من التّفتيق في الثوب النفيس (٢) » ، وكان فصيحا (٣) . ومن اقواله : « ما قرأت كتاباً قط لأحد إلا عرفت عقله منه (٤) » .

فلا عجب أن يوصى بثلث ماله لأهل الأدب قائلاً : « إنها صنعة جحف (٥) أهلها (٦) .

وكان كريماً (٧) غاية الكرم ، ومن الأمثلة على كرمه أنه دخل على عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه في المَرْضَة التي مات فيها ، فقال : « يا أمير المؤمنين ! إنك فطمت أولاد ولدك عن هذا المال ، وتركتهم عالة ، ولا بد لهم من شيء يُصْلحهم ، فلو أوصيت بهم إليّ أو إلى نُظرائك من أهل بيتك لكفيتك مؤونتهم إن شاء الله » . فقال عمر : « أجلسوني » ، فأجلسوه ، فقال : « الحمدلله ! أبالفقر تخوِّفني يا مسلمة ! أما ما ذكرت أني فطمت الأفواه ولدى عن هذا المال وتركتهم عالة ، فاني لم أمنعهم حقاً هو لهم ، ولم أعطهم حقاً هو لغيرهم . وأما ما سألتَ من الوَصاة إليك أو إلى نُظرائك من أهل بيتي ، فان وصيّتي بهم إلى الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين . وإنما بنو عمر أحد رجلين : رجل اتقى الله ، فجعل الله له من

---

(١) ديوان العجاج (٤٦٤-٤٧١) .
(٢) عيون الأخبار (١٥٨/٢) .
(٣) البداية والنهاية (٣٢٩/٩) .
(٤) العقد الفريد (٢٥١/٢) .
(٥) جحف الشئ برجله : رفسه حتى يرمي به جانباً . وجحف أهلها : غبنهم .
(٦) البداية والنهاية (٣٢٩/٩) .
(٧) البداية والنهاية (٣٢٩/٩) ، وتاريخ الأسلام (٣٠٣/٤) .

أمره يُسرا ورزقه من حيث لا يحتسب ، ورجل غيّروفجر ، فلا يكون عمر أوّلَ من أعانه على ارتكابه ! ادعوا إليّ بَنيَّ ، فدعوهم ، وهم يومئذ اثناعشر غلاماً ، فجعل يُصَعِّد بصره فيهم ويصوّبه حتى اغرورقت عيناه بالدّمع ، ثم قال : بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم . يابنيّ ! إني قد تركتكم من الله بخير ، لأنكم لا تمرون على مُسلم ولا مُعاهد ، إلاّ ولكم عليه حق واجب إن شاء الله . يا بَنيّ ! مثّلت رأيي بين أن تفتقروا في الدنيا وبين أن يدخل أبوكم النار ، فكان أن تفتقروا إلى آخر الأبد خيراً من دُخول أبيكم يوماً واحداً في النار . قوموا يا بَنيّ ، عَصمكم الله ورزقكم » ، قال : فما احتاج أحدٌ من أولاد عمر ولا افتقر (١) .

وأهدى إلى الحسن البصري رضى الله عنه خَميصة (٢) لها أعلام ، وكان الحسن يُصلّي فيها (٣) .

وكان إذا كثر عليه أصحاب الحوائج ، وخاف أن يضجر ، قال لآذنه : «إيذن لجلسائي » فيأذن لهم ، فيفتن ويفتنوا في محاسن الناس ، فيضطرب لها ويهتاج ، ويصيبه ما يصيب صاحب الشَراب ، فيقول لآذنه : « إيذن لأصحاب الحوائج » ، فلا يبقى أحد إلاّ قضيت حاجته (٤) .

٥- وكان سمحاً يفتح بابه وقلبه لكل غادٍ ورائح ، فيقضي حاجة المحتاج ، ويأخذ بيد المضطر ، ويغيث الملهوف ، ويجير من يستجير به حتى على الخلفاء .

فقد غضب هشام بن عبدالملك على عمر بن هُبيرة ، فأُتي به إلى خالد بن عبدالله القَسْريّ وهو والي العراق ، مغلولاً مُقَيّداً في مِدْرَعة (٥) ، فلما صار بين يَدَي خالد ألقته الرجال إلى الأرض ، فقال : « أيها الامير ! إن القوم الذين أنعموا عليك بهذه النعمة ، قد أنعموا بها عليّ من قَبْلك ؛ فأنْشُدك الله أن تَسْتَنَّ فيَّ بسُنّة يَسْتَنّ بها فيك مَنْ بعدك » ، فأمر به إلى الحبس . وأمر ابن هُبيرة غلمانه ،

---

(١) العقد الفريد (٤/٤٣٩) .
(٢) الخميصة : كساء أسود او أحمر له أعلام .
(٣) العقد الفريد (١/٢٧٤) .
(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر – نسخة دار الكتب برقم ٤٩٢ – ج ٣٢ .
(٥) المدرعة (ككنسة) : ثوب ولا يكون إلا من صوف .

فحفروا له تحت الأرض سِرْدابا ، حتى خرج الحَفْر تحت سريره ، ثمّ خرج منه ليلاً ، وقد أُعِدَّت له أفراس يُدَاولها ، حتى أتى مسلمة بن عبدالملك ، فاستجار به ، فأجاره . واستَوْهبه مسلمة من هِشام بن عبدالملك ، فوهبه إيّاه . فلما قدم خالد بن عبدالله القَسْريّ على هشام ، وجد عنده ابنَ هبيرة ، فقال له : « إباق (١) العبد أبِقْتَ ! » ، قال له حين« نمتَ نومة الأَمَة(٢) » .

ولعل من المفيد إيراد قصة لجوء عمر بن هُبَيْرة إلى مسلمة ، لأنها تبرز مزايا جديدة لمسلمة ، منها قوة شخصيته وشهامته ومروءته ، إذ لا يمكن لأي انسان أن يجير على الخليفة إلا إذا كان نداً له مقرباً إليه موثوقاً به مُعْتَمداً عليه ، ومنها ورعه وتقواه ، ومنها اكرامه للضيف والاهتمام براحته والسّهر على رعايته حتى ولو كان من المغضوب عليهم من الخليفة بالذات .

فقد روى خادم مسلمة الذي كان يشرف على وَضوئه (٣) تلك القصة الطريفة فقال : « كان مَسْلَمة بن عبدالملك يقوم من اللّيل فيتوضأ ويَتَنَفّل (٤) حتى يُصبح فيدخل على أمير المؤمنين ، فاني لأصبّ الماء على يديه من آخر اللّيل وهو يتوضّأ ، إذ صاح صائح من وراء الرُّواق : أنا بالله وبالأمير ! فقال مسلمة : صوت ابن هبيرة ، أخرُج إليه فخرجت اليه ورجعتُ فأخبرته ، فقال : أدْخِله ، فدخل ، فاذا رجل يَميد نُعاساً ، فقال : أنا بالله وبالأمير ، فقال : أنا بالله وأنت بالله ، ثم قال : أنا بالله وبالأمير ! قال : أنا بالله وأنت بالله ، حتى قالها ثلاثاً . ثم قال : أنا بالله ! فسكت عنه ، ثم قال لي انطلق به فوضّئه وليُصَلّ ، ثم اعرِض عليه أحبَ الطعام إليه فأتِه وافرش له في تلك الصُفّة (٥) —لصُفّة بين يدي بُيوت النساء ، ولا تُوقِظْه حتى يقوم متى قام. فانطلقت به فتوضّأ وصلّى ، وعرضتُ عليه الطعام ، فقال : شَرْبَة سَويق (٦) ، فشرب . وفرشت

---

(١) أبق أبقاً وإباقاً : هرب ، فهوآبق وأبوق . وأبق : أبق .

(٢) العقد الفريد (١٨٥/٢) وانظر العيون والحدائق (٨٤ و ٨٥) .

(٣) الوضوء (بفتح الواو) : الماء يتوضأ به .

(٤) تنفل المصلى : صلى النوافل . والنفل : ما شرع زيادة على الفريضة والواجب . والنافلة : ما زاد على الفرض ، يقال : هو يصلي النافلة ، وفي التنزيل العزيز : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) ، جمعها : نوافل .

(٥) الصفة : البهو الواسع العالي السقف .

(٦) السويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، يسمى بذلك لانسياقه في الحلق .

له ونام ، فجئتُ إلى مسلمة فأعلمتُه ، فغدا إلى هشام ، فجلس عنده حتى إذا حان قيامه ، قال : يا أمير المؤمنين إليَّ حاجة ، قال : قُضِيَت إلاّ أن تكون في ابن هُبيرة ، قال : رَضِيْتُ يا أمير المؤمنين ؟! ثم قام منصرفاً ، حتى إذا كاد أن يخرج من الأيوان رجع ، فقال : يا أمير المؤمنين ! عوّدتني أن تَسْتثني في حاجة من حوائجي؟ وإني أكره يتحدّث الناس أنك أحدثتَ عليّ الاستثناء ! قال : لا أستثني عليك ، قال : فهو ابن هبيرة ، فعفا عنه (١) » .

٦- وما دمنا قد ذكرنا النوافل التي يؤديها مسلمة ليلاً ، وهي سمة من سمات الصالحين فمن المستحسن أن نركّز على الورع في مسلمة بن عبدالملك .

قال مسلمة : « لو رأيتني أنا وعمر بن عبدالعزيز ، ننتهي إلى الزّرع ، فيقحم عمر فرسه ، وأكفّ فرسي(٢) » ، والذي يبدو أن مسلمة يتحدث عن عمر قبل توليه الخلافة ، يوم كان كأمثاله من الشباب .

ومن الواضح أن مسلمة ، كان يعتبر عمر بن عبدالعزيز بعد توليه الخلافة ، المثل الأعلى له في الورع ، ويحاول أن يتعلّم منه ويقتدي به .

أمر عمر بن عبدالعزيز مسلمةَ أن يبكّر عليه ، وأمر بطبيخ ثريد عدسٍ وبألوان من لحم ، فلما غدا عليه مسلمة أقام عنده حتى تعالى النهار ووجد الجوعَ ، فقام ليذهب ، فحبسه عمر وقال له : « إجلس » . ثم أقام حتى انتصف النهار ، ثمّ قام ، فقال له عمر : « اجلس » ، حتى إذا بلغ من مسلمة الجوع فيما يُرى عمر ، دعا بطعامه ، فقربت ثريدة العدس ، فأقبل عليها مسلمة ، فأكل اكل مجهود قد بلغ منه الجوع ، ولم يأل حتى تَمَلّأ ، فأمر عمر أن يرفع ، ودعا له بطعام طيّب ، فقال له : « كُلْ » ، فقال : « قد شبعتُ ، ما فيَّ فضل » ، قال له : « فكيف بالسَّرف في الطعام ، والتَقَحُّم في النار ، وهذا يجزى عنه ! ! » . وأراد عمر رحمه الله عظته وتأديبه ، فقصر بعد ذلك مسلمة عما كان يكون عليه (٣) .

---

(١) العقد الفريد (١٨٦/٢-١٨٧) .

(٢) تاريخ الاسلام (٣٠٣/٤) وكتاب المعرفة والتاريخ (٢٢٦/٢) .

(٣) سيرة عمر بن عبدالعزيز (٤٣-٤٤) .

وقال مسلمة : « دخلت على عمر بن عبد العزيز بعد الفجر في بيت كان يخلو فيه فلا يدخل عليه أحد ، فجاءت جارية بطبق تمر صبحانيّ — وكان يعجبه التمر فرفع بكفّيه منه فقال : « يا مسلمة ! أترى رجلاً لو أكل هذا ، ثم شرب عليه الماء ، فان الماء على التمر يطيب ، أكان إلى الليل يجزيه؟ فقلت : لا أدرى ! فرفع أكثر منه فقال : فهذا ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى ما يبالى أن لا يذوق طعاماً غيره . قال : فعلامَ ندخل النار ؟ قال مسلمة : فما وقعت مني موعظة ما وقعت منى هذه (١) » .

وكما كان مسلمة يثق بورع عمر بن عبدالعزيز ، فقد كان عمر يثق بورع مسلمة . دخل مسلمة على عمر بن عبدالعزيز في مرضه الذي مات فيه ، فأوصاه عمر أن يحضر موته ، وأن يلي غسله وتكفينه ، وأن يمشي معه الى قبره ، وأن يكون ممن يلي إدخاله في لحده . ثم نظر إلى مسلمة ، فقال : « انظر يا مسلمة بأي منزل تتركنى ، وعلى أي حال أسلمتني اليه الدنيا ! » فقال له مسلمة : « فأوصِ يا أمير المؤمنين » ، قال « مالي من مال فأوصي فيه ! » قال مسلمة : « هذه مئة ألف دينار ، فأوصِ بها بما أحببتَ » ، قال : « أو خير من ذلك يا مسلمة ؟ ... أن تردها من حيث أخذتها » ، قال مسلمة : « جزاك الله عنّا خيراً يا أمير المؤمنين ! والله لقد ألنتَ لنا قلوباً قاسية ، وجعلت لنا ذكراً في الصالحين (٢) » .

ومن المعلوم أنّ المرء لا يوصي أحداً بأن يحضر موته ، ويلي غسله وتكفينه ، ويمشي معه الى قبره ، ويدخله في لحده ، إلاّ إذا كان يثق بورعه وتديُّنه .

وقال مسلمة : « دخلت على عمر بن عبدالعزيز أعوده ، فاذا هو على فراش من ليف ، وتحته وسادة من أديم مسجىّ بشملة ، ذابل الشّفة ، كاسف اللّون ، وعليه قميص وسخ ، فقلت لأختي فاطمة وهي امرأته : اغسلوا ثياب أمير المؤمنين ! فقالت : نفعل . ثم عدتُ فوجدت القميص على حاله ، فقلت : ألم آمركم أن تغسلوا قميصه ؟ !

---

(١) سيرة عمر بن عبدالعزيز (١٣٤) .

(٢) سيرة عمر بن عبدالعزيز (١٠٥) وانظر العقد الفريد (٤٣٩/٤) .

فقالت : والله ماله غيره ! ! فسبّحتُ الله وبكيت ، فقلت : يرحمك الله ! لقد خوّفتنا بالله عزّ وجلّ ، وأبقيت لنا ذكراً في الصالحين (١) » .

وقال مسلمة : « رحم الله عمي – يريد عمر بن عبدالعزيز – والله لقد هلك وما بلغ ما ناله قط شرف العطاء ، إنه والله عضّ على مقدّم قميصه ، ثم شقى في الدنيا حتى خرج منها » ، ثم قال رافعاً صوته : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) (٢) .

وقال خالد بن صَفْوان : « لقيت مسلمة بن عبدالملك بالحيرة بعد هلاك ابن المهلب ، فقال : ياخالد ! أخبرني عن حَسَنِ أهل البصرة – يريد الحسن البصريّ رضي الله عنه – قلت : أنا جاره إلى جنبه ، وجليسه في حلقته وحديثه ، وأعلم مَنْ قِبَلي به : كان أشبه الناس سريرة بعلانية ، وأشبه قولاً بفعل ، إن قعد على أمر قام به ، وإن قام بأمر قعد عليه ، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به ، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له ؛ وجدته مستغنياً عن الناس ، ووجدت الناس محتاجين إليه » ، قال مسلمة : « حَسْبُكَ حَسْبُكَ ! كيف ضلّ قوم كان هذا فيهم ؟! (٣) » ، يعني كيف اتبعوا يريد ابن المهلّب ؟

ودخل مسلمة على يزيد بن عبدالملك صاحب حبابة وسلامة ، وكان قد ترك لشغله باللهو الظهور للناس وشهادة الجمعة ، فقال له مسلمة أخوه : « يا أمير المؤمنين ! قد تركت الامور ، وأضعت المسلمين ، وقعدت في منزلك مع هاتين الأمَتَيْن ، فارعوى قليلاً وظهر للناس (٤) » ، وهذا يدل على أمره بالاستعانة والمعروف ونهيه عن المنكر ، كما أنه يدل على أنه كان رجل دولة من الطراز الرفيع ،ويعرف واجب الحاكم تجاه المحكومين ، ولا يرضى للحاكم أن يغمط حقوق المحكومين .

---

(١) مختصر تاريخ الدول (١١٥) وانظر كتاب المعرفة وتاريخ (٦٠٠/١) .

(٢) الآية الكريمة من سورة القصص (٨٣) ، وقوله من كتاب المعرفة والتاريخ (٥٧٩/١) .

(٣) كتاب المعرفة والتاريخ (٥١/٢–٥٢) ، وأوردها ابو نعيم عن طريق محمد بن ذكوان ايضاً ، انظر حلية الأولياء (١٤٧/٢–١٤٨) .

(٤) الشعر والشعراء (٤٢٥/١–٤٢٦) .

وحاصر مسلمة حصناً ، فندب الناس الى نَقْب منه ؛ فما دخله احد ، فجاء رجل من عُرْض الجيش ، فدخله ، ففتحه الله عليهم ، فنادى مسلمة : « أين صاحب النَّقْب ؟ ! » ، فما جاءه أحـد ! فنادى : اني قد امرتُ الآذن بادخاله ساعة يأتي ، فعزمت عليه إلاّ جاء ! فجاء رجل فقال : «استأذنْ لى على الامير ، فقال له : أنت صاحب النَّقْب؟ قال : « أنا أخبركم عنه ! » فأتى مسلمة فأخبره عنه ، فأذن له ، فقال له : « إن صاحب النَّقْب يأخذ عليكم ثلاثاً : ألاتسودوا اسمه في صحيفة الى الخليفة ، ولا تأمروا له بشيء ، ولاتسألوه : ممن هو ؟ » ، قال مسلمة : « فذاك له » ، قال : « أنا هو » . فكان مسلمة لايصلّي بعدها صلاة إلاّ قال : اللّهم اجعلني مع صاحب النَّقْب »(١)

ومن أقواله في الزّهد : « ان اقل الناس همّاً في الدنيا ، أقلهم همّاً في الآخرة (٢) ، يريد الهم الذي يورثه التكالب على جمع المال وإدارته وتنميته ، والهم الذى يعقب ارتكاب ما حرم الله ورسوله ، والهم الذى يورثه ارتكاب المعاصي والآثام ، والهم الذى يعانيه مرتكب الظلم والعدوان ، والهم الذي يشقى به المرء من جراء تـرك الفرائض والسنن ، والهم الذي يؤرّق المتخلّف عن الجهاد ، والهم الذى يشعر به المتولى يوم الزحف : ونحو ذلك .

ومن أقواله التى تدل على عمق إيمانه بالطهر المطلق للأنبياء : «الأنبياء لايتنابّون(٣) ، كما يتنابّ الناس ماناب نبيٌّ قط(٤) » ، أي أن الأنبياء بدرجة من السمو الخلقي بحيث لاينتقد بعضهم بعضاً ولايغتابون أحداً من البشر ، فذلك ليس من شأنهم ولا من صفاتهم ، كسائر الناس الذين ينتقدون ويغتابون ويتنكرون للجميل وينسون المعروف ويجفون العَشير ، تبعاً للواعج نفوسهم الامّارة بالسوء ، وانصياعاً لأهوائهم الشخصية وعواطفهم المتأرجحة دوماً بين الخير والشر .

(١) عيون الاخبار (١/١٧٢) .
(٢) تاريخ الاسلام (٤/٣٠٣) وكتاب المعرفة وتاريخ (٢/٢٢٦) .
(٣) نيب الشيء : عضه بنابه . يتنابون : يعض بعضهم بعضاً .
(٤) البداية والنهاية (٩/٣٢٩) .

وكان يؤدي فريضة الحج، ويقصد بيت الله في مكة المكرمة مُحْرِماً ويشد الرِّحال الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كلما وجد الى ذلك سبيلا ، وقد تولى امارة الحج سنة أربع وتسعين الهجرية في ايام اخيه الوليد بن عبد الملك (١)

وكان كريماً (٢) لا يقتصر كرمه على الشعراء والأدباء ، وذوي القربى والأصدقاء والمحتاجين والفقراء ، بل يشمل الأعداء أيضاً ، وحسبك بذلك كرماً أصيلا .

فقد أعطى ألف دينار الى محمد بن على العباسيّ جد الخلفاء العباسيين ، وهو يعلم أنه يعمل بنشاط على الأمويين ، وفي رواية أنه أعطاه أربعة آلاف دينار (٣) .

ولم تذهب هذه الأريحية سدى ، ففي سنة ثلاث وستين ومئة الهجرية، تجهز الخليفة المهدي بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي العباسي لغزو الرّوم ، فخرج وعسكر بـ (البرَدَان)(٤) ، وجمع الأجناد من (خُراسان) وغيرها . ثم سار عنها، بعد أن استخلف على (بغــداد) ابنه موسى الهادي ، وسار على (الموصل) و (الجزيرة) . ولما حاذى قصرَ مَسلمة بن عبدالملك ، قال العبّاس بن محمد بن علي للمهدي : « إن لمسلمة في أعناقنا منّة » ، وكان محمد بن علي مرّ به ، فأعطاه أربعة آلالف دينار ، وقال له : « إذا نفدت ، فلا تحتشمنا » ، فأحضر المهدي ولد مسلمة ومواليه ، وأمر لهم بعشرين ألف دينار ، وأجرى عليهم الأرزاق (٥) .

وكانت أرض (بَغراس) (٦) ملكاً لمسلمة ، فوقفها في سبيل البر (٧) ، وهذا يدل على كرمه وتديُّنه معاً .

---

(١) الطبري (٦/٤٩١) وابن الاثير (٤/٥٩١) ، البداية والنهاية (٩/٣٢٨) والمحبر (٢٦) وتاريـخ ابن خياط (١/٣١٦) .

(٢) البداية والنهاية (٩/٣٢٨) .

(٣) هو محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، انظر جمهرة أنساب العرب (٢٠) .

(٤) ابن خلدون (٣/٤٤٧) وابن الأثير (٦/٦٠) .

(٥) البردان : قرية من قرى بغداد على سبع فراسخ منها ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/١١٣–١٦)

(٦) ابن الأثير (٦/٦٠) .

(٧) بغراس : مدينة بلحف جبل اللكام بينها وبين انطاكية أربعة فراسخ على عين القاصد الى انطاكية من حلب في البلاد المطلة على نواحي طرسوس ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٢٤٥) .

(٨) فتوح البلدان (٢٠٣) .

أما التجربة العمليّة لمسلمة فكانت غنية إلى أبعد الحدود ، فقد شهد كيف تدار الدولة في أعلى المستويات . مع أبيه عبدالملك بن مروان ومع إخوته من بعده ، وكان الخلفاء من إخوته يحرصون على أن يبقى إلى جانبهم مستشارا ، يتعلّمون منه أكثر ممـا يتعلم منهم ، إلاّ إذا حزبهم أمر يهدد الدولة تهديداً خطيراً ، فيبعثونه ليقضي عـلى الثورات ، وليقمع الاضطرابات ، وليعيد الأمن والاستقرار .

وبالاضافة إلى ذلك ، ومن أجل ذلك ، كانت تجاربه العملية طويلة مستفيضة في اتجاهين : الاتجاه الاداري ، والاتجاه العسكري .

وتجربته في الاتجاه العسكري مكان الحديث عنها في مجال الحديث عن قيادته الذي سيأتي وشيكا .

٧ ــ أما الاتجاه الأداري ، فقـد ذكرنا أنه تولى (الجزيـرة) و (إرمينية) و(أذربيجان) ثلاث مرّات في أعقاب اضطرابات مريرة ، وهذه البلاد الشاسعة التي تشمل (جزيرة ابن عمر) وشمال إيران وتمتد شمالاً متغلغلة في الاتحاد السوفياتي حتى (بخارى) و (سمرقند) وتضم عدة جمهوريات من جمهوريات الاتحاد السوفياتي أهمها جمهورية (أذربيجان) و (أزبكستان) و (تركستان) ، هي القسم الشمالي الشرقي من الدولة الأسلاميّة حينذاك .

كما أنه تولىّ مرة (العراقَيْن) وهي (العراق) و(خُراسان) ،وتضم ولايته (الأفغان) و (السّند) بالأضافة إلى (إيران) الجنوبي والعراق ، وهي القسم الشرقي من الدولة الأسلاميّة حتى حدود (الصّين) . وتولى هذه الأصقاع في أيام ثورات عارمة واضطرابات قاسية ، فأثبت وجوده بالحزم والحكمة والكفاية ، فكان بحق إدارياً حازماً ، ورجل دولة من الطراز الرفيع .

ومن إمعان النظر في أسلوب إدارته ، نجده يأخذ بالحزم والشّدة ، حتى تستقيم له الأمور كما يريد ، فاذا استقامت الأمور ، عالج المشاكل بالحكمة والتّسامح والبناء والتعمير ، فيعيد بذلك القلوب النافرة الى الصفاء ، والنفوس المتغيّرة إلى الرضى ، ويبني الرجال ولا يحطّمهم ، ويسترضي الأعداء بالعفو والحسنى .

هدم (باب الابواب) ليقضي على عصيانها ، فلما استعاد فتحها أعاد بناءها وزاد في عمارها ، وحصّن أسوارها (١) ، فأصبحت أكثر عمراناً وأقوى تحصيناً .

وما يقال عن (باب الأبواب) . يقال عن سائر المدن الأخرى .

أما عن بناء الرجال واستمالة قلوبهم ، فمن الأمثلة على ذلك ، أنّ مسلمة أقسم أن يبيع ذرية آل المهلّب إذا انتصر عليهم في حرب يزيد بن المهلّب . وانتصر مسلمة وأراد أن يبرّ بقسمه ، فقال له الجرّاح بن عبدالله الحكَميّ : « فأنا أشتريهم » ، فاشتراهم منه الجرّاح بمئة ألف وخلىّ سبيلهم ، ولم يأخذ مسلمة من الجرّاح شيئاً (٢) .

ومن الواضح أنّ مسلمة أراد أن يفت في عضد آل المهلّب وهو يُقْسم أن يبيع ذراريهم ويؤثر في معنوياتهم ، وهذه هي جزء من الحرب النفسية التي مارسها مسلمة ضد يزيد بن المهلب وآل بيته في محاولة لاجبارهم على الاستسلام .

ولكنه حين انتصر ، أراد أن يتحلّل من قسمه ، فباع ذريّة آل المهلّب بيعاً صورياً ، لرجل من أخلص الرجال وأنبلهم وأكثرهم مروءة وشهامة ، لكي يخلي سبيلهم ليصبحوا أحراراً ، ومن المؤكد أن الذي اشتراهم أخلى سبيلهم برغبة مسلمة وموافقته ، والدليل على ذلك أنّ مسلمة لم يأخذ ثمنهم ممن اشتراهم ، وليس بمقدور مَن اشتراهم أن يخالف أوامر مسلمة أو يحقق غير رغباته .

وكما كان للخلفاء كتاب وهيئة من الأداريين، كان لمسلمة كتابه وهيئته الأدراية ، كأي رجل دولة أمين حصيف .

فقد كان يكتب لمسلمة سميع مولاه ، وعلى ديوان الرّسائل اللّيث بن أبى رُقَيّة مولى أم الحكم بنت أبى سُفْيان بن حرب ، وعلى ديوان الخراج سليمان بن سعد الخشَنيّ ، وعلى ديوان الخاتَم نُعَيْم بن سلامة مولىً لأهل اليمن من (فِلَسْطِيْن) ، وقيل : بل رجاء بن حَيْوَة كان يتقلد الخاتَم (٣) .

---

(١) البداية والنهاية (٣٢٨/٩) .

(٢) الطبري (٦٠٢/٦) وابن الأثير (٨٦/٥) .

(٣) الطبري (١٨١/٦) .

ولا نكاد نعرف شيئاً عن الأسماء التي ذكرناها ، عدا رجاء بن حَيْوَة الذي هو أشهر من أن يُعَرَّف ، وحسبنا أن نذكر عنه أنه كان من أبرز فقهاء عصره وأكثرهم ورعاً واستقامة ، وكان عالماً عاملاً محافظاً على كرامة العلماء ، لذلك كان المستشار الأول لعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه والموجِّه الأول لسياسته الشرعيّة ، وهو الذي أشار على سليمان بن عبدالملك أن يستخلف من بعده عمر بن عبدالعزيز ، فكان له ما أراد (١) ، ووقف موقفاً حاسماً مشرِّفاً بعد موت سليمان لكي يبايع بنو أميّة عمر ابن عبدالعزيز منعاً للفتنة وحقناً للدماء ، فكان بحق رجل الساعة في ذلك اليوم العصيب(٢) وكان مسلمة بن عبدالملك يقول في رجاء : « في كِنْدة ثلاثة رجال إنّ الله لينزل الغيث بهم وينصرهم على الأعداء: رجاء بن حيوة وعبادة بن نسيء وعَديّ بن عَدي » (٣)

فاذا عرفنا سيرة رجاء بن حيوة وجهانا سير زملائه في الهيئة الأدارية لمسلمة، فقديكون ما عرفناه عن رجاء مؤشراً واضحاً لأسلوب مسلمة في اختيار زملاء رجاء العاملين مع مسلمة والمتعاونين مع رجاء ، وهو أسلوب اختيار الصفوة كفاية وأمانة وقدراً وجلالا .

٨ – وكانت همته عالية في استصلاح الأرض لتكون صالحة للزراعة ، فقد انبثقت البُثُوق (٤) أيام الحجّاج بن يوسف الثقفيّ ، فكتب الحجّاج الى الوليد بن عبدالملك يُعْلمه أنه قدّر لسدّها ثلاثة آلاف ألف درهم ، فاستكثرها الوليد ، فقال مسلمة : « أنا أُنفق عليها ، على أن تقطعني الأرضين المنخفضة التي يبقى فيها الماء بعد إنفاق ثلاثة آلاف ألف درهم ، يتولىّ إنفاقها ثقتك ونصيحتك الحجّاج » ، فأجابه الى ذلك ، فحصلت له أرضون من طساسيج(٥) متّصلة، فحفر السَّيْبَيْن (٦) وتألَّفَ الأكَرَة (٧) والمزارعين ، وعمر تلك الأرضين ، وألجأ اليها ضياعاً كثيرة للتعزز(٨) به (٩) .

---

(١) ابن الأثير (٣٩/٥) .

(٢) انظر التفاصيل في الطبري (٥٥٠/٦–٥٥٣) وابن الأثير (٣٩/٥–٤٠) وابن خلدون (١٦١/٢/١٦٢)، وانظر ما جاء عن رجاء في : تهذيب الأسماء واللغات (١٩٠/١) والبداية والنهاية (٣٠٤/٩) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٩٠/١) .

(٤) البثوق جمع البثق ، وهي موضع انبثاق الماء من نهر أو نحوه .

(٥) الطساسيج : جمع الطسوج (بوزن قدوس) : جزء من أجزاء الكورة . والكورة : كل صقع يشتمل على عدة قرى.

(٦) السيب : مفرد السيبين ، كورة من سواد الكوفة ، وهما سيبان الأعلى والأسفل . انظر معجم البلدان(١٩٠/٥) .

(٧) الأكرة : جمع الأكار ، والأكار الحراث .

(٨) عززه : شده وقواه . واعتز به : تشرف وعد نفسه عزيزاً به . وتعزز فلان : عز ، وتعزز به : اعتز .

(٩) فتوح البلدان (٤١٣) .

والأرض التي استصلحها مسلمة بعدما كانت مستنقعات، هي في سواد مدينة(الكوفة) على نهر الفرات الأوسط ، فأنجز بذلك مشروعاً زراعياً كبيراً على حسابه الخاص ، بعد أن استكثرت الدولة الانفاق عليه ، وتلك همّة عالية في إعمار الأرض واستصلاحها يندر أن نجد لها مثيلا .

ولما توجّه مسلمة غازياً للروم باتجاه الثغور الجزريّة ، عسكر في (بالِس) (١) ، فأتاه أهلها وأهل (نُوِيلس) (٢) و(قاصرين) (٣) و(عابِدِيْن(٤) ،و(صِفّيْن)(٥)، وهي قرى منسوبة إلى (بالس) ، فأتاه أهل الحد الأعلى ، فسألوه جميعاً أن يحفر لهم نهراً من (الفُرات) يسقي أرضهم ، على أن يجعلوا له الثُّلث من غلّاتهم بعد عشر السلطان الذي كان يأخذه ، فحفر لهم النهر المعروف بنهر (مسلمة) ، ووفوا له ، ورم سور (بالس) وأحكمه . ويقال : بل كان ابتداء العرض من مسلمة ، وأنه دعاهم إلى هذه المعاملة ، فلما مات مسلمة صارت (بالس) وقراها لورثته ، فلم تزل في أيديهم حتى جاءت الدولة العباسية ، فقبض عبدالله بن على بن عبدالله بن العبّاس أموال بني أُميّة ، فدخلت فيها (٦) .

ولعلّ من أسباب نجاحه إدارياً ، قوة شخصيته ومزاياه الرفيعة بالأضافة إلى قرابته القريبة من الخلفاء والأمراء .

ففي سنة إحدى ومئة الهجرية تُوفي محمد بن مروان بن الحَكَم أخو عبدالملك بن مروان ، وكان قد ولي (الجزيرة) و (إرمينية) و (أذربيجان) وغزا الرُّوم وأهل (إرمينية) عدّة دفعات ، وكان شجاعاً قوياً ، وكان عبدالملك يغبطه لذلك ولما انتظمت الأمورُ لعبدالملك ، أظهر ما في نفسه له ، فتجهز محمد ليسير إلى (ارمينية) ، فلما ودّع عبدالملك ، سأله عن سبب مسيره ، فأنشد :

(١) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤٦/٢) .
(٢) نويلس : كذا في فتوح البلدان (٢٠٥) ، أما في معجم البلدان (٤٦/٢) فقد جاءت (بويلس) ، وهي قرية من قرى بالس ، انظر فتوح البلدان (٢٠٥) ، ولم يرد لها ذكر في معجم البلدان .
(٣) قاصرين : بلد كان بقرب بالس ، وكان له ذكر في الفتوح ، انظر معجم البلدان (١٣/٧) ، وفي فتوح البلدان (٢٠٥) : إنها قرية من قرى بالس .
(٤) عابدين : قرية من قرى بالس ، انظر فتوح البلدان (٢٠٥) ، ولم يرد لها ذكر في معجم البلدان .
(٥) صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، انظر معجم البلدان (٣٧٠/٥) ، وهي قرية من قرى بالس ، انظر فتوح البلدان (٢٠٥) .
(٦) فتوح البلدان (٢٠٥-٢٠٦) ومعجم البلدان (٤٦/٢) .

وإنك لا ترى طرداً لحر كالصاق به بعضَ الهوان
فلو كنّا بمنزلة جميعاً جريتُ وأنت مضطرب العِنان

فقال له عبدالملك : « أقسمتُ عليك لتقيمنّ ، فوالله لارأيتَ مني ما تكره » ، ثم صلح له . ولما أراد الوليد عزله ، طلب مَنْ يسدّ مكانه ، فلم يقدم أحد عليه إلامسلمة ابن عبدالملك(١) .

ذلك هو مبلغ شخصية مسلمة قوّة ونفوذا ، فلا عجب أن يحظى بكل هذا النجاح إدارياً وقائـدا .

٩ — وما دام مسلمة احرز كل هذا النجاح بكفايته ومزاياه الأخرى ، حتى أصبح محط أنظار الناس حكاماً ومحكومين ، وأصبحت له شعبية كاسحة ونفوذ عظيماً ، فلما وثق به الخلفاء بخاصة والناس بعامة ، والحكام يخشون مَنْ نال حظوته وشعبيته ومزاياه .

إنّ المتبع لسيرته يجد أنه كان مخلصاً غاية الأخلاص لبني أمية ، ويدين بالولاء المطلق للخلفاء ، ولم يكن يطمح بتولي الخلافة لأنّ بني أمية لم يكونوا يبايعون لبني أمهات الأولاد ، ولم يكن لعبد الملك بن مروان ابن أسد رأياً ، ولا أذكى عقلاً ، ولا أشجع قلباً ، ولا أسمح نفساً ، ولا أسخى كفاً من مسلمة ، وإنما تركوه لهذا المعنى (٢) !

وكانت بنو أميّة لا تستخلف بني الأماء ، وقالوا : لا تصلُحُ لهم العرب . وقد سابق عبدالملك بن مروان بين ولديه : سليمان ومسلمة ، فسبق سليمانُ مسلمة ، فقال

ألم أنهكم أن تحملوا اهُجَناءكم على خَيْلكم يوم الرِّهان فتُدْرِكُ
وما يستوى المرآن ، هذا ابن حُرَّة وهذا ابن أُخرى ظهرها مُتشرّكُ
وتضعف عضداه ويَقْصُرُ سوطُه وتَقْصُرُ رجْلاه فلا يَتَحرَّكُ
وأدركنه خالاتُه فنزَعْنَه ألا إنَّ عِرْقَ السّوءِ لابُدَّ يُدْرَكُ

ثم أقبل عبدالملك على مَصْقَلَة بن هُبَيْرَة الشّيباني فقال : « أتدرى مَنْ يقول هذا ؟ » ، قال : « لا أدري ! » . قال : «يقوله الشّنْىّ (٣) » . قال مسلمة : « يا أمير المؤمنين ! ما هكذا قال حاتم الطائيّ ! »،قال عبدالملك : « ماذا قال حاتم؟! »، « قال مسلمة » قال حاتم :

---

(١) ابن الأثير (٥/٧٠) .
(٢) العقد الفريد (٦/١٣١) .
(٣) في المرزباني (٢٤٠) : أن الشعر لعمرو بن مبردة العبدى .

« وما أنكحونا طائعين بناتهم ولكن حَطَبْناها بأسيافنا قَسْرا
فما زادها فينا السِّباءُ مَذَلَّـةً ولا كُلِّفت خُبزاً ولا طَبخت قِدْرا
ولكنْ خلَطناها بخير نسائنـا فجاءت بهم بيضاً وجوهُهُم زُهرا
وكائن ترى فينا من ابن سَبِيَّةٍ إذا لَقِيَ الابطالَ يَطْعنهم شَزْرا
ويأخذ رايات الطِّعان بكفِّـه فيُوردها بيضاً ويُصدرهـا حُمرا
أغرَّ إذا اغبرّ اللئامُ رأيتَـهُ إذا ماسَرَى لَيلَ الدُّجَى قمراً بدرا »

فقال عبدالملك كالمُستحي :

« وما شَرّ الثلاثة أمَّ عمـرو بصاحبك الذي لا تَصْبَحينا (١) »

ومهما يقال في صحة هذه المحاورة أو عدمها ، فهي تدل على اتجاه بني أُميّة المعروف ، وهو عدم استخلاف بني الأماء .

وكان الوليد بن يزيد بن عبدالملك قد بايع لابنيه الحَكَم وعُثْمان ، وهو أوّل مَن بايع لابن سُرّيّةٍ أَمَةٍ ، ولم يكونوا يفعلون ذلك (٢) .

لم يكن لمسلمة أمل في تولي الخلافة ، مع انه كما يقول الذهبي : « كان أحق بالملك من سائر إخوته » ، وكان ذا عقل راجح ورأى سديد يحولان بينه وبين مغامرة تشق صفوف المسلمين ، وكان بحق من أكثر الناس حرصاً على رصّ الصفوف والوحدة ، كما أنه كان يعتبر الخلافة (وسيلة) من أجل خدمة الأمة لا (غاية) من أجل أطماع شخصيّة وأمجاد أنانيّة ، وهو بحق أيضاً خدم الأمة أجل الخدمات ، وبذلك حقق (الوسيلة) واستغنى عى (الغاية) .

ويخيَّل إليّ أنه كان مخلصاً لأبعد الحدود إلى أقربائه وأصحابه وأصدقائه وأترابه ، الأحياء منهم والأموات ، ولعلّ هذه الأبيات من شعره تدل على هذا الأخلاص .

(١) الأغاني (٦/١٣٠-١٣١) .
(٢) الأغاني (٧/٧١) .

قال مسلمة :

قد كنتُ أبكي على ما فاتَ من سلفي ... وأهل ودّي جميعاً غير أشتات
فما حياة امرىء أضحت مدامعه ... نوى بكيت على أهل المودات
فالآن إذ فرّقت بيني وبينهمُ ... مقسومة بين أحياء وأموات (١)

فمثل هذه النفسية المخلصة بالطبع لا بالتطبّع ، لا يمكن أن تضرب أحداً من الخلف ، لأغراضٍ شخصية وأمجاد ذاتية .

كما كان يرضخ للحق بسهولة ويسر دون مكابرة ولا مجادلة ، قال مسلمة : «أليس قد أمرتُم بالطاعة يعني (أطيعوا الله وأطيعوا الرسولَ وأولي الأمر منكم)(٢) ، فقيل له : إنّ الله قد انتزعه منكم إذا خالفتم الحق ، قال تعالى : (فان تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول) (٣) ، قال : فأين الله ؟ فقيل له : الكتاب ، قال : فأين الرّسول ؟ فقيل له : «السُنّة » (٤) ، فرضخ مسلمة للحق فوراً دون مماراة !

فهو يعلم أنّ الحق المعمول به حينذاك هو عدم تولية الخلافة لابن أمة،فهو يقرّ هذا الحق ويعترف به .

لذلك لم يكن الخلفاء يخشونه على سلطتهم ، فأولوه ثقتهم الكاملة .

بقي عليّ أن اتحدث عنه رجلاً له سمات شخصية تختلف عن الرجال الآخرين ، أو بتعبير آخر التحدث عن شئونه الشخصية الخاصة به .

هو مسلمة بن عبدالملك بن مروان القرشّي الأُموي (٥) أبو سعيد وأبو الأصبغ(٦) ، وكان يلقب بالجرادة الصّفراء (٧) لصفرة كانت تعلوه (٨) ، ومع ذلك فان الجرادة

(١) ابن شاكر «الكتبي – عيون التواريخ – نسخة مخطوطة بدار الكتب – رقم (١٤٩) حوادث سنة ١٢٩هـ .
(٢) من سورة النساء (٤ : ٥٩) .
(٣) سورة النساء (٤ : ٥٩) .
(٤) انظر تاريخ دمشق لابن عساكر – نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٩٢) – (ج٣٢) .
(٥) البداية والنهاية (٩/٣٢٨) . .
(٦) جمهرة أنساب العرب(١٠٣) وتاريخ الاسلام (٣٠٢/٤) والمعارف(٣٥٨) وتهذيب التهذيب(١٤٤/١٠) .
(٧) نسب قريش (١٦٥) والبداية والنهاية (٣٢٨/٩) والمعارف (٣٥٨) ، وتاريخ الاسلام (٣٥٨/٩) وتهذيب التهذيب (١٠ / ١٤٤)
(٨) المعارف (٣٥٨) ، وعظماء من ذوى العاهات (٩٩) ، وفيه : « وكان مسلمة أصفر الجلد كأنه جرادة صفراء » .

الصفراء من أنهم الجراد في اكتساح المزارع والزروع ، فاذا ألمّت بزرع أو نبات أتت عليه ولم تُبق منه على شيء ، وهذا يرمز لضراوة مسلمة في الحروب وشدّة وطأته على الأعداء .

وكان جميل الصورة حسن الوجه صبيحاً ، من أجمل الناس(١) ، وهو معدود من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام (٢) .

تزوج مسلمة بالرَّباب بنت زفر (٣) بن الحارث بن عبد عمرو بن مُعاذ بن يزيد ابن عمرو الصَّعِق (٤) الفَزارى (٥) ، فكان يؤذن لأخويها : الهُذَيل والكَوْثر في أول الناس (٦) وقد يتبادر إلى الأذهان أنّ مسلمة يتحيّز لهما لأنهما أخوا زوجة الرَّباب ، والواقع أنهما كانا من الرؤساء ، كما أنّ الهُذَيْل هو قاتل يزيد بن المهلّب يوم (العَقْر) وقيل غير ذلك (٧) .

وتزوج مسلمة أمّ سَلَمة بنت يعقوب بن سلمة المخزوميّة ، وقيل تزوجها عبدالله ابن عبدالملك (٨) ، ولم تذكر المصادر التي وصلت إلي شيئاً عن زوجاته الأخرى .

ولمسلمة عَقِبٌ(٩) كثير . (١٠) باقٍ بقرب (حَرّان)(١١) في حِصْن يقال له : (حصن مَسْلمة) . وله من الولد : يزيد بن مسلمة ، وابراهيم بن مسامة قتل ،

---

(١) العقد الفريد (٤/٤١) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٠/١٤٤) . والتابعى : من لقي الصحابة مؤمناً بالنبي صلى الله عليه وسلم ومات على الاسلام ج : التابعون .

(٣) ابن الأثير (٤/٣٤٠) وأنساب الأشراف (٥/٣٠٧) .

(٤) الصعق : هو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ، كان سيداً يطعم الطعام بعكاظ ، وأحرقته صاعقة فلذلك سمى : الصعق ، أنظر جهرة أنساب العرب (٢٨٦) .

(٥) جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) .

(٦) ابن الأثير (٤/٣٤٠) .

(٧) جمهرة أنساب العرب (٢٨٦) .

(٨) المحبر (٤٤٥) .

(٩) العقب : الولد ، وولد الولد الباقون بعده (ج) : أعقاب .

(١٠) المعارف (٣٥٨) .

(١١) حران : مدينة عظيمة مشهورة ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣/٢٤٢) .

وشراحيل بن مسلمة سُمَّ هو وابراهيم الأمام العباسي فماتا جميعاً في سجن مروان(١) في (حرّان)، ومحمد بن مسلمة كان من أكرم الناس وأشجعهم ، وشهد مع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أميّة يوم التقى مع عبدالله بن علي العباسيّ ، وكان صديقاً لعبدالله، فأمّنَه، فلحق به، فلما رأى فعل أهل (خُراسان) في أهل (الشّام)، حميتْ نفسه، فقال :

ذُلُ الحيـاةِ وخِزْيُ المَمـات فكلاً أراه شـراباً وبيـلا
فان كان لابـدَّ إحْداهمـا فَسيرا إلى المَوْتِ سَيْراً جميلا (٢)

ثم لحق بمروان ، فقاتل معه حتى قُتل . ومن أولاده اسحق بن مسلمة (٣) .

و (حصن مسلمة) (٤) الذي كان يعيش فيه عقب مسلمة، حصين من أعمال (جزيرة ابن عمر) بين رأس عَيْن (٥) و (الرَّقّة) (٦) ، بناه مسلمة (٧) ، فورثه

---

(١) مروان بن محمد بن الحكم آخر خلفاء بني أمية .

(٢) قالهما متمثلا ، والبيتان لبشامة بن الغدير من قصيدة في المفضليات (٥٩) .

(٣) انظر تفاصيل ولد مسلمة في : جمهرة أنساب العرب (١٠٣-١٠٥) .

(٤) حصن مسلمة : حصن : بالجزيرة ، بينه وبين البليخ ميل ونصف ، وشرب أهله من مصنع فيه طوله مئتا ذراع في عرض مثله ، وعمقه نحو عشرين ذراعاً، معقود بالحجارة ، وكان مسلمة قد أصلحه . الماء يجري فيه من (البليخ) في نهر مفرد من كل سنة مرة حتى يملأه، فيكفي أهله بقية عامهم، ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة، وفوهته من (البليخ) على خمسة أميال . وبين حصن مسلمة وحران تسعة فراسخ، وهو على القاصد للرقة من حران، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٨٦/٣)، والمصنع : حوض يجمع فيه ماء المطر ونحوه، انظر المعجم الوسيط (٥٢٦/١) . والبليخ : اسم نهر بالرقة يجتمع فيه الماء من عيون ، وأعظم تلك العيون عين يقال لها : الدهبانية في أرض (حران)، فيجري نحو خمسة أميال ، ثم يسير الى موضع قد بنى عليه مسلمة بن عبدالملك حصناً يكون أسفله قدر جريب وارتفاعه في الهواء أكثر من خمسين ذراعاً، وأجرى ماء تلك العيون تحته، فاذا خرج من تحت الحصن يسمى : بليخاً ، ويتشعب من تلك الموضع أنهار تسقي بساتين وقرى ثم تصب في الفرات تحت (الرقة) بميل، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٨٢/٢-٢٨٣) وصورة الأرض (٢٠٦-٢٠٧) .

وقد جاء ذكر : (حصن مسلمة) في كتاب : بلدان الخلافة الشرقية – لسترنج ، فقال : « ينسب هذا الحصن إلى مسلمة بن عبدالملك الخليفة الأموي ، أنظر (١٣٦)، ولم يكن مسلمة خليفة من خلفاء بني أمية ، بل كان أميراً من أمرائهم .

(٥) رأس عين : مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ، بينها بين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حران، وفي رأس عين عيون كثيرة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور (خابور الفرات)، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٠٥/٤-٢٠٧) وصورة الأرض (٢٠٠) .

(٦) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام ، معدودة في بلاد الجزيرة ، أنظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٧٢/٤-٢٧٣) .

(٧) معجم البلدان (٢٨٦/٣) .

أولاده عنه ، وكان هذا الحصن قد بني على قدر جَرِيب (١) من الأرض ، وارتفاعه في الهواء أكثر من ثلاثين ذراعاً (٢) .

وقد أطلق على عقب مسلمة لكثرتهم : (بنو مسلمة) ،وهم بطن من بطون بني أُميّة ، من قريش ، من العدنانيّة ، مساكنهم مع قومهم بني أُميّة ب (تَنْدَة) (٣) من بلاد (الأشْمُونين) (٤) في الصعيد المصري (٥) ، ولا تناقض بين سكنى بني مسلمة في (حصن مسلمة) وفي صعيد مصر ،فقد سكن قسم منهم هنا ، وقسم منهم هناك .

ولمسلمة دار في دمشق (٦) في حجلة القباب عند باب الجامع القبلي (٧) ، والجامع هو جامع بني أُمية بدمشق الذي يطلق عليه اليوم : الجامع الأُمويّ .

وكان يوسِّع على أهله بيته إسكاناً وإطعاماً وإكساءاً ، ومن أقواله : « العيش في ثلاث : سعة المنزل ، وكثرة الخدم ، وموافقة الأهل (٨) » ، ولا عجب في ذلك ، فقد كان يوسِّع على مَنْ يعرف ومَن لا يعرف من ضيوفه وقاصديه .

وتوفي في سنة عشرين ومئة الهجريّة (٩) (٧٣٧ م) ، وفي رواية أخرى أنه توفي سنة إحدى وعشرين ومئة الهجرية (١٠) (٧٣٨م) ، بعد أن ترك آثاراً كثيرة (١١) .

---

(١) الجريب : مكيال قدر أربعة أقفزة . وهنا يراد به مساحة من الأرض يعادل ثلث ايكر ، انظر بلدان الخلافة الشرقية (١٣٦) .

(٢) بلدان الخلافة الشرقية (١٣٦) .

(٣) تندة : قرية كبيرة في غربي النيل من الصعيد الأدنى ، انظر معجم البلدان (١٤٤/٢) ، وانظر زبدة كشف الممالك (٣٣) عن الصعيد .

(٤) انظر كتاب الاشمونين: هكذا يسميها أهل مصر ، وهي (أشمون) : بلدة قديمة عامرة آهلة،وهي قصبة كورة من كور الصعيد الأدنى غربي النيل ذات بساتين ونخل كثير ،انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٦/١)

(٥) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (٤٢١) .

(٦) البداية والنهاية (٣٢٨/٩) وتاريخ الأسلام (٣٠٢/٤) .

(٧) البداية والنهاية (٣٢٨/٩) .

(٨) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب (١٨٦/٣) .

(٩) تاريخ الموصل (٤٠) وتاريخ الاسلام (٤٠٣/٥) وتهذيب التهذيب (١٤٤/١٠) وتاريخ خليفة بن خياط (٣٦٥/٢)، ولكن ابن خياط أخطأ في ذكر غزوات لمسلمة سنة إحدى ومئة الهجرية (٣٦٧/٢) وكان على المحقق تصحيح ذلك، والصواب أن مسلمة بن هشام بن عبدالملك هو الذي غزا في تلك السنة .

(١٠) البداية والنهاية (٣٢٩/٩) وتاريخ الاسلام (٢٧/٥) ودول الاسلام (٥٨/١) والعبر (١٥٤/١) وشذرات الذهب (١٥٩/١) .

(١١) نسب قريش (١٦٥) .

وكانت وفاته بالشام (١) ، ودفن بموضع يقال له : (الحانوت) (٢) ، وفي رواية أن عبدالله بن علي العباسيّ لما هزم مروان بن محمد بن الحَكَم آخر خلفاء بني أُميّة نبش قبور الأمويين ، فاستخرج مسلمة بـ (قِنّسْرين) من قبره سنة اثنتين وثلاثين ومئة الهجرية ، فلم يجد غير جمجمة فأحرقها (٣) !

فاذا كان مولده حوالي سنة ست وستين الهجرية كما ذكرنا سابقاً ، فانه مات عن عمر يناهز الرابعة والخمسين .

وهكذا خلفت النار رماداً ، وأدى الحقد الأسود إلى إحراق الموتى وصلبهم وقتل الأحياءوتشريدهم ، في محاولة لافناء بني أُمية الأحياء منهم والأموات ! !

وقد رثاه الوليد بن يزيد بن عبدالملك فقال :

أتانـــا بريدانِ من واسِــطٍ يخبّـــان بالكُتُـــب المُعْجَمَهْ
أقول ومـــا البعـــدُ إلاّ الرَّدىَ أمَسْلَم لا تَبْعَدَن (٤) مَسْلمه
فقد كنتَ نـــوراً لنا في البـــلاد تُضيِيءُ فقد أصبحتْ مُظلِمَه
كتَمْنَا نَعيّكَ نَخْشَى اليقين فَجَلّىّ اليقين عن الجَمْجَمه (٥)
فكم مـــن يتيـــم تلافيتَـــه بأرض العدوِّ وكم أيِّمه (٦)
وكنتَ إذا الحربُ درّتْ دمـــاً نَصَبْتَ لها رايةً مُعْلَمَه (٧)

وقال الوليد في رثائه أيضاً :

أهَيْنَمَةٌ حديثُ القوم أم هُمْ سُكُوتٌ بعدما مَتَعَ (٨) النّهارُ
غزيـــرٌ كان بينهـــمُ نبيّـــاً فقول القوم وحـــيٌ لا يُحارُ

---

(١) خليفة بن خياط (٣٦٥/٢) وابن الأثير (٢٢٨/٥) .
(٢) البداية والنهاية (٣٢٩/٩) .
(٣) تاريخ الموصل (١٣٨) وقد توفي مؤلفه سنة (٣٣٤ هـ) = (٩٤٥ م) .
(٤) لا تبعدن : لاتهلكن .
(٥) جلى عن الشيئ : كشفه واظهره . والجمجمة : إخفاء الكلام .
(٦) الأيمة : الأرملة .
(٧) الأغاني (٦/٧) ونسب قريش (١٦٥) وانظر تهذيب التهذيب (١٤٤/١٠) والبداية والنهاية (١٢٩٨/٩) وتاريخ الاسلام (٣٠٣/٤) .
(٨) متع النهار : بلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال – وقيل : متع النهار : طال وامتد .

كأنّا بعد مَسْلَمَةَ المرجّى ... شُروبٌ طوّحتْ بهم عُقارُ
أوْ الأَّفٌ هجانٌ في قيود ... تَلَفّتُ كلّما حنّتْ ظُؤار (١)
فليتَكَ لم تَمُتْ وفداك قومٌ ... تُريح غبيّهم عنّا الدّيار
سقيمُ الصّدْرِ أو شَكِسٌ بَلِيْدٌ ... وآخر لا يَزُور ولا يُزار (٢)

ومن حَسَن الكلام ما قاله الوليد لما مات مَسْلَمَة ، فان هشاماً (٣) قعد للعزاء ، فأتاه الوليد ، فوقف على هشام فقال : « يا أمير المؤمنين ! إنّ عُقْبَى مَنْ بقيَ لحوقُ مَنْ مضَى ، وقد أقْفَرَ بعد مَسْلَمَة الصَّيْدُ لمن رَمَى ، واختَلّ الثّغْرُ فوهى وعلى أثَر مَنْ سَلَفَ يمضي من خَلَف : (وتزوّدوا فان خير الزّاد التقوى) (٤) » ، فأعرض عنه هشام ولم يُحِرْ جوابا ، وسكتَ النّاس فلم ينطقوا (٥) .

وصدق الوليد ، فقد مات فتى العرب (٦) ، ورجل بني أميّة (٧) ، ومثله يُرْثى وعلى أمثاله يبكي الناس .

القائد

١ – كانت لمسلمة مواقف مشهورة ، ومساع مشكورة ، وغزوات متتالية منثورة ، وقد افتتح حصوناً وقلاعاً ، وأحيا بعزمه قصوراً وبقاعا ؛ وكان في زمانه في الغزوات نظير خالد بن الوليد(٨) في أيامه ، في كثرة مغازيه ، وكثرة فتوحه، وقوّة عزمه ، وشدّة بأسه ، وجودة تصرّفه في نقضه وإبرامه ، وهذا مع الكرم والفصاحة (٩) وهو بطل

(١) الظؤار : جمع نادر ، مفرده ظئر ، وهي الناقة العاطفة على غير ولدها المرضعة له
(٢) الأغاني (٧/٧–٨) ، ويريد بسقيم الصدر : يزيد بن الوليد ، ومعنى بالمشاكس : هشاماً ، والذي لا يزور ولا يزار مروان بن محمد .
(٣) هشام بن عبدالملك .
(٤) الآية في سورة البقرة (٢ : ١٩٧) .
(٥) ابن الأثير (٥/٢٩٠) والأغاني (٨/٨)
(٦) الشعر والشعراء (٤١١) .
(٧) نسب قريش (١٦٥) وتهذيب التهذيب (١٠/١٤٤) .
(٨) انظر سيرة خالد بن الوليد في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٥٠–٢٣٧) ، وانظر سيرته في كتابنا : خالد بن الوليد المخزومي .
(٩) البداية والنهاية (٩/٣٢٨–٣٢٩) .

كرّار (١) ، وشجاع مهيب له آثار حميدة في الحروب(٢) ، وكان موصوفاً بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء (٣) ، وكان من رجال بني أمية ، وله آثار كثيرة في الحروب ومكانة في الرّوم (٤) .

وكان مسلمة باسلاً ، سأل هشام بن عبدالملك مسلمة : «يا أبا سعيد ! هل دخلك ذُعْر قطّ لحرب أو عدوّ ؟ قال : ما سَلِمْتُ في ذلك من ذعر يُنَبِّهُ عليّ حيلي(٥) ، ولم يَغْشَني ذُعر قطّ سلبني رأيي » ، فقال هشام : «صدقتَ ، هذه والله البسالة »(٦).

وكان حازماً بعيد النظر ، يحسب لكل شيء حسابه ، ويتّخذ لكل أمر عدّته ، ويتقن المكيدة في الحرب ، ومن أقواله في ذلك : « ما أخذتُ أمراً قطُّ بحزم فلُمت نفسي فيه ، وإن كانت العاقبة عليّ ؛ ولا أخذت أمراً قطّ وضيعت الحزم فيه ، إلاّ لُمْتُ نفسي عليه ، وإن كانت العاقبة لي (٧) » .

وقد تحدثنا عن مزاياه إنساناً : الشخصية القوية النّافذة ، الذكاء ، المحدّث ، الشاعر ، السخاء ، الكرم ، الشهامة ، المروءة ، التديُّن ، قابليته الادارية ، ثقة الناس به حكاماً ومحكومين ، الحدب والعطف ، وتقدير الناس له وإعجابهم به .

وهذه المزايا لها وزن في صفات القائد المتميز في أيام مسلمة ، ولا تزال من صفات القائد المتميز حتى اليوم .

٢ — والحق أنه كان فتى العرب (٨) بحق ، ولكنه ليس نظير خالد بن الوليد كما ذكر ابن كثير وغيره ، فليس لخالد نظير في طبقات القادة العرب والمسلمين . فيما أعرف ، غير المُثَنّى بن حارثة الشيباني (٩) في مزايا القيادة ، أما في سعة فتوحاته ، فلا نظير لخالد في القادة العرب والمسلمين ، إذا استثنينا الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام ؛ باعتباره قائداً ورسولاً .

---

١) دول الاسلام (٥٨/١) .
٢) تاريخ الاسلام (٣٠٢/٤) وانظر المعارف (٣٥٨) .
٣) العبر (١٥٤/١) وشذرات الذهب (١٥٩/١) .
٤) تهذيب التهذيب (١٤٤/١٠) والبداية والنهاية (٣٢٨/٩) .
٥) في عيون الأخبار (١٧٤/١) : حيلة .
٦) العقد الفريد (١٠٤/١) وعيون الأخبار (١٧٤/١) .
٧) العقد الفريد (١٢٢/١) .
٨) الشعر والشعراء (٤١١) .
٩) انظر سيرته في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٢٧—٥٠) — ط ٢ .

ولكن يمكن أن نقول : إنّ مَسْلمة بن عبدالملك هو خالد بن الوليد زمانه ، أي هو خالد زمانهلا خالد كل الازمان ، لأن مسلمة كان قائداً مبرزاً في زمانه بالنسبه للقادة الاخرين ولم يكن ابرز قائد في ايام قُتَيْبة بن مُسْلم الباهلي (١) ومحمد بن القاسم الثقفيّ(٢) ، فلما رحلا عن هذه الدنيا في مأساة دامية مؤلمة ، أصبح مسلمة من بعدهما رجل الساعة في القيادة وأبرز القادة المعاصرين له على الاطلاق .

ومن المعلوم أنّ المؤرخين المسلمين غالباً ما يغفلون تفاصيل المعارك التي تلقى ضوءاً ساطعاً محدّداً على سمات مزايا القادة ، ولايكون إلاّ بايراد الخطة التفصيلية لكل معركة ، وكيف جرى تنفيذها ، وأثر القائد الشخصي في إدارة المعركة ، بحيث يمكن استنتاج مزايا القائد بسهولة ويسر .

والمؤرخون المحدثون عرباً ومسلمين وأجانب الذين اعتمدوا المصادر التاريخية ، اغفلوا مزايا القائد الحربيّة أو تحدّثوا عنها باقتضاب وغموض ، أو قارنوا مزاياهم بمزايا القادة المحدثين ، فحمّلوا الأمور فوق ما تطيق ، أو جعلوا القادة الأقدمين كما يريد أولئك المؤرخون لا كما كانوا ، وربما كان المؤرخ المحدث غير عسكري ، فقلب الحقائق رأساً على عقب لأنه أقحم نفسه في قضايا عسكرية ليست ضمن اختصاصه ، فجاءت استنتاجاته خاطئة غير ذات موضوع .

إن استنتاج مزايا القائد العسكرية صعب جداً بالنسبة للتاريخ المدوّن الذي بأيدينا ، ولكن وطأة هذه الصعوبة تخف كثيراً إذا درست المعارك التي خاضها القائد كافة ، الواردة في شتى المصادر لا في مصدر واحد ، لأنّ الاقتصار على دراسة معركة واحدة خاضها القائد لا على معاركه كافة ، وعلى مصدر واحد لا على مصادر شتى ، لا يبرز مزايا القائد العَسكرية بوضوح ولا يزيل الغموض التي يكتنف تلك المزايا ، وبالرغم من ذلك قد لا يستطيع الباحث المدقّق أن يعطي القائد حقّه كما كان فعلاً ، نظراً لاهمال المؤرخين القدامى هذه الناحية إهمالاً كاملا .

---

(١) انظر سيرته في العدد الثاني عشر (٤١-٧٢) والعدد الثالث عشر (١٤٥-١٦٥) من مجلة المجمع العلمي العراقي - ١٣٨٤ هـ و ١٣٨٥ هـ .

(٢) انظر سيرته في العدد السادس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي (١٢٧-١٤٨) - ١٣٨٨ هـ .

ومع ذلك ، فما لا يدرك كلّه لا ينبغي أن يهمل ، فبعض الشيئ خير من لاشئ ، هذا إذا درس المعارك كلّهافي المصادر كلها عسكريّ مختص ، يستطيع بخبرته الطويلةوعمله أن يستنبط مزايا القائد من دراسته ، وأشك كثيراً في مقدرة غير العسكري أن يستنبط ما يستنبطه العسكري في هذا المجال ، وقد أحسن قسم من غير العسكريين في جمع تاريخ القادة ، وجمع التاريخ شئ ، واستنباط المزايا العسكرية شيىء آخر .

ولست أحاول أن اقلّل من شأن المؤرخين غير العسكريين في مجالات الدراسات العسكرية ، ولكنني أحاول ألاّ أحملهم ما لا يستطيعون ولا أكلّفهم مالا يقدرون .

لقد كان مسلمة يتحلىّ بأركان القيادة الثلاثة : الطّبْع الموهوب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العمليـــة .

٣ — وقد تحدّثنا عن سماته الموهوبة فيما سلف : حزماً وعزماً ، وكرماً وفصاحة ، وشجاعة وإقدامه ورأياً ودهاءا ، وفطنة وذكاءا . وبعد نظر وسخاءا ، وتديناً وورعا ، وشهامة ومروءة ، وشخصية قويّة ، وقابلية ادارية ، وحدباً وعطفا .

وأضاف الى مزاياه الطبيعية الموهوبة ،علماً مكتسباً ، فكان أديباً شاعرا ، ومحدثاً عالما.

وتعلم الرّماية والفروسية ، وتنظيم الجيش وإدارته ، وأساليبه التعبوية والسّوْقيّة ، كما أتقن الأساليب الادارية للجيش : تدريباً وتسليحاً ، وتجهيزاً وتموينا ، وإسكانا وتنقلا ، وتَنظيماً وقيادة .

ولعلّ إعداد جيشه واستحضاراته المتقنة ، وإسكانه وتموينه ، قبل حصار القسطنطينة وبعد حصارها في صفحة (المبادرة) ، خير دليل على ذلك .

ومن المعلوم ، أنّ الخلفاء ، وبخاصة بني أُميّة ، كانوا يعدون اولادهم اعداداً عسكرياً رفيعاً ، وذلك بثلاث مراحل : التدريب العملي على الرماية والفروسية وتحمل المشاق ، فاذا قضوا هذه المرحلة بنجاح بدأوا المرحلة الثانية ، وهي مرحلة مرافقة القادة المشهود لهم بالكفاية في الحروب ، للاطلاع عن كثب على أساليب إدارة المعارك من الناحيتين الادارية والتعبوية ، والتشبّع بجو المعارك والقتال .

فاذا انتهت هذه المرحلة التي غالباً ما تصل ذروتها في سن العشرين ، بدأوا مرحلة تحمل المسئولية في القيادة الفعلية للجيوش .

ومن الطبيعي أن الذي لا يثبت جدارته في تحمل المسئولية بكفاية ومقدرة ، لا يتولى المناصب القيادية ، فما كلّ أبناء الخلفاء وأهل بيتهم تولوا مناصب قيادية ، وقسم منهم لم يمارس هذه المناصب أبدا .

وقد مرّ مسلمة بهذه المراحل الثلاث في عهد أبيه عبدالملك بن مروان (١) ، الذي كان رجل بني أُميّة بحق في القضايا العسكرية ، بالاضافة إلى مزاياه الأخرى .

واستطاع مسلمة أن يجتاز هذه المراحل بتفوّق باهر ، فأصبح موضع ثقة والده عبدالملك ، فقال فيه وهو على فراش الموت في وصيته بنيه وآل بيته : « .... وانظروا مَسْلَمة، فاصدروا عن رأيه ، فانه نابكم (٢) الذي اليه تفترون(٣) ، ومِجَنّكم(٤) الذي عنه تَرْمُون ... » (٥) ، وما أعظمها من شهادة وما أضخمها من ثقة وما أكبرها من تقديـــر.

إنه يقول : مسلمة أسدّكم رأياً وأرجحكم عقلا ، فلا تخالفوه في شيء . وهـــو سيّدكم الذي يشيع فيكم السكينة والأمن الاطمئنان ، وهو حاميكم من كل سوء في أيام الحرب والسّلام ، ولا أظن أنّ هناك والداً بلغت ثقته بولده ما بلغت ثقة عبدالملك بمسلمة ، وهذا هو منتهى النجاح الذي حقّقه مسلمة على يد والده ومعلّمه الأول قائداً وإدارياً وإنساناً .

فلا عجب أن يردّد مؤرخوه بأنه كان أحق أبناء عبدالملك بالخلافة ، لولا أنه ابن أمة ، ولم يكونوا يولّون الخلافة لبني أمهات الأولاد !

أما التجربة العملية قائداً ، فقد تولى القيادة سنة ست وثمانين الهجرية في أواخر حياة أبيه عبدالملك بن مروان ، ليس لأنه ابن الخليفة حسب ، فمن المعلوم أن قسماً مـــن

---

(١) انظر سيرته في كتابنا : قادة فتح المغرب (٢/٥٩–١٥٢) .

(٢) ناب القوم : سيدهم .

(٣) تفترون : تطمئنون وتسكنون . فتر الى الشيء : اطمأن وسكن . وفي الحديث : « من فتر الى سنتي فقد نجا » .

(٤) المجن : الترس ، وفلان مجنكم : حاميكم .

(٥) ابن الأثير (١١٧/٤–١١٨).

إخوته لم يتولّوا مناصب قيادية ولا شهدوا معركة في حياتهم كلّها قادة أو جنوداً ، منهم على سبيل المثال أبو بكر بن عبدالملك الذي كان اسمه : بَكّاراً (١) ، ومحمد بن عبدالملك وسعيد بن عبدالملك وكانا ناسكَيْن (٢) .

كما أن أي خليفة أو ملك أو رئيس لا يمكن أن يوّلى أولاده المناصب القيادية إلاّ إذا كانوا قادرين على تحمل أعبائها بكفاية ، لأن توليتهم مثل هذه المناصب تؤدي حتماً إلى التضحية برجالهم في مجزرة لا تعرف نتائجها الوخيمة دون مسوّغ معقول أو منطقي ، مما يزعزع أركان سلطانهم ويلحق بسمعهم أفدح الأضرار . ومن المحتمل أن يولوهم مناصب إداريّة مع إعانتهم برجال قادرين يستعينون بهم في تسيير أعمالهم ، أما أن يولوهم مناصب قيادية ، فلا !

ومن المعلوم أنّ المرء يكون قادراً على حمل السّلاح وخوض عمار الحرب وممارسة القتال في سن العشرين من عمره كمعدل نسبيّ ، وقد يكون المرء جاهزاً لذلك قبل سنتين أو ثلاث سنوات على الأكثر جندياً ، أما أن يكون قائداً له مسئولياته القيادية ، فلا يتولى القيادة قبل العشرين من عمره ، إلاّ نادراً كما هو الحال بالنسبة لأسامة بن زيد رضى الله عنه ومحمد بن القاسم الثقفي اللذين توليا منصب القيادة قبل أن يبلغا العشرين ، وهذا أمر يعتبر شاذاً ، ولا قياس على الشواذ .

ومضى مسلمة من سنة ست وثمانين الهجريّة حتى تقاعد سنة اربع عشرة ومئة الهجرية قائداً دون توقف إلاّ سنة إحدى عشرة ومئة الهجريّة ، وأحسب أن توقفه في هذه السنة كان لأسباب مرضيّة ، كما أحسب أن تقاعده بعد سنة أربع عشرة ومئة الهجرية حتى توفّاه الله سنة عشرين ومئة الهجريّة أو سنة إحدى وعشرين الهجريّة ، كان لمرضه ومعنى هذا أنه أمضى كل سني حياته قائداً، فاذا توفي عن عمر يناهز الرابعة والخمسين كما ذكرنا سابقاً ، وتولى القيادة بعد أن بلغ العشرين من عمره ، فانه كان قادراً على توّلي القيادة أربعاً وثلاثين سنة ، مارس منها القيادة سبعاً وعشرين سنة ، وأقعده المرض عن ممارسة الجهاد سبع سنوات فقط !

---

(١) انظر المعارف (٣٥٨) .

(٢) جمهرة أنساب العرب (٨٩) .

ولا أعتقد أنّ هناك قائداً مارس القيادة أربعة أخماس سني حياته في ساحات القتال ، وتخلّف خمس سني حياته عن تلك السّاحات مضطرا .

إنّ مسلمة قضى أكثر حياته في التجربة العملية قائدا ، وكان بمقدوره أن يتولّى إمارة الأمصار واليا ، فينعم بالسلطة والراحة بعيداً عن أهوال القتال ، ولكن مسلمة خلق ليكون غازياً لا ليكون واليـــا .

٤ — فماذا عن مسلمة القائد في رسم الخطط العسكرية ؟

من المعلوم أنّ الخطّة العسكرية قسمان : قسم إداري ، وهو الجانب الاداريّ من الخُطّة : حشداً للمصادر البشريّة ، وتجهيزها ، وتموينها ، وإسكانها ، ونقلها ، وطياتها ، وتسليحها ، ومرتّباتها . وقد برز مسلمة في ذلك بشكل ملموس في حصار (القسطنطينية) كما ذكره المؤرخون بالتفصيل في تلك الملحمة ، مما يدل على كفايته الفذّة في هذا المجال .

والواقع أنه اهتمّ بأدق التفاصيل من الجانب الاداري لخطّته في حصار (القسطنطينية) بمعاونة سليمان بن عبدالملك ، ومن الانصاف أن نسجِّل لسليمان تلك المعاونة الصّادقة السخيّة بالتقدير والاعجاب .

وليس معنى إغفال المؤرخين للجانب الاداري من خطط مسلمة العسكريّةالأخرى ، أنه أهملها ولم يعرها اهتمامه البالغ وعنايته الفائقة فلو أنه أهملها لما انتصر أبدا .

أما قسم العملّيات في رسم الخطّة العسكرية ، فيبدو أنه كان ماهراً في تطبيق مبدأ (المباغتة) وهي أهمّ مبادئ الحرب على الاطلاق .

فقد تحرّك سنة اثنتي عشرة ومئة الهجرية (٧٢٩ م)على رأس قوّاته إلى (إرمينية) ، و (أذربيجان) بعد استشهاد قائدها وأميرها الجرّاح بن عبدالله الحَكَميّ وتمزيق جيش المسلمين فيها ، فوصل إلى البلاد وسار إلى الترك الذين قتلوا الجرّاح ومزّقوا جيشه — في شتاء شديد ، حتى جاز (الباب) في آثارهم ، وبذلك باغت الترك المنتصرين مباغتة كاملة ، فقلب نصرهم إلى هزيمة ، لأنّ الترك لم يكونوا يتوقعون أن يقاتلهم المسلمون شتاء في مناطق قارسة البرد ، فكانت حركة مسلمة في شتاء مباغتة في الزمان للترك .

والمباغتة إما أن تكون بالزمان : في وقت لا يتوقّعه العدو وإما أن تكون بالمكان ، من اتجاه لا يتوقّعه العدو ، واما أن تكون بالاسلوب : ! إسلوب قتالي لا يتوقّعه العدو ، إما أن تكون بالسّلاح ، باستخدام سلاح جديد لا يتوقّعه العدو .

ومن الأمثلة على تطبيق مَسْلمة مبدأ (المباغتة) بالأسلوب ، ما نفذّه سنة ثلاث عشرة ومئة الهجرية (٧٣٠ م) في الانسحاب أمام تفوّق الخزر العدديّ ، إذ أمر أصحابه بايقاد النيران، وترك خيامهم وأثقالهم ، ثم قدّم الضعفاء وأخرّ الشجعان ، وطوى المراحل: كل مرحلتين في رحلة واحدة ، وبذلك أنقذ قوّاته بهذا الأسلوب في الانسحاب من خطر مطاردتها وإلحاق الخسائر الفادحة بها،وحرم الخزر من إحراز إنتصار ساحق على جيشه .

لقد وجد الخزر نيران المسلمين مضرمة ، وخيامهم قائمة وأثقالهم باقية ، فحسبوا أنّ قواتهم الضاربة في مكانها ، بينما أخلى مسلمة الضعفاء ، وأبقى الشجعان ليغطوا حركة الانسحاب السريع المنظّم ، فلما اكتشف الخزر انسحاب المسلمين كان الوقت المناسب للقيام بمطاردة المسامين فد فات ، وبهذا باغت مسلمة أعداءه بالأسلوب .

ولم يتحدّث المؤرخون عن انسحاب مسلمة من محاصَرة (القسطنطينية) ، ولكنهم لم يتحدثوا عن مطاردة الروم للمسلمين بعد انسحابهم ، مما يدل على أنّ مسلمة انسحب بالمسلمين وفق خطّة مرسومة محكمة ، إلى القواعد المتقدمة ، فحرم الروم من مطاردة توقع أفدح الخسائر بالمسلمين .

وقد كان انسحاب المسلمين من حصار(القسطنطينية) مباغتة للروم بالأسلوب أيضا .

ولعلّ من المفيد أن نذكر ان إدارة معركة الانسحاب ، أصعب بكثير من إدارة معركة مسير الاقتراب ، والدفاع ، والهجوم ، والمطاردة ، لأنّ الانسحاب يؤدى إلى زعزعة المعنويات ، كما أن احتمال تعرض المقاتلين للاخطار عند الانسحاب اكبر من احتمال تعرضهم في صفحات القتال الأربع الأخرى .

فاذا أثبت أي قائد وجوده في معركة انسحابية ، فهو قادر على إدارة أي معركة اخرى تقدماً أو دفاعاً أو هجوماً أو مطاردة .

ولكن مسلمة لم يقتصر على تطبيق مبدأ (المباغتة) من مبادئ الحرب ، بل طبق مبادئ الحرب الاخرى بنفس الكفاية والحرص الذي طبّق بهما مبدأ المباغتة .

فقد كان (يختار مقصده ويديمه) ، فهو دائماً يعرف ما يريد ، ويسعى جاهداً للحصول عليه من أقصر الطرق وبأقل الخسائر المادية والمعنوية .

وكان قائداً (تعرّضياً) ، لم يلجأ إلى الدِّفاع في معاركه ، وكانت كل المعارك التي خاضها تعرضية ، عدا حصار (القسطنطينية) الذي كان تعرضاً حقيقياً لم يكتب له النجاح ، ولم يمارس (الانسحاب) إلاّ مرتين كما ذكرنا سابقاً ، ولو أن الانسحاب أيضاً لا يتم الاّ بتعرض تعبويّ محليّ ، ويمارسه القائد لانقاذ جيشه من المطاردة ، لذلك اعتبر قسم من أساطين العسكريين الانسحاب تعرضاً معكوسا .

وكان (يحشد) قواته من الناحيتين المادية والمعنوية في المكان والزمان الجازمين ، وقد استطاع حشد عشرين ومئة ألف في غزوة (القسطنطينية) عدا ما وصل إليه من مدد متعاقب متّصل ، وهذا العدد يعتبر ضخماً بالنسبة للحشود في أيامه ، والأرقام التي توردها المصادر التاريخيّة القديمة فيها مبالغة كبيرة في أكثر الأحيان .

وكان يحرص غاية الحرص على (الاقتصاد بالمجهود) ، فلا يستخدم غير القوّات المناسبة للواجب المناسب ، وهذا أدى إلى عدم تكبّد قواته خسائر لا مسوِّغ لها .

وكان يهتمّ كثيراً بمتطلبات (الأمن) ، فيوفِّر الحماية الكافية لقواته لمواصلتها خوفاً من (المباغتة) ، لذلك لم يستطيع أعداؤه أن يباغتوا قوّاته أبدا . وكان يخرج المقدمات والمجنبات في مسير الاقتراب ، ويؤمِّن السّاقات في الانسحاب ، ويخصِّص القطع العسكرية اللازمة لحماية خطوط مواصلاته وقواعده المتقدِّمة .

وكان (التعاون) من أهدافه في كل معاركه ، فكانت قواته تتعاون فيما بينها ، وكانت تتعاون مع القوات الأخرى التي تقاتل في ساحة القتال من اجل تخفيف الضغط على جيشه ، كما كان يتعاون مع الحلفاء تعاوناً وثيقاً لامداده بالرجال والمعدّات .

وكان (يديم معنويات) رجاله ، ووجوده بين هؤلاء الرجال قائداً ، يرفع معنويات رجاله من جهة ، ويزعزع معنويات عدوه من جهة أخرى .

وقد رأينا كيف تزعزعت معنويات قوّات يزيد بن المهلّب ، بمجرد علمهم بأنه يقود الحملة التي جاءت لحربهم ، مما جعل يزيد بن المهلّب يخطب رجاله في محاولة لرفع معنوياتهم ، ولكن محاولته باءت بالاخفاق .

وقبيل خوضه المعركة الحاسمة ضد يزيد بن المهلب، أحرق الجسر الذي يمثل الشريان الرئيس لخطوط انسحاب قوّات ابن المهلب ، وبذلك زعزع معنوياتهم فهرب أكثرها قبل نشوب القتال .

وحين غزا مسلمة (عَمّورِيّة) حمل معه نساءه إرادة الجدّ في القتال للغيرة على الحرم (١) ، حتى يديم معنويات قوّاته ويسمو بها إلى أعلى الدرجات .

وحمل النِّساء في الحرب، بالرغم من الأخطار التي يمكن أن تتعرض له، يعتبر دليلاً واضحاً على تحليّ مسلمة بإرادة القتال ، التي هي : الرَّغبة الأكيدة في الثبات عند القتال من أجل تحقيق النّصر وتحمل أعباء الحرب بذلاً للأموال والأنفس ، واستهانة بالأضرار والشدائد ، وصبراً في الباساء والضرّاء وحين البأس ، مهما طال الأمد وَبعُدَ الشّوط وكثر العناء وازدادت المصاعب وتكاثرت التضحيات (٢) .

والقائد الذي لا يتحلّى بمزية : إرادة القتال ، قد يهرب عند الصدمة الأولى لينجو بنفسه ، فلا ينتصر أبدا .

والذي يبدو هو أنّ مسلمة يتفق مع خالد بن الوليد في شدته القاسية أثناء القتال ، ويختلف معه في رحمته لأعدائه بعد أن تضع الحرب أوزارها ، فكان يحنو على المغلوبين ويترضىّ المنهزمين ويعفو عن المحاربين كلما استطاع الى ذلك سبيلا .

وبهذا التسّامح من موطن القوّة لا من موطن الضعف ، جعل أعداءه يأملون بالعفو والحياة الكريمة الرضيّة حتى في حالة هزيمتهم ، إذا استسلموا وأخلصوا للدولة وللحكم القائم ، مما يؤدي الى عدم استقتالهم الى آخر سهم وآخر مقاتل .

كما أنّ مسلمة كان يخرِّب لمصلحة إحراز النصر ، ولكنه يعود بعد النصر ، فيعمر ماخرَّب ويشيِّدها . هدم ويبني ما حطم . وقد علمنا أنه هدم مدينة (باب الأبواب) ليقضي على عصيانها ، فلما استسلمت أعاد بناءها وزاد في عمارها ، وحصّن أسوارها ، فأصبحت أكثر عماراً ، وأقوى تحصينا .

---

(١) فتوح البلدان (٢٢٩) .

(٢) أنظر كتابنا : إرادة القتال في الجهاد الاسلامي ص (١٦) .

إنه يخرِّب لا من أجل الخراب ، ولا من أجل الانتقام ، ولا من أجل ! إخافة سائر الأعداء ، ليكون الخراب عبرة لمن اعتبر ؛ بل كان يخرِّب لضرورة حربية ، فاذا زالت تلك الضرورة عاد فبنى ما خرّب ، وأصلح ما دمر .

وبهذا الأسلوب وهذه الطريقة ، يقضي على الأحقاد والضغائن ، ويجمع الصفوف وينقِّي القلوب من الحقد الدفين .

وثمة سمة أخرى تميِّز قيادة مسلمة ، وهي أنه كان يقود بعقله أكثر مما كان يقود بسيفه ، فلا يباشر القتال إلاّ نادرا ، بينما كان خالد بن الوليد يقود بعقله ويقود بسيفه ، ويباشر القتال بنفسه ، ويستهدف قائد العدو ، فينقض عليه كالصّاعقة ، فيأسره أو يقتله

وقد كان قادة بني أُميّة يقودون بعقولهم أكثر مما كانوا يقودون بسيوفهم ، وأقصد بقادة بني أميّة القادة الأُمويين نسبا ، لا القادة الذين تولوا قيادة الجيوش في عهدهم ، فقد كان بين هؤلاء من يقود بعقله وسيفه على حد سواء ، كقتيبة بن مُسلم البَاهِليّ ومحمد بن القاسم الثّقفيّ .

والقادة في رأيي ثلاثة أنواع : قائد يقود بعقله ، وقائد يقود بسيفه ، وقائد يقود بعقله وسيفه .

أما القادة الذين يقودون بعقولهم ، فهم قادة متميِّزون وليسوا جنوداً متميِّزين ، وأما القادة الذين يقودون بسيوفهم فهم جنود متميزون وليسوا قادة متميِّزين ، وأما القادة الذين يقودون بعقولهم وسيوفهم معاً فهم قادة متميِّزون وجنود متميزون في آن واحد .

والقادة الأُمويون على الأكثر قادة متميِّزون ، وقد يكونون جنوداً متميِّزين أيضاً ، ولكن صفة القيادة المتميِّزة فيهم أظهر وأبرز .

وكان بامكان مسلمة أن يكون قائداً متميِّزاً ، وجندياً متميزاً ، لأنه كان فارساً شجاعاً ، ورامياً بارعاً ، وبطلاً كرّارا ، ومقاتلاً مغوارا ، ولكنه آثر كما آثر بنو أُميّة أن يديروا الأُلوف من رجالهم بعقولهم لاحراز النصر ، لا أن يصبحوا فرداً من بين تلك الالوف . وقد يموت الفرد شهيداً وهو جندي فينقص تَعْداد الجيش عدداً من الشهداء قل أو كثر ، فلا تكون تلك الخسائر إلاّ لبنات في صرح النصر . ولكن خسارة القائد تؤدى إلى الهزيمة ، وشتان بين استشهاد القائد وهو العقل المدبِّر والرجل المسيطر والعامل المؤثِّر ، وبين استشهاد ، الجنود وهم لبنات النصر وعدّته ، ولا نصر بدون قيادة قادرة وجنود شهداء .

٥ – لقد كان لمسلمة قابليّة على إعطاء القرار السّريع الصائب ، لأنه كان ذكياً ، حاضر البديهة ، عالماً مجرّباً ، لذلك كان القائد الأول في الدولة الأموية بعد محمد بن القاسم وقتيبة بن مسلم والمستشار الأوّل للخلفاء في نفس الوقت .

وكان يتحلّ بالشّجاعة الشخصيّة ، مقداماً غير هيّاب ، وبطلاً لا يخشى المصاعب والأهوال .

وكان ذا إرادة قويّة ، إذا قرّر أمراً واقتنع به ، ينفذه بحزم وإصرار ، ولا نعرف له موقفاً أبدى فيه تردّدا .

وكان يتحمّل المسئوليّة بلا تردّد أيضاً ، ولا يحاول التملّص منها أو إلقاءها على عاتق الآخرين . وقد قبل مسئوليات ضخمة في أوقات عصيبة ، وأثبت جدارة فائقة في تحمل أعبائها ، وكمثال على ذلك قبوله مسئولية حرب يزيد بن المهلّب في ثورته العارمة العاصفة ، بالرغم من مكانة ابن المهلّب داخلياً وخارجياً ، وبالرغم من استفحال أمره في العراق وفارس وخُراسان .

والواقع أنه تحمّل مسئوليات ثقيلة ، كان بعضها يهدّد مصير الدولة بالزوال .

وكان يعرف (مبادئ الحرب) ويطبقها بكفاية ، وحسبنا ما شرحناه في مجال التطبيق

وكان يتحلّى بنفسيّة لا تتبدل في حالة النصر والاندحار : يتقبل النقد بصدر رحب ، ويصغى للناصحين الصادقين ، ويستشير أهل الرأي والفطنة في أموره ، ويفتح أبوابه للناس ، ولا يتعالى على أحد غروراً بانتصاراته أو مكانته الرفيعة بين الحكّام والمحكومين على حد سواء ، أما في حالة الاندحار ، فيسيطر على أعصابه ، ولا ينهار أو يهون أو يتخاذل ، ولا يبدو عليه ضعف ولا تظهر عليه استكانة ، بل يتحرّك بكل وسيلة ممكنة لانقاذ الموقف وتبديله من حال إلى حال .

وكان يسبق النّظر ويُعدّ لكل أمر عدّته ، ويدخل في حسابه أسوأ الاحتمالات ، حتى لا يُفاجأ بما لا يتوقّعه من أحداث .

ولم يقتصر في سبق النظر على معضلاته العسكرية والادارية ، بل يسبق النظر حتى في قضايا الدولة العليا ، وكمثال على ذلك اقتراحه على الخليفة يزيد بن الملك أن يختار ولياً للعهد من بعده ، فاختار هشام بن عبدالملك ومن بعده الوليد بن يزيد بن عبدالملك .

وكان يعرف نفسيات رجاله وقابلياتهم ، لأنه قضى معظم حياته بينهم ، لأنه كان يخالطهم مخالطة الندّ للندّ ، ويقصده كل فرد منهم زائراً أو من أجل قضاء حاجاته لهذا كان يختار الرجل المناسب للعمل المناسب ، كلٌّ حسب كفاياته ومزاياه .

وكان يثق برجاله المرؤسين له ، ويثق برؤسائه من الخلفاء ، ويثق به رجاله ورؤساؤه ثقة مطلقة ، نظراً لاخلاصه وأمانته وسجاياه الأخرى .

وكان يحب الخلفاء ورجاله ويحبونه ، فقد كان آلفاً مألوفاً ، يعمل للمصلحة العليا للدولة أكثر مما يعمل لنفسه ، ويسدي العون الخالص لأتباعه ، ويسعى لقضاء حوائجهم وكانت له شخصيّة قويّة نافذة . تطغى حتى على شخصيات الخلفاء من بعد أبيه ، فلا يُرَدّ له طلب ، ويدخل عليهم متى شاء ، ويقدّم النُّصح لهم بالحسنى ، ويأمر المنحرف منهم بالعودة إلى الصّواب . أما أنداده وأتباعه فيهابونه من دون خوف ، ويخشونه من غير رهبة ، يتواضع للصغير ، ويوقر الكبير ، ولا يعصون له أمرا ، وينفذونها بحماسة وبطيبة قلب .

ولم تكن شخصيته ذات أثر في محيطه العربي والاسلامي ، بل فرضها على الروم والترك والفُرس والأقوام الأخرى .

وكانت له قابليّة بدنيّة تعينه على تحمل المشاق العسكرية إلى درجة ما ، وأحسب أنه لم يكن قوياً جداً بدنياً ، إذ أخذه صداع عظيم حين كان يحاصر القسطنطينية (١) وكان يومها في مقتبل العمر وفي ريعان الشّباب ، وسابق الوليد بن عبدالملك بالخيل بحضور والدهما عبدالملك بن مروان ، فسبقه الوليد كما ذكرنا سابقاً .

وكان لمسلمة ماضٍ ناصع مجيد في المجالين العسكري والاداريّ ، وفي المجال الشخصيّ ، إذ لم يطعن أحد في سلوكه وخلقه واستقامته ونزاهته ، بينما شنّع المؤرخون بالمنحرفين أخلاقياً من بني بيته كما هو معروف (٢) .

لقد كان مسلمة بحق قائداً متميِّزاً ، ترك بصماته على الدولة دفاعاً عنها وإخلاصاً لها ودعماً لمكانتها ، كما ترك فتوحاته شاهداً باقياً على كفايته القيادية ، فلا عجب أن

---

(١) البداية والنهاية (٩/٣٢٨) .

(٢) انظر كتابنا : الرسول القائد (٤٢٨) حول الصفات المثالية للقائد .

يترك رحيلة فراغاً هائلاً لم يستطيع ان يملأه غيره من آل بيته ولا من القادة الآخرين(١).

٦ – ولكن لابدّ لنا من ذكر حقيقة قد لا تؤثر في مزايا قيادة مسلمة ، ولكنها تلقى ضوءاً على سبب مهم جداً من أسباب انتصاراته المتوالية في قتال الأعداء الخارجيين الأجانب قائداً فاتحاً ، وفي اقتتاله ضد الأعداء الخارجين على الدولة قائداً إداريا ، وبتعبير آخر ، في القتال الخارجيّ ، وفي الاقتتال الداخلي فاتحاً في القتال وموطّداً للأمن الداخلي من الاقتتال .

هذا السبب ، هو صلته الوثيقة بالخلفاء : الوالد والاخوة وأبناء العم ، وهي الصلة جعلت المجال أمامه مفتوحاً ، لتسخير منابع الدولة كافة بشرية ومالية ومادية ومعنوية ، من أجل تحقيق أهدافه في الفتح خارجياً ، وفي توطيد الأمن داخلياً .

لقد كان يقود جيشاً ضخماً في عَدَده ، متكاملاً في عُدَده ، تتدفق عليه قضاياه الادارية تموينأ وتسليحاً وتجهيزاً ونقلا ، وتصرف عليه الأموال الطائلة رواتب ومكافآت وإسكانا ، وليس من شك في أنّ صلته القريبة با لخلفاء ، واعتمادهم عليه وثقتهم به اعتماداً وثقة بغير حدود ، وتلبية لطلباته واستجابة لرغباته بغير تردّد ، كل ذلك كان له أثر أيّ أثر في انتصاراته خارجياً داخلياً وفي قتاله واقتتاله .

وقد مرّ بنا أنّ مسلمة عزله الخليفة عن (العراقَيْن) لأنه تصرف بالواردات دون الرجوع إلى الخايفة ولم يبعث منها الى (دمشق) درهما ولا ديناراً .

وما كان مسلمة محتاجا الى مراجعة الخليفة فيما يأخذ أو يعطي من المال ، لأنه ليس متهما في ذمته ، ولأن منزلته أعلى من منزلة المراجعة والاستئذان .

---

(١) في آثار البلاد وأخبار العباد (٥٠٨) ، ورد في معرض الحديث عن مدينة (باب الأبواب) : « وخارج المدينة تل عليه مسجد ، في محرابه سيف يقولون : إنه سيف مسلمة بن عبدالملك بن مروان ،يزوره الناس، ولايزار الا في ثياب بيض، فمن قصده في ثياب مصبوغة،جاءت الامطار والرياح،وكاد يهلك ما حول التل. وعليه حفاظ يمنعون من يذهب اليه بالثياب المصبوغة » .

وبالرغم من وضوح الأسطورة في هذا الادعاء،إلا أنه يظهر مبلغ الأثر النفسى الذي بقى لمسلمة في تلك المناطق، والواقع انه حصن المدينة وعمرها وأولاها كل اهتمامه ،فكان لاهتمامه في إعمارها وتحصينها أثره الباقي في نفوس سكان المنطقة حتى بعد وفاته لمدة قرون طويلة .

وكما كان الخليفة ينفق من هذا المال دون حسيب أو رقيب ، كان مسلمة كذلك ينفق ما يريد دون حسيب أو رقيب .

لقد كان مسلمة (يأخذ) ولا (يُعْطَى) ، وهذا هو الفرق بينه وبين القادة الآخرين

وكما انتصر مونتكومرى في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) بتفوقه على رومل في شمالي إفريقية بالموارد البشرية والمادية الأخرى ، وعلى كيسرلنك في إيطاليا وعلى رونشتد في غربي أوربا بعد الانزال في نورماندى ، وبالأضافة الى المزايا القيادية لمونتكومرى ، كذلك تغلّب مسلمة على الرُّوم والترك والخزر مقاتلاً ، وعلى الخوارج وابن المهلّب مقتتلا ، بموارده البشرية والمادية الأخرى ، وبالاضافة الى مزاياه القيادية الأخرى أيضاً .

وهكذا تهيّأ لمسلمة قائداً مزايا القيادة الأصيلة ، ومزايا العناصر البشرية والمادية ، مما جعله في عِداد أعظم القادة على عِهد بني أميّة .

وإذا كان لي أن أصنف قادة الفتح في عهد بني أميّة إلى طبقات ، فالطبقة الأولى من القادة هم : محمد بن القاسم الثّقَفِيّ وقُتَيْبة بن مُسْلم الباهليّ في الجبهة الشرقية ، وزهير بن قيس البَلَوِيّ (١) وعُقْبَة بن نافع الفِهْرِيّ (٢) وحَسّان بن النُّعمان الغَسّانيّ (٣) وموسى بن نُصَيْر اللَخْمِي (٤) وطارق بن زياد (٥) في الجبهة الغربية .

أما الطبقة الثانية ، فمسلمة على رأسها بدون استثناء ، ومن هذه الطبقة معاوية بن أبي سفيان (٦) وعبدالملك بن مروان (٧) ومروان بن محمد (٨) آخر خلفاء بني أُميّة في الشام .

وقد انتصر قادة الطبقة الأولى بكفاياتهم وحدها ، وانتصر قادة الطبقة الثانية بكفاياتهم ومواردهم ، والطبقة الأولى جنود متميزون وقادة متميزون ، والطبقة الثانية قادة متميزون حسب .

---

(١) انظر تفاصيل سيرته في : قادة فتح المغرب العربي (١/١٥٠-١٧٠) .
(٢) انظر تفاصيل سيرته في كتابنا : عقبة بن نافع الفهرى ، وفي قادة فتح المغرب العربي (١/٩٠-١٣٦)
(٣) انظر تفاصيل سيرته في : قادة فتح المغرب العربي (١/١٧٢-٢٢٠) .
(٤) انظر تفاصيل سيرته في : قادة فتح المغرب العربي (١/٢٢١-٣٠٩) .
(٥) ترد سيرته في كتابنا : قادة فتح الأندلس والبحار .
(٦) انظر سيرته في قادة فتح الشام ومصر (٢٢٩-٢٣٥) .
(٧) انظر سيرته في قادة فتح المغرب العربي (٢/٩٥-١٥٢) .
(٨) ترد سيرته في كتابنا : قادة فتح المشرق الاسلامي .

مسلمة في التاريخ

يذكر التاريخ لمسلمة ، أنه كان أوسع الأمويين فتحاً برّاً ، وأعظم قادتهم بعد معاوية بن أبي سفيان (١) .

ويذكر له أنه كان أبرز شخصيّة أموية بعد معاوية بن أبي سفيان وعبدالملك بن مروان .

ويذكر له أنه ، أكثر الأمويين فتحاً في الأنضول ، وأكثر من غير الأمويين الفاتحين في هذه المناطق ، وبذلك أمّن الحدود الشمالية البريّة للدولة وحماها من صولة الرُّوم .

ويذكر له ، أنه كان خليفة بغير خلافة ، وملكاً غير متوّج من بني أميّة .

ويذكر له حماسته الفائقة في جميع الشّمل ورصّ الصفوف ووحدة الكلمة من أجل المصلحة العليا للدولة .

ويذكر له أنه سخّر كفاياته الفذة لخدمة الدولة ، ولم يسخر الدولة لخدمة طموحه الشخصيّ .

ويذكر له التفوق على الخلفاء الذين تولوا الخلافة بعد أبيه ، دون أن يستغل تفوقه في منافسة الخلفاء على السُّلطة .

ويذكر له أنه طهّر الجبهة الشرقية ، والجبهة الشمالية ، والجبهة الشمالية الشرقية ، من أعداء الدولة ، وأخضع تلك المناطق الشاسعة للسُّلطة الشرعيّة .

ويذكر له ، أنه كان رجل دولة بكل معنى الكلمة ، قضى معظم سني حياته مجاهداً من أجل الوحدة وموحِّداً من أجل الجهاد .

ويذكر له أنه كان إدارياً حازماً ، بالرغم من أنه لم يخلق والياً بل خلق غازيا .

ويذكر مزاياه الرفيعة خلقاً وسلوكاً وورعا ، بالأضافة إلى العلم والأدب الشعر والكرم والمروءة .

---

(١) انظر تفاصيل سيرته في كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (١٧٤-١٩٤) .

ويذكر له أنه قضى أربعة أخماس عمره بعد بلوغه مبلغ الرجال في ساحات الجهاد ، ولم يسقط السيف من يده في السنوات الباقية من عمره إلاّ مضطراً ومكرها .

ويذكر له أنه أعظم من حاصر (القسطنطينية) (٢) من القادة العرب المسلمين .

ويذكر له أنه فتح مدناً وحصوناً كثيرة وبلاداً شاسعة ، لا يزال أثر اللغة العربية فيها باقياً حتى اليوم ، ولا تزال متمسكة بالدين الحنيف .

رحم الله القائد الفاتح ، الاداري الحازم ، الأديب الشاعر ، العالم المحدّث ، المجاهد الأنسان ، مسلمة بن عبدالملك بن مروان .



محمود شيت خطاب

(١) أفاض بروكس (E.W. Brooks) في سرد غزوات المسلمين في آسية الصغرى ، مستقياً ذلك من المراجع العربية مع التعليق عليها في بحثه الموسوم : « العرب في آسية الصغرى من سنة (٦٤١م) الى سنة (٧٥٠م) وعنوان هذا البحث : (The Arabs in Asia Minor, 641 To 750) المنشور في مجلة الدراسات الهلنية (Journal of Hellenic Studies) المجلد (١٨) سنة (١٨٩٨م) . وقد عالج موضوع حصار القسطنطينية العظيم في أيام خلافة سليمان بن عبدالملك في مقال نشره في مجلة الدراسات الهلنية أيضاً (المجلد ١٩ لسنة ١٨٩٩ م) بعنوان : حملة سنة ٧١٦ م الى سنة ٧١٨ م بحسب المراجع العربية» (The Campaign of 716 to from Arabis Sources) وتناول هذا الموضوع من الجانب البيزنطي الأستاذ جي بي بوري (J.B. Bury) في كتابه : (Histor of the Later Rooman Empire) المجلد الثاني ص (٤٠١)، انظر الهامش (٩) من كتاب : بلدان الخلافة الشرقية (١٧٠) .

المصـادر والمراجــع

الآلوسي (محمود شكري الالوسي) :

١ – بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب – ط٣ – تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري – القاهرة ١٣٤٢ هـ .

ابن الأثير (عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري) :

٢ – الكامل في التاريخ – بيروت – ١٣٨٥ هـ .

ابن تغرى بردى الأتابكى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى) . :

٣ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – القاهرة – ١٣٨٣ هـ .

ابن حبيب (أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي) :

٤ – المحبّر – تحقيق ايلزه ليختن شتيتر (الدكتورة) – بيروت – ١٣٦١ هـ .

ابن حجر العسقلاني (شهاب‌الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) :

٥ – تهذيب التهذيب – حيدر آباد الدكن – ١٣٢٧ هـ .

ابن حزم الأندلسي (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي) :

٦ – أسماء الخلفاء والولاة – ملحق بجوامع السيرة – القاهرة – بلا تاريخ .

٧ – جمهرة أنساب العرب – تحقيق عبدالسلام هارون – القاهرة – ١٣٨٢ هـ .

ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي) :

٨ – صورة الأرض – ليدن –١٩٣٨ م .

٩ – صورة الأرض – بيروت – بلا تاريخ .

ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبه) :

١٠– المسالك والممالك – تحقيق (M. J. De Goeje) – ليدن ١٨٨٩م .

ابن خلدون (عبدالرحمن بن خلدون المغربي) :

١١ـ تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (ـ بيروت ـ ١٩٦٦ م) .

ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن أيدم العلائي المعروف بابن دقماق) :

١٢ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار ـ تحقيق الدكتور ڤوليرس Vollers بولاق ـ ١٨٩٣ م .

ابن رسته (أبو علي أحمد بن عمر المعروف بابن رسته) :

١٣ـ الأعلاق النفيسة ـ ليدن ـ ١٨٩٢ م .

ابن سعد (أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري) :

١٤ـ الطبقات الكبرى ـ بيروت ـ ١٣٧٦ هـ .

ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي) :

١٥ ـ عيون النواريخ ـ مخطوط في دار الكتب بالقاهرة رقمه (١٤٩) تاريخ .

١٦ـ فوات الوفيّات ـ تحقيق محي الدين عبدالحميد ـ القاهرة ـ ١٩٥١ م .

ابن شاهين (غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري) :

١٧ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ـ تحقيق بولس راويس ـ باريس ـ ١٨٩٤ م .

ابن عبدالحكم (أبو محمد عبدالله بن عبدالحكم) :

١٨ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز ـ القاهرة ـ ١٣٧٣ هـ .

ابن عبد ربه (أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي) :

١٩ـ العقد الفريد ـ القاهرة ـ ١٩٦٢ م .

ابن العبري (غريغوريوس الملطى المعروف بابن العبري) :

٢٠ـ مختصر تاريخ الدول ـ بيروت ـ ١٨٩٠ م .

ابن المعتز (عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد) :

٢١ـ طبقات الشعراء ـ القاهرة ـ ١٣٧٥ هـ .

ابن عساكر (أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر) :

٢٢– تاريخ دمشق – مخطوط بدار الكتب في القاهرة رقمه (٤٩٢) تاريخ .
٢٣– تهذيب ابن عساكر – دمشق – ١٣٢٩ هـ .
ابن العماد (أبو الفلاح عبدالحي بن عماد الحنبلي) :
٢٤– شذرات الذهب – القاهرة – ١٣٨٧ هـ .
ابن الفقيه (أبو بكر أجمد بن ابراهيم الهمذاني المعروف بابن الفقيه) :
٢٥– مختصر كتاب البلدان – تحقيق (M. J. De Goeje) – ليدن – ١٨٨٥م .
ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري) :
٢٩– الشعر والشعراء – بيروت – ١٩٦٤ م .
٢٧– عيون الأخبار – القاهرة – ١٣٨٣ هـ .
٢٨– المعارف – تحقيق ثروت عكاشة – ١٩٦٠ م .
ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير) :
٢٩– البداية والنهاية – بيروت – ١٩٦٦ م
أبو الفدا (عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفدا) :
٣٠– تقويم البلدان – تحقيق رينود والبارون ماك كوكين ديسلان . باريس – ١٨٤٠م
٣١– المختصر في أخبار البشر – القاهرة – بلا تاريخ .
أبو الفرج الأصبهاني (أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني) :
٣٢– الأغاني – طبعة دار الكتب – القاهرة – بلا تاريخ .
أبو نعيم (أبو نعيم الأصبهاني) :
٣٣– حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – القاهرة – ١٣٥١ هـ .
أحمد رضا :
٣٤– معجم متن اللغة – بيروت – ١٣٧٧ هـ .
الأربيلي (عبد الرحمن سنبط قنيتو الأربيلي) :
٣٥– خلاصة الذّهب المسبوك في مختصر تاريخ الملوك – بغداد – بلا تاريخ .
الأزديّ (أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي) :
٣٦– تاريخ الموصل – القاهرة – ١٣٨٧ هـ .
أسد رستم (الدكتور) :

٣٧– الرُوم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب – بيروت – ١٩٥٥ م .

أسمذارد (ر. ر. اسمذارد) بالاشتراك :

٣٨– الجغرافية العمومية – مراجعة وتنقيح محمد عوض إبراهيم – القاهرة – ١٣٢٧ ﻫ

الاصطخري (أبو اسحق الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي) :

٣٩– الأقاليم – مطبوع على الحجر – تحقيق مدلر .

٤٠– المسالك والممالك – تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحسني – مراجعة شفيق غربال – القاهرة – ١٣٨١ ﻫ .

الأصفهاني (حمزة بن حسن الأصفهاني) :

٤١– تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء – بيروت – ١٩٦١ م .

البسوي (أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي) :

٤٢– المعرفة والتاريخ – تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري–بغداد ١٩٧٤م–١٩٧٦م .

البشاري (أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالبشارى) :

٤٣– أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – تحقيق (M. J. De Goeje) ط٢ – ليدن – ١٩٠٦ م .

البلاذرى (أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري) :

٤٤– أنساب الأشراف – تحقيق (S. D. F. Goitein) القدس – ١٩٣٦م

٤٥– فتوح البلدان – تحقيق عبدالله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع – بيروت – ١٣٧٧ ﻫ –.

بينز (نورمان بينز) :

٤٦– الامبراطورية البيزنطية – تعريب الدكتور حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد – القاهرة – بلا تاريخ .

الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ)

٤٧– البيان والتبيين – تحقيق حسن السندوبي – ط ٤ – القاهرة – ١٣٧٥ ﻫ .

٤٨– الحيوان – القاهرة – ١٣٦٢ ﻫ .

٤٩ــ عظماء من ذوي العاهات خلّدهم التاريخ ــ القاهرة ــ ١٣٩٢ هـ .

الجهشياري (أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري) :

٥٠ــ الوزراء والكتاب ــ القاهرة ــ بلا تاريخ .

الخانجي (محمد أمين الخانجي) :

٥١ــ منجم العمران ــ القاهرة ــ ١٣٢٥ هـ .

الخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب) :

٥٢ــ تاريخ بغــداد ــ القاهرة ــ ١٣٤٩ هـ .

خليفة بن خيــاط :

٥٣ــ تاريخ خليفة بن خياط ــ تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ــ النجف ــ ١٣٨٦ هـ .

الذّهبي (الحافظ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذّهبي) :

٥٤ــ تاريخ الاسلام ــ القاهرة ــ ١٣٦٧ هـ .

٥٥ــ دول الاسلا م ــ حيدر آباد الدكن ــ ١٣٦٤ هـ .

٥٦ــ العبر في خبر مَن غبر ــ الكويت ــ ١٩٦٠ م .

الزاوي (طاهر أحمد الزاوي) :

٥٧ــ ترتيب القاموس المحيط ــ القاهرة ــ ١٩٥٩ م .

الزبيدي (محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي) :

٥٨ــ تاج العروس في جواهر القاموس ــ القاهرة ــ ١٣٠٦هـ ــ ١٣٠٧هـ .

الزبيري (أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب الزبيري) :

٥٩ــ نسب قريش ــ تعليق إ . ليفي بروفنسال ــ القاهرة ــ ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ م .

الزركلي (خيرالدين الزركلي) :

٦٠ــ الأعلام ــ ط٢ ــ القاهرة ــ ١٣٧٣ ــ ١٣٧٨ هـ .

زيدان (جرجى زيدان) :

٦١ــ تاريخ التمدن الاسلامي ــ القاهرة ــ ١٩١٤ م .

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) :

٦٢– تاريخ الرسل والملوك – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة – ١٩٦٤ م .
العجاج (عبدالله بن رؤبة التميمي) :
٦٣– ديوان العجاج – تحقيق الدكتور عزة حسن – بيروت – ١٩٧١ .
العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكيّ) :
٦٤– سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – القاهرة – بلا تاريخ .
علي صافي حسين :
٦٥– مسلمة بن عبدالملك – القاهرة – ١٩٦٤ م .
عنان (محمد عبدالله عنان) :
٦٦– مواقف حاسمة – القاهرة – ١٣٤٥ هـ .
غلوب (جون باحوت غلوب) :
٦٧– الفنوحات العربية الكبرى – تعريب خيري حماد – القاهرة – ١٩٦٣ م .
الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) :
٦٨– القاموس المحيط – القاهرة – ١٣٠٦ هـ .
القزويني (زكرياء بن محمد بن محمود القزويني) :
٦٩– آثار البلاد وأخبار العباد – بيروت – ١٣٨٠هـ :
القلقشندي (أبو العباس أحمد القلقشندي)
٧٠– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – تحقيق إبراهيم الأبياري . القاهرة – ١٩٥٩ م .
كردعلي (محمد كرد علي) :
٧١– خطط الشام – ط ٢ – بيروت – ١٣٨٩ م .
كليتى (برنارودين كليتى) :
٧٢– فتح القسطنطينية – ترجمة شكري محمود نديم – بغداد – ١٩٦٢ م .
لسترنج (Guy Le Strange) :
٧٣– بلدان الخلافة الشرقية – ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد – بغداد ١٣٧٣م
مجمع اللغة العربية (القاهرة) :

٧٤- المعجم الوسيط - ط ٢ - القاهرة - ١٩٧٣ م ،.
مجهول (مؤلف مجهول) :
٧٥- العيون والحدائق في أخبار الحقائق - تحقيق (M. J. De Goeje) ليدن - ١٨٧١ م
محمود فهمي المهندس :
٧٦- البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر - بولاق - ١٣١٢ هـ .
المرزباني (أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني) :
٧٧- معجم الشعراء - تحقيق عبدالستار أحمد فراج - القاهرة - ١٣٧٩ هـ .
المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) :
٧٨- التنبيه والاشراف - القاهرة - بلا تاريخ .
٧٩- مروج الذّهب ومعادن الجوهر - بيروت - ١٣٨٥ هـ .
المقدسي (مطهر بن طاهر المقدسي) :
٨٠- البدء والتاريخ - شالون - ١٩١٦ م .
النووي (أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي) :
٨١- تهذيب الأسماء واللغات - القاهرة - بلا تاريخ .
هنس (فالتر هنس Wal the Hinz) :
٨٢- المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري - ترجمه عن الألمانية الدكتور كامل العسيلي - عمان (الأردن) - ١٩٧٠ م .
ولها وزن (يوليوس ولهاوزن) :
٨٣- الدولة العربية وسقوطها - ترجمة يوسف العش - دمشق - ١٣٧٦ هـ .
ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي) :
٨٤- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً - كوتنكن - ١٨٤٦ م .
٨٥- معجم البلدان - القاهرة - ١٣٢٣ هـ .
اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي) :
٨٦- البلدان - ليدن - ١٨٩٢ م .

المراجع الاجنبية

87- Chember's Encyclopedia.

88- Encyclopedia Britannica.

Brooks, E.W :

89- The Arabs in Asia minor, 641 - 750- Journal of Hellenic Studies - Vol 18-1898

90- Byzantines and Arabs in the Time of early Alasid, 750 to 813 - English Historicab Review - First Part - Octobre - 1900

91- The Compain of 716 to 718 from Arabic Sources - Journal of Hellenic Studies-Vol 19-1899.

92- Arabic Lists of the Byzantine Themes - Journal of Hellenc stadies - Vol 21-1951.

Bury, J.B., :

93- History of the Later Roman Empire from The Ball of Jrene to the Aecession of Basil 1, (8.2—867) — London.

94- History of the Later Roman Empire from Arcedius to Jrane (395—565) — London.

Chei RA, M.A., :

95- La Lutte Arrabes E7 Byzntins-Alexandrie - 1947.

Gibbon, E., :

96- Decilne and Fall of Roman Empir - London - 1897 - 1902.

Vasilieav. A.A., :

97- The Byzantin Empire.

الشاعر أحمد الصافي النجفي

الدكتور
عبد الرزاق محيي الدين

الكلمة التي القاها الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي في الاحتفال الذي اقامته وزارة الاعلام في ١٢–٢–٧٨ بمناسبة ذكراه

حين نحتفي بذكرى الشاعر أحمد الصافي نحتفي بالعربية أمة محررة شاعرة، وحين ننسبه للنجف ننسبه للنجف مدينة مقدسة طاهرة، وحين نصله بالشعراء من معاصريه نصله بالنخبة العزيزة النادرة ، انه شاعر والشعراء المجيدون في العربية كثيرون ، ولكنه من القلة المتميزة بين الكثيرين ، تميزاً جعله أمة مستقلة ، تحيا بروح بدع ، ومزاج فريد .

إنه قومي والقوميون كثيرون ، ولكن قوميته قومية معدن ، لا يحتاج لأن يكونها الى تصيير وتعدين ، ولا الى أن نتبينها الى اشهاد وتوثيق . بدايتها خلقه ، واستمرارها استمرار وجوده : صبياً في المهد ، طفلاً في الكتّاب ، فتى في النديّ ، جندياً في ثورة العشرين ، يهرب فتهرب معه لاجئاً سياسياً الى فارس . فلا يخفي قوميته هرب ، ولا يخيفها لجوء ، وتظل ماثلة (على الغربة) عربية الوجه واليد واللسان، مشيداً بشمائل أمته ، وبروحها السمحة في قصائد ومقطعات مأثورات حسان .

أيها السادة الأعــلام

اسمحوا لي في موقفي هذا أن أجتزىء بانطباعات شخصية عن شعر الرجل، ومزايــا شعره ، اذ الحديث عما قيل فيه ، وما يمكن أن يقال فيه أمر يطول ، ولا يصحّ في

حفل تأبين عرضه واستعراضه . قلت انطباعات شخصية لأنها وليدة فهم شخصي ، وممارسة ذاتية ، لي غنم صوابها ان كانت صوابا ، وعليّ جرم خطئها ان كانت خطئا .

يجيءُ الشاعر أحمد الصافي – من حيث زمنه – في الرعيل الثاني من شعراء العراق المحدثين لهذا القرن ، حيث تقدمته كوكبة سابقة كانت الرعيل الأول وهم ، الرصافي والشبيبي والزهاوي وعلي الشرقي . من أبرز أفراد الرعيل الثاني الأستاذ محمد مهدي الجواهري ، فأحمد الصافي ، فحافظ جميل ، فآحاد من الشعراء العراقيين لمع نجمهم بعد ثورة العشرين .

هؤلاء في تقديري يمثلون الحلقة الأخيرة في سلسلة الشعراء المخضرمين، الذين تخلفت في شعرهم أثارة من عهود سابقة ، تتمثل في الاسلوب، وفي بعض الأغراض ، الى سمة من جدة جعلت شعرهم يختلف عن سابقيهم في الأسلوب وفي الأغراض .

مع التقاء تلك الكوكبة على صعيد الخضرمة بين عهدين ، واحتفاظهم بأثارة من عهود سابقة، ومشاركة الصافي لهم في جانب واسع من صنيعهم، فان للصافي سمات متميزة تفردت عنهم وعن سابقيهم ، بل تفرده عن لاحقيه أيضا ممن خلصوا الى الشعر الجيد الجديد .

من تلك السمات :

١ : الخلوص من المناسبات ، اذ ان شعره كاد يخلص من الاستجابة للمناسبات الحادثة : حدثا فرديا ، مناسبة اجتماعية ، أي مؤثر خارجي يكون وسيطا بين الشاعر وقول الشعر . ان حاله مع المناسبة شبيه بحال السيدة المتصوفة (رابعة العدوية) وقد سئلت : أتحبين محمدا ؟ يريدون الرسول الكريم . فأجابت شغلني حبّ الله عن حبّه . لعلّ الصافي شغل بالشعر عن المناسبات التي تدعو اليه .

٢ : الاتسام بجدة المعاني وابتداع الاخيلة؛ بحيث تستطيع أن تزعم – بلا كبير تحرج انه لا تخلو قصيدة أو مقطوعة في بيت أو أبيات من معنى لم يسبق له ، أو من معنى اهتدى اليه بتوليد لم يسبق اليه. مثل هذا الزعم (وبكثير من الترخص) لا

تسطيع أن تذهب اليه في أيّ قصيدة أو مقطوعة لشاعر غيره في القديم والحديث، فأخذ شاعر عن شاعر وحديث من قديم سنة متابعة يستن بها جملة الشعراء .

٣ : من مميزات شعره أن معناه يكاد يستقل عن عبارته ، بحيث لا تشهد بهـا ذلك الالتحام البنيويّ بين معناه وعبارته ، ولا تلك اللزومية التي لا تعوض بها لفظة عن لفظة ، وتركيب عن تركيب ، وهي خاصية يندر أن تجدها في الأساليب الأدبية العربية وفي الشعر بخاصة .

فالشعر عامة والعربي منه بخاصة تقوم الفنية فيه ، ويقع موطن العجب منه في التلاحم المتكافل بين الألفاظ والمعاني ، بحيث لو فككت اجزاءه غابت الفنيـة وتلاشى موطن العجب ، وليس الأمر كذلك في شعر احمد الصافي .

ان الصلة بين شعره ومعناه صلة دلالة وليست صلة كفالة، لذلك صلح شعره للترجمة لأنه يجد الدلالة في أيّ لغة، ولا يحتاج الكفالة وقد استغنى عنها في لغته

هذا الذي قلناه في شعره لا يقال في جملة الشعر العربي الا فيما ندر ، لأن بناء الشعر العربي من مؤديات معناه ومن أسباب فنيته .

٤ : ومما يحمد لشاعرنا الصافي – وهو من دعاة التجديد في الشعر – انه وقف في وجه أي تجديد يؤدي الى الانحراف بالشعر العربي من أصالته وعموديته ، ولم يخدع باللعبة التي خدع بها كثيرون – ولم يرهبه الارجاف والتهويل بان دولة الشعر العمودي قد اديلت ، وحلّ محلها دولة للشعر بلا عمد وأوتاد .

أيها السادة الأعلام :

تلك انطباعات (وان كانت شخصية) يصلح كل منها أن يكون مادة بحث ، وفصلا من كتاب ، ومدخلا الى شعر الرجل ومقوماته وخصائصه ومميزاته . أضيف لذلك انه كان ديّانا بالله ورسله وكتبه وباليوم الآخر، مؤمناً بالاسلام: شريعة جده ووديعة آله، عربيا لم تتغوله هجنة ، قوميا لم تساوره ردة ، عراقيا لم ينسه العراق طويل هجرة ومديد

فرقة ، غنيا عن الناس ، كريما عليهم، حبيبا لهم ، متصلا بجد شؤونهم متجافيا عن فضول عيشهم . يتسقط أخبار العراق فيفرح لفرح أهله ، ويحزن لحزنهم .

عاش الوحدة في قبيل من عزّته وكبريائه ، والعزلة في مجتمع أنيس من رفاق تأملاته، والعزوبة في زيجة (لا بينونة معها) بالمعاني الحسان من مثانيه ومقطعاته .

مات موفور العرض ، حميد الذكر من أبناء أمته ، معزّز الجانب مكرّمه من قيادة شعبه، وسلطات حكمه ، مؤمّنا على بقاء أبديٍّ برصيد عال من دواوينه الخالدات، وأبياته السائرات .

عبد الرزاق محيي الدين

بحوث اعضاء المجمع العلمي العراقي

التي القيت في مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في بغداد بين ٤ و ٧ آذار ١٩٧٨

في أساليب اختيار المصطلح العلمي
ومتطلبات وضعه

الدكتور جميل الملائكة

من مستلزمات التعريب العلمي الجيد ، سواء أكان تأليفا ام ترجمة ، امران لا غنى عنهما ، اولهما المعرفة العلمية ، وثانيهما حدّ ادنى من المعرفة اللغوية .

وكثيرا ما نرى كتابا أو مقالا علميا يكتبه أو يترجمه عالم متخصص ولكنه ضعيف في اللغة فيظهر الكتاب او المقال مهلهلا ركيكا يصعب فهمه وقد لا تؤدّي فِقَراته وتراكيبه المعنى الذي يريد كاتبه ان ينقله الى قارئه .

واكثر من هذا ان نرى ترجمات وكتابات يقوم بها اشخاص غير علميين ، يحسبون ان التمكن اللغوي وحده يكفي لتلك المهمة ، فتفوتهم دقائق مدلولات العلم الذي يكتبون فيه ، أو تكون كتاباتهم ضحلة في جوانبها العلمية .

ولا يخفى ان الترجمة او الكتابة العلمية الواهية ضررها اكثر من نفعها ، وأن من الامور المهمة جدا ان تكون الكتابة العلمية صحيحة ولغتها واضحة وسليمة .

ويلاحظ ايضا ان كثيرا من العلماء القليلي المعرفة باللغة العربية وصرفها وقواعدها ، وخاصة الذين لم يمارسوا الترجمة العلمية منهم ، يعتقدون بسهوله الترجمة .غبر ان

الواقع انه كلما ازداد القائم بالتعريب معرفة باللغة، ازدادت معاناته في اختيار المصطلحات المناسبة للمدلولات العلمية التي تواجهه ، ونمت كفايته في عملية الترجمة .

وعلى هذا يمكن القول والتأكيد بأنه سيكون من المفيد جدا اقامة دورات في اساسيات قواعد اللغة العربية وخصائصها في الصرف والاشتقاق والقياس والمجاز يحضرها الراغبون من التدريسيين الجامعيين القائمين بتعريب العلوم ، بحيث يتزودون فيها بالحدّ الادنى من المعرفة اللغوية التي يحتاجون اليها في عملية التعريب ، على ان توضع لهذه الدورات برامج خاصة مدروسة بعيدة عن الاساليب التقليدية المتبعة في تدريس اللغة للذين يتخصصون بها .

هذه مقدمة لم يكن منها بدّ قبل الكلام على الاساليب التي يَحسُن اتباعها في اختيار المصطلح العلمي ووضعه في عملية التعريب .

ويلزم التأكيد أولا انه يصعب اثبات قاعدة صارمة في طريقة اختيار المصطلح العلمي ووضعه بحيث لا يمكن المحيد عنها وانتهاكها .

فقد تنفع طريقة في الاختيار في حالة وتنفع سواها في حالة اخرى ، والخبرة والمراس والاجتهاد هي الأساس في تقدير ما يجب اتباعه . والعربية لغة غنية بمفرداتها ومجالات الاشتقاق والتصريف وقابلية التطور . غير ان ثـَمة قواعدَ عامة يمكن الاستهداء بها في اساليب وضع المصطلحات واختيارها سنوجز بعضها فيما يأتي :

(١) لا يشترط في المصطلح ان يستوعب كلّ معناه العلمي — فالمعروف ان لكل لفظة دلالتها اللغوية التي نجدها في قواميس اللغة مفسرة ومشروحة. غير ان تلك اللفظة اللغوية تصبح مصطلحا عندما يصطلح العلماء على استعمالها للدلالة على معنى علمي دقيق غير المعنى اللغوي القاموسي . ولما كانت المفاهيم والمدلولات العلمية في اكثر الحالات معقدة واسعة لا يمكن استيعابها بلفظة لغوية واحدة فقد اقتضى ذلك ان يُصطلحَ بالتعبير عنها بما نسميه بالمصطلح ، الذي قد لا يؤدي لغويا بالضرورة كل المعنى المطلوب ، وانما يُتخذ لأدنى علاقة بالمعنى العلمي ويُختار له اقربُ الالفاظ من هذا المعنى ويُخصَّص به .

فمن ذلك مثلاً مصطلح (الكِفاف)الذي استُعمل مقابل مصطلح contour للدلالة على كل منحن مغلق تكون جميع نقاطه على مستوى واحد . فالكِفاف من كل شيءٍ في الأصل حرفُه الذي يحيط به ، وقد اتخذ هذا المصطلح لأدنى ملابسة بالمعنى العلمي .

ومن هنا تجدر الاشارة الى عدم جدوى الاغلاء في المناقشات لدى المشتغلين في وضع المصطلحات بسبب عدم تأدية مصطلح مقترح للمعنى المطلوب كاملا. فان اكثر المصطلحات العلمية الانجليزية مثلا مأخوذ من جذور لاتينية ويونانية قديمة ليست لها في الحقيقة القابلية للتعبير الكامل عن المدلولات العامية الحديثة المُترَفة البالغة التعقيد .

فالفاظ reluctance و resistance و impedance مثلا كلها لا تعدو معانيها اللغوية المقاومة . غير ان اللفظة الاولى اتُّخذت في الهندسة الكهربائية مصطلحا للدلالة على النسبة بين القوة الدافعة المغنطيسية المؤثرة في دائرة مغنطيسية وبين الفيض المغنطيسي الناتج عنها ، والثانية للدلالة على خاصيّة الجسم التي تجعله يقاوم مرور التيار الكهربائي فيبدد الطاقة على شكل حرارة ، والثالثة للدلالة على نسبة الجذر التربيعي لمتوسط مربعات القوة الدافعة الكهربائية في دائرة الى الجذر التربيعي لمتوسط مربعات التيار المتولد فيها . فأين هذه المدلولات العلمية المعقدة من مصطلحاتها اللاتينية الأصول التي لا يعدو أصل معنى اولها الكفاحَ والمقاومة ، وثانيها الوقوفَ في الوجه ، وثالثها شبكَ الأقدام للوقف والعوق :

القاعدة اذن ان يُختار للمصطلح اقربُ لفظ من مدلوله العلمي ويُخصَّص به ، ولا يشترط فيه الدلالة التامة على معناه .

(٢) يجب النظر الى المدلول العلمي للمصطلح الاجنبي قبل معناه اللغوي — فكثيرا ما لا يكون واضع المصطلح الاجنبي موفقا كل التوفيق في اختياره وعندئذ لا يصح ان يُترجَم المصطلحُ الاجنبي ترجمة فيقع واضع مقابله العربي في نفس الخطأ .

وانما تلزم دراسةُ التعريف العلمي الدقيق لكل مصطلح وفهم مدلوله العلمي لغرض اختيار المصطلح العربي المناسب له .

وقد يستلزم الامر تحريَ ما يقابل المصطلحَ الاجنبي في لغات اجنبية اخرى يكون فيها المصطلح اكثر توفيقا وارتباطا بالمدلول العلمي .

فمصطلح head الانجليزي مثلا اتُّخذ في علوم المياه للدلالة على طاقة السرعة او الضغط او الارتفاع او الاحتكاك او سواها في وحدة الثِّقَل من المائع ، وهذا المصطلح اقل توفيقا وعلاقة بالمدلول العلمي من المصطلح الفرنسي charge المستعمل للمدلول العلمي نفسه . ففي هذه الحالة يفضَّل استعمال مصطلح(الشحنة) الذي هو ترجمة للمصطلح الفرنسي ، على مصطلح (الرأس) الذي هو ترجمة حرفية للمصطلح الانجليزي .

وكثيرا ما يكون من اسباب الالتباس في هذا المجال دخول غيرِ الاختصاصيّ في اختيار المصطلح فيترجِم اللفظة الاجنبية بمعناها اللغوي دون انعام النظر في مدلولها العلمي الاصطلاحي .

فمن ذلك ترجمة مصطلح power stations بعبارة (محطات القُوى) او (محطات الطاقة) والصحيح انها (محطات القدرة) . وسبب الوقوع في الخطأ ان كلا من power وenergy و forceمن معانيه اللغوية والطاقة والحَول والقدرة والمقدرة ، ومثل ذلك يقال في تقارب المدلولات اللغوية لمصطلحات (القوة) و (الطاقة) و (القدرة) ، فنحن نقول : لا (طاقة) لي بهذا وليست لي (القوة) على فعله ولا (القدرة)عليه . غير ان المراد علميا بمصطلحاتfroce وenergy وpower هو ، على التوالي : ما ينتِج حركة أو تغبيراً في حركة ، والقابلية لانتاج شغل ، والمعدل الزمني لهذه القابلية . هذه مدلولات علمية متميز بعضها عن بعض ، ووحدات قياسها مختلفة ، وقد وضعوا لها المصطلحات العلميةَ االعربيةَ المتميزة (القوة) و (الطاقة) و (القدرة) على التوالي ، فلا يصِحّ الخلط بينها .

ومن مصطلحاتهم المغلوط فيها قولهم **hydraulic radius** للنسبة بين مساحة مقطع المجرى وطول محيطه المبلول ، وقد تُرجِم الى العربية ايضا بحرفه فقيل (نصف القطر المائي) ، والصحيح ، انه يساوي علميا ربع القطر في حالة المجرى الدائريّ . ولكن الخطأ اذا شاع بات من الصعب اصلاحه .

(٣) يُجتَنَب الاصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية مختلفة — فمع ان المعروف ان اللغة العربية تزخَر ، كما هي الحال مع كل لغة غنية معطاء ، بفيض من المترادفات للمعنى الواحد ، وكذلك بمعان عديدة للفظ الواحد ، وهذه الموسعةُ اللغوية مظهر من مظاهر الحيوية والثروة الادبية والتطور عبر التاريخ والقدرة على التعبير عن شتى المتطلبات الحضارية ، ومنذ اكثرَ من اثنَيْ عَشَرَ قَرنا لاحظ العلاّمةُ سيبويه مثل هذه الامور فهو يقول (١) : « اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاقَ اللفظين واختلافَ المعنيين » اقول : مع كل هذا لابد من تأكيد ان مما يربك المتعلم والباحث في المجالات العلمية ، ويؤدّي الى الالتباس العلمي والغموض ، ان ترِدَ اللفظة الواحدة كلّ مرة بمعنى اصطلاحي غير المعنى الذي استعملت من اجله في موضع آخر ، ومثل هذا يقال في وجوب الاحتراز من استعمال عدّةِ الفاظ ومصطلحات للدلالة على معنى علمي واحد كما سيرد ذكره في الفقرة التالية .

ومن الامثلة الاجنبية على استعمالهم مصطلح واحد للدلالة على معان مختلفة لفظة **scale** في الانجليزية فهي تعني فيما تعني في الهندسة (الميزان) ، و (المسطرة) المدرّجة ، و (النسبة) بين مَقاس اي مُنشأ هندسي ونموذج مصغر منه و (القشرة) الناشئة من صدأ الحديد . وفي كل هذا مدعاة للالتباس العلمي .

ومن الامثلة العربية على ذلك مصطلح(قناة) ، فهو يستعمل تارة ليقابل **canal** وتارة مقابل مصطلح **duct** وهو مجرى مغلق على الا كثر ، ومرة مقابل **flume** وهو مجرى مفتوح مانع من التسرب كثيرا ما يُنشأ على سفحٍ منحدِر او يكون مرتفعا فوق مستوى الارض ، واخرى مقابل مصطلح **aqueduct** الذي هو **flume** بحجم كبير . وكل هذا من دواعي الالتباس ايضاً .

---

(١) كتاب سيبويه ، ج ١ ، ص ٧ ، طبعة بولاق ١٣١٦ هـ

(٤) يلزم الاحتزاز من استعمال عِدّة مصطلحات لمعنى علمي واحد – فهذا ايضاً يؤدّي الى التعقيد واللّبس العلمي .

ومن الامثلة عليه في اللغةالانجليزية استعمالهم مصطلحات bascule bridge و balance bridge و counterpoise bridge لمدلول هندسي واحد هو الجسر الذي يرتكز في نقطة منه على مَفصِل عند ضِفّة النهر فيمكن للسفن ان تمُرَّ من تحته برفع جزء الجسر الذي هو فوق النهر وخفض جزئه الخارجي البعيد عن المرتكز . ولتجنب الالتباس بالعربية وضع لهذا النوع من الجسور مصطلح واحد هو (جسر القبّان) .

ومن الامثلة العربية على اتخاذ اكثر من مصطلح لمعنى علمي واحد ما استعملوه مقابل المصطلح لانجليزي flow فمنهم من قال (السّرَيان) ومنهم من قال (الجرَيان) وهو الأصح ، ومثله يقال في ما استعملوه مقابل discharge فقالوا (التصريف) وقالوا (التدفق) وقالوا (الصرف) مع ما يؤدي اليه هذا الاخيرُ من الالتباس بسبب استعماله ايضاً ليقابل مصطلح sewerage . واستعملوا لما يقابل thermometer (المِحرار) و (المِحرّ) وحتى (الترمومتر) ، مع عدم الحاجة الى التعريب في مثل هذه الحالة . وقالوا (النفط) – بفتح النون او كسرها – ، و (الزيت) ، و (البترول) على التعريب ايضاً ، وكل هذا يستدعي التعقيد والصعوبة العلمية .

(٥) لا يُتخذ المصطلح من الفاظ لغوية شائعة الدلالة والاستعمال – فان اختيار المصطلح العلمي من اللفظ الشائع يجعل معناه العلمي الدقيق عُرضة للالتباس بمعناه الشائع المتداوَل، والعربية غنية بمفرداتها، والمستعمل منها اليوم لا يؤلف سوى جزء ضئيل مما تضُمُّه المعجمات اوما يمكن اشتقاقه من اصول عربية. ولمثل هذا عَمِدوا في اللغات الاوربية الى الاستعانة بالكثير من الاصول اللاتينية واليونانية في صياغة مصطلحاتهم . فان عبارة earth sciences المأخوذة من اللغة المتداوَلة بمعنى

(علوم الارض) لها دلالة عامة ، وقد تشمل علوم طبقات الارض ، وكيميائها وفيزيائها ، والبلوريات ، واصل الصخور ، ووصفها ، والمعادن . والترسب والارصاد الجوية ، والجغرافية ، والبحار . ولكنهم عندما ارادوا التخصيص بالعلم الذي يُعنَى بدراسة بنية الارض واصلها وتاريخها والقوى والعمليات المؤثرة في تغيير الصخور عادوا الى اليونانية فاختاروا مصطلح geology المأخوذ من لفظتي geo ومعناها (ارض) و Logy ومعناها لغة ثم استعملت بمعنى (علم) ، فيكون المعنى اللغويُّ ايضا (علم الارض) ، غير ان الحاجة العلمية استدعت الاستعانة باليونانية لصياغة هذا المصطلح لمدلول علمي متخصص والتمييز بين الدلالتين العلميتين .

ومن الامثلة في العربية اتخاذ مصطلح (الجابية) ليقابل مصطلح catch basin أو water shed وهو المساحة المحصورة بين مرتفعين فوق نقطة معينة من مجرى . يجتمع فيها الماء وتمدّ المجرى به . فالجابية لفظة لطيفة غير متداولة وأصل معناها الحوض الذي يُجبَى اي يجمع فيه الماء . وهي ملائمة للمدلول العلمي المراد هنا وقريبة منه .

(٦) يفضل اتخاذ مصطلح عربي على المصطلح المعرَّب، او الاجنبي – فان المصطلح العربي ادعى للفهم والاستيعاب من المصطلح المعرَّب او الاجنبي الذي قد لاتكون له اية دلالة عند السامع العربي .

مثال ذلك استعمالهم مصطلحي (الفرملة) و(المِكبح) لما يقابل مصطلح brake الانجليزي وهو الاداة المعروفة المستعملة لوقف حركة الآلة او خفض سرعتها . فان مصطلح (فرملة) لفظ جامد لا دلالة له بالنسبة للأُذُن العربية ولا يوحي بشيء لسامعه لاول مرة . اما (المِكبح) فانه يدلّ سامعه لاول وهلة على معنى له علاقة بمدلوله الاصطلاحي .

ومثل ذلك يقال في مصطلح (محرار) الذي سبق ذكره ، فانه صيغة اسم الآلة لاداة قياس درجة الحرارة . وهو بلا شك افضل من مصطلح (ترمومتر) .

ولعين السبب يفضَّل مصطلح (الكِفاف) المارّ ذكرُه على مصطلح (كَنْتُور) المعرَّب لأن كِفافَ الشيءْ حاشيتة وحرفه المحيط به مثل كُفَّة الثوب وهي ما استدارحول ذيله ،وهو قريب من مدلول المصطلح الاجنبي . وهكذا يقال ايضا في لفظة(الهاتف) التي حلت بجدارة محل (التلفون) ، ومثل هذه الامثلة كثير .

على انه لابدّ في المرحلة الراهنة من قَبول الاسماء الشائعة لبعض الاعيان والجواهر كالعناصر والمركبات الكيمياوية والعقاقير استثناء من القاعدة ، مثل (اليورانيوم) و (كلوريد البوتاسيوم) و (البنسلين) و (الفيتامين) ريثما يتيسر ما يحلّ محلها . وكثير من هذه الالفاظ لها جذور في اللاتينية او اليونانية ، فضلا عن مدلولاتها العلمية ، ويمكن النظر تدريجا في الاصطلاح لما يقابلها بالفاظ عربية الاصول . ومثل ذلك يقال فيما اشتُق من اسماء الاعلام مثل عملية (البسترة) Pasteurization المشتقة من اسم العالم باستور .

وقد يستثنى من القاعدة المصطلح المعرّب قديما او حديثا الذي اصبح شائعا بدرجة يصعُب معها تغييره ، كما هي الحال في مصطلحي(الكيمياء) و (الميكانيك)

(٧) يفضل تجنب استعمال النافر الغريب من الالفاظ — فلا داعي للاصطلاح بالرجل (المفغوم) بدلا من الرجل (المزكوم) ؛ ولا للاستعاضة بالعين (البخقاء) عن العين (العوراء) ، ولا لزوم لاستعمال مصطلح (العَقَنْقَل) مع وجود (الكثيب) ، ففي كل ذلك مجلبة للنُفرة فضلا عن خفاء المعنى على السامع .

(٨) واخيراً ، لا يُلَجأ الى النحت الا اذا دعت اليه ضرورة مازمة — فالنحت كثيرا ما يؤدي الى مصطلح معقد غير مأنوس لا تألفه الاذن العربية ، فضلا عن كونه في اكثر الاحيان مدعاة للغموض ، لانه قد لا يوحي بمعناه ما لم يكن لدى السامع سبق معرفة به ، وما جاء منه عند العرب فهو سماعيّ لا يقاس عليه .

فان مصطلح (سَمْبَصيّ) الذي نحته بعضهم من (سمع) و (بصر) ليقابل audio-visual لا يَظهر ايُّ ظلٍّ من معناه من دون سبق معرفة به ،

فضلا عن ان السامع قد يتقزز منه ويستهجنه . والافضل تجنب النحت كأن يقال (سمعيّ بصريّ) او استعمال التركيب المزجيّ والنسبة اليه دون نحتة فيقال (سمعُ بصريّ) . ومثله يقال في استرجاح مصطلح (نصفُ قطري) وذلك باستعمال النسبة الى المركّب الاضافي دون نحته ، او مصطلح (شعاعيّ) ، فكلاهما افضل من قول بعضهم (نَقّيّ) فهو مما تعافه الأذن ولا يفهمه السامع . وهكذا يفضّل ايضا ان يقال (فقرُدميّ) ليقابل anemic ، ان كان لابدّ من النسبة الى مركب بدلا من نحت مصطلح (فَقْدَميّ) الذي يُشْكِل على سامعه فضلا عن بعده عن طبيعة العربية .

جميل الملائكة

التعريب : الأساليب والمشاكل والحلول

الدكتور فاضل أحمد الطائي

استاذ متمرس في جامعة بغداد

التعريب هو نقل المعرفة ، سواء اكانت هذه المعرفة علمية ام انسانية الى اللغة العربية . لقد جرى التعريب في تاريخ الامة العربية مرتين ، اولهما في القرن السابع للميلاد اى في اواخر القرن الاول للهجرة واستمر ثلاثة قرون متتالية ، وكانت اللغة التي نقل العرب عنها هي اللغة اليونانية بالدرجة الاولى ، كما جرى التعريب ثانية في مطلع القرن العشرين وشتان ما بين الحالين ، فالتعريب الاول كان ممكنا ومستطاعا بل ميسورا ايضا ، ذلك لان التراث اليوناني كان محدودا ، اذ انطفأت جذوة الحضارة اليونانية قبل القرن السابع للميلاد بقرون ، وكل ما تبقى من الحضارة اليونانية تراثها وكان مكتوبا . والمهم في الامر ان التراث اليوناني قليلا كان او كثيرا فهو ثابت ومستقر وما كان ليزداد شيئا . لذلك تمكن العرب من نقل جلّ ذلك التراث الى لغتهم ، اما التعريب اليوم فيختلف اختلافا بينا عما كان عليه في القرن السابع للميلاد ، اذ أن العلم الحديث في اوربا والدول المتقدمة يسير بسرعة متزايدة وبتعجيل مستمر ، فهو ما يزال حيا وينمو نموا متصاعدا لذلك اصبح التعريب في هذا العصر اصعب بكثير مما كان عليه في القرن السابع للميلاد . وتنعت اللغة التي ينقل عنها العلم الحديث الى اللغات الاخرى باللغة الحية ، واللغة الحية ليست حية بتركيبها وقدرتها على الاستيعاب واشتقاقاتها ، بل ان حياة اللغة مرهونة بحياة اهلها الذين بزوا العالم في المضمار الحضارى والتقدم العلمي . وقد كانت اللغة العربية من القرن الثامن وحتى القرن السابع عشر للميلاد لغة حية ونقل عنها كثير من الشعوب الى لغاتهم . كتب العرب والمسلمين باللغة العربية كما كتب

بها من عني بالعلم من غير العرب وغير المسلمين لانها كانت اللغة الحية لغة العلم لغة من سبق الامم الاخرى في مضمار العلم والثقافة وكتب بها كثير من المسلمين من غير العرب وكان لزاما على من اراد ارتشاف العلم في ذلك الوقت ان يحسن اللغة العربية، وان كثيرا من الكتاب والعلماء قد فضلوا اللغة العربية باعتبارها لغة علم على لغتهم الام .

وخير دليل على ذلك ما كتبه ابو الريحان البيروني الموسوعي المشهور في مستهل كتابه (الصيدنة) واليك نصه « والى لسان العرب نقلت العلوم من اقطار العالم وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والاوردة ، وان كانت كل امة تستحلي لغتها التي الفتها واعتادتها واستعملتها في مآربها مع الآفها واشكالها ، واقيس هذا بنفسي وهي مطبوعة على لغة لو خلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب والزرافة في الكراب ثم متنقلة الى العربية والفارسية ، فأنا في كل واحدة دخيل ولها متكلف والهجو بالعربية احب الي من المدح بالفارسية ، وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم نقل الى الفارسية كيف ذهب رونقه وكسف باله واسود وجهه وزال الانتفاع به .... »

وهذا دليل قاطع على ان العلماء المسلمين من غير العرب قد استعملوا اللغة العربية وكذلك الحال مع الرازي وابن سينا وغيرهما . كما ان العلماء الاوربيين في ابان نهضتهم قد اعتمدوا على العلم العربي ، وتمكن الكثير منهم من اللغة العربية – اللغة الحية انذاك من نقل العلوم عنها الى مختلف اللغات الاوربية فجاءت الترجمات للكتب العربية في اللغة اللاتينية والايطالية والالمانية والهولندية بل حتى العبرية ، وتغذت اوربا على العلم العربي الذي نقل الى لغاتها من القرن الثاني عشر حتى مطلع القرن الثامن عشر للميلاد . ودُرست الكتب العربية المترجمة الى اللغات الاوربية في جامعاتها طيلة تلك الفترة ، وقد دُرِّس الحاوى ، كتاب الطب لابي بكر الرازي ، في جامعات هولندة منذ تأسيس جامعاتها حتى نهاية القرن السابع عشر للميلاد ، ولم يكن كتاب القانون في الطب لابن سينا بأقل شأنا من كتاب الحاوى ان لم يكن اكثر اتقانا واوسع علما ، ولا يزال كتاب القانون حتى مطلع القرن العشرين ، وقد ذكر المستشرق آلدوميلي في كتابه الموسوم العلم عند العرب ان ثلاثة طلبة من اوربا قد نالوا شهادة الدكتوراه في تحقيق جزء من كتاب القانون اولهم كان عام ١٨٩٩ واثنان عام ١٩٠٠ م .

اساليب التعريب :ـ

لا بد لمن اراد ان ينقل العلم من لغة ما الى اللغة العربية ان يكون متمكنا من اللغتين بالدرجة الاولى ، وان يحسن العلم الذي ينقله ، لتأتي الترجمة مفهومة وبتركيب عربي صحيح ، بحيث ان الذي يقرأها يخالها قد كتبت بالعربية اصلا .

لقد ظهرت كتب معربة في هذا القرن ينقصها السبك العربي والصياغة الصحيحة لانها جاءت بكلمات عربية ـ كتبت جملها وفق تركيب اللغة الاوربية التي نقلوا عنها وبذلك دخلت تراكيب في اللغة العربية لم تكن مألوفة عند العرب من قبل ، وليس من الصعوبة ان يعاد التركيب ثانية حيث يتفق وما جاء على لسان العرب . وهذه الظاهرة ليست غريبة فقد وقع فيها العرب في القرن السابع للميلاد ، عندما شرعوا بترجمة التراث اليوناني ، ولم يكونوا قد تمكنوا من اللغة اليونانية بعد ـ بل ربما كانت اللغة العربية عند من قام بالترجمة غير متقنة فجاء التعريب ناقصاً ومرتبكاً وركياً ومن الصعب على العربي ان يفهمه بيسر حتى ظهر حنين بن اسحق في القرن الثاني للهجرة فدرس اللغة العربية على تلاميذ الخليل بن احمد الفراهيدي في مدرسته وذهب الى اليونان واقام فيها مدة مكنته من اتقان اللغة اليونانية ، لذلك جاءت ترجماته وترجمات تلاميذه ومن بعدهم بلغة عربية سليمة واسلوب عربي واضح رصين ، وعرض العلم الذي نقله عرضاً مفهوماً وواضحاً ولقي حنين بن اسحق تشجيعاً كبيراً من لدن خلفاء الدولة العباسية في بغداد ولا سيما المأمون الذي كان يكافئ ترجمة حنين بالذهب كفة بكفة .

ليس من السهل ان ننقل العلم الاوربي كله الى اللغة العربية في الوقت الحاضر وذلك لكثرته ونموه المتسارع ، وعلى سبيل المثال اقول ان العالم لا يستطيع قراءة المجلات الدورية التي تعنىبالبحوث الجديدة في حقل اختصاصه ولو بلغة حية واحدة لكثرتها بالطبع ، اذ تظهر نحواً من اربعمائة مجلة دورية شهريا في موضوعه على اقل تقدير ، لذلك بات تعريب كل ما يستجد من العلم امراً متعذراً ولكن الامر غير ذلك ان اقتصر على التدريس الجامعي حسب ومن المهم جداً في عملية التعريب انتقاء امهات الكتب العلمية التي تدرس على المستوى الجامعي في حقل ما ومن الجدير بالذكر ان

يراعى في انتقاء الكتب تلك التي تدرس في اكثر جامعات الاقطار الاوربية ، اذ ان كل كتاب من هذه الكتب لا بد ان اعيد طبعه وتنقيحه مرات عديدة باللغة الحية التي كتب بها ودُرِّس في اغلب الجامعات الاجنبية ولمدة طويلة ومن الاوفق ان تتولى انتقاء الكتب لجان مختصة في كل حقل من حقول المعرفة العلمية بل في كل موضوع من ذلك الحقل . هذا ويجب ان يراعى في اختيار اعضاء اللجان الخبرة الطويلة في التدريس والتمكن من المادة التي درسوها . وليس هذا الامر بعسير ، وتعريب هذه الكتب تعريباً سليماً صحيحاً . ومتى ما تمكنا من كتابة البحوث الجديدة باللغة العربية وهيأنا الدوريات العلمية بها تصبح عملية التعريب امراً سهلاً بل ستكون اللغة العربية احدى اللغات التي يعتمدها البحث العلمي .

ولا بد لمن يعنى بالتعريب ان يستعمل المصطلح العربي اذ انه يشكل حجر اساس قد يحول دون التعريب سيراً حثيثاً في الوقت الحاضر ، هذا واترك موضوع المصطلح العلمي العربي لغيري ان يتولاه ويبحثه . ولا بد ان اقول كلمتي هنا ان المصطلح العربي يجب ان يكون واحداً في جميع الاقطار العربية ، ليأتي الكتاب المعرب بفائدة عامة لاتقتصر على قطر عربي واحد بل تشمل الاقطار العربية كلها واني لمتفائل من هذه الناحية ، اى من ناحية المصطلح العلمي العربي ، فقد كان ولا يزال موضع اهتمام المجامع اللغوية العربية والاتحاد العلمي العربي والاتحادات المهنية الاخرى في البلاد العربية ، وظهرت بعض المعاجم في حقول معينة من العلم وما زالت المجامع والاتحادات معنية عناية كبيرة وتبذل جهوداً مضنية ومتواصلة في وضع المصطلح العلمي العربي واعداد المعاجم في كل حقل علمي وعما قريب ستظهر مصطلحات علمية اقرتها المجامع اللغوية العربية في شتى فروع المعرفة العلمية ولا ارى مانعاً في الوقت الحاضر من استعمال مصطلحات يضعها الاستاذ نفسه ويثبتها في محاضراته ثم يستبدل بها عند التأليف المصطلحات الموحدة التي تصدر عن المجامع والاتحادات العربية ولا بد من الاخذ بهذه المصطلحات واستعمالها في التعريب وبخاصة في الكتب التي يتفق الرأى على ترجمتها وتعريب مصطلحاتها .

المشاكل والحلول : —

من المشاكل التي تجابه التعريب مشكلة الاستاذ عند القاء المحاضرات باللغة العربية ولاسيما اذا كان الالقاء ارتجالا فكلنا يعلم ان اساتذةالعلوم قد تلقوا علومهم بلغة حية وكتبوا بحوثهم بها ودافعوا عن اطروحاتهم بتلكاللغة نفسها ومارسوا التدريس في الجامعات العربية باللغة الحية التي احسنوها فهم يفكرون بتلك اللغة ويسهل عليهم فهمها عند قراءتهم اياها فاذا ما اراد الاستاذ في الوقت الحاضر ان يلقي محاضرة باللغة العربية كان عليه ان يقوم بعملية نقل العلم من اللغة التي تعلمه بها الى اللغة العربية آنياً . ومن الصعوبة التي يعانيها هو الوقت الذي تستغرقه عملية الترجمة الفكرية، اضافة الى تركيب الجمل باللغة العربية والذي يختلف عن التركيب في اللغة التي يترجم عنها . ناهيك عما تعترضه من مصطلحات علمية في اللغة الحية ، وبامكان الاستاذ ان يتغلب على هذا الوضع اذا كتب محاضرته واعادة قراءتها قبل ان يلقيها على طلبته فتكون عملية الترجمة عندئذ قد اختمرت في نفسه بعد ان مرت عليه مرة واحدة عند اعداد المحاضرة وكتابتها وثانية عند اعادة قراءتها ولا يطول به هذا الحال فسرعان ما تتكون عنده الملكة على الترجمة والتفكير باللغة العربية مباشرة ، وهكذا يصبح القاء المحاضرات باللغة العربية امراً سهلاً ولا غرابة في ذلك فالاستاذ قد تغلب على المشاكل والصعوبات التي خالها هائلة اول الامر بعد ان تصور التغلب عليها متعذرا ان لم يكن مستحيلاً

وهناك مشكلة اخرى اقولها رغم مرارة الحقيقة — ان بعض الاساتذة لا يحسنون اللغة العربية ولا يطيقون التعبير بها تعبيراً فصيحاً سلساً ، وعلى هؤلاء ان يدرسوا لغتهم العربية ويحسنوها ولا اقول ان يتقنوها اذ ان في الاتقان مشقة كبيرة . وبعد ان يحسن الاستاذ اللغة العربية ويكتب محاضراته خارج قاعات المحاضرات يتمكن من التدريس باللغة العربية كما تتيسر له عملية التعريب عند ترجمة كتاب علمي في حقل اختصاصه

اما المشكلة الكبرى التي تكتنف التعريب هي مشكلة المستوى العلمي ، فاذا كان الطالب الجامعي لا يحسن اللغة الحية — وفي العراق اللغة الانكليزية — والتي تدرّس في جميع المراحل الدراسية التي تسبق الدراسة الجامعية بات الطالب جاهلا بما احتوته الكتب

الاخرى من علم باللغة الانكليزية ، واصبح البحث العلمي متعذرا عليه ، فاذا ما اعتمد الطالب على محاضرة الاستاذ حسب كان افقه العلمي ضيقاً مهما كانت المحاضرة شاملة لذلك ارى من المحتم على الطالب الجامعي ، ولا سيما طالب العلم ان يحسن اللغة الانكليزية على الاقل . ويؤسفني ان اقول ان خريج الاعدادية في العراق اضعف من اقرانه في اللغة الانكليزية في الاقطار العربية الاخرى وقد لمست ذلك وتثبت منه بنفسي عندما التحقت بالبعثة العراقية بعد مرحلة الاعدادية مباشرة فوجدت — كما وجد طلاب البعثة العراقية صعوبة في اللغة الانكليزية من حيث متابعة المحاضرات وقراءة الكتب قراءة سريعة تتناسب وما تتطلبه الدراسة الجامعية ولكننا تغلبنا على مشكلة اللغة الانكليزية بعد فترة وجيزة من الزمن ولم تكن طويلة على كل حال ، لذا ارى من الضروري العناية باللغة الانكليزية في العراق ولا سيما في المراحل الدراسية التي تسبق المرحلة الجامعية . كما يجب مراعاة كفاءات مدرسي اللغة الانكليزية في المرحلتين المتوسطة والاعدادية وعدم ارهاقهم بعدد كبير من الطلبة بحيث يصعب عليهم اعطاء الطلبة مواضيع انشائية وبالتالي معاناة المدرسين من صعوبة تصحيح هذه المواضيع من حيث الجهد والوقت ، فكتابة الانشاء وقليل من القواعد سواء اكان ذلك في اللغة الانكليزية ام في اللغة العربية كفيلان برفع مستوى الطلبة في اللغتين . فاذا ما كلف المدرس بمائتي طالب او اكثر — كما يحصل عادة — بات امر تصحيح الانشاء شاقاً ومرهقاً اذا اقتصر على تصحيح ما يكتبه الطلبة من انشاء ولو مرة في الاسبوع . واورد مثلا لذلك انني لم اكلف بكتابة انشاء واحد في اللغة الانكليزية في المرحلة الاعدادية التي قضيتها وكانت عامين وهكذا انهيت الدراسة الاعدادية ولم اكن قادرا على الكتابة باللغة الانكليزية كتابة صحيحة بل كنت اكتب اللغة الانكليزية بأسلوب عربي وبالفاظ وكلمات انكليزية وعندما درست اللغة الانكليزية في السنة الاولى من الدراسة الجامعية كنت اكلف بكتابة اكثر من انشائين في الاسبوع الواحد ، استجابة لطلب الاستاذ وكان الاستاذ يقضي وقته اثناء المحاضرة بتدريس القواعد تارة والاتيان بأمثلة كثيرة لتوضيح اسلوب الكتابة في اللغة الانكليزية وبالاملاء تارة اخرى . وقد اتبع اسلوباً سليماً في تصحيح الاملاء دون ان يعني نفسه كثيراً ودون ان يأخذ وقتاً طويلا من

المحاضرة ، فهو يطلب الى الطلبة بعد ان يملي عليهم ما اختاره ، ان يتسلم كل طالب دفتر الطالب الذي يجاس خلفه ويعطيه الاخير دفتره مقابل ذلك ، ثم يقرأ ما املاه علينا فيصحح كل طالب الدفتر الذي في حوزته ثم تعاد الدفاتر الى اصحابها ليتبينوا اخطاءهم . ولا اكون مبالغاً ان قلت ان ما تعلمته من اللغة الانكليزية في تلك السنة اكثر بكثير مما تعلمته من اللغة نفسها طيلة دراستي للغة الانكليزية في المراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والاعدادية . وبغية ان لا اكون جائراً في الحكم على مدرسينا في اللغة الانكليزية في المراحل الدراسية الثلاث اقول ان استاذ اللغة الانكليزية الذي تولى تدريسنا في السنة الجامعية الاولى كان مسؤولا عن اربعة وثلاثين طالبا حسب ، ولنقارن هذا العدد من الطلبة بما يناط بمدرسينا في الوقت الحاضر . واكرر ضرورة العناية بالانشاء ولا سيما باللغة الانكليزية لما له من اهمية في تعليم تركيب الجمل واستعمال الكلمات ولواحقها وسوابقها في اماكنها الصحيحة .

قد يرى بعض المتزمتين ان كتابة التقارير باللغة الانكليزية وتتبع العلم بها امراً مشيناً واقول لهؤلاء ان من متطلبات طلبة الدكتوراه في الدول العريقة في التمدن ان يجيد الطالب لغتين حيتين بجانب لغته الحية وامثل لذلك بأن طالب العلم الذي يروم نيل الدكتوراه في الجامعات الامريكية عليه ان يحسن لغتين حيتين على الاقل بجانب لغته الاصيلة وعادة تكون اللغة الالمانية بالدرجة الاولى واللغة الروسية او اللغة الفرنسية بالدرجة الثانية ليتمكن الطالب الباحث من قراءة ما يستجد من بحوث في لغة حية غير لغتــه .

ومن المألوف جدا ان نرى الاستاذ الالماني والانكليزي والفرنسي والروسي والامريكي يجيد لغتين بجانب لغته فترى مكتبته تغص بالمجلات الدورية من مختلف اللغات الحية ، هذا وان ترجمة المستخلصات العلمية قائمة على قدم وساق من لغة حية الى مثيلتها ، ويتولى ذلك اشخاص كثيرون ومتفرغون لهذا العمل الى جانب الاجهزة المتطورة التي تعجل في ذلك .

ان عملية التعريب ليست متعذرة ولكنها صعبة ولا سيما في المراحل الاولى فمن السهولة بمكان ان يدرس الاستاذ باللغة التي درس العلم بها وقد تبدو عملية التدريس

باللغة العربية امراً شاقاً ومضنيا ولكنه اذا مارسها بجد وبطريقة صحيحة ذُللت المصاعب التي كانت تعترض سبيله في وقت قصير ، وبدت تلك المصاعب والعراقيل اموراً تافهة واضرب مثلا لذلك . فقد حدثني المرحوم الدكتور مصطفى نظيف رئيس الاتحادالعلمي العربي وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة عندما كنا نبحث مشكلة التعريب عام ستة وستين وتسعمائة والف للميلاد (١٩٦٦ م) فقال رحمه الله جئنا نحن المصريونالذين درسوا في انكلترا او في المانيا فبدأنا ندرس العلم باللغة الانكليزية وكان معنا في ذلك الوقت بعض الاساتذة الاوربيين وجلهم من المستشرقين الذين تعلمواااللغة العربية والفوها وكان هولاء يدرسون العلوم باللغة العربية ،وصادف ان زار الجامعة وزير المعارف في ذلك الوقت فرأى الحال الذي ذكرته واغتاظ كثيرا وطلب الى الاساتذة المصريين ان يجتمعوا به فور الانتهاء من حصصهم وعندها اخجانا في لقائه فقد قال من المؤسف حقا ان نرى غير العربي يفضل العربية ويدرس بها ويتنكر لها اهلها من الاساتذة فيدرسونباللغة الاجنبية وقال بصيغة الامر ان عليكم ان تبدأوا التدريس باللغةالعربية ابتداء من مطلع الاسبوع القادم . فهالنا الامر وظن بعضنا ان الطلب شاق ان لم يكن متعذراً ، وبعد فترة وجيزة وجدنا انفسنا قادرين بل متمكنين من التدريس باللغة العربية بيسر وطلاقة وخلاصة القول انني ادعو الى التدريس باللغة العربية وبلغة بينة صحيحة كما ادعو في الوقت نفسه ان نحرص كل الحرص على ان يتعلم طالب العلم في الجامعات العراقيةاللغة الانكليزية ويحسنها قراءة وكتابة ليكون افقه العلمي واسعاً ويكون العلم في متناول يده في لغة حية واحدة على الاقل . ومن المستحسن تدريس الطلبة الجامعيين اللغة الانكليزية على ان يقوم بتدريسها اساتذة متخصصون ومتمرسون في تدريس اللغة ومن الاوفق ان يقرأ طالب العلوم في الجامعة كتبا علمية عامة باللغة الانكليزية يختارها الاستاذ نفسه اول الامر ويدرس طالب الانسانيات كتبا عامة في المواضيع التي يدرسها وباللغة الانكليزية ايضا .

استدراك :

لقد طرق سمعي بعد ان اتممت هذا البحث المتواضع في التعريب ، ان بعض الكليات بل بعض الاساتذة في الجامعات العراقية – سامحهم الله – سلكوا طريق الردة في هذا

الباب وطالبوا بتأجيل التعريب العالي عاماً او اكثر من عام بحجة انهم غير متهيئين لهذا العمل في السنة الدراسية الحالية . ولا ادري هل سيجاب طلبهم ويركنون الى الراحة عاما او اكثر أم انهم سيجابهون صعوبة التعريب التي تبدو لهم اول وهلة هائلة ومضنية .

ان طلب التأجيل متوقع ، والاستجابة قد تكون جائزة ولكن امر التأجيل لا يقدم ولا يؤخر من تذليل الصعوبات التي يجابهها بعض الزملاء من الاساتذة فالمشكلة قائمة والصعوبات باقية سواء أكانت هذه السنة ام في السنوات القريبة المقبلة وكل ما في الامر احجام بعض الاساتذة عن مجابهة العناء الذي يعترض سبيلهم في التعريب والتهيب من اجتياز هذه الصعوبات وتذليلها وسيبقى الاحجام والتهيب — قائمين مهما طال عهد التأجيل ، طالما ان العملية تتطلب خوض غمار الصعوبات وطرح الاحجام والتهيب جانباً اكان هذا عاجلاً ام آجلاً وسوف لا يجدى التأجيل الاساتذة الافاضل نفعاً ولا يذلل صعوبة ولا يزيل عن طريقهم عقبة .

ولن يكونوا احسن حالا بعد التأجيل . فالتعريب — كما اسلفت — يتطلب اقداماً وجهداً واطلب الى اخواني ان يقدموا ويبذلوا الجهد اللازم دون تردد وخير البر عاجله ولعل في المثال الذي ذكرته نقلا عن المرحوم الدكتور مصطفى ما يغنيني عن التبسط في الحديث فالمثال نفسه مشكلة وحل .

فاضل احمد الطائي

تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها
التجربة والعبرة

اللواء الركن محمود شيت خطاب

رئيس لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية

— ١ —

تطوّرت العلوم العسكرية بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) ، تطوراً تدريجياً، ثم أصبح هذا التطور سريعاً مذهلاً بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، فأصبحت العلوم العسكرية لها صلة وثيقة مباشرة بما لا يقل عن ستين علماً من العلوم المختلفة الأخرى ، وأصبحت المصطلحات العسكرية لا تقتصر على المصطلحات العسكرية الفنية ، بل شملت مصطلحات تلك العلوم كافة ؛ ولم يعد إحراز النصر يعتمد على الجيوش الكثيفة والشجاعة الشخصية والحُنْكَة القيادية الأولى ، بل أمسى النصر يعتمد على العلم بعامة والعلوم التطبيقية بخاصة بالدرجة الأولى ، وأصبح للعلماء مكانة مرموقة في صفوف ضباط الجيوش وقادتها ، وأصبحت كلمتهم مسموعة من القادة في القمة والضباط والمراتب الأخرى في القاعدة .

لا عجب أن يضمّ المعجم العسكري الموحّد بين دفتيه ثمانين ألف مصطلح عسكريّ ، تغطي المصطلحات العسكرية الفنية ومصطلحات العلوم الأخرى التي لها صلة مباشرة بالعسكرية الحديثة ، فهو أضخم من كل معجم علمي آخر كمّاً وكيفاً .

ولعل من أخطر الاتهامات للعربية الفصحى ، تلك التُّهْمَة الظّالمة التي روّجها أعداء العرب في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن الحاضر ، وهي أن العربية الفصحى لغة الأدب العلم والفنّ ، ومن المعروف أنّ الاستعمار كان وراء تروج هذه التُّهمة لأسباب كثيرة : منها إسباغ الشرعية على نشر لغة المستعمِر في البلاد المستَعمَرة لتكون لها المكانة الأولى وللغة الشعوب المستعمَرة المكانة الثانية ، ولولا أصالة اللغة العربية الفصحى ، لانهارت كما انهارت لغات قومية أخرى ، نسيها أهلها واتخذوا عوضاً عنها لغة المستعمِر واحتفظوا بلغة العدو حتى بعد تخلصهم من الاستعمار .

أما بالنسبة للعربية الفصحى ، فقد انتصرت على لغة المستعمر بعد جهاد مرير بفضل القرآن الكريم ، لأن الكتاب العزيز كتاب العربية الأول كما هو كتاب الاسلام الأول ، ولكنّ الخطورة البالغة بالنسبة للعرب ، تكمن في أبنائهم الذين درسوا في الغرب قبل أن تكون لهم أسس راسخة في لغتهم الفصحى وقبل أن يطلعوا على أسرارها وعبقريتها ، فعادوا من الخارج وهم يتقنون اللغة الأجنبية ويجهلون لغتهم القومية ، فأخذوا يردّدون ما كان يردّده (دانلوب) وأضرابه خدمة للاستعمار وأهدافه التخريبية ، وإذا كان هناك ما يسوّغ أباطيل (دانلوب) ومدرسته من الأجانب ، فليس هناك ما يسوّغ صدى تلك الأباطيل ، إلا إذا اعتبر جماعة (الصدى) الجهل المطبق مسوّغاً مقبولا .

إنّ صدور المعجم العسكري الموحّد دليل قاطع على أنّ العربية الفصحى قادرة على النهوض بأعباء المصطلحات العلمية والفنيّة تعريباً وتوحيداً ، وأنّ بالامكان توحيد المصطلحات العربية بمختلف أنواعها وإخراجها من نطاقها القُطري الى نطاق الوطن العربيّ الكبير .

كما أن صدور هذا المعجم دليل قاطع على كذب (الدانلوبيين) وخطأ (أصدائهم) وقد نشرت الفصحى العلوم والفنون قروناً طويلة في الماضي ، بفضل أبنائها الذين عرفوا لها قدرها ، وهي قادرة على نشرها في الحاضر والمستقبل ، بشرط أن يعرف لها أبناؤها قدرها ويعملوا على نشرها في الداخل والخارج على حد سواء .

كانت تجربة إخراج المعجم العسكري الموحّد للناس ، تجربة رائدة غنية بالدروس والعبر ، وقد يكون في عرض هذه التجربة ما يفيد العاملين في مجال التعريب والتوحيد أيضاً للدراسات الجامعية بخاصة والدراسات العلمية والفنية الأخرى بعامة .

لقد كان السبب المباشر للتفكير جدياً في تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها، هو زيارة وفد عسكري من إحدى دول المغرب العربي للعراق سنة ١٩٥٤ ، وكان في منهاج هذا الوفد زيارة وحدات الموصل العسكرية ، وكنت حينذاك آمراً لاحدى الوحدات ، فلم أستطع التفاهم مع هذا الوفد العسكري العربي الا بلغة أجنبية .

وقد زرت كليات عسكرية في بعض الدول العربية الشقيقة ، فلم أستطع فهم معاني كثير من مصطلحاتهم العسكرية إلا بصعوبة .

ولكي ندرك مدى الاختلافات الكبيرة بين ألفاظ المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية، أضرب مثلاً بجزء يسير من المصطلحات العسكرية بين الجيش العراقي والجيش المصري ، لتصوير البون الشاسع في المصطلحات العسكرية بين الجيشين العربيين الشقيقين ، مع ان هذه المصطلحات في هذين الجيشين ، هي أقل اختلافاً عند مقارنتها بالمصطلحات العسكرية في الجيوش العربية الأخرى :

نوع المصطلحات	في الجيش العراقي	في الجيش المصري
(١) **اجزاء الاسلحة**	السّبطانة	الماسورة
	الزناد	التتك
	الشُّعَيرة	الدبانة
	النابض	الزنبرك
	التصويب	النيشان كاه
	المدفع	الطوب
(٢) **الرتب العسكرية**	العريف	الشاويش
	الرائد	الصاغ

نوع المصطلحات	في الجيش العراقي	في الجيش المصري
	المقـــدم	البكباشي
	العقيـــد	القائممقام
٣) مصطلحات الفن العسكري	سَوْق	استراتيجية
	تعبئة	تكتيك
	رَتَـــل	طابـــور
	ثُكْنَة	قشلاق
	قاعـــة	عنبـــر
	حَرَس	قره‌قول

وفي مؤتمر مجمع اللغة العربية المصري والمجمع العلمي العراقي الذي عقد في بغداد من ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٥ إلى ٣٠ من الشهر المذكور ، أُلقي بحث عنوانه : أهمية توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

وكان من جملة مقررات هذا المؤتمر : « تشكيل لجنة من المختصين تحت إشراف الجامعة العربية والقيادة العربية الموحّدة ، لتوحيد المصطلحات العسكرية ، على أن يعاونها بعض اللغويين » .

وبعد عودة أعضاء مجمع اللغة العربية المصري الذين شهدوا مؤتمر بغداد إلى القاهرة ، كتب الأمين العام لمجمع اللغة العربية المصري رسالة الى الأمين العام لجامعة الدول العربية ، يبلغه فيها بقرار مؤتمر مجمع اللغة العربية المصري والمجمع العلمي العراقي ، الخاص بتوحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية (١) .

وبعد مخابرات واتصالات عديدة ، انتهت بتاريخ ٢٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٦٧ ، تقرر إرجاء توحيد المصطلحات العسكرية إلى اشعار آخر .

واكتشفتُ أمر هذا الارجاء بمراجعة الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، كما اكتشفت أنّ الذي أرجأ التوحيد ، موظف ثانوي في الادارة الثقافية ، تثاقل عن متابعة المكاتبات الورقية ، وظنّ أن أمر التوحيد لا يستحق متابعة ولا عناء .

وحملت ملف أوراق التوحيد ، إلى أمين عام جامعة الدول العربية ، وبعد محاولات

(١) كتاب الأمين العام لمجمع اللغة المصري المرقم ٦٠ والمؤرخ في ١٩٦٦/١/١١

كثيرة ، تقرر أن تجتمع لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في مبنى جامعة الدول العربية بتاريخ ٣٠ مايس (مايو) سنة ١٩٦٨ .

— ٣ —

لقد بذلت جهود كثيرة لتوحيد المصطلحات العسكرية العربية ، ولكنها باءت كلها بالاخفاق الذريـــع .

فقد عقدت اجتماعات بين لجان عسكرية من الجيشين العربيين الشقيقين : جيش الجمهورية المصرية وجيش العراق أكثر من مرّة ، وكان آخر اجتماع لممثلي هذين الجيشين عام ١٩٦٥ ، أثمر المعجم العسكري الموحّد ، ولكن جيوش الدول العربيـــة لم تلتزم بـــه .

وعقدت اجتماعات بين لجان عسكرية من جيشي سورية ومصر من عام ١٩٥٩ الى عام ١٩٦١ في أثناء الوحدة بين القطرين الشقيقين ، وكان من ثمراتها صدور المعجم العسكري السوريّ ، ولكن جيوش الدول العربية الأخرى لم تلتزم به أيضاً .

وحاولت اللجنة العسكرية الدائمة في جامعة الدول العربية عام ١٩٥٣ أن تضع معجماً للمصطلحات العسكرية العربية . ولكنها عجزت عن ذلك .

وألفت القيادة العربية الموحّدة لجنة من ضباطها عام (١٩٦٤—١٩٦٥) لتوحيد المصطلحات العسكرية العربية ، فأصدرت نشرة تحتوي على (٢٨٥) مصطلحاً عسكرياً ، ولكنّ جيوش الدول العربية لم تلتزم بها !

وهكذا أخفقت كل تلك المحاولات التي بذلت لتوحيد المصطلحات العسكرية العربية والتي بدأت من سنة ١٩٤٨ في الجامعة العربية ، وانتهت في سنة ١٩٦٥ في ظل القيادة العربية الموحّـــدة .

كما أخفقت معظم المعجمات العسكرية العربية التي أصدرتها الجيوش العربية في إقرار المصطلحات العسكرية الموحّدة في جيوش الوطن العربي الكبير .

وكان تعدّد المعجمات العسكرية ومحاولة كل جيش عربي لا يملك معجماً عسكرياً

أن يكون له معجم عسكريّ خاص به ، عاملاً من عوامل تناقض المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية . فقد كان المفروض أن يقتبس واضعو المعجمات العسكريـة الجديدة المصطلحات العسكرية القديمة ، التي أقرّتها الجيوش العربية من قبلُ ، ولكن هؤلاء في أغلب الأحيان وقفوا موقف الناقد لتلك المصطلحات العسكرية القديمة ، واجتهدوا أن يضعوا مصطلحات عسكرية جديدة . حتى واو كانت المصطلحات العسكرية القديمة متينة في مبناها رصينة في معناها .

إن أسباب إخفاق المعجمات العسكرية القطرية كثيرة .

من هذه الأسباب ، اقتصار وضع المصطلحات العسكرية على العسكريين وحدهم في قسم من الجيوش العربية ، مما أدىّ إلى أن تكون تلك المصطلحات ضعيفة مـن الناحية اللغوية .

ومنها ، تأليف لجان في قسم من الجيوش العربية يغلب عليها طابع علماء اللغة ، مما أدى الى أن تكون ضعيفة من الناحية العسكرية ، فيها كثير من المفردات الأدبية والألفاظ العربية الصعبة التي عفى عليها الدهر واصبحت قليلة الاستعمال .

ثم أيضاً من هذه الأسباب ، اقتصار اللجان على ممثلي جيشين عربيين ، مما أدىّ إلى عدم التزام الدول العربية الأخرى التي لم تشارك في إعداد المعجم العسكري به .

ويضاف إليها ، إغفال تمثيل القيادة العربية الموحّدة في لجان توحيد المصطلحات العسكرية ، مما أدى الى عدم إضفاء الصفة العربية العسكرية الشاملة عليها .

ثم كذلك ، إغفال إشراف الجامعة العربية على لجان توحيد المصطلحات العسكرية ، مما أدىّ إلى إضفاء الصفة العربية السياسية الشاملة عليها ايضاً .

ومنها أيضاً ، إغفال تمثيل المجامع اللغوية والعلمية في لجان توحيد المصطلحات العسكرية ، مما حرمها من القوّة اللغوية التي يمكن أن تضفيها المجامع على المعجمات العسكرية العربيـة .

كما أنّ ترك أمر وضع المصطلحات العسكرية لكل مَنْ هبّ ودبّ ، يزيد المصطلحات العسكرية العربية تناقضاً واختلافاً .

لذلك كان لا بدّ من اتخاذ تدابير أخرى تضع الأمور في نصابها ، فوضعت هذه التجارب نصب عينيّ ، في محاولة تلافي الأخطاء في المستقبل .

— ٤ —

وبالاستفادة من هذه التجارب التي أدّت إلى إخفاق المعجمات العسكرية العربية في أداء رسالتها محلياً من جهة ، وإخفاق توحيد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية من جهة ثانية ، وبالمذاكرة مع الأمين العام لجامعة الدول العربية والأمين العام لمجمع اللغة العربية المصرى والقائد العام للقيادة العربيّة الوحّدة ورئيس هيئة أركان الجيش المصري ، اقترحت على الأمين العام لجامعة الدول العربية تأليف لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية من ممثلين لكل من :

(أ) مجمع اللغة العربية المصري .

(ب) ومن كل جيش عربي .

(ج) ومن القيادة العربية الموّحدة .

وقدم ممثل مجمع اللغة العربية المصري في اللجنة تقريراً إلى السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية ، أوضح فيه الطريقة المثلى لتشكيل اللجنة وأسلوب عملها .

ووافق السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية على هذا الاقتراح ، وتحدّد يوم ٣٠ آذار (مارس) سنة ١٩٦٨ لاجتماع اللجنة ، ولكن أُرجئ هذا الاجتماع إلى يوم ٣٠ (مايو) مايس سنة ١٩٦٨ لأسباب طارئة .

ولعلّ دروس الماضي في إخفاق توحيد المصطلحات العسكرية العربية ، هي التي أوحت بتشكيل لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية بهذا الأسلوب وهذه الطريقة .

واجب ممثل مجمع اللغة العربية في اللجنة ، هو إقرار المصطلحات العسكرية القديمة ما دامت ملتزمة بالعربية الفصحى ، ونبذ المصطلحات العربية القديمة ما دامت غير ملتزمة بالعربية الفصحى ، ووضع المصطلحات العسكرية الجديدة بلغة عربية سليمة ، وحمل اللجنة على الالتزام باللغة العربية الفصحى التزاماً صارماً .

وواجب ممثلي الجيوش العربية في اللجنة ، هو عرض المصطلحات العسكرية المستعملة في جيوشهم ، والمصادقة على قرارات اللجنة في توحيد المصطلحات العسكرية العربية ، وجعل هذه القرارات نابعة من ممثلي الجيوش العربية كافة لا من ممثل جيش عربي واحد أو جيشين عربيين شقيقين ، حتى تلتزم الجيوش العربية كلها بالمعجم العسكري الموحّد الذي أقرّ مصطلحاته ممثلوها في اللجنة .

وواجب ممثل القيادة العربية الموحّدة ، هو إضفاء الصفة العربية الشاملة على المعجم العسكريّ من الناحية العسكرية .

وعقدت اللجنة اجتماعاتها[1] في كنف جامعة الدول العربية ، كي يكون للمعجم العسكري الموحّد صفة عربية من الناحية السياسية .

وهكذا حاولت هذه اللجنة في تشكيلها وفي عملها ، أن تخرج مهمة توحيد المصطلحات العسكرية من النطاق القطري الضيّق إلى النطاق العربي الشامل ، وأن تجعل لهذا التوحيد قوّة لغوية وقوّة سياسيّة وقوّة عسكرية ، تحمل الجيوش العربية والدول العربية على الالتزام به في مصطلحاتها .

وفي يوم ٣٠ مايس (مايو) سنة ١٩٦٨ ، بدأت اللجنة عملها ، وفي ٣٠ آذار (مارس) سنة ١٩٧٣ أكملت اللجنة عملها بعد أن أصدرت :

(أ) المعجم العسكري الموحّد (إنكليزي – عربي) .
(ب) المعجم العسكري الموحّد (فرنسي – عربي) .
(ج) المعجم العسكري الموحّد (عربي – إنكليزي) .
(د) المعجم العسكري الموحّد (عربي – فرنسي) .

وربما يتبادر إلى الأذهان ، أنّ هيئة إدارية ضخمة أعانت اللجنة في عملها ، والواقع أن هذه الهيئة كانت مؤلّفة من موظفين اثنين فقط : أحدهما موظف الآلة الكاتبة ، والثاني موظف لترتيب كلمات المعجم ، وكل عضو في اللجنة كان يعمل في إعداد المعجم تنفيذاً لواجبه ضمن الواجبات الموزعة على الأعضاء : كل حسب كفايته وقابليته .

التزمت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية . بمبادئ واضحة المعالم ، وضعتها نُصْبَ أعين أعضائها ، وحاولت جُهْدها ألاّ تحيد عنها قيد أنملة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

وقد كان حرصها الشديد على الالتزام بهذه المبادئ ، أن يعصف بها وهي في بداية الطريق بعد أيام معدودات من عقد اجتماعاتها .

من هذه المبادئ الالتزام باللغة العربية الفصحى ، ونبذ المصطلحات العسكرية الدخيلة ، كالمصطلحات التركية والفرنسية والانكليزية والايطالية .

ومنها اختيار الألفاظ العربية السهلة البسيطة ، لانّ اللغة العسكرية لغة عامية ، والتخلي عن الألفاظ العربية الحوشيّة الجاسية التي قد تصلح للتعابير الأدبية ولكنها لا تصلح للمصطلحات العسكرية .

ومنها أيضاً الاقتصار على (الترجمة) الى العربية والابتعاد عن (التعريب) إلاّ لضرورة قصوى .

ثم منها كذلك ، اقتباس المصطلحات الحضارية والعلمية التي وضعتها المجامع اللغوية والعامية العربية والأخذ بها وإقرارها .

وأخيراً ، تفضيل المصطلح العسكري الشّائع في أكثر الجيوش العربية ما دام سليماً من الناحية اللغوية على المصطلح العسكري الشّائع في عدد قليل من الجيوش العربية .

تلك هي مجمل المبادئ التي التزمت بها لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية والتي كادت أن تعصف باللجنة في أيامها الأولى ، لأنّ ممثل كل جيش عربي كان يحرص على إقرار المصطلحات العسكرية الشائعة في جيشه دون الالتفات إلى قوتها اللغوية أو مطابقتها لمعنى ما يقابلها من مصطلحات عسكرية في الجيوش الأجنبية الحديثة .

ولكنّ صوت القرآن الكريم أسكت كل صوت ، وكلمة الحق أزهقت كلمة الباطل ، وتغلّب العلم على الجهل ، وآثر أعضاء اللجنة المصلحة العربية على المصلحة القطرية .

وسار عمل اللجنة في بداية أمره بطيئاً متلكئاً ، ثم انطلق لتحقيق أهدافه سريعاً واثقاً على هدى اللغة العربية الفصحى وبصيرة العلم العسكريّ الأصيل .

— ٦ —

وحين اجتمعت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية ، وضعت أمامها المعجمات العربية المطبوعة (١) والمخطوطة (٢) ، فقد استصحب كل ضابط من أعضاء هذه اللجنة المصطلحات العسكرية المعمول بهافي جيشه .

وكان أمام اللجنة قبل أن تبدأ عملها مسلكان .

الأول : توحيد المصطلحات العسكرية العربية المتيسِّرة على حسب ترتيبها الابجدي، وهذا المسلك يؤدي الى اصطدام أعضاء اللجنة بين مدة وأخرى عند إقرار المصطلحات العسكرية الحيوية الشائعة في جيوشها منذ القديم ، إذ يصعب على تلك الجيوش التخلي عنها بسهولة ، حتى ولو كانت لا تمت إلى اللغة الفصحى بصلة قريبة أوبعيدة

والثاني : توحيد المصطلحات العسكرية الحيوية الشّائعة في الجيوش العربية من جهة والمتناقضة في مبناها ومعناها بين تلك الجيوش من جهة اخرى ؛ والبدء بتوحيد هـــذه المصطلحات الحيوية أولاً .

وهذا المسلك يؤدى إلى اصطدام أعضاء اللجنة في الأيام الأولى من عملهم ، وقد يؤدى هذا الاصطدام إلى إخفاق اللجنة في النهوض بمهمتها الصعبة الشاقة .

وقد آثرت اختيار المسلك الصّعب ، وهو أن تبدأ اللجنة بتوحيد المصطلحات العسكرية

---

(١) في حينه أي سنة ١٩٦٨ ، كان هناك خمسة معجمات عسكرية مطبوعة : المعجم العسكري العراقي (إنكليزي – عربي) ، والمعجم العسكري السوري (فرنسي – عربي) ، و (انكليزي – عربي) ، والمعجم العسكري اللبناني (فرنسي – عربي) ، القاموس العسكري المصري (إنكليري – الماني – فرنسي – عربي) والمعجم العسكري الفني المصري (إنكليزي – عربي) .

(٢) في حينه أي سنة ١٩٦٨ ، كان هناك خمسة معجمات عسكرية ونشرة واحدة : المعجم العسكري العراقي (إنكليزي - عربي) ، والمعجم العسكري المصري(روسي – عربي) و (عربي – روسي) ، والمعجم العسكري السعودي (إنكليزي – عربي) ، والمعجم العسكري السوداني (إنكليري – عربي) ، والمعجم العسكري اللبناني (فرنسي – عربي) ، ونشرة لمصطلحات العسكرية للقيادة العربية الموحدة (انكليزي – عربي)

الحيوية الشائعة المتناقضة ، حتى إذا أخفقت في توحيدها في الأيام الأولى من عملها ، أعلنت إخفاقها دون أن تضيِّع وقت أعضائها سدى .

وفي خلال الشهرين الأولين من مدة عمل اللجنة ، لم تستطع هذه اللجنة أن توحِّد أكثر من خمسمائة مصطلح عسكري حيوي ، بعد جهد جهيد ومشقة بغير حدود .

وكمثال على ذلك ، فانّ كلمة : (Tactics)الانكليزية ، كان المصطلح العربي المقابل لها في قسم من الجيوش العربيّة هو كلمة : (تكتيك) ، وكان المصطلح العربي المقابل لها في القسم الآخر من الجيوش العربية هو كلمة : (تعبئة) أو (تعبية)

وما يقال عن هذه الكلمة ، يقال عن كلمة : (Strategy) الانكليزية ، فقد كان قسم من الجيوش العربية يستعمل كلمة : (استراتيجيّة) ، وكان قسم من الجيوش العربية يستعمل كلمة : (السوّق) .

وقد أمضت اللجنة أسبوعاً كاملاً في جدال عنيف حول هاتين الكلمتين الحيويتين الشائعتين ،حتى استقر الرأي أخيراً على استعمال المعنيين العربيين الأصيلين :(تعبئة)(١) و (سَوْق) لهاتين الكلمتين المعرّبتين .

وفي خلال الشهرين الأولين من عمل اللجنة ، أكملت توحيد المصطلحات العسكرية العربية المتناقضة من جهة والحيوية الشائعة من جهة أخرى ، وهي : مصطلحات الأيعازات العسكرية ، والمصطلحات التعبوية ، والمصطلحات السّوقيّة ، ومصطلحات التدريب ، وأسماء الأسلحة والذخيرة ، ومصطلحات الرتب والمناصب العسكرية ، ومصطلحات أسماء الوحدات والتشكيلات والمؤسسات والمقرات العسكرية .

ولما تمّ للجنة توحيد تلك المصطلحات المتناقضة الشائعة ، التي كان يصعب تبديلها وإقرار غيرها ، أصبح نجاح اللجنة في عملها مضموناً ، وأصبح إكمال واجبها في التعريب والتوحيد قضية وقت ليس إلاّ ، لأنّ المصطلحات المتبقية ليست حيوية ولا شائعة وليست متناقضة بالدرجة التي كانت عليها المصطلحات العسكرية التي جرى توحيدها .

---

١) هناك كتاب من التراث العربي العسكري اسمه : (الأدلة الرسمية في الحربية) ، ألفه محمد بن منكلي قبل أكثر من سبعة قرون ونصف القرن ، ومن المعلوم أن كلمة : (تعابى) جمع لكلمة : تعبئة أو تعبية .

ولكن برزت مشكلة جديدة لم تكن في حسبان اللجنة، هي أنّ المعجمات العسكرية المطبوعة والمخطوطة، تفتقر الى المصطلحات العسكرية الحديثة، مثل: مصطلحات الحرب الذرية، ومصطلحات الحرب الكيمياوية، ومصطلحات الحرب الجرثومية، ومصطلحات الأجهزة والأسلحة المتطورة.

وقررت اللجنة أن يكون عملها متكاملاً، وذلك بنقل المصطلحات العلمية والفنية الحديثة الى العربية، لكي لا تبقى المصطلحات العسكرية العربية التي تضمها المعجمات العسكرية المطبوعة والمخطوطة بدائية متخلفة، قد تصلح لحرب مثل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ولكنها قطعاً لا تصلح لحرب حديثة.

وكمثال على ذلك، فان المعجم العسكري العراقي كان يضم بين دفتيه اثني عشر الف مصطلح عسكري؛ فاصبح المعجم العسكري الموحّد يضم بين دفتيه ثمانين ألف مصطلح عسكري، والفضل في توســع المعجم الأخير يعود إلى المصطلحات العسكرية العلمية والفنية الحديثة.

وهكذا استمرت اللجنة في عملها الدائب الحثيث ما يقرب من خمس سنوات، كانت خلالها تجتمع كل يوم، فيبدأ عملها مع بداية الدوام الرسمي، وينتهي غالباً بعد انتهاء الدوام الرسمي بساعات، حتى في أيام الأعياد الرسمية حرصت اللجنة بأن تعمل فيها كسائر الأيام، وكان شعارها: الاحتفال في الأعياد بالعمل.

فاذا انقضى يوم من أيام اللجنة في عمل دائب منظّم، حمل كل عضو من أعضاء اللجنة معه الى مستقره عملاً يؤديه أوقات راحته ويطالب به صباح اليوم التالي.

كل ذلك يثبت بما لا مجال فيه للشك، أنّ الانسان العربي، إذا أخلص في اداء عمله، وحرص على أداء واجبه، ونظّم اعماله، وعرف واجبه تماما، واعتمد العلـــم والمعرفة سبيلاً في التخطيط والتنفيذ، فانه يستطيع التفوق على غيره من الناس بسهولة ويسر

وأخيراً حرصت اللجنة على مراجعة المعجم العسكري من مجمع اللغة العربية المصري، فنهض بالمراجعة ثلاثة من أعضائه بالاضافة إلى ممثل المجمع في اللجنة الذي جرى اختياره بالاجماع من أعضاء المجمع، كما اختاره بالاجماع أعضاء اللجنة رئيساً

لها ،لكي تكون للمعجم العسكري الموحَّدقوة لغوية تحول دون تنصّل أي جيش عربي من الالتزام به بعد صدوره .

وقام رئيس اللجنة بتشكيل كلماته ، وقام أعضاء اللجنة بتصحيح كلماته العربية والأجنبية في أثناء طباعته .

— ٧ —

لقد كانت أمنية غالية على عقول المخلصين للعربية الفصحى وقلوبهم ، أن تتوحّد المصطلحات العسكرية في الجيوش العربية ، لأنها تنتسب الى أمة عربية واحدة تتكلم لغة عربية واحـــدة .

إنّ تناقض المصطلحات المستعملة في الجيوش العربية ، أدىّ الى صعوبة التعاون العسكري العربيّ في المجالات الثقافية والفنية وفي السلم والحرب .

وقد بلغ التناقض في المصطلحات العسكرية العربية حداً بالغ الخطورة ، كالتناقض بين اللغة العربية وأية لغة أجنبية ، فقد كان قسم من الجيوش العربية تستعمل المصطلحات الأجنبية حرفياً وتعتقد أن العربية قاصرة عن استيعاب المصطلحات العسكرية ! !

والكتاب العسكري العربي المطبوع في قطر عربي من الأقطار العربية ، يستعمل في جيش ذلك القطر العربي وحده ، ولا يستعمل في الجيوش العربية الأخرى .

والمدارس والمعاهد والكليات العسكرية في قطر عربي ، تخرج ضباطاً وضباط صف لذلك القطر العربي وحده ، فالطالب العسكري الذي يتخرج في كلية عسكرية في قطر عربي ما ، ثم يعود إلى قطره بعد تخرجه ، عليه أن يعيد تدريبه مَبْنىً ومعنى ، كالذي يتخرج في كلية عسكرية أجنبية سواء بسواء .

والقائد العسكري الذي يصدر أوامر عسكرية في الميدان ، يصعب على العسكريين من غير جيشه فهم أوامره ويصعب عايهم تنفيذها نتيجة لذلك .

والذين يشهدون التدريب العسكري في جيش غير جيشهم من الضباط ، يعجزون عن تفهم كثير من المصطلحات العسكرية ، ويحتاجون الى ضباط من ذلك الجيش العربي ليشرحوا لهم معاني تلك المصطلحات ان استطاعوا الى ذلك سبيلا .

إنّ توحيد المصطلحات العسكرية يشيع الانسجام الفكري بين العسكريين العرب بخاصة وبين المثقفين العرب بعامة ، ويضع التعاون العسكري العربي على أسس رصينة ، ويكوِّن القاعدة الثابتة للوحدة العسكرية العربية .

وتوحيدها والالتزام بتطبيقها عاملان حاسمان لوضع التعاون العسكري العربي فكرياً وعسكرياً موضع التنفيذ .

وإذا كان التعاون العسكري العربيّ ضرورياً قبل خلق الكيان الصهيوني العنصري ، فانه أصبح بعد خَلْقها قضية حياة أو موت بالنسبة للعرب .

ولن يتم التعاون العسكري العربي ، إلا إذا كانت الخطوة الأولى الحاسمة ، تبـدأ في توحيد المصطلحات العسكرية العربية .

وهذا التوحيد يقضي قضاءً مبرماً على الكتب العسكرية القُطرية ، ويجعلها كتباً عسكرية عربية . تشيع الانسجام الفكري والتعاون الثقافي والتدريبي بين العسكريين العرب . وتشيع الانسجام الفكري بين الأمة العربية في قضايا الثقافة العسكرية العامة.

وهذا التوحيد ، يجعل الكليات والمعاهد والمدارس العسكرية القُطرية ، كليات ومعاهد ومدارس عسكرية عربية ، تغذّي كل العسكريين العرب بالتدريب العسكري الفني وبالثقافة العسكرية الموحَّدة .

وهذا التوحيد ، يجعل الأوامر التي يصدرها قائد من قادة العرب العسكريين ،مفهومة من العسكريين العرب في كل مكان .

وتوحيد الجيوش العربية ، هو الحجر الأساس للوحدة العربية الشّاملة ، فلا وحدة للعرب بدون قـّوة ضاربة ، ولا قوة ضاربة اذا بقيت الجيوش العربية متفرقة في ثقافتها وتدريبها .

ولا تقتصر أهمية توحيد المصطلحات العسكرية على الجيوش العربية ، بل تشمل تأليف وترجمة الكتب الثقافية التي لا تخلو من المصطلحات العسكرية ، وتشمل أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة أيضاً .

بل تشمل جميع أنواع العلوم المختلفة ، فالمهندس والطبيب والكيمياوي والفيزيائي وغيرهم من العلماء لهم علاقة مباشرة بالمصطلحات العسكرية ، فلا عجب أن يعتمد هؤلاء في وضع مصطلحاتهم العامية على المعجم العسكري الموحّد .

والمذيع والصحافي والمؤلف والمترجم لهم صلة مباشرة بالمصطلحات العسكرية . إذ كيف تكتب الأخبار العسكرية بدون إتقان المصطلحات العسكرية ؟!

والثقافة العسكرية العامة ، ضرورية لكل مثقف عربي يريد أن يستكمل ثقافته العامة ، وخاصة أن العرب في حرب مصيرية ضد العدو الصهيوني الذي له أهداف توسعية استيطانية في الوطن العربي : من النيل الى الفرات .

والثقافة العسكرية العامة لا يمكن استيعابها بدون معرفة المصطلحات العسكرية العربية الموحّدة .

وقد قرأت ترجمة لمذكرات أحد قادة الحرب العالمية الثانية ، نقلها الى العربية قبل صدور المعجم العسكري الموحّد أستاذ جامعي ، يتقن اللغة الأجنبية التي ترجم عنها ، ويتقن اللغة العربية التي ترجم اليها ، ولكنه لا يتقن المصطلحات العسكرية العربية ، فجاءت ترجمته تافهة هزيلة متهافتة ، قلبت معاني تلك المذكرات رأساً على عقب ، ومسخت المعلومات العسكرية الواردة فيها مسخاً شنيعا .

مثلاً ترجم كلمة : (Section) الانكليزية الى كلمة : (فرقة) العربية ، وملاك الفرقة نحو خمسة عشر ألف مقاتل بين ضابط وضباط صف وجندي وتوابع .

والترجمة الصحيحة لهذه الكلمة الانكليزية هي كلمة : (حضيرة) ، وملاك الحضيرة بين ثمانية مقاتلين وعشرة مقاتلين من ضباط الصف والجنود فقط .

وشتان بين خمسة عشر ألف مقاتل فيهم عدد ضخم من الضباط ، وبين ثمانية مقاتلين أو عشرة مقاتلين ليس بينهم أي ضابط .

ولست بصدد نقد هذا الاستاذ الجامعي ، ولكنني بصدد تبرئة ساحته من التقصير ، لأنه لا يملك معجماً عسكرياً موحّداً ، فسقط في أخطاء لا تخفى ، ولو أنه حازعلى

معجم عسكري قطري ، لفهم ترجمته عسكريو قطره فقط ، والنتيجة أنّ الأستاذ ترجم مذكرات القائد العسكرية بمصطلحات مدنية حسب اجتهاده ، فماتت ترجمته في مهدهـــا .

واليوم ، نشر المعجم العسكري الموحَّد وانتشر بين الناس، فلا عذر لمن يخطئ في الترجمة ، ويبقى يستعمل كلمات غير عربية ؛ : (الدوشمة) وهي : (المَتَعَة) ، و (الاستراتيجية) وهي (السَّوْقية) و (التكتيكية) وهي (التعبوية) و (البطارية)وهي (النضيدة) و(القشلاق) وهي (الثُكنة) و (الطابور) وهو (الرتَل) و (المجزرة) وهي (المسرّفة) و (نصف المجنزرة) وهي (نصف المسرّفة) ، مما يصك اسماع العرب ويؤذي ذوقهم ويصم لغتهم بالتقصير .

ولست أشك في أن الالتزام بالمعجم العسكري الموحَّد ، سيشمل سائر الجيوش العربية وأن الجيوش التي لم تلتزم به لسبب أو لآخر ستلتزم به اليوم أو غدا، لأنه ليس من المعقول أن يفضل قائد عربي لغة المستعمر على لغة القرآن الكريم ، لغة آبائه وأجداده وحسبي أن أذكر أن جيشاً عربياً كان غارقاً في مصطلحاته العسكرية بالمصطلحات الأجنبية ، فأصبح خلال عامين من صدور المعجم العسكري الموحَّد لا يستعمل مصطلحاً عسكرياً أجنبياً واحداً .

ولكنني لا أرضى بالتزام الجيوش العربية وحدها بالمعجم العسكري الموحَّد ، فأنا أطمح إلى أن يلتزم به المثقفون المدنيون العرب في كل مكان ، وأجهزة الاعلام العربية تستطيع أن تنشر هذا الالتزام . وهي اليوم مدعوة أن تؤدي واجبها في هذا المجال .

إنّ تجارب إعداد المعجم العسكري الموحَّد ومراجعته وطبعه وإخراجه للناس والسعي لنشره والالتزام به ، يجب ألاّ تضيع سدى أو يقتصر نفعها على أعضاء لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية وحدهم، بل يجب إشاعتها على النطاقين القطري والعربي، لعلّ فيها يفيد القائمين على تعريب التعليم وتوحيد مصطلحاتـــه والساهرين على العربية الفصحى أفراداً وجماعات ومجامع وجامعات ومكاتب ومقرّات ومؤسسات ووزارات.

وأبادر إلى ذكر حقيقتين ثابتتين : الاولى ، هي أنّ كل القوانين والتشريعات ،ومنها القوانين الصادرة للحفاظ على اللغة العربية ، مهما تكن متميزة ومفيدة ، تبقى حبراً على ورق ، ما لم يتكاتف المسئولون لوضعها في حيز التطبيق العملي بقوة وأمانة وصدقواخلاص وحرص شديد .

والثانية : هي أنّ المجامع اللغوية والعامية العربية وغير العربية أيضاً ، لا يمكن أن تحتكر وضع المصطلحات العلمية والأدبية والفنية ، لأن ذلك فوق طاقتها أولاً ، ولأنّ ما تضعه من مصطلحات لا يمكن أن تجبر أحداً على الالتزام بها .

وبحكم صلتي الوثيقة بهذه المجامع كافة منذ سنوات كثيرة خلت ، أستطيع أن أقرّر أنّ معظم المصطلحات التي وضعتها بقيت في مجلاتها ونشراتها محدودة الانتشار والاستعمال .

والذين يريدون أن تنهض المجامع وحدها بمهمة وضع المصطلحات ، يحمّلونها من الأمر مالا تطيق ، فهي قادرة على قيادة التعريب والاشراف عليه والمعاونة والتوجيه وعلى كل مسئول أن يتعاون معها للنهوض بهذا العبء المصيري الثقيل .

أما أن نلوم المجامع دون أن نكلف أنفسنا عناء حتى الاطلاع على إنتاجها ،فظلم يترفع عنه المنصفون من العلماء والمثقفين .

وأشهد أن المجامع لم تقصر بواجباتها ، ولجانها دائبة على وضع المصطلحات المختلفة ، ولكن ليس لها سلطة تفرض بها مصطلحاتها على الآخرين .

كما أنّ الاتكال على المجامع وحدها ، دون أن يبذل كل قادر قصارى جهده ، لا يعتبر إتكالاً بل تواكلا !

وقد تطرقنا إلى الأساوب الذي اتخذته لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية في التعريب والتوحيد ووضع المصطلحات ، فكان المعجم العسكري الموحّد ثمرة من ثمرات هذا الاساوب .

والأسلوب السليم على النطاق القطري ، هو أن تؤلف الجامعات والمكاتب والمقرّات والمؤسسات لجاناً من ذوي الاختصاص في المادة التي تحتاج إلى وضع المصطلحات

وتعريبها ، مع الاستعانة في كل لجنة بخبير أو اكثر بالعربية الفصحى ، ويمكن الاستعانة بعضو من أعضاء المجمع للعمل في تلك اللجان .

فأذا اكملت كل لجنة عملها ، فمن الضروري عرض ما أنجزته من مصطلحات على المجمع لاقرارها في صيغتها النهائية .

ان هذا الأسلوب ، يحمل المعنيين بالأمر على الالتزام بالمصطلحات ، لأنهم هم المسئولون بالدرجة الأولى عن وضعها أو تعريبها ، خاصة إذا كانت خبرتهم في هـــذا المجال فوق الشبهات .

كما أنّ هذا الأسلوب، يؤدي الى حشد جهود عدد كبير من اللجان : كل في ميدان اختصاصه ، مما يسرع خطوات وضع المصطلحات أو تعريبها ، ولا يبقى سيرها وئيـــداً في المجامع لقلّة طاقاتها في تشكيل اللجان .

والأهم من كل ذلك ، أن اللجان المنبثقة عن الجامعات والمقـّرات والمؤسسات والوزارات أعرف من غيرها بالمصطلحات التي هي بحاجة إليها ، فاذا وضعت مصطلحاتها أو عربتها ، فانها تكون أكثر التزاماً بها من مصطلحات تضعها أو تعربها لجان من المجامع ، فالالتزام ضروري للغاية ، ولا فائدة للمصطلحات التي توضع على الرف ولا يلتزم بها أحد أو يكون الالتزام بها محدوداً .

إنّ وضع المصطلحات وتعريبها يجب أن يتم من القواعد ثم تُقَرّ في القمة، لا أن تتم في القمة وتنفذ في القواعد ، وكل أمر تؤمن به القواعد وتؤيده القمة يبقى ويفيـــد ويثمر ، لأنّ سيطرة القمة قد تدوم ساعة ولكنها لا تدوم إلى قيام الساعة .

أما الاسلوب السليم لوضع المصطلحات وتعريبها على النطاق العربي ، فهدفه الأول والأخير هو التوحيد .

ويكون التوحيد بحشد اللجان لمختلف العلوم والآداب والفنون ، على أن تؤلف كل لجنة من ممثل أو اكثر لكل قطر عربي ، وعلى أن تعمل تلك اللجان تحت راية جامعة الدول العربية أو تحت راية رئاسة المجامع اللغوية والعلمية العربية .

وعلى كل عضو أن يحمل معه المصطلحات التي أُقرّت في قطره إن وجدت ، لاختيار المصطلحات الأفضل وإثباته في المصطلحات الموحّدة .

واختيار الأعضاء في اللجان القطرية واللجان العربية ليس سهلاً . فلا بد أن تتوفر في العضو شروط كثيرة لعل أهمها :

أولاً : أن يكون العضو مؤمناً أعمق الايمان بلغته ومقدرتها على استيعاب مختلف المصطلحات في مختلف المجالات العلمية والادبية والفنية ، كما استوعبتها في أيام أمجاد الأمة العربية . أما الذي يعتقد أنّ العربية الفصحى ليست قادرة على استيعاب المصطلحات الحديثة ، فلا يصلح أن يكون عضواً في اللجان حتى ولو نال أرقى الشهادات العلمية .

وقد أجرت مجلة : (اللسان العربي) التي يصدرها مكتب التعريب التابع لجامعة الدول العربية استفتاءاً مؤداه : هل تصلح العربية الفصحى للعلوم ؟ ومن المؤسف حقاً أنّ الأجابات كانت متهافتة جداً ومخالفةللحقيقة ، وقد سألت أحد الذين أجابوا : «أن العربية الفصحى لا تصلح للعلوم » ، هل اطلعت على المصطلحات العلمية في كتاب : المخصص ، لابن سيدة ، فتبين لي أنه لم يسمع حتى باسم هذا الكتاب .

وكان جوابي على هذا الاستفتاء : الضعف ليس في العربية ولكن في العرب ، فقد كان حتى الذين لا يتقنون العربية من الأجانب يتظاهرون بألفاظها باتقانها ، وحتى الذين لا يحسنون القراءة بالعربية يقتنون المؤلفات العربية ، وكان أحد مشاهير البابوات لاينفك يردد متباهيا : لما كنت في جامعة قرطبة ..... كل ذلك في أيام عز العرب وسيادتهم.

إنّ وجود عضو واحد ، في أية لجنة من لجان وضع المصطلحات وتعريبها ، يخرب اللجنة ويدمّر جهودها ،إذا لم يكن مؤمناً بعبقرية العربية الفصحى وطاقاتها الفذة ، فحذار من العرب المستغربين .

ثانياً : أن يكون العضو عالماً بالفصحى ، متقناً للّغة الأجنبية ، له قابلية تنفيذية فكراً وإرادة .

فهناك علماء أعلام لا يحسنون كتابة رسالة شخصية ، أو يترجمون من الانكليزية مثلاً إلى العربية ، فيكون النص الانكليزي مفهوماً والنص العربي غير مفهوم . وهناك من يتحدثون الساعات الطوال عن العربية الفصحى في جانبها النظري ولا يقدرون على تنفيذ حرف مما يقولون ، وهناك مَن يتبلى بالكسل المزمن على علمه وفضله ، وأمثال هؤلاء لا يصلحون أعضاءً في اللجان ، وهم كالصخرة العاتية في مجرى النهر ، تعرقل الجريان وتصدّ السُّفن وتنهك السّفن .

إنّ العضو يجب أن يكون عالماً ، عاملاً بعلمه ، مخلصاً بعمله ، ذا إرادة تذلل أمامه العقبات .

ثالثاً : أن يكون العضو له (قضية) يريد تحقيقها ، فهو يعمل من أجل تحقيق قضيته لا من أجل الارتزاق .

وقد كان السلف الصالح يعتبر العلم (عبادة) من أجلّ العبادات ، لذلك أثمر علمهم أينع الثمرات ، فلا ينبغي أن تعتبر العلم (تجارة) من أربح التجارات ، فقد تفيد التجارة الجيوب ، ولكنها لن تفيد القلوب .

إن (قضية) العضو الذي يريد تحقيقها ، هي تنقية الفصحى من كل لفظ دخيل ومن كل مصطلح أجنبي ، ما دام في الفصحى ما يملأ فراغ الألفاظ الدخيلة والمصطلحات الأجنبيــة .

أما إغراق العربية الفصحى في خضم المصطلحات الأجنبية التي يمكن أن نجد ألفاظاً عربية تؤدي معناها ، فتخريب للفصحى واتهام لها بالعجز دون مسوّغ .

إنّ الذي لديه (قضية) مصيرية تهمّه ، مستعد للتضحية من أجلها بالدأب والسّهر ، أما الذين يشاركون في (اللّجان) من أجل المال أو السفر على نفقة الدولة للترفيه ، فلا فائدة من وجودهم في اللجان .

رابعاً : أن يكون العضو (متفرغاً) للعمل في مجال المصطلحات حتى يتمّ واجبه كاملاً ، ثم ينصرف إلى واجبه الأصلي .

والتفرغ يضمن استمراريّة العمل ، والاتصال المستمر المباشر به ، فمن الصعب أن

يعمل عضو اللجنة استاذاً أو موظفاً ، ويعمل في نفس الوقت في مجال المصطلحات وبخاصة إذا كانت تلك المصطلحات جديدة في نوعها كثيرة في عددها .

وقد حرصت جامعة الدول العربية أن توحِّد مصطلحات إدارية لا يزيد عددها على ألف مصطلح ، فبدأت عملية التوحيد قبل سنوات من سنة ١٩٦٨ وهو العام الذي بدأت لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية فيه عملها ، ولكنها لم تنجز تلك المصطلحات القليلة حتى اليوم ، وأكبر الظن أنها لن تنجزها أبداً .

والسبب في ذلك ، أنّ الجامعة العربية تدعو كل عام تقريباً وفداً من كل دولــة عربية ، فتحضر الوفود وتبدأ عملها لمدة أسبوع أو أسبوعين ، ثم تعود الوفود دون أن تنجز شيئاً في التوحيد ، لعدم تفرغ الأعضاء أولاً ، ولانهم يعتبرون مدة عملهم للترفيه عن النفس ، فلا يحضر أكثرهم الاجتماعات إلا نادرا .

وما هكذا يجري توحيد المصطلحات ، ولا يمكن توحيدها بهذا الأسلوب .

إنّ وضع المصطلحات وتوحيدها ، يحتاج الى جهد صادق ، وحرص شديد ، وتفرغ كامل ، وأخذ الأمور بجدية حاسمة .

وعدم الالتزام بمتطلبات المصطلحات ، حرم الأمة العربية من توحيد مصطلحاتها العلمية والادبية والفنية حتى اليوم .

ولولا الالتزام بهذه المتطلبات : لما توحدت المصطلحات العسكرية ، ولبقيت متناقضة حتى اليوم .

وتوحيد المصطلحات العسكرية على النطاق العربي ، دليل قاطع على إمكان توحيــد المصطلحات العربية المختلفة كافة .

وقد أصدر الأجانب معجمات للمصطلحات المختلفة ، واعتماد تلك المعجمات يسهل أمر وضع المصطلحات وتعريبها وتوحيدها .

تلك هي مجمل تجارب لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية التي أدت

إلى نجاح اللجنة في مهمتها الصعبة ، أقدمها للمعنيين بالمصطلحات الحريصين على العربية الفصحى ، لتكون دليلاً للعاملين قد تفيدهم في تذليل العقبات التي تصادفهم وكل جهد في سبيل العربية الفصحى يهون .

والله أسأل أن يصون الفصحى من أعدائها الكثيرين في الخارج والداخل ، وأن يفيد بهذا البحث ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

محمود شيت خطاب

توحيد المصطلح العلمي
في الاقطار العربية

الدكتور
يوسف عز الدين

مقدمة :

لغة الامة سجل حضارتها وفكرها وثقافتها ، وعلى اتساع اللغة ومرونتها تتطور الحضارة وتتقدم الامم في معارج الرقي والتفوق العلمي . وقد مرت اللغة العربية بعد ازدهارها بدور سبات طويل جمدت مفرداتها وتحجرت اساليبها ، حتى تسربت النهضة في كيانها وجرت تيارات الاحياء والتجديد في عروقها ، فأخذت تنمو وتزدهر وبدأ المختصون بدراسة مفرداتها وفهم مشكلات جمود ها لحل العقبات التي اعتورتهاوعاقتها عن التطور والتجديد والابداع ، وكثر عقد المؤتمرات وازدادت الندوات للاسراع في تجديد شبابها وتطويرها وتطويعها لمتطلبات العصر الحديث . واعان على الدراسة والتطوير رغبة نخبة طيبة مخلصة في ارجاء الوطن العربي كانت اقطارهم تدرس العلوم المختلفة بلغات اجنبية كالفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية ووصلت نسبة التدريس في بعضها الى ٩٠ بالمئة من المناهج تخطيطا من الاجنبي للقضاء على اللغة العربية واحلال لغة المستعمر في البلاد لان تغريب العرب لغة سيقتل الوعي القومي ويميت التراث الاسلامي وبذلك يسهل ضم العرب فكريا الى الغرب لان موت الوعي واندثار التراث يهوّن على المتعلم ترك الذات القومية والروح الوطنية والاندماج في حضارة المستعمر ونسيان الماضي العربي .

وقد وقف بعض ابناء العرب الذين ضاعت شخصياتهم واهتز فكرهم ومانت روحهم القومية ضد التعريب زاعمين بأن اللغة العربية تضيق عن استيعاب المصطلحات الغربية الجديدة التي وضعت في العلوم والفنون الحديثة للاختراعات والمكتشفات والنظريات الفكرية التي تتزايد كل يوم ، لانهم لم يطلعوا على مسيرة اللغة العربية ويدرسوا مصطلحاتها التي وسعت في الماضي كل المصطلحات والاراء والنظريات التي عاصرتها

ووصفت ادق الامور واصغر الاشياء في الطب والهندسة والفلسفة والفلك .

توحيد المصطلح :

وهذه اللغات المعاصرة المختلفة استوعبت مصطلحات العلوم والفنون التي وضعت في اللغات الاخرى لان الاختراعات والاكتشافات لم تكن محدودة بقطر او وقفا على امة من الامم بعد ان اصبحت الحضارة ملك الانسانية كلها ويمكن أن يستعير منها من شاء ويأخذ من ينبوعها من يريد .

والعربية في قديمها خير مثال على قابلية فذة ومرونة عجيبة في استيعاب ثقافات الامم التي عاصرتها كالهند واليونان وفارس وقد برهن العرب اليوم على قابلية كبيرة في ترجمة العلوم الحديثة واستيعاب النظريات الغربية حيث صدرت المجامع العلمية عــدة معجمات في العلوم والفنون .

ولا بد لنا ونحن في دور تعريب العلوم الاجنبية ان نوحد المصطلح الحديث في اقطارنا لان التوحيد ضرورة وطنية ملحة فاستقلال كل قطر بالعمل على وضع المصطلح سوف يخلق عدة لغات ويدخل الى اللغة العربية بلبلة فكرية يمكن ان يجدها الانسان في الاختلافات الموجودة اليوم في اللغة المحلية فعلى سبيل الحصر نقارن بين ثلاثة اقطار عربية وسنجد الاختلاف البين بين المصطلحات هي :ـ

المصطلح في ليبيا	المصطلح في العراق	المصطلح في مصر
كاشــيك	خاشوكة	معلقــة
كوشـــه	مخبــز	فــرن
زرعيـــة	حــب	لـــب
كاكاويـــة	فستق العبيد	فول سوداني
حكيـــة	قوطيـــة	علبـــة
كشفيته	بلايـــز	مفـــك
شماعـــي	بلكـــات	بوجيهات

وغيرها كثير ومن الطريف ان قال لي احد اخواننا في ليبيا :

الاكحل زاط : فلم افهم ما هو الاكحل الذي زاط واخيرا فهمت انه يريد ان يقول ان الحبر انسكب.ودخل سوري على صديق له في ليبيا وكان يشرب الشاي فقال له : (قعمز) فقال له اشكرك فقد شربت الشاي فقد اراد الليبي ان يقول له تفضل اجلس فاذا كان هذا الحال باللغة العامية فكيف يكون المصطلح العلمي اذ وضعت له الفاظ عربية مختلفة ؟

المصطلح في الاسلام :

ولما ظهر الدين الاسلامي احتاج الى مصطلحات جديدة لتحديد المفاهيم الحديثةولسن المبادئ الرئيسة ولوضع الاحكام العامة والقواعد الاساسية . فقد اختلفت الاحكام الاسلامية عما الفه العرب من اعراف وعادات وتقاليد قبلية فلا بد من وجود مصطلحات توضح سلوك المسلم وتحدد اسلوب عبادته وماله وما عليه من واجبات للسير في اساليب جديدة في الادارة والمال والدين عربي النشأة فأخذت المصطلحات من اللغة العربية فوضع الشارع بعض الالفاظ والتعابير وحدد لها المعاني التي تلائمها وقد حافظت على ماوضعت له ونسى اصلها الذي اخذت منه مثل :

الزكاة :ــ ومعناها تمام الشيءُ وقد كان المراد من التزكية قطع الاوداج لإنهار الدم .

الصلاة :ــ اصلها الدعاء ثم اطلقت على شعائر وطقوس محددة كالركوع والسجود وما هو معروف عن الصلاة والعبادة .

العبادة :ــ اصلها الخضوع والتذلل .

الظلم :ــ وضع الشيءُ في غير موضعه فاصبحت تعني جور الحاكم وطغيان الامير والسلطة وايذاء الناس .

الحج : ــ معنى الكلمة القصد ، ثم حدد لها معنى الذهاب الى مكة المكرمة واجراء المناسك المعروفة في البيت الحرام .

الكفر :ــ معناه التغطية فقوله : اعجب الكفارنباته اي الزرع لتغطيتهم البذور في الارض والستر .

الفتنة : ــ معناها : الامتحان والاختبار ومنها اختبار الفضة بالنار .

الفطر :ـ معنى الكلمة الشق ومنه : وهل ترى من فطورفأصبح يعني تناول الطعام والشراب .

الكظم :ـ من كظم القربة ، وهو الخيط يشد به فم القربة فأصبح كظم الانسان غيظه مثل كظم القربة اي منعها من التبدد وفي (المتوكلي) للسيوطي كثير من هذه المصطلحات اخذت هذا القدر للتمثيل لا الحصر . (*)

وقال ابن فارس في فقه اللغة من هذه المعاني والمصطلحات الجديدة مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط واوصافا بها تعنى المؤمن بالاطلاق مؤمنا . وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيْ ثم جاء في الشرع من اوصافه ما جاء ، وكذلك كانت لا تعرف الكفر الا الغطاء والتستر ، فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه وكان الاصل نافقاء اليربوع (١) ولم يعرف الفسق الاقولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع فقال بأن الفسق الافحاش في الخروج عن طاعة الله) .

وبذلك فالقرآن الكريم اول من وضع المصطلحات للعرب وحدد معانيها لها . وقد حملت اللغة العربية حضارة العرب القديمة قبل الاسلام وكانت هذه الحضارة شديدة الاتصال بجيرانها من الاحباش والفرس والهنود وبحكم الجوار وتبادل المعاملات المختلفة كانت تجود على هذه اللغات بمصطلحاتها وكانت تأخذ منهم ما كانت تحتاج اليه مما وضعوه لحاجاتهم واغراضهم لاتساع آفاقها ومرونة مستعمليها ولان هذه اللغات في اكثرها من اصل واحد او اصل متقارب وقد احس العرب بوجود هذه المصطلحات في لغتهم فكان تعايلهم كما في (الصاحبي) لابن فارس :

« زعم اهل العربية ان القرآن الكريم ليس فيه من كلام العجم شيْ وانه كله عربي يتأولون قوله جل ثناؤه « انا جعلناه قرآنا عربياً » وكقوله « بلسان مبين » قال ابو عبيد والصواب من ذلك عندي ـ والله اعلم ـ مذهب فيه تصديق القولين جميعا ، وذلك ان

(*) المتوكلي ـ جلال الدين السيوطي

(١) نافقاء اليربوع : حجرته يكتمها ويظهر غيرها

هذه الحروف واصولها عجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت الى العرب فأعربتهابالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال انها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فهو صادق (١)

وقد احصى جلال الدين السيوطي في (المتوكلي) الكلمات التي وجدها اجنبية ودخلت في القرآن الكريم من الحبشية والفارسية والرومية والهندية والتركية والقبطية والسريانية و العبرانية والبربرية وسجلها ومن هذه الكلمات يعرف الدارس المرونة العجيبة والقابلية الرائعة في اللغة العربية في تعريب المصطلح والاستفادة التامة منه لتصبح هذه المصطلحات الاجنبية جزءا منها سارت على النسق العربي في الاسلوب والذوق ونختار منها ما يلي :

١ :ــ من الحبشية : الجبت ، وطه ومعناها يا رجل ، ومشكاة ومعناها الكوة والارائك ومعناها السرر .

٢ :ــ الفارسية: الاستبرق : الديباج الغليظ ، واباريق ومفاتيح وجهنم وسرادق وسلسبيل

٣ :ــ الرومية : صرهن : قطعهن ، ومنها الفردوس : البستان والقسطاس: الميزان ، والصراط : الطريق .

٤ :ــ الهندية : طوبى : اسم الجنّة ، والسندس : الديباج الرقيق .

٥ :ــ السريانية : الطور : الجبل وهونا : حلماء ولات حين مناص : ليس حين مناص .

٦ :ــ العبرانية : المرقوم : المكتوب ، والرمز : تحريك الشفتين ، واليم : البحر .

٧ :ــ النبطية : الاسفار : الكتب ، الحواريون الغسالون للثياب ، الاكواب جرار ليس لها عرى .

٨ :ــ القبطية : متكأ والا ترج ، ومزجاة : قليلة .

٩ :ــ الزنجية : حصب جهنم : حطبها ، المنسأة العصا وكذلك في الحبشية .

١٠ :ــ البربرية المهل ، عكر الزيت ، ومن عين آنية : جارية ، ابّا : الحشيش

---

(١) نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ص ٣٦ تأليف الكرملي

القنطار الف مثقال . وبذلك اعتمد العرب اول اعتمادهم على لغتهم ولم يجدوا بأسا من الأخذ من المصطلحات الأجنبية لسعة رقعة ارض العرب التي كانت تحدها عدة لغات وتختلط بعدة اقوام وممالك ولما بدأت حركة الترجمة تأخذ مجراها واراد العرب الاستفادة من حضارة الامم وبدأوا يفتحون الاقطار المجاورة اتسعت مداركهم واصبحت لغة الصحراء المحدودة بحاجة الى الاحاطة بالاثاث المترف والادوات الجديدة وآلات العيش التي لم يرها العربي من قبل فقد شاهد امورا جديدة لم تخطر بباله ولا حواها خياله الخصيب من العيش الرغيد والنعمة الفارهة والحضارات القديمة فبدأ في الترجمة وكان امينا فقد جاء في الفهرست . (١)

(قال احمد بن عبدالله بن سلام ترجمت صدر هذا الكتاب والصحف والتوراة والانجيل وكتب الانبياء والتلامذة من اللغة العبرانية واليونانية والصابئية وهي لغة اهل كل كتاب الى اللغة العربية حرفا حرفا ولم ابتغ في ذلك تحسين لفظ ولا تزيينه ، مخافة التحريف ولم ازد على ما وجدته في الكتاب الذي نقلته ولم انقص الا ان يكون في بعض ذلك من الكلام ما هو متقدم بلغة اهل ذلك الكتاب فلا يستقيم لفظه في النقل الى العربية الا ان يؤخر ومنه ما هو مؤخر لا يستقيم الا ان يقدم ليستقيم ذلك بالعربية وهو مثل قول من يقول: آت ما يم تان ترجمته بالعربية ماء هات فأخرت الماء وقدمت هات وكذلك اللغات فيما يستقيم اذا نقل الى العربية واعوذ بالله ان ازيد في ذلك او انقص منه الاعلى هذا الوجه الذي ذكرته وبينته في هذا الكتاب »وبذلك فالعربي تحرى الدقة والامانة الا ما خالف ذوقه الاصيل واسلوبه العربي فقد اقتضت العربية ان يقدم الفعل على الفاعل لان ذوقه السليم وفطرته الصافية ابت عليه هذا الاسلوب الاعجمي .

ولا بد من تطور الحياة العربية بالتعرف على العلوم والاداب الاجنبية فأخذت حركة الترجمة تنشط نشاطا ملحوظا ولو تتبعنا هذه الحركة لوجدنا ها بدأت بالعصر الاموي وبرز اسم خالد بن يزيد في عالمها بعد ان حرم من الحكم وبخاصة في علوم الكيمياء ولانه اراد ان يعوض في دراسة العلوم وانصرافه اليها ما حرمه من جاه السلطان وسطوة الملك واذكت هذه الرغبة عنايته صغيرا بها حتى انه وضع بعض الكتب في الكيمياء ولعل الرموز التي ذكرها خالد اول الرموز في الكيمياء . وقد شجع مروان بن الحكم على النقل من اللغات الاجنبية وعبدالملك بن مروان عندما امر بتعريب الدواوين من اللغات

(١) الفهرست ص ٣٣

التي تكتب بها وللاسف الشديد لم نقدر على العثور على ما ترجم في العصر الاموي فقد اندرس واعل الايام تسعدنا يوما بها فتعرف المصطلحات العلمية والادارية والمالية التي وضعها العربي لمقابلة المصطلحات اليونانية والفارسية والقبطية في لغة الدواوين قبل التعريب

والعصر العباسي ازهى عصور الترجمة فقد بدأت بأبي جعفر المنصور ثم الرشيد والمأمون وبانشاء بيت الحكمة والاهتمام بالكتب العلمية في الطب اكثر من سواها وفي هذا العصر اصبحت الدولة راعية للترجمة وخصصت لها المبالغ المجزية مع العلماء والمترجمين الذين عكفوا على النقل وجلب الكتب من اصقاع المعمورة مستفيدين من السريان الذين يعرفون اللغة العربية واللغات الاجنبية كاليونانية والفارسية .

ان الحضارة العربية الجديدة التي ازدهرت واخذت تنمو سريعاً باحتكاكها بالحضارات المختلفة احتاجت لوضع مصطلحات جديدة تقابل المصطلحات الاجنبية وفي هذا الدور بدأت الفلسفة والعلوم والفنون تظهر باشكال متنوعة واصبح لكل فن اصحابه كالاطباء والفلكيين ، والمهندسين والمناطقة والفلاسفة والمتصوفة . لان مصطلحات الفقه الاسلامي والادب العر بي قد توطدت قبلها . ومن يقرأ الكتب التي جمعت المصطلحات العلمية والادبية يعجب من سعة العربية وقابليتها المرنة في استيعاب كل هذه العلوم والفنون ، ومن الكتب التي الفت في المصطلحات العربية او جاءت على ذكر المصطلحات (المتوكلي) للسيوطي و (الفهرست) لابن النديم و (التعريفات) للجرجاني و (مفاتيح العلوم) للخوارزمي و (شفاء الغليل) للخفاجي و (المعرب) للجواليقي و (كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوى (والالفاظ الفارسية المعربة) لأدى شير و (سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات) لنعمان خير الدين الالوسي .

وسيجد الباحث اختلافا كبيرا في معاني المصطلحات التي وضعت في كل فن ولكل فن وقد لاحظنا ان واضعي المصطلحات يشرحون او يفسرون هذا المصطلح الجديدليكون سهلا وواضحاً في الذهن حتى لو كان المصطلح قد اخذ معناه اللغوي من اللغة العربية فمن ذلك ما جاء في (مفاتيح العلوم) في التشريح .

« الشرايين هي العروق النابضة واحدها شريان ومنبتها من القلب تنتشر فيها الحرارة الغريزية الى الطبيعية وتجرى فيها المهجة وهي دم القلب .

اما العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد ويجري فيها دم الكبد .

ومن الشرايين الابهران : وهما يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين ومن العروق المشهورة غير الضوارب الباسليق وهو في اليد عند المرفق في الجانب الانسي الى ما يلي الابط والقيفال عند المرفق ايضا في الجانب الوحشي والاكحل بين الباسليق والقيفال واسم الاكحل عربي ، اما الباسليق والقيفال فمعربان » . (١)

وقد راعى واضع المصطلح الشبه الموجود بين المصطلح الطبي وما يشبهه في الحياة العامة الظاهرة مثلا :

(طبقات العين سميت بالاشياء التي تشبهها كالمشيمة شبهت بالمشيمة وهي التي فيها الولد في البطن . والشبكية شبهت بالشبكية والعنكبوتية شبهت بنسيج العنكبوت والقرنية شبهت بالقرن في صلابته .)

ومن المصطلحات العربية التي وضع لها تفسير ليكون المصطلح محدوداً بشيْ ذاته الشريان والوريد (العروق) . كما عرفوا :

الحنجرة :— هي العظم الناتئ في العنق تحت اللحى وهي آلة الصوت

والمعدة للانسان بمنزلة الكرش للشاة .

البواب :— معي متصل بالمعدة من اسفل ينضم عند دخول الطعام الى المعدة الى ان ينهضم فحينئذ ينفتح باذن الله تعالى وسمى لذلك بالبواب .

الاثنا عشري :— متصل بالبواب طوله اثنتا عشرة اصبعا .

المعى الصائم :— معى يلي الاثنى عشرى يسمى صائما لانه لا يثبت فيه الطعام .

المرابض : مجاري الطعام والغذاء من المعدة الى الكبد .

القولون : هو المعى الذي يحدث فيه القولنج ومنه اشتق .

الاعور : معى على هيئة الكيس وسمى الاعور لانه لا منفذ له ويسمى الممرغة .

ويجد طلاب الطب الكثير من المصطلحات العلمية في الامراض والادواء مع وصفها وضع لها المصطلحات سواء اكانت من اللغة العربية ام بأخذها من اللغات الاجنبية ولا شك في ان الطب الحديث استفاد من هذه المصطلحات التي استعملت في مختلف العلوم الحديثة وقد اهمل بعضها وتنوسي ويقف الدارس معجبا بالعرب عندما يرى

---

(١) مفاتيح العلوم - للخوارزمي

تشخيصهم ووصفهم لبعض الامراض ووضع المصطلحات العربية لها ففي باب الامراض نجد :

الشقيقة صداع في شق واحد من الرأس .

الدوار : هو ان يكون كأنه يدور ما حوله وتظلم عينه ويهم بالسقوط يقال دير به يدار به دوارا .

السرسام : حمى دائمة مع صداع وثقل في الرأس والعين وحمرة فيها شديدة وكراهية للضوء .

السكتة : ان يكون الانسان ملقى كالنائم يغط من غير نوم ولا يحس اذا نخس يقال اسكت الرجل اسكاتا اذا اصابته سكتة .

الفالج : معروف وهو استرخاء احد الجانبين من الانسان وقد فلج فلان ذهب الحس والحركة عن بعض اعضائه .

اللقوة : ان يتعوج وجه الانسان فلا يقدر على تغميض احدى عينيه وقد لقى فهو ملقو .

المالنخوليا : ضرب من الجنون وهو ان تحدث للانسان افكار رديئة ويغلبه الحزن والخوف وربما صرخ او نطق الافكار الردية وخلط في كلامه .

امراض العيون :

وقد كان المصطلح العربي دقيقا دقة عجيبة فقد حدد الامراض ووصفها ووضع لكل مرض من امراض العيون مصطلحا خاصا بهذا المرض كيلا يختلط بغيره من الامراض ومن تلك المصطلحات :

الطرفة : ان تحدث في العين نقطة حمراء من ضربة او غيرها .

الانتشار : اتساع ثقب الناظر حين يلحق البياض من كل جانب من ضربة او عقب صداع شديد .

الغرب : هو ان يرشح مآق العين ويسيل منها اذا غمز صديد وهو الناصور ايضا وربما يكون الناصور في موضع اخر .

تطور المصطلح :

وقد وجدت الطبيب العربي قد شخص الامراض ووضع لها المصطلحات العلمية

التي ما تزال متداولة حتى هـذا اليوم مثل السرطان وذات الرئة وذات الجنب والهيضة والاستسقاء وسلس البول والبواسير وعرق النساء والدوالي وداء الفيل وفي الهضم الكليوس والكيموس . وعندما بدأ العرب في نقل العلوم من اللغات الاجنبية اخذوا المصطلح كما جاء في لغته الاصلية ولا سيما اليونانية لان الذين ترجموا لم يكونوا من الادباء او من علماء اللغة العربية ليكونوا على دراية باللغة ولهم ذوق عربي اصيل فلما جاء اللغويون واصحاب الذوق الاصيل وجدناهم يضعون للمصطلحات اسماء عربية اصيلة تناسب الذوق العربي فقد جاء في (مفاتيح العلوم) ايساغوجي وهو باليونانية لوغيا وبالسريانية (مليلوثا) وفي العربية (المنطق) ومن تلك الكلمات :

انولوطيقا : هذا الكتاب يسمى باليونانية ومعناه العكس لانه يذكر فيه قلب المقدمات وما ينعكس منها وما لا ينعكس .

طوبيقي : اسم هذا الكتاب المواضع ، أي مواضع القول يذكر فيه الجدل ، ومعنى الجدل تقرير الخصم على ما يدعيه من حيث حقا كان او باطلا ، او من حيث لا يقدر الخصم ان يعانده لاشتهار مذهبه ورأيه فيه ، لانه يزرى على مذهبه ورأيه فيه .

زيطوريقي : ومعناه الخطابة ، يتكلم فيه على الاشياء المقنعة ، ومعنى الاقناع ان يعقل نفس السامع الشيء بقول يصدق به . وان لم يكن ببرهان .

بيوطيقي : ومعناه الشعر ، يتكلم فيه على التخييل ومعنى التخييل إنهاض نفس السامع الى طلب الشيء او الهرب منه ، وان يصدق به التخييل او التصور او التمثل وما اشبهها .

وهذه المصطلحات الاجنبية التي استعملها المثقف العربي وتداولها المفكرون اول الامر تركوها وكانت مرحلة من مراحل الترجمة حتى تخلص الفكر العربي منها .

التصوف :

لما وضع الشارع المصطلحات القرآنية حدد لها مدلولا خاصا بها خرج عن معناها اللغوي الى ما حدده وبذلك فالمصطلح كلمة او عبارة اصطلح عليها في فهم معنى من المعاني وتحديده ولما جاء التصوف وجدناه يضع المصطلحات المألوفة والكلمات الواضحة لحالات من التصوف او الوجد غير ما الفه العرب وبذلك خرج المتصوفة من فهم المعنى الى رموز المعاني واشارات الالفاظ البعيدة كل البعد عن اصولها ومن امثلة مصطلحات التصوف ما ورد ملحقاً في التعريفات للشريف الجرجاني :

المسافر : هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاعتبار فعبر من عدوة الدنيا الى عدوة القصوى

السفر : عبارة عن القلب اذا اخذ في التوجه الى الحق تعالى بالذكر .

الطريق : عبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها .

الادب : يريدون به ادب الشريعة ، ووقتا ادب الخدمة ، ووقتا ادب الحق وادب الشريعة الموقوف عند مرسومها ، وادب الخدمة الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها ، وادب الحق ان تعرف ما لك وما له ، وألاديب من اهل البساط .

العـــدل : والحق مخلوق به فعبارة عن اول موجود خلقه الله تعالى وهو قوله تعالى (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) .

الـــذوق : اول مبادئ التجليات الالهية .

الورقـــاء : النفس الكلية ، وهو اللوح المحفوظ .

العقاب : القلم وهو العقل الاول .

الشجرة : الانسان الكامل . (١)

فأين هذه المصطلحات من الكلمات التي خرجت منها وما ابعدها عن معناها اللفظي واصلها اللغوي وبذلك بعدت بعض المصطلحات عند جماعة من الناس عن صيغها ومعانيها واصبحت مفهومه لهم وحدهم دون سائر البشر .

---

(١) التعريفات : للجرجاني

كتاب الصيدنة :

وقد كتب العرب عدة كتب في العلوم المختلفة منها الكثير من المصطلحات ومن هذه الكتب التي جمعت المصطلحات الطبية (الصيدنة في الطب) لابي الريحان البيروني الذي لم تنل مصطلحاته العناية رغم وفرتها فيه ومن الطريف ان ينشط الى تحقيقه عالمان من علماء الهند ولما لم تتوفر المطبعة العربية كتبت النسخة مع تعليقاتهاباليد ثم صورت وكنت ارجو ان تعنى كليتا الصيدلة والطب به . لاستخراج المصطلحات التي تلائم العصر الحديث والتي استعملت قبل اكثر من الف سنة او تزيد بعد ان صدرت اخرى (١) .

(وقد نبه البيروني بأن الصيدنة اعرف من الصيدلة والصيدلاني اعرف من الصيدناني وهو المحترف بجميع الادوية على احمد صورها واختبار الاجود من انواعها مفردة ومركبة على افضل التراكيب التي خلدها مبرزو أهل الطب .... (وبالرغم من ان البيروني ليس عربيا الا انه كان شديد الاعجاب باللغة العربية حتى قال :

(والهجو بالعربية احب الى من المدح بالفارسية وسيعرف مصداق قولي ، من تأمــل كتاب علم نقل الى الفارسي كيف ذهب رونقه وكسف باله ، واسود وجهه وزال الانتفاع به) وقد كان الرجل دقيق الملاحظة والوصف للادوية ويذكر اسماءها باللغات المتداولة ورأي العلماء والاطباء بكل دواء ومن الامثلة .

ابهل : هوبالرومية (بُرُتانون) وايضا (بُرروتون) وبالسريانية (بروثا) وبالفارسية (برس) و (رس) لان الباء والواو فيها متقاربان ويتبادلان ، وبالهندية (اوهير) وقيل هو (بير) ثم قيل في (هوه) (انه حب الخروع وعربيته المحضبة) (عَرعَر .....) وهو احمر الى السواد مدور في عظم النبقة أشبه شيْ بالزعُرور الاحمر دهين حاد الرائحة جدا ، اجاصي الجلدة عليه نتوءات منه كما تكون على العفص وعلى جوز السرو ... وقال جالينوس : بدله في المعجونات ضعفه من الدارصيني وقال : الرازي بدله في ادار الطمث وافساد الاجنة

---

(١) الصيدنه تحقيق الحكيم محمد سـعيد والدكتور الهي ص ٢١ وقد ظهوت تسخة بتحقيق الدكتور حمارنة

آذريون : هي الحنوة في ارض العرب على ما قيل ، والشعراء يذكرون الحنوة كما يذكرون الاذريون فيوهم انهما متغايران ، فآذريون من بين الزهر شديد الاشتهار ، وحصة العين اوفر من حصة الانف ، واسمه بالفارسية معرب آذركون اي انه على لون النار في الاشراق

اسد الارض : قال ابو معاذ عن (ابن ماسويه) انه بزر الزيتون البري وقال (الدمشقي) هو الماذريون والاسد الذي هو السبع بالرومية (لا ون) وبالسريانية (اريا) وبالفارسية (شير) وبالتركية (ارسلان) وبالهندية (سين)

إســفند : هو (الخردل الابيض) وربما سمي بالاسفيس قال (ابو معاذ) .

إسفند سفاد هو الخردل الابيض .

اشنة : هو باليونانية (بروون) وبالفارسية (دواله) .... قال (الفزارى) هو بالهندية (سيلبوا) .... قال ابو العباس الخُشكي في كتاب العطر : انه نبات على ساحل البحر من برة الى أيلة وراية الطور ، كما يدور من جدة الى اليمن الى ساحل البصرة ويشبه ورقة الشيع البستاني ، كاسف اللون تعلوه امواج البحر عند قوة الريح فيعلق بها غثاء البحر ويحيط به كالجلدة ثم تجففه سواء في الريح ، ولا يستعمل الا بعد الفرك بين الراحتين ونفضه ليســقط عنه الغثاء ويصفو بياضه ... وقال جالينوس : هو محلل ملين وخاصة ما وجد منه على شجر الصنوبر ...) (١) .

اقحوان : هو البانونج ويقال له القراص الفزاري : انه البانوج وبالسندية فلانــج وقال ابو حنيفة : هو الاقحوان والقحوان ... ورقة فتيل كورق الشيع غير منبسط) .

الانيسون : بالمدوكسر النون يليها ياء مثناة ساكنة فسين مضمومة وواو ونون لفظ رومي هو الكمون الحلو وبالفارسية (باديان رومي) لونه يقشر قشرا شبيها بالنخالة قوى الرائحة والذي بالجزيرة التي يقال لها اقريطش وهو اجوده وبعده المصرى (جالينوس) انفــع ما في هذا النبات بزره وهو بزر حريف مر حتى انه في حرارته قريب من الادويــة المحرقة (ابن ماسويه) ينفع من السدد العارضة في الكبد والطحال المتولف من الرطوبات عاقل للبطن المستطلق ولا سيما اذا قلي قليلا .

---

(١) المصدر السابق ص ٤٣

وختاماً فما أحرانا نحن العرب اليوم باختيار المصطلحات المناسبة واحتذاء حذو اجدادنا في السعي الى توحيد المصطلح العربي قبل ان تصبح لكل بقعة عربية مصطلحات خاصة بها وتبعد لغة العرب عن فهم العرب وتنشأ لغات جديدة ومصطلحات متباينة .

كلية الاداب جامعة بغداد — الدكتور يوسف عزالدين

المراجــع

١ ــ الالفاظ الفارسية المعربة — لادي شير
٢ ــ التعريفات — الشريف الجرجاني
٣ ــ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر — البيروني
٤ ــ حول توحيد المصطلحات القانونية — محمد شفيق العاني
٥ ــ سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات — نعمان خير الدين الآلوسي
٦ ــ شفاء الغليل فيماورد في كلام العرب من الدخيل احمد الخفاجي
٧ ــ كتاب الصيدنة — البيروني
٨ ــ العلم عند العرب — الدوميلي ترجمة
واثره في تطور العالم العالمي — عبد الحليم النجار
٩ ــ فقه اللغة — ابن فارس
١٠ــ كشاف اصطلاحات الفنون — التهانوي
١١ــ المعرب — الجواليقي
١٢ــ المتوكلي . — السيوطي
١٣ــ مفاتيح العلوم — الخوارزمي
١٤ــ نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها — انستاس الكرملي

تقرير موجز عن اعمال المجمع العلمي العراقي
لسنته المجمعية ٧٧ ـ ١٩٧٨

عقد مجلس المجمع في سنته المجمعية المنصرمة اربعا وثلاثين جلسة وجرى على عادته في مواعيد اجتماعه حيث تبدأ الجلسة صباح كل ثلاثاء في الساعة التاسعة . يناقش المجلس المقترحات التي يتقدم بها ديوان الرئاسة ويبدى توصيات في بعض المقترحات ، ويعتبر قرار المجلس نافذا بعد تصديقه باغلبية الاصوات ، كما يناقش المجلس في كل جلسة عددا من المصطلحات العلمية التي تتقدم بها اللجان العاملة في المجمع .

وانصب نقاش المجلس للسنة المنصرمة على مصطلحات لجنة علم النفس والامراض العقلية ، ومصطلحات لجنة الكيمياء والنفط واقر المجاس عددا من المصطلحات في كلا الموضوعين .

وردت اسئلة كثيرة واستفسارات من دوائر ومؤسسات من القطاع العام وكذلك من بعض الشركات والمتاجر تتعلق باسماء اجنبية اختيرت لمنتوجات عراقية ، او اسماء يشتبه في صحتها من حيث أصلها العربي وسميت بها محلات تجارية ، مستفسرة من المجمع العامي العراقي عن انسجامها وقانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية ، فاحال رئيس المجمع بعضها على اللجان المختصة واجاب ديوان الرئاسة عن بعضها اثناء تمتع المجلس بعطلته الصيفية وكانت الاجابات في حدود قرارات المجاس . (الاستفسارات والاجابات مرفقة مع موجز التقرير) .

لقد اسهم مجلس المجمع في مؤتمر التعريب العربي الذي عقد في بغداد في اوائل آذار من عام ١٩٧٨ ،وتقدم ستة من اعضاء المجمع ببحوث مناسبة القيت جميعها في المؤتمر وطبعت جميع البحوث في المجلد الثلاثين من مجلة المجمع . كما تلقى رئيس المجمع دعوة من جامعة البصرة فالقى ثلاث محاضرات الاولى تبحث في المصطلح، والثانية تتعلق في فحوى واهمية قانون الحفاظ على سلامة اللغةالعربية والثالثة تناول اراء الشعر والنثر ومميزاتهما

بصورة عامة .ودعت جامعة السليمانية الامين العام لالقاء بحث في معوقات تعريب العلوم فاوفده المجلس الى السليمانية .

ووافق مجلس المجمع ، واعد الامين العام بحثا والقى في الندوة . وتلقى المجمع العلمي العراقي دعوة للاسهام في مهرجان ابن رشد المزمع اقامته في الجزائر وتحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وقد رشح المجمع عضوه العامل الدكتور سليم النعيمي ، وقد ارسل الدكتورسليم النعيمي بحثه بالبريد المسجل في حينه الا ان المهرجان ارجأ موعد آخر .

قرر اتحاد المجامع اقامة ندوة في الاردن يتناول فيها وضع اللغة العربية خلال الربع الاخير فسجل ثلاثة اعضاء من المجمع رغبتهم مبدئيا في المشاركة وهم الاستاذ محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عزالدين والدكتور جميل الملائكة ،وسيدرس الموضوع مجددا في جلسة مجمعية قريبة لزيادة الاعضاء المشاركين من ناحية وتحديد مواضيع البحوث من ناحية اخرى . وسيتحمل المجمع العلمي العراقي نفقات السفر والاقامة لبعض المشاركين ، حيث يتولى اتحاد المجامع الانفاق على عضوين حسب .

١ــاهم ما ورد في قرارات مجلس المجمع خلال السنة المجمعية ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨م .
الجاسة الاولى ٤ـ١٠ـ١٩٧٧ .

كلمة ترحيبية من رئيس المجمع ثم قراءة الفاتحة على روح عضو المجمع العامل المرحوم الاستاذ الدكتور ناجي معروف ،وتخصيص جلسة لتأبينه وقد تولى كل من الدكتور يوسف عزالدين والدكتور جميل سعيدوالدكتور صالح احلد العلي كتابه كلمة رثاء بحق المرحوم وظهرت الكلمات مطبوعة في المجلد التاسع والعشرين من مجلة المجمع. وفي الجاسة نفسها وافق المجلس على اعتبارغياب عضوية العاملين الدكتور عبدالعزيز البسام والدكتور عبداللطيف البدري بعذر مشروع لاشتغالهما في الخليج العربي بمهام علمية .

وافق المجلس بجلسته الثانية المنعقدة في ١١ـ١٠ـ١٩٧٧ على اعتبار غياب عضوه العامل الدكتور جميل سعيد عن جلسات المجلس ولجانه بعذر مشروع لدعوته الى

المملكة العربية السعودية بمهمة علمية . كما رشح المجلس الدكتور سليم النعيمي ممثلا له في اللجنة المزمع عقدها للاشراف على الاحتفال المقرر اقامته في بغداد عام ١٩٧٩ بمناسبة مرور الف عام على ميلاد العلامة ابن سيناء .

وفي الجلسة الثامنة المنعقدة في ٢٩-١١-١٩٧٧ ، وافق المجلس على اعتبار غياب الدكتور عبدالرزاق محيي الدين عن جلسات المجلس ولجانه بعذر مشروع طوال مدة ايفاده للمؤتمر العالمي للعلامة « محمد اقبال » المقام في جامعة البنجاب في لاهور واسهم ببحث وقصيدة في هذه المناسبة .

ناقش المجلس اعادة طبع ما انجزه المجمع من مصطلحات علمية في مطبعة جامعة الموصل بناء على طلب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فأرجا النظر الى جلسة اخرى وناقش مجلس المجمع عدداً من مصطلحات علم النفس ولامراض العقلية التي انجزتها اللجنة المختصة وقد أمر المجلس عدداً كبيراً منها ، ويبلغ عدد المصطلحات التي وضعتها اللجنة الفي مصطلح .

وفي الجلسة الرابعة عشرة المنعقدة في ١٧-١-١٩٧٨ . ورد من السادة الاعضاء العاملين ، الدكتور عبدالرزاق محيي الدين والدكتور احمد عبدالستار الجواري والاستاذ كوركيس عواد اقتراح بترشيح الدكتور احمد نسيم سوسة عضوا عاملا في المجمع وبعد اطلاع المجلس على مؤهلاته ولتوفر الشروط القانونية للترشيح قرر اجراء الانتخاب وفاز بالعضوية .

وفي الجلسة الخامسة عشرة المنعقدة في ٣١-١-١٩٧٨ ، وافق المجلس على ايفاد الدكتور عبدالرزاق محيي الدين الى القاهرة للمشاركة في مؤتمر دورة مجمع اللغة العربية المنعقد في الفترة من ١٣-٣ ولغاية ٢٧ منه على ان لاتتحمل خزينة المجمع اي نفقات بسبب هذا الايفاد . وفي الجلسة نفسها قرر المجلس اعتبار غياب الدكتور صالح احمد العلي عن جلسات المجلس خلال مدة ايفاده الى خارج العراق بمهمة علمية بعذر مشروع .

وفي الجلسة السادسة عشرة ، رشح مجلس المجمع عضوه العامل الدكتور يوسف

عزالدين لزيارة اكاديمية العلوم الهنغارية لمدة اسبوعين واعتبرغيابه خلال هذه الفترة بعذر مشروع .

وفي الجلسة التاسعة عشرة تلى كتاب البنك المركزيالعراقي المؤرخ في ٢٦-٢-١٩٧٨ بصدد اختيار بعضالشخصيات العربية العلمية ممن ساهموا في تقدم العلوم والحضارة العالمية لغرض وضع صورهم الشخصية على بعض الاوراق النقدية فوقع اختيار المجلس على الشخصيات العلمية العربية الاتية :-

١- جابر بن حيان بن عبدالله الازدي

٢- محمد بن الحسن بن الهيثم .

٣- يعقوب بن اسحق بن صباح الكندي

وقد ارسلت صورهم مع موجز عن حياتهم والانجاز العلمي لكل منهم .

وفي الجلسة العشرين ارتؤى اضافة الشخصيات العلمية العربية الى قائمة اسماء الشخصيات التي اختارها مجلس المجمع في جلسته السابقة وهم .

الخليل بن احمد الفراهيدي ، وابن خلدون ، واحمد ومحمد والحسن بنو موسى .

وفي الجلسة التاسعة والعشرين المنعقدة في ٢٣-٥-١٩٧٨ ، نظر المجلس في الاقتراح المقدم من ديوان الرئاسة والمؤيد بتقريري الدكتور احمد ناجي القيسي والدكتور احمد عبدالستار الجواري بخصوص مساعدة الدكتور ظهوراحمد اظهر الباكستانية الجنسية ورئيس قسم اللغة العربية في جامعة لاهور على نشر كتاب «القرط على الكامل للمبرد» . بتحقيقه المشتمل على كتابي الطرر والحواشي تأليف ابي الوليد الوقشي وابن السيد البطلموسي. وحرصا على احياء هذا الاثر وتشجيعا للعلماءغير العرب على مواصلة جهودهم في خدمة اللغة العربية ، قرر المجلس مساعدة المؤلف على نشر كتابه وذلك بمنحه ما يستحقه وفقا للتعايمات المالية المرعية على ان لا تتجاوز المنحة الفي دينار عن كل اجزاء الكتاب ، وخول المجلس الديوان وضع شروط التعاقد وفق التعليمات .

قرر المجلس في جلسته الحادية والثلاثين اناطة جرد كتب التراث العلمي العربي وتسمية الصالح فيها لاقتباس المصطلحات بلجنة الهندسة بدلا من اللجنة التي قرر ديوان

الرئاسة تشكيلها نظرا لضمها اعضاء من مختلف الفروع العامية ، ولها ان تجتمع مرتين في الاسبوع للوفاء بالعمل ، واعتبرت لجنة اضافية موقتة كما اضيف الاستاذ كوركيس عواد الى لجنة الهندسة عند جردها كتب التراث العلمي .

وفي الجلسة الثانية والثلاثين رأى المجمع اعتباراسماء المواقع الجغرافية والشخصيات التراثية من الاقطار العربية من العربية من حيث استعمالهما عناوين واسماء مجازية على ان تكتب بحروف عربية مع التشكيل وذلك بمناسبة ما ورد الى المجمع من استفسارات بخصوص تسميات بعض المحلات التجارية والمعارض العراقية والمنتجات العراقية بغية انسجامها مع قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية .

وفي الجلسة الثالثة والثلاثين وافق المجلس على سفر الاستاذ محمود شيت خطاب الى الجماهيرية الليبية خلال شهر حزيران واعتبار غيابه عن جلسات المجلس بعذر مشروع

وفي الجلسة الرابعة والثلاثين اي الجلسة الختامية المنعقدة في ٢٧-٦-١٩٧٨ اشعر الدكتور عبدالرزاق محيي الدين المجلس بعزم اتحاد المجامع العامية اللغوية العربية على عقد ندوة في الاردن لدراسة وسائل تعليم اللغة العربية خلال الربع القرن الاخير .

٢ — اللجـــان :

١— لجنة الهندسة	مقررها الدكتور جميل الملائكة
٢— لجنة المجلة	مقررها الدكتور سليم النعيمي
٣— لجنة القانون والشريعة	مقررها الاستاذ ضياء شيت خطاب
٤— لجنة تيسير البلاغة	مقررها الدكتور سليم النعيمي
٥— لجنة الطب وعلم النفس	مقررها الدكتور محمود الجليلي
٦— لجنة الكيمياء والنفط	مقررها الدكتور فاضل الطائي
٧— لجنة احياء التراث	مقررها الاستاذ طه باقر
٨— لجنة الاصول	مقررها الدكتور عبدالرزاق محيي الدين
٩— لجنة الفاظ الحضارة	مقررها الاستاذ كوركيس عواد

تعقد هذه اللجان جلسة واحدة في الاسبوع لوضع المصطلحات ثم يتم عرضها على

المجلس بصورة دورية حيث يدرس المجاس المصطلحات المقدمة اليه في كل جلسة وفق ما يقرره . اما تفصيل ما قامت به هذه اللجان خلال السنة المجمعية المنصرمة فهوموجود في تقاريرها المطبوعة في مكان آخر من هذا المجلد .

٣- الكتب التي طبعت في مطبعة المجمع للسنة المنصرمة .

١- لمحات علمية	تأليف الدكتور فاضل الطائي
٢- شمامة العنبر والزهر المعنبر	تأليف محمد بن مصطفى الغلامي تحقيق الدكتور سليم النعيمي
٣- معجم اللغات والقبائل والامصار الجزء الاول	تأليف الدكتور جميل سعيد والدكتور داود سلوم
٤- معجم اللغات والقبائل والامصار الجزء الثاني	تأليف الدكتور جميل سعيد والدكتور داود سلوم
٥- مصطلحات علوم المياه	الدكتور جميل الملائكة
٦- المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابي عبدالله بن الدبيثي ج٣	تحقيق الدكتور مصطفى جواد واشراف المرحوم الدكتور ناجي معروف
٧- سيبويه امام النحاة	تأليف الاستاذ كوركيس عواد

المكتبة :

١- اقتنت المكتبة مجموعة جديدة من المعاجم والقواميس المختصة عن المصطلحات العلمية والفنية اضافة الى اكثر من خمسمائة كتاب من شتى الاختصاصات كالتاريخ والجغرافية واللغة والعلوم الاخرى .

٢- بلغ عدد رواد المكتبة من المطالعين ٥٥٤ شخصا جلهم من اساتذة جامعات القطر وطلبة الماجستير والدكتوراه .

٣- بلغ عدد الكتب المستعارة - خارج المكتبة ٥٣٠ كتابا من مختلف العلوم .

٤- انجزت المكتبة فهرسة الدوريات وتم تسجيلها في سجل الدوريات . كما اكتملت فهارس المؤلفين .

٥- قامت المكتبة بتجليد ١١٠ ومخطوطة و ٨٦ مجلدا من مجموعة المجلات والجرائد العراقية والعربية .

٦- دخل المكتبة ٧٣ مايكروفلم .

الشعبة الفنية :

فيما يلي خلاصة بالارقام لاعمال الشعبة الفنية للسنة المنصرمة .

١- النقل من المايكروفلم الى الورق ١٨١٩٨ ورقة .

٢- التصوير بالمايكروفلم ١٠٤٥ لقطة .

٣- التصوير بجهاز السوبرستات ٩٧٩ ورقة .

٤- التصوير بجهاز الزيروكس ٩٣٥٠ ورقة .

وقد تم تصوير مجموعة هامة من المايكروفلم نذكر منها مجموعة سجلات الدولة العثمانية لمدينة بغداد وحلب وادنه ومرعش ونسخة نادرة لمخطوطة العباب الزاخر المحفوظة في معهد الاستشراق باوزبكستان وصورت مخطوطات بطلب من جامعة الموصل والبصرة والمعهد الموسيقي وجامعة بغداد بالاضافة الى طلبات الباحثين والمحققين .

الدكتور فاضل احمد الطائي

الامين العـــام

خلاصة اعمال لجنة الاصول
في سنتها السادسة
١٩٧٧ ـ ١٩٧٨

حفلت محاضر لجنة الاصول في سنتها السادسة بالكثير من القضايا اللغوية والاستفسارات التي وردت اليها من جهات رسمية تطلب من المجمع الجواب عما يستفسرون عنه خصوصا بعد صدور قانون الحفاظ على اللغة العربية وسلامتها .

١ ـ ومنها ما ضمه كتاب المديرية العامة لهيئة البريد والتوفير ـ لجنة المؤتمرات البريدية المرقم ٢٢٥٥٩-٢٢ في ٢٩-٩-١٩٧٧ الذي استفسرت فيه عن بعض المفردات الواردة في وثائق الاتحاد البريدي العربي ونظرت اللجنة في ذلك الكتاب وما قدمه الدكتور عبدالرزاق محيي الدين حول الموضوع فاقرت ذلك وكتبت الى المديرية المذكورة بذلك .

٢ ـ ومنها ما ضمه كتابا مديرية المساحة العامة ـ وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي المرقمان ١٢١٠٤ ، ١٤٢٤٩ المؤرخان ١٥-٨ ، ٣-١٠-١٩٧٧ حول بعض المصطلحات المتصلة بشؤون المساحة وبالمقابل الاجنبي للحرف العربي فوضعت مقابلا لبعض منها واحالت الباقي الى لجنة مصطلحات الهندسة وبعد نظرها اقرت قسما منها وعدلت قسماً ووضعت قسما آخر وايدت لجنة الاصول ذلك كما هو مرفق .

اما المقابل الاجنبي للحرف العربي فقد ناقشت الدراسة التي اعدها الدكتور جميل الملائكة حوله فاقرت ما ورد فيها .

٣ ـ ومنها ما ضمه استفسار مديرية المساحة العامة ـ وزارة الاصلاح الزراعي المتضمن دراسة كيفية الالفباء باللغة الدارجة وبخصوص بعض الاصوات التي تنطق في بعض اللهجات العربية على غير صورتها ، والاصوات الاجنبية التي تكتب بخط عربي.

وبعد دراسة الموضوع انتهت اللجنة الى ما يلي :ـ

ان المجمع يرى المحافظة على الصوت والكتابة للكلمة بلغتها الفصحى ، واذا نطق بغير ذلك فينبغي ان يحافظ على صورة الحرف الاصلي كتابة .

اما بشأن الاصوات التي لا مقابل لها في الهجاء العربي فقد درج العرف على رسم المقابل لتلك الحروف بالصورة التالية :

الحرف (پ) كما في (قرهتپه) يكتب (باء) بثلاث نقاط .

الحرف (ج) كما في (چمچمال) يكتب (جيما) بثلاث نقاط .

الحرف (ز) كما في (عين زالة) يكتب (زايا) بثلاث نقاط .

الحرف (ك) كما في (باباكركر) يكتب (كافا)فوقه خط .

الحرف (ڤ) كما في (اللوڤر) يكتب (فاء) بثلاث نقاط .

اما الحروف العربية التي تغير نطقها اللهجات العامية مثل الجيم الذي تنطقه بعض اللهجات (ياء) فيكتب (جيما) حسب الاصل وينطقها اهل اللهجات حسب لهجاتهم .

٤ـ ومنها كتاب المديرية العامة لمركز التعريب ـ وزارة التعليم العالي المرقم : ٤١٠٧ـ٢٧٠٩٣ في ٢٥ـ١٠ـ١٩٧٧ الذي طلبت فيه ايجاد مقابل لكلمة (عضو الهيئة التدريسية) و (اعضاء الهيئة التدريسية) نظرا الى انه تعبير مطول تمس الحاجة الى تعبير أوجز منه .

فدرست ذلك وعرضت عدة من المصطلحات فرأت ان كلمة (تدريسي) تصلح ان تكون مقابلا لكلمة (عضو الهيئة التدريسية) ويجمع سالما ليقابل كلمة (اعضاء الهيئة التدريسية) .

٥ـ ومنها الكتاب الموجه من وزارة الخارجية الاسبانية ـ المعهد الاسباني العربي للثقافة ـ مدريد ـ المؤرخ ١٥ـ٢ـ١٩٧٨ الى المجمع والمحال الى لجنة الاصول بخصوص وضع مقابل للاصطلاحين (Hispano) و (Hispanico) وما يشتق من لفظة (Espana) فكلفت الدكتور جميل الملائكة بدراسة ذلك ، ثم قدم بحثه حول الموضوع وبعد مناقشته اقرت ما عرضه على الوجه التالي :

– يقابل لفظة(Hispano) بالعربية (اسباني) للدلالة على كل ما هو اسباني نقي .

– ويقال في (Hispanico) (اسبانيقي او اسبانيكى)للدلالة على ما يتعلق بشعوب اسبانيا وامريكا الايبيرية .

– ويقال في (Espanol) : (اسباني) للشخص الاسباني و (الاسبانية) للغة الاسبانية .

– وفي (HisPanista) : (متأسبن) وهو المنصرف الى دراسة اللغة او الحضارة الاسبانية . وقالوا مثله : (متطلين) و (متألمن) . ومن الواضح ان وزن (متفعلل) اطوع لهذا الغرض من (مستفعل) .

– وفي عبارة (Clasicos Hispanos) : (اعلام الفكر الاسبانيقي او الاسبانيكى) على اعتبار ان الموضوع غير مقصور على اللغة الاسبانية فقط بل يتجاوزها الى شؤون الحضارة بوجه عام ، او أي تعبير آخر يجري على هذه القواعد . (البحث منشور في محلآخر من المجلة) .

٦– نطق الاعلام الاجنبية .

وقد نظرت اللجنة في ما احيل اليها من ديوان الرئاسة في المجمع حول الاعلامالأجنبية وكيفية نطقها اذا كانت مخالفة للاصوات العربية ، وبعد مناقشة ذلك رأت ما يلي :

١– الاعلام الاجنبية التي نطقها الاقدمون بصورة ما يحافظ على صورتها المنطوقة .

٢– الاعلام الاجنبية التي لم تعرف في القديم يحافظ على صورتها الاجنبية .

٣– اما الاعلام التي فيها صوت لا مقابل له في العربية فقد راى اغلب الاعضاء استعمال حروف اضافية مألوفة في الكتابة العربية وهي : (چ ، ڤ ، پ ، ڭ ژ) وقد خالف الدكتور جميل سعيد والدكتور عبدالرزاق محيي الدين فقد ذهبا الى ان تكتب وتلفظ بصورة الحرف العربي المقارب لها في نطاق الاصوات العربية .

٧– ونظرت اللجنة في اساليب محدثة عرضها الدكتور جميل االملائكة (عضواللجنة منها ما يلي :

(١) عبارة(طلب خريجو الهند التعيين فهل نعتبر الشهادات الحاصلين عليها مطابقة لعقود بعثاتهم) .

ووجه التساؤل هو عدم تحمل الصفة ضميرا يعود على الموصوف .

ودرست جملة المذكرات والآراء التي قدمها اعضاء اللجنة بخصوص هذه العبارة التي تدخل في باب النعت السببي والشروط اللازمة فيه وبعد ان تناقش الحاضرون في ذلك انتهوا الى ان الاسلوب المتفق عليه أن يقال :

(فهل نعتبر الشهادات الحاصلين هم عليها) .

أو أن يقال :

(الحاصل هم عليها) .

واجاز الكوفيون حذف الضمير في مثل هذا الحال متى كان حذفه لا يوجب لبساً ، فيقال على هذا : (الشهادات الحاصلين عليها) حملا على قول الشاعر :

يرى ارباقهم متقلديها ... كما صدئ الحديد على الكماة

وقول الاعشى :

وان امرءا اسرى اليك ودونه ... من الارض موماة وبيداء سملق

لمحقوقه ان تستجيب دعاءه ... وان تعلمى ان المعان موفق

وخالف في ذلك الدكتور احمد ناجي القيسي التزاماً بالمذهب البصري

عبارة : « اعطيتهم الكتاب المتلهفين الى قراءته » .

وعبارة : « بلغ زيد الهدف الراغب في بلوغه » .

ناقشت اللجنة هذين المثالين فرأت انهما وما يكون على منوالهما من الجمل مشمولة بالقرار السابق الذي اتخذته اللجنة بشأن عبارة«طلب خريجو الهند التعيين فهل نعتبر الشهادات الحاصلين عليها مطابقة لعقود بعثاتهم» موافقة من غالبية اعضاء اللجنة ومعارضة من قبل الدكتور احمد ناجي القيسي .

(ب) التعابير :

الدوام المزدوَج

القطاع المختَلط

مختلَف الاصناف

ناقشت اللجنة هذه التعابير وامثالها مما يرد بزنة اسم المفعول وتداول الاعضاء في صياغتها على هيئة اسم الفاعل او اسم المفعول فذهب اغلبيتهم الى جواز التعبير بصيغة اسم الفاعل وصيغة اسم المفعول في الجميع فيقال: التعليم المختاط بكسر اللام كما يقال ليل نائم اي ليل منوم فيه ونهار صائم بعلاقة انه مصوم فيه ويقال التعليم المختلَط على اعتبار انه تعليم يختلط فيه الذكور والاناث فهو تعليم مختلط فيه وبهذا يدخل في المجاز العقلي .

وفي مثل (مختلف الاصناف) تتعين صيغة اسم الفاعل لانها تختلف فيما بينها وليس المراد مختلفا فيها .

(ج) جمع الوفاة والحمى والحلوى

وتثنية المباراة في لسان العامة

ونظرت اللجنة في ما يشكل على العامة جمعه جمع مؤنث سالما او تثنيته من مثل جمع (الوفاة والحمى والحلوى) على (الوفيّات والحَميّات والحَلويّات) بتشديد الياء في كل وتثنية المباراة عندهم فاحالت اللجنة الموضوع الى الدكتور احمد ناجي القيسي لاعداد دراسة حوله ، وبعد ان ناقشت الدراسة التي قدمها (المرفقة) اقرتها وجاء فيها ان تثنية الكلمات وجمعها تكون على الوجه التالي :

الكلمة	المثنى	الجمع
وفاة	وفاتان	وَفَيَات
حمى	حُمَّيَان	حُمَّيْات
حلوى	حَلْوَيَان	حَلْوَيَات
مباراة	مباراتان	مبارَيات
شكوى	شَكْوَيَان	شَكْوَيَات
اخرى	أُخْرَيَان	أُخْرَيَات
أولى	أُولَيَان	أُولَيَات

(د) نعت التاريخ بكلمة (الجاري)

ونظرت في الاسلوب الشائع في نعت التاريخ بكلمة (الجاري)في مثل قولهم: (يسافر فلان ... في ١٥ الجاري) يريدون بذلك (يسافر فلان ... في الخامس عشر من الشهر الجاري) فرأت اللجنة ان هذا الاستعمال من فعل المترجمين الذين اعتبروا كلمة (الجاري) تقابل كلمة (Current) ولم تجد اللجنة مانعا من استعماله ويدخل ذلك في باب المجاز والحذف .

(هـ) عبارة : لي اليك حاجة وبي اليك حاجة

ونظرت اللجنة في التعبير (لي اليك حاجة) و (بي اليك حاجة) وبعد ان عرض الدكتور احمد ناجي القيسي دراسته حول الموضوع اقرتها ورات جواز التعبيرين وان لكل منهما مؤدى خاصا وشواهد من العربية (الدراسة مرفقة) .

(و) عبارة : بقدر تعلق الامر بي

وبحثت اللجنة التركيب المحدث(بقدر تعلق الامر بكذا) في مثل قولهم : (سنستجيب الى طلبكم بقدر تعلق الامر بالمساعدة المالية)اوقولهم: (اما بقدر تعلق الامر بي فان الحادث لم يكن ذا اهمية) الذي يبدو انه ترجمة للعبارة (as far as I am concerned) فناقشت اللجنة ذلك واستعانت ببعض المعاجم فرأت أنه تعبير يتفق مع العربية وله وجه فيها، ولا مانع من استعماله، والتعبير السائد ان يقال : (فيما يخصني، او في ما يعنيني او في ما يتعلق بي او فيما يهمني)

(ح) عبارة « موضع اهتمام »

وناقشت اللجنة التعبير (موضع اهتمام) الذي اخذوا يستخدمونه في مثل قولهم :

كانت القضية موضع اهتمام المسؤولين .

او قولهم :

وهذا الامر موضع اهتمام المسؤولين .

فرأت انه استعمال حديث ، وأقرته على احد وجهين الاول : على الظرفية (مفعولاً

فيه فينصب) والثاني : على المجاز (وهو ذكر المحل وارادة الحال فيه)، ويعرب في الجملة الاولى خبراً لكان وفي الثانية خبرا للمبتدا .

(ظ) الاعلام المتتابعة

ونظرت اللجنة في موضوع اسماء الاعلام المتتابعة مثل محمد علي وطريقة نطقها وظهور حركات الاعراب عليها وما يجب في حالة ذكر اسم الاب والجد كأن يقال (محمد علي حسن) وبعدد استعراض الدراسات التي قدمها الدكتور احمد ناجي القيسي والدكتور جميل الملائكة وما اتخذته لجنة الاصول في مجمع اللغة العربية في ذلك من جواز أن يسكن آخر كل من الاسماء الثلاثة ، وجواز حذف (ابن) من تلك الاسماء، لم تجد اللجنة ما يصح السكون فيه في الجميع وانما يعرب الاسم الاول حسب موقعه من الاعراب مضافا الى الثاني والثاني الى الثالث اذا لم يكن هناك مانع من الاضافة. اما راي مجمع اللغة العربية في حذف (ابن) فلم ترى لجنة الاصول باساً فيه لانه مما يجوز حذفه للعلم به.

(ي) الاعلام المركبة

اما الاعلام المركبة من كلمتين مثل محمد صادق ومحمد تقي وعلي حسن مما لا يكون تركيبا اضافيا ولا تركيبا وصفيا فقد استمعت الى دراستين تقدم بهما الدكتور احمد ناجي القيسي والدكتور جميل الملائكة حول ذلك فراى بعض اعضاء اللجنة جواز الابقاء على ما وضعت عليه من تسكين او حركة على وجه الحكاية او على نحو تركيب خمسة عشر وامثالها، ورأى بعض اعضائها اعتبار هذه الاسماء خارجة على التاليف العربي في الاسماء وانها في الاصل صفة وموصوف جريا على السنة العامة على خلاف المألوف في الصفة والموصوف فيجب ان يرجع بهما الى الصيغة الصحيحة وينطقا معربين حسب محلهما من الاعراب .

(ك) وصف المرأة دون علامة التأنيث

ودرست اللجنة موضوع وصف المرأة دون ذكر علامة التأنيث في القاب المناصب والاعمال على غرار قولهم : فلانة استاذ ، أو عضو ، او رئيس ، او مدير ، فانتهت الى ان هذه الكلمات وامثالها ان اريد بها الوصفية وجبت المطابقة الا في الالفاظ التي

يستوي فيها المذكر والمؤنث وهذه ليست منها .

(٣) جمع (ثلب) على (مثاليب)

ونظرت اللجنة في المذكرة التي رفعها الدكتور سليم النعيمي حول كلمة (ثلب) وهل تجمع على (مثاليب) التي وردت في شرح ديوان الحادرة وهل لها مثال آخر في اللغة ؟

فدرست اللجنة ذلك واستعرضت كتب اللغة فلم تجد اللجنة هذا الجمع مسموعا ولا مقيسا وقد فضلت التريث لاستيفاء البحث في مختلف المظان .

مصطلحات الهندسة المدنية

(القسم الثاني : B)

خصصت اللجنة المجمعية لمصطلحات الهندسة المؤلفة من السادة الاساتذة الدكتور ابراهيم شوكة ، والدكتور احمد ناجي القيسي ، والدكتور جميل الملائكة ، والدكتور فاضل الطائي ، والاستاذ محمود شيت خطاب ثماني وثلاثين جلسة من جلساتها بين ١٨-١١-١٩٧٦ و ٦-٢-١٩٧٨ لمصطلحات الهندسة المدنية انجزت فيها وضع القسم الثاني منها (الحرف B) كما هو مبين في الصفحات الآتية .

هذا وقد سبق ان نشر القسم الاول من المجموعة في المجلد ٢٩ من هذه المجلة مع شرح لما سيشتمل عليه هذا المعجم ، والقاموس العلمي الذي اعتمدته اللجنة واعتمدت التعاريف الواردة فيه ، والطريقة التي راعتها في وضع المصطلحات ، ومعاني الرموز المستعملة في هذا المعجم .

وتوالي اللجنة عملها لانجاز هذا المعجم الذي ستنشر مواده تباعا على صفحات هذه المجلة ، والله الموفق .

الدكتور جميل الملائكة
(مقرر اللجنة)

B

bacillus coli [hyd.]	عُصَيّة قولونيّة
back acter [c.e] (= drag shovel = tranch hoe)	مِجرفة عكسيّة
back cutting [c.e.]	حَفْرِيّات اضافيّة
back gage [c.e.] (= back mark)	مَسافة الثَّقْب
back inlet gulley [c.e.]	مَدْخَل صَرْفيّ
back mark [c.e.] (= back gage)	مَسافة الثَّقْب
back observation [sur.](=back sight)	رَصْدَة خَلْفيّة
back prop [c. e.]	دِعامة تَحتانيّة
back sight[sur.] (=back observation)	رَصْدَة خَلْفيّة
back water [hyd.]	الماء الخَلْفيّ
back water curve [hyd.]	مُنحَنى الماء الخلفيّ
bacteria bed (= biological filter = contact bed = continuous filter = percolating filter)	مِرْشَح جُرْثوميّ
baffle [hyd.] (= baffle plate = baffler)	كابِح
baffle pier [hyd.] (= groyne)	دِعامة كابحة
baffle plate (= baffle)	كابح
bagwork [hyd.]	تَكْسية بالأكياس
bail [min.]	مِغْرَفَة الأشغال
bailer	
1) [s.m.] (= sand pump)	(١) مِرفاع الرَّمْل
(2) [min.]	(٢) مِرفاع الزيت
Bailey bridge [stru.]	جسر بَيلي
Baker bell dolphin [c.e.] (= bell dolphin)	مَرْسىً ناقوسي

balance bar [hyd .] (= balance beam)	قَضيب التوازن
balance box [c.e.]	صُندوق الموازنة
balance bridge [c.e.] (=bascule bridge)	جِسْر القَبّان
balanced earth works [c.e.]	الحَفْرِيّات الموازَنَة
balance point [c.e.]	نُقطة التوازُن
balancing [sur.] (=adjustment)	تَسْوية الخَطَأ
balata	البَلاطة
balk [c. e.] (= baulk =dumpling)	عارض ترابي
ballast [c.e.]	فِراشُ الحَجَر
ball mill [min.]	طاحنة بالكرات
band chain [sur.] (= band = steel band)	سِلْسِلَة
banderolle [sur.] (= range pole)	شاخص الاستقامة
band screen [hyd.]	مصفاة مُشَبَّكة
bank (= embankment)	ضِفّة
banking (= superelevation)	حَدُور
bank of transformers [elec.]	مُجَمَّع المُحَوِّلات
bank protection [hyd.]	وِقاية الضِّفاف
banksman [c.e.]	المُوعِز
bank storage [hyd.]	خَزين الضِّفاف
banquette [c.e.]	
(1) (= berm)	(١) مَصْطَبَة الضفاف
(2)	(٢) رَصيف الجِسْر
bar [c.e.]	
(1)	(١) قضيب
(2)	(٢) رُسابة الفُوَّهة

bar bender [c.e.] (= ironfighter = steel bender = steel fircer)

(1) (١) مُثَنّي القُضبان

(2) (٢) مُثَنِّيَة القضبان

Barber Greene tamping levelling finisher[c.e.] مُسَوِّيَة بارْبر گْرين

barge [c.e.] صَنْدَل

barge bed [c.e.] مُسْتَقَرُّ الصَّنْدَل

Barnes's formula مُعادَلة بارْنْزْ

barometer مقياس الضغط الجوي

barometric pressure [c.e.] الضغط الجَوِّيّ

barrage [c.e.] سَـــدّ

barrel vault [c.e.] (= cylindrical vault = tunnel vault = wagon vault) عَقْد النَّفَق

barren ground [min] ارض عاقِر

barrier pillar [min.] جِدار المَنْجَم

bascule bridge [c.e.](=balance birdge =counterpoise bridge) جِسْر القَبّان

base [c.e.] (= base course) طَبَقَة الأَساس

base course [c.e.] طَبَقَة الأساس

base exchange [s.m.] تباد ل الترشُّح

base line

(1) [sur.] (١) خَطّ الاساس

(2) [air sur] (٢) مَسَافة التصوير الجَوِّيّ

base plate [sur.] لَوْح القاعدة

basic refractory مِصْماد ؛ حَجَرٌ ناريّ

basic steel صُلْب الفُرْن المصماديّ

bastard cut [mech.] خُشونة مِبْرَدِيّة

batching plant [c. e.] عُدَّة الخَلْط

batch mixer [c. e.]	خلاّطة الدّفعات
bat faggot [c. e.]	حُزْمة التكسية
bathotonic reagent[s.m.] (= surface - tension depressant)	مخفّف الشّدّ السطحيّ
batten plate [stru.]	لَوْح الرَّبْط
batter (=rake)	الحَدُور
batter level [c.e.]	مقياس الانحدار
batter pile [c.e.] (= raking pile)	رَكيزة مائلة
battery [min.](=blasting machine)	المُوَلِّدُ المُبْرِق
baulk [c.e.] (= balk)	عارض ترابي
bauxite [min.]	البُكسيت
beaching [hyd.]	تكسية تحتيّة
beacon [sur.] (= monument)	مَعْلَم
beaded section [stru.]	مَقْطَع مُقَوّى
beam [stru.]	عَتَب
beam and slab floor [c.e.]	ارضية الاعتاب والأصفحة(مفردها : صِفاح)
beam bender [mech .]	مِثْناةُ الأعتاب
beam compasses [d.o.]	بِركارُ الذّراع
beam test [c.e.]	فحص العَتَب
bearing	
(1) [stru.]	(١) مُرْتكَز
(2) [stru.]	(٢) اجهاد التحمّل
(3) [stru.]	(٣) زاوية الانحراف
bearing capacity [s.m.]	قابلية التحمّل
bearing pile [c.e.]	رَكيزة التحمّل
bearing pressure [stru.] (= bearing stress)	اجهاد التحمل

bearing stratum [c.e.]	طَبَقَةُ التحمُّل
bearing stress(= bearing pressure)	اجهاد التحمُّل
bearing test [c.e.]	فَحص التحمُّل
Beaufort scale	مقياس بوفور
bed load [hyd.]	حِمْلُ القاع
bed plate [mech.] (= bedplate)	لَوْحُ الارتكاز
bedrock	
(1) [min.] (= ledge= ledge rock)	(١) مُسْتَقَرُّ الذّهَب
(2) [c.e.]	(٢) صَخْرُ الأساس
beetle head[c.e.](= drop hammer = ram = tup)	طاروق
Belgian truss [c.e.] (= Fink Truss)	مُسَنَّمُ فِنْك
bell dolphin [c.e.] (= Baker bell dolphin)	مَرْسًى ناقوسيّ
bellmouth overflow [hyd.]	مَطْفَح ناقوسيّ
belly rod [stru.] (= camber rod)	قَضيب البَطْن
belt conveyor [min.]	حِزامٌ ناقل
bench	
(1) [c.e.] (= berm)	(١) المُحَرَّم
(2) [min.]	(٢) دَكّةُ المَقْلَع
benched foundation [c.e.] (= stepped foundation)	أساس مُدَرَّج
benching	
(1) [c.e.]	(١) مُحَرَّم السّاقية
(2) [min.]	(٢) قَلْعٌ مُدَرَّج
benching iron [sur.]	قاعدةُ تَسْوِية
bench mark [sur.]	راقِمُ تَسْوِية

bending formula [stru.]	معادلَةُ الانحناء
bending moment [stru.]	عَزْمُ الانحناء
bending moment diagram [stru.]	مُخَطَّط عزمِ الانحناء
bending moment envelope [stru.]	غلافُ عزمِ الانحناء
bending schedule [c.e.]	جدول التسليح
bend test [c.e.]	فَحْص الحَنْي
bent [stru.]	مَسْنَد ثُنائيّ
bentonite [c.e.]	طين خاوة
bentonite mud [c.e.]	طين خاوة
berm [c.e.]	المُحَرَّم
Bernoulli's assumption [stru.]	فَرْضيّة بِرنُوللي
Bernoulli's theorem [hyd.]	نَظَريّة بِرنُوللي
berth [c.e.]	مَرْسَى
berthing impact [c.e.]	زَخْم الرُّسُوّ
Bessemer process	طريقة بَسَمَرْ
Bethell's process (= Boulton process= empty - cell process)	طريقة بولتون
bevelled washer [c.e.](= tapered washer)	قُرْصٌ مُثَلَّثِيّ
BFB (= broad - flanged beam)	عَتَبٌ عريض الشَّفَتَيْن
B - horizon [s.m.]	طبقة ب
bi - cable ropeway [c.e.]	معبرة ثُنائيّة الكَبْل
billet [c.e.] (= bloom)	جِذْعٌ حديدٌ
bi - metal strip	شُقّة مُزْدَوِجة
binder	
(1)	(١) رابــط
(2) [s.m.]	(٢) رابــط

(3) [c.e.] (= stirrup)	(٣) رَبّاط
binding wire (= annealed wire)	سلك الربط
biochemical oxygen demand [sewage] (= BOD)	ممصوص الاكسجين
biological filter [sewage](= bacteria bed)	مِرْشَحٌ جُرْثومِيّ
biological shield [c.e.]	دِرْعُ الحياة
birdseye view [air surv.]	صورة جَوِيّة مائلة
Birmingham wire gage [mech.] (= Stub's iron wire gage)	مقياس بِرْمِنگهام
bit [min.] (= detachable bit)	لُقْمَة
bitumen [c. e.]	قار
bitumen road emulsion (= bituminous emulsion)	مُسْتَحْلَب القار
bituminous carpet [c.e.]	فَرْشَة القار
bituminous coal [min.]	فَحْمُ القار
bituminous emulsion [c.e.]	مُسْتَحْلَبُ القار
black [mech .]	سَوَادُ الحديد
block bolts [mech.]	مَسامير فِرجامٍ سُودٌ
black diamond [min.] (= carbon= carbonado)	الألماس الأسود
black gang [c.e.]	الحدّاد يُّون
black smith [mech.]	حدّاد
blade grader [c. e.] (= grader)	مُهِدّة
blading back [s.m.]	تعديل الحافات
Blake breaker [min.] (= jaw breaker = jaw crusher)	مُهَشِّمَة الحَجَر
blank carburizing [mech.]	كَرْبَنَة بلاكربون
blank flange [mech.]	شَفَةٌ غير مُثَقَّبة

blank nitriding [mech .]	نَتْرَجَة بلانتروجين
blast furnace	الفُرْن النفّاخ
blast furnace cement [c.e.]	تُرابة الفُرْن النفاخ
blast furnace gas	غاز الفُرْن النفاخ
blasting	
(1) [min.] (= shot firing)	(١) تفجير
(2) (= sand blast)	(٢) النّفْثُ الرمليّ
blasting fuse [min.] (=safety fuse)	مصْهَر الأمان
blasting machine [min.] (= battery = exploder)	مُوَلِّدٌ مُبْرِق
bleeding	
(1) [c.e.]	(١) نَزْف
(2) [hyd.]	(٢) نَزْف
blind drain [c.e.] (=rubble drain)	مَبْزَلٌ مَحشُوّ
blinding [c.e.]	
(1)(=mat=mattress=sealing coat)	(١) مِهاد
(2)	(٢) تحشية
bloated clay [c.e.] (=expanded clay)	طين مَمطوط
block	
(1) [mech.]	(١) هيكل
(2)[c.e.](= block- in -course)	(٢) كُتَل البناء
block - in - course [c.e.]	كُتَل البناء
block pavement [c.e.]	بَلْطٌ كُتَليّ
block work [c.e.]	تكسية كُتَليّة
block yard [c.e.] (= casting yard)	ساحة الكُتَل
Blondin [c.e.] (=cableway)	كَبْلُ العمل ؛ كَبْلُ بلوندين

bloom [c.e.] جِذْعٌ حديدٌ

blow [c.e.] (= boil) فَوْر

blow down [mech.] (= blow off) نَفّ

blow off

(1) [c.e.] (١) مَخْرَج النَّزْح

(2) [mech.] (= blow down) (٢) نَفٌّ

blow out [c.e.]

(1) (١) صَعْقٌ

(2) (= blow down) (٢) نَفٌّ

blueprint [d.o.] طَبْعَة زرقاء

Board of Trade unit [elec.] (= kilowatt hour) كيلوواط ساعة

BOD [sewage] (= biochemical oxygen demand) ممصوص الاكسجين

bog blasting [c.e.](= peat blasting) تفجير الخُثّ

boil [c.e.] (= blow) فَوْر

boiler [mech.] (= steam boiler) مِرْجَل

boiler rating [mech.] مُقَنَّن المِرْجَل

bollard [c.e.]

(1) (١) مَرْبِط السفينة

(2) (٢) قُضُبٌ واقية

bolster [c.e.]

(1) (١)وِسَاد

(2) (٢) حَشِيَّة

bolt [mech.] مِسْمار فِرجام

bolt sleeve كُمُّ الفِرجام

bond

(1) [stru.] (= grip = interface strength) | (١) ترابُـــط
(2) [mech.] (= whip) | (٢) رابِـــط
(3) [elec.] | (٣) رابِـــط

bond breaker [c.e.] (= release agent) | مانع الالتصاق

bond length [c.e.] (= grip length) | طول الترابط

bond stress [c.e.] | اجهاد الترابط

boning [sur.]
(1) (boning in) | (١) تقويم
(2) | (٢) قياس الالتواء

boning rod [sur.] | شاخص التقويم

boogie box[c.e.] (= boojee pump) | مكينة الجلفطة

boogie pump[c.e.] (=boogie box = grouting machine = grout pan) | مكينة الجلفطة

booking [sur.] | تقييد

boom [c.e.]
(1) | (١) عاتـــق
(2) (= chord) | (٢) شَفَة

booster [mech.] | مُعَزِّزة

boot [c.e.]
(1) | (١) حِتار
(2) | (٢) مُزَوِّقة

boot man [c.e.] | خائض الخَرْسانة

Bordeaux connexion [mech.] | عُقْلَة بوردو

border stone [c.e.] (= kerb stone = curb stone) | حجارة حدّ الرصيف

bore
(1) [mech.] | (١) القطر الداخليّ

(2) [min.] (= borehole)	(٢) بئر ثـقبية
(3) [hyd.]	(٣) عـرْم
bored pile [c.e.] (= bored - cast - in - situ pile)	ركـيزة موقعيـة
borehole [c.e.]	بئر ثـقبية
borehole pump [min.]	مـضخـة البئر
borehole samples [min.]	عـيّنات البئر
borehole surveying [mni·]	تقويم البئر
boring [min.]	
(1)	(١) ثـقـْب (اسم)
(2) (= jetting = wash boring)	(٢) ثـقـْب (مصدر)
borrow [c.e.]	رَديمة
borrow pit [c.e.]	حـَفيرة الرّديمة
bort [min.] (= boart)	ألماسٌ حائل ؛ بـُرْت
Boston caisson [c.e.] (=Gow caisson)	قـَصُّون بوسطن
bottom cut [min.] (= draw cut)	ثـقـْب التفجير
bottoming	
(1) [c.e.]	(١) وِساد
(2) [rly]	(٢) وِساد
(3) [c.e.]	(٣) وِسادة
bottom - opening skip [c.e.] (= drop bottom bucket)	دَلْو الخـَلاّطة
bottom sampler [hyd.](= sounding lead)	آخذة عـيّنات القاع
boulder clay [min.](= till=tillite)	فُتات الجـَلامـِد
boulevard [c.e.]	جادّة
Boulton process [c.e.]	طريقة بـُولـْتن
boundary pillar [min.]	جدار المَـنْجَم

Bourdon pressure gage [mech.]	مقياس بُورْدِن
Boussinesq equation [s.m.]	معادلة بُوسينَسْك
Bowditch's rule [sur.]	قاعدة باوْدِچ
Bower - Barff process [mech.]	طريقة باوَر – بارْف
bowk [min.] (= kibble = hoppit)	دَلْوٌ
bowk scraper [c.e.] (= scraper = wheel scraper)	كاشطة وعائية
bowstring girder [c.e.]	عارِضة قَوْسِيَّة
box beam [c.e.]	عَتَبٌ صُندوقيّ
box caisson [c.e.] (= American caisson = standard caisson)	قَصُون امريكي
box culvert [c.e.]	بَرْبَخ صُندوقيّ
box dam [c.e.]	سدٌّ حائلٌ صندوقيّ
box drain [c.e.]	مَبْزَلٌ صندوقيّ
box frame construction [stru.]	سِلْسلة الشُّقَقِ الصُّندوقيّة
box girder [c.e.]	عارضة صندوقيّة
box heading [c.e.]	نَفَقٌ مَرْقُوم
boxing [rly]	حَشْوَة
boxing up [rly]	دَكُّ الرَّفْع
box piles [c.e.]	ركائز الصفائح
box sextant [stru.]	سُدْسِيّة ملزوزة
box shear test [s.m.]	فَحْص القَصّ الصُّندوقيّ
brace	
(1) [stru.]	(١) شِكَال
(2) [c.e.] (= strut)	(٢) مِسْنَدَة
bracing	
(1) [stru.]	(١) شِكال
(2)	(٢) تشكيل

Braithwaite piles [c.e.]	ركائز بْريثويت
branding iron [c.e.] (= indenting roller)	دُحروجة التضريس
brass	
(1) [mech.]	(١) شَبَه
(2) [mech.]	(٢) بطانة كراسي الكرات
brazing spelter	لحام بالسبيكة
breakdown (= breaking of an emulsion)	تحلُّل ؛ حَلّ
breaker	مِهْشَمة
breaking ground [min.]	تهشيم السطح
breaking piece [mech.](= breaking point)	حَشْوة الهَشيم
breaking point [mech.](= breaking piece)	حَشْوة الهشيم
breaking strength [stru.] (= ultimate strength)	القوة القصوى
breaking stress [stru.]	الاجهاد الأقصى
breaking pressure tank [hyd.]	خزّان الضّغْط
breakwater [c.e.] (= mole)	كابح الموج
breast [c.e.]	الصَّدْر
bridge [c.e.]	جِسْر
bridge bearing [c.e.]	مَسْنَد
bridge cap [c.e.](=bridge pier cap)	هامَة الدّعامة
bridge deck [c.e.]	ظَهْر الجسر
bridge pier [c.e.]	دعامة الجِسْر
bridge pier cap [c.e.]	هامَة الدّعامة
bridge thrust [c.e.]	دَفْع الجِسْر
bridge truss [c.e.]	مُسَنّم الجسر
bridge bolt [c.e.]	مِسْمار الجسر
Brinell hardness test [mech.]	فحص بْرينَل للصلادة

briquette

(1) and (2) [min.] (١) و (٢) طُوَيبيقة

(3) [c.e.] (٣) طُوَيبقة

Britannia bridge [c.e.] جسر بريطانيا

British Standard (= British Standard Specification = BS)
مواصفات القياسات البريطانية ؛ المواصفات البريطانية

British Standards Institution (= BSI) مؤسسة القياسات البريطانية

British Thermal Unit (= BTU) وحدة حرارية بريطانية

brittle fracture [mech.]
(= cleavage fracture = crystalline fracture) انكسار القصف

broach channelling (= broaching) تقوير

broaching (=broach channelling =line drilling) تقوير

broad - flanged beam (=BFB=Differdange beam =parallel -flanged beam) عَتَب عريض الشفتين

broad gage [rly] الخطّ الأعرض

broad irrigation [c.e.] ريّ التسميد

bronze welding لِحام البُرُنْز

brooming [c.e.] قَمْع

brothers [c.e.] مِرْفَعَة

Brown and Sharpe wire gage[mech.]
= American Standard wire gage عيار الاسلاك الامريكي

brush wood [c.e.] حُزْمة التكسية

BS (= British Standard Specification) مواصفات القياسات البريطانية

BSCP (= British Standard code of practice)
مُدَوَّنة الممارسة بالقياسات البريطانية

BSI (=British standard Institution) مؤسسة القياسات البريطانية

BThU (= British Thermal Unit=BTU) وحدة حرارية بريطانية

bubble [sur.]

(1)	(١) فُقّاعة
(2)	(٢) ميزَنَة الفُقّاعة
bubble trier [sur.] (= level trier)	مُعاير الميزَنَة
bubble tube [sur.] (= level tube = bubble)	ميزَنة الفُقّاعة
bucket [hyd.]	
(1)	(١) قادوس
(2)	(٢) تقعيرة
(3)	(٣) دَلْو
(4)	(٤) دَلْو
bucket elevator [c.e.]	مِرفاع الدِّلاء
bucket - ladder dredger	حَفّارة مِرفاع الدِّلاء
bucket - ladder excavator [c.e.] (= trench excavator)	حَفّارة الخنادق
bucket - wheel excavator [min.] (= rotary excavator)	حَفّارة الانفاق الدَّوّارة
bucking tool [mech.] (= dolly)	خُوذَة
buckle [stru.]	احدودَبَ
buckling load[stru.] (= crippling load)	حِمْل مُحَدِّب
buck scraper [c.e.]	كاشطة بدائية
buffer stop [rly]	مصَدّة
buggy (= concrete cart)	عَجَلة يدويّة
building code	مُدَوَّنة البناء
building owner	المالك
built up [stru.]	مُجَمَّعَة (صفة)
bulb angle	حديد زاوية مُقَوَّى
bulb of pressure [s.m.]	كُتْلَة مضغوطة

bulb density [s.m.]	كثافة اجمالية
bulking [s.m.]	
(1) and (2)	(١) و (٢) انتفاش
bulk modulus [stru.] (= elastic modulus)	مُعامِل الحجم
bulk spreader [s.m.] (powder spreader)	مِذَرَّة
bulldog grip [mech.]	مُسَنَّن حَدْويّ
bulldozer [c.e.]	قَلاّبة ؛ ماهِدة
bulldozing [c.e.]	تَمهيد
bullhead rail [rly]	سِكّة مُفَلْطَحة
bull wheel [c.e.]	دولاب الرافعة
bumper up [c.e.]	عاضِد
bunker [c.e.]	مُسْتَوْدَع
buoyancy [hyd.]	طَفْو
buoyancy foundation [c.e.] (= buoyant raft)	أساس عائم
buoyant raft [c.e.] (= buoyant foundation)	أساس عائم
burden [min.]	شِحْنَة
burn [c.e.]	قَطْع بالحرارة
burner [c.e.]	قَطّاع بالحرارة
Burnettizing [c.e.]	دَبْغ بالخارصين
burnt shale [c.e.]	سِجّيل محروق
bush hammer [c.e.]	مِطرقة مُخَشِّنة
bush hammering [c.e.]	طَرْقُ التخشين
butane	بُوتان
butterfly valve [hyd.]	صِمَام الفَراشة
buttress [c.e.]	داعِمَة
buttress drain [rly]	مَبْزَل مَدْعوم

buttress screw thread [mech.]	أسنان لولبية مدعومة
butt strap [c.e.]	لَوْح الوُصلة التعاقُبيّة
butt weld [mech .]	لحِام التعاقُب
butt welded tube [mech.]	أنبوب تعاقبيّ اللّحَام
byatt [c.e.]	عتَب الخَنْدَق
bye channel [c.e.]	مَطْفَح جانبيّ
bye - pass	تحويلة

تقرير اللجنة الكيمياء والنفط

عقدت لجنة مصطلحات الكيمياء والنفط ، المؤلفة من الدكتور عبدالرزاق محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي والدكتور فاضل الطائي الامين العام للمجمع ومقرر اللجنة والدكتورجابر الشكري العضو المؤازر والاستاذ المشارك في جامعة بغداد ، والدكتور غازي عبدالوهاب درويش الاستاذ في جامعة بغـــداد ثمانية وثلاثين اجتماعا اتمت خلالها ما يلي : —

١ :— انجزت المصطلحات الكيماوية التي تتعلق في السنة الاولى من الدراسة الجامعية وهي مصطلحات الكيمياء العامة ، رغبة من اللجنة في جعل هذه المصطلحات بين ايدي المؤلفين والمترجمين من التدريسسيين ، اضافة الى استعمال المصطلح المقر في اعداد محاضراتهم . وقام مقرر اللجنة بعرض جزء كبير من هذه المصطلحات على مجلس المجمع لغرض المناقشة واتخاذ القرار النهائي بصلاحها . وستعمل اللجنة على اصدار هذه المصطلحات في المجلد الحادي والثلاثين من مجلة المجمع العلمي العراقي ، وتصدر المستلات باعداد اكبر من المعتاد ، أي انها تعتبر معاجم وجيزة تتعلق بالكيمياء العامة للدراسة الجامعية حسب .

٢ :— استمرت اللجنة في وضع المصطلحات لمعجم الكيمياء الكامل الذي يشمل مصطلحات الكيمياء بكل فروعها للدراسة الجامعية كلها .

٣ :— بلغ عدد المصطلحات التي وضعتها اللجنة هذا العام المجمعي نحوا من سبعمائة مصطلح .

الدكتور فاضل احمد الطائي

مقرر اللجنـــة

مصطلحات الكيمياء العامة

— A —

absolute	مطلق
accuracy	دقـــة
acid	حامض (حمض)
activation energy	طاقة التنشيط
activation free energy	الطاقة الحرة للتنشيط
activity	فعاليـــة
...... coefficient	معامل الفعالية
...... of reaction	فعالية التفاعل
......of unit	وحدة الفعالية
affinity	آلفـــة
alanine	ألَنين
alchemy	الخيـــم
alcohol	الكحول
aldehyde	الديهيد
alkali halide	هليد قلوي
alkaline earths	الاتربة القلوية
alkane	الكين
alkuloid	القلويد ، القلواني
alkyne	الكاين
alpha decay	انحلال الفـــا
alpha helix	لولب الفـــا
ammonia	نشاذر (امونيا)
amphoterism	امفوتيرية (ثنائية التفاعل)

anion	ايون سالب
anode	مصعد (انـــود)
antibonding	مانع التأصر
antibonding molecular orbital	مداريات جزيئية مانعة التآصر
approximation......	تقريـــب
aquation , hydration	موه ، إماهة
aromatic	عطري
atomic hypothesis	الفرضية الذرية
...... size	الحجم الذري
...... structure	البنية الذرية
...... weight	الوزن الذري
...... scale	المقياس الذري
average	مـــعدل
...... deviation	معدل الانحراف
Avogadro's number	عدد افكادرو
Azo compounds	مركبات ازو
balanced equations	معادلات متوازنة

— B —

band therory	نظرية الحزم
barrier to rotation	معوق الدوران
bases	قواعـــد
binding regions	مناطق الربـــط
bioenergetics	الطاقيات الحياتية
body - centered cube	مكعب مركزي الجسم
boiling point	درجة الغليان
bomb calorimeter	مسعر التفجير

bond, chemical	اصرة كيمياوية
bond angles	زوايا الاصرة
.... dipole	ثنائية قطب الاصرة
.... dissociation energy	طاقة تفكك الاصرة (ف صم)
.... engery	طاقة الاصرة
.... excess energy	طاقة الاصرة الفائضة
.... length	طول ألاصرة
.... order	مرتبة الأصرة
bond strength	قوة الأصرة
.... types	انواع الاصرة
bonding capacity	سعة التأصر
...... molecular orbitals	مدارات جزئية تأصرية
...... representation	تمثل الاواصر
borine	بورين
bron nitride	نتريد البورون
boron trifluoride	ثلاثي فلوريد البورون
boundary conditions	شروط الحدود
bridge bonding	الاصرة الجسرية
bromine	بروم
bronze	بُرنْز
buffer solution	محلول مريث
1,3-butene	١،٣ – بيوتين
calorie	سعرة
calorimeter	مسعر
ice	مسعر الجليد
vaporization	مسعر التبخير

carbohydrates	كربهيدات (كرىمائيات)
carboxylie acid	حامض كربكسيلي
catalysis	التحفيز
cathode	كاثود (مهبط)
cation ..	ايون موجب
cell potential	جهد الخلية
cellulose	(سليلوز) سَلُّوس
consecutive Reaction	تفاعل متعاقب
chain reaction	تفاعل متسلسل
selfaccelerating	تفاعل معجل ذاتيا
branching	متفرع
charge - transfer bond	اصرة انتقالية الشحنة
chemical families (group)	الأسر الكيمياوية
	المجاميع الكيمياوية
chemical formula	الصيغة الكيمياوية
cis-trans isomerization	جناس التقريب والتقابل مجانسة (الجناس)
cluster	كومة ركامة ، مجموعة
cluster - structures	البناء التجمعي (الركامي)
complex ions	ايونات معقدة
collision factor	عامل التصادم
...... number	عدد التصادم
...... rate .	سرعة التصادم
collisional	اشكال التصادم
combution	احتراق
common ion effect	تأثير الايون المشترك
compressibility	الانضغاطية

ocncentration	ركيز
...... cells	خلايا التركيز
condensation	تكثيف ، تكاثف
condition, standard	الاحوال القياسية
conductance	التوصيل
conductivity	التوصيلية
conjugate pairs	ازواج مترافقة
...... acid	حامض مرافق
...... base	قاعدة مرافقة
conservation	حفـــظ
...... of energy	الطاقـــة
conversion factors	عوامل التحويل
coordinate bonds	اواصر متناسقة
coordination number	عدد التناسق
correlation number	عدد الانطباق
corrosion	التآكل
corrosive	اكال الاكل
crystal	بلورة
crystal structure	البناء بلوري
......lattice	وجه بلوري
inert - gas crystal	بلورة غاز خامل
ionic	بلورة ايونية
curvature	التحني
cycloalkanes	الكانات حلقية
cycloalkenes	الكينات حلقية
cyclotron	سايكلترون (منظم السرعة)
d-orbital elements	عناصر المداري ــ د
dart board	لوحة الرشق

DNA deoxyribonucleic acid	حامض ديوكسي رايبونوكليك
donor - acceptor bonding	تأصر واهب مكتسب (تأصر هبة قبول)
double bond	اصرة مزدوجة
driving force	قوة محركة
dynamic balance	ميزان دينمي (دينميكي)
dynamic equilibrium	توازن دينميكي
effective nuclear charge	شحنة نووية مؤثرة
electron affinity	الفة الالكترون
electronical conductivity	توصيل الكتروني
electochemical cell	خلية كهرَكيميائية
.... potential	جهد خلية كهرَكيمياوية
electrochemistry	الكيمياء الكهربائية
electrod potential	جهد الالكترود (القطب)
electrolysis	التحلل الكهربائي
electrolyte	الكتروليت (كهرل)
electromagnetism	الكهرمغتناطيسية
electron	الكترون
...... spin	برم الالكترون
...... capture	اسر الالكترون
...... diffraction	حيد الالكترون
...... pair	زوج الكتروني
unpaired electrons	الكترونات غير مزدوجة
electron acceptor	متقبل الالكترون
...... affinity	الفة الالكترون
...... correlation	التطابق الالكتروني (من حيث الطاقة)
...... donor	واهب الالكترون
...... pair representation	تمثل الازواج الالكترونية

dative bond	الاصرة الممنوحة
diffraction of electrons	حيد الالكترونات
degrees of freedom	درجات الحرية
rotationl	درجات الحرية الدورانية
translational	ـ ـ الانتقالية
vibrational	ـ ـ الاهتزازية
electronic	ـ ـ الالكترونية
dehydrgenation	نزع الهيدروجين
diamond	الماس
diatomic molecule	جزيئة ثنائية الذرة
dielectric constant	ثابت الخلالية الكهربائية
density contours	كفاف الكثافة (اكفة)
diffraction	حيد
difunctional electron donor	واهب الكترون ثنائي الوظيفة
bidentate chelating agent	عامل مخلبي ذو كلبتين
dimerization	الثنية
dimer	مثنى
dipole model	نموذج ثنائي القطب
...... moment	عزم ثنائي القطب
diprortic acid	حامض ثنائي البروتون
discharge, electric	التفريغ الكهربائي
disorder	بعثرة
dispersion	تشتت
disproportionation	لا تناسب
dissociation	تكفك
.... energy	طاقة التفكك
.... constant	ثابت التفكك

...... pair repulsion	تنافر الازواج الالكترونية
...... lone pair	زوج سائب
electron hybridization	تهجين الالكترون
......probablity distribution	التوزيع الاحتمالي للالكترون
......dot fromula	تمثيل الالكترون بنقطة
...... resonance	الرنين الالكتروني
electron deficient structure	بناء ناقص الالكترونات
electronegativity	كهرَسلبية
elements	عناصر
elimination reaction	تفاعلات انتزاعية
electromotive force	قوة دافعة كهربائية
empirical formula	صيغة اولية (تجريبية)
end point	نقطة النهاية
endothermic reactions	التفاعلات الماصة للحرارة
energy	الطاقـــة
energetics	الطاقيات
equivalence (energy-mass)	تكافئية الكتلة والطاقة
excess energy	الطاقة الفائضة
energy function	دالة الطاقة
kinetic energy	طاقة الحركة
potential	طاقة الكمون
free	طاقة حرة
internal	طاقة داخلية
nuclear....	طاقة نووية
energy packet	رزمة الطاقة
energy levels	مستويات الطاقة

energy levels diagram	مخططات مستويات الطاقة
splitting of energy levels	انشطار مستويات الطاقة
enzyme	انزيــــم
equillibrium	توازن
criteria for equilibrium	شروط التوازن (فياصل)
microscopic view of equilbrium	النظرة المجهرية للتوازن
multiple equilibria	التوازنات المضاعفة
constant of equilibrium	ثابت التوازن
equilibrium law	قانون التوازن
equivalance point (titration)	نقطة التكافوء (النهاية)
ester	اســـتر
ether	ايثر (حرق)
evaporation	تبخر ، تبخير
exchange energy	طاقة التبادل
...... reaction	تفاعل تبادلي
...... electron	الكترون التبادل
exothermic reaction	التفاعلات المطلقة للحرارة
expansion	التمدد
explosion	الانفجار
exponential	أســّـي
extend of irreversibility	مدى اللاانعكاسية
...... of reaction	مدى التفاعل
extrapolotion	استكمال
Faraday constant	ثابت فارادي
Faced-centered cube	مكعب مركزي الاوجه
fermintation	تخمر

fertilizer	ســـماد
fission	انفلاق
fixing (fixation) of N2	تثبيت النتروجين
force	قوة
force constant	ثابت القوة
formation	التكوين
enthalpy offormation	انلبي التكوين
free energy fo formation	الطاقة الحرة للتكوين
heat of formation	حرارة التكوين
free radical	جذر طليق (حر)
recombination of free radical	كر اتحاد الجذور الحرة
foundary	مســـبك
freeze drying	تجفيف تجمدي
freezing mixture	مزيج تجميد
frequency	تردد
fricition	احتكاك
fuel cells	الخلايا الوقودية
function	دالة (رياضيات) فعل
functional group	الزمرة الفعالة (المجموعة)
fusion	انصهار
nuclear fusion	انصهار نووي
gamma decay	تحلل غاما
glucose	غلوكوز (سكر العنب)
gravitation	تثاقل
gravitational	تثاقلي
Gringard reagent	معامل غرينيارد

half - cell	نصف خلية
.... - reaction	نصف تفاعل
.... - time	وقت النصف
.... - life	عمر النصف
halogen	هلوجين (مولدات الملح)
halide	هليد (اجاج)
polyhalogen	متعدد الهلوجينات (مولدات الاملاح)
	شبيه الهلوجينات (مولدات الاملاح)
heat pseudohalogen	حرارة الهلجنه
— of aquation	= الاماهة (الموه)
— of solvation	= الذوب
— of combustion	= احتراق
— of formation	= التكوين
— of fusion	= الانصهار
— of mixing	= المزج
— of solution	= الذوبان
— of sublimation	= التسامي
— of vaporization	= التبخير ، التبخر
law of additivity of heat	قانون الاضافة الحرارية
heat capacity	السعة الحرارية
Hemin	همين (صبغة الدم)
heterogeneous	لا متجانس
.... catalysis	تحفيز لامتجانس
hexagonal closest paking	الرص المضموم السادسي (الرص المتضام السداسي)
heteronuclear diatomic molecule	جزيئة ذات الذرتين غير متجانستي النواتين

homogeneous	متجانس
homonuclear diatomic molecule	جزيئة ذات الذرتين منتجانستي النواتين
hormones	هرمون
hybrid orbitals	مداري هجين
hydration (aquation)	اماهة
hydrides	هدريد
hydrogen bomb	قنبلة هيدروجينية
...... bond	اصرة هيدروجينية
......electrode	قطب الهيدروجين (الكترود الهيدروجين)
......molecule - ion	ايون جزئية الهيدروجين
hydrogenation	هدرجة
hydrolysis	تحلل مائي (تميوء)
hydronium ion	ايون الهيدرونيوم
hydroxide ion	ايون هيدروكسيد
hydroxyl radical	جذر هدروكسيل
hydroxyl amine	امين الهدروكسيل
hypochlorite ion (C10-)	ايون تحت كلوريت
hypoflurous acid (HOF)	تحت حامض الفلوروز
hypoholous acid	تحت حامض الهلوز
ice	جليـــد
ideal gas	غاز مثالي
imine	ايمين
imperfect gas	غاز حقيقي
impurity	شائبة
impurity semiconductor	نصف الموصل المشوب
indicator	دليـــل
inert gas	غاز خامل

.... bonding	تآصر الغاز الخامل
.... structure	بنية الغاز الخامل
information	معلومات
...... storage	خزن المعلومات
...... transfer	نقل المعلومات
informational randomness	اضلال المعلومات
infra	تحـــت
infrared	تحت الحمراء
integration	تكامل
integral	تكاملي
interpolation	مـــلء
internsic semiconductor	نصف الموصل القطري
iodimetry	قياس اليوديد
iodometry	قياس اليود
ion	ايون
ionic	ايوني
...... character	صفة ايونية
...... solids	جوامد ايونية
.... solutions	محاليل ايونية
.... strength	شدة ايونية
ionization	تأين
ionization energy	طاقة التأين
ionizing	مؤين
......radiation	اشعاع مؤين
...... solvent	مذيب مؤين
irreversible	غير انعكاسي

irreversibility	انعكاسية
isolated system	مجموعة منعزلة
isomerization	جناس
cis-trans	جناس تقابلي – تجاوري
geometrical	= هندسي
structural	= بنائي
isomer	مجانس
isotope	نظير
......abundance	وفرة النظير
kinetic energy	طاقة حركية
......theory	نظرية
knock, engine	طقطقة الماكنة
lanthanides	لانثينات
Laser	لازر
lime	جير
.... stone	حجر الجير
line spectrum	طيف خطي
liquid	سائل
litmus	(لتموس) صبغة عباد الشمس
logarithm	لوغارتم
molecular orbital	مداري جزيئي
magnetic resonance	رنين مغناطيسي
magnetite	مغنتيت
maleic acid	حامض المالياك
manometer	مضغاط
manyelectron atom	ذرة متعددة الالكترون

Markovnikov rule	قاعدة ماركونكوف
mass	كتلة
....spectrum	طيف الكتلة
.... spectrometer	مطياف كتلي
matter	مادة
maximum work	شغل اقصى
mean activity cofficient	متوسط معامل الفعالية
mechanism ..	ماهية
melting point	درجة الانصهار
metabolism	تمثيل
metalic bond	اصرة معدنية
metals	فلزات
methane	ميثان
methanol	ميثنول (كحول المثيل)
methyl cyclobutane	مثيل البيوتان الحلقي
methylamine	امين المثيل
methylene	مثلين
microscopic reversibility	انعكاسية مجهرية
mixing of orbitals	مزج المداريات
molality	مولالية (جزيئية) المحلول ، محلول جزيئي
molartiy	مولارية (اللترية) ـــ ، ـــ لترى
mole	مـــول
molar volume	حجم مولارى
molecular biology	علم الاحياء الجزيئي
molecular energy	طاقة جزيئية
molecular geometry	هندسة جزيئية
molecular orbital	مداري جزيئي

sigma	سيغما الجزيئي
pi	مداري باى ـــ
three center orbital	مداري ثلاثي المركز
molecular solutions	محاليل جزيئية
molecular structure	بنية جزيئية
monatomic molecule	جزيئة وحيدة الذرة
monoprotic acids	حامض وحيد البروتون
multiple bonds	اصرة متعددة
...... equilibrium	توازنات متعددة
......ionization	تأين متعدد
......oxidation	تأكسد متعدد
network solids	جوامد شبكية
neutrelization	تعادل
nitride	نتريد
nitro-compounds	مركبات نيترو
nitroso - compounds	مركبات نيتروزو
nodal surface	سطوح عقدية
nodes	عـــقد
nomenclateure	التسمية
non-aquaous solvents	مذيبات لا مائية
non-bonding molecular orbitals	مداريات جزيئية غير تآصرية
nonmetals	لا فلزات
nucleus	نـــواة
nuclear	نـــووى
effectivenuclear charge	شحنة نووية مؤثرة
nucleic acid	حامض نوكليك
nylon	نيلون النيوكليك

occupancy	مشغولية
octet rule	القاعدة الثمانية
one-electron atom	ذرة وحيدة الالكترون
orbital	مدارى
...... excess	فائض المداري
......occupancy	انشغالية المداري
overlap	تداخــل
oxide	اكسيد
oxidation	اكسدة ، تأكسد
oxidation number	عدد الاكسدة
......potential	جهد الاكسدة
......reduction	اكسدة ــ اختزال
ozone	اوزون
p- orbital	مداري (ب)
Pauli exclusion principle	قاعدة باولي للابعاد
penetration	اختراق
penicillin	بنسلين
peptide	ببتيد
peptide link	رابطة ببتيدية
proxide	فوق الاكسيد
periodic table	الجدول الدوري
perpetual motion	حركة ذاتية
perspiration	تعرق
petroleum	نفــط
petroleum fractions	اجزاء النفط
phase	طور

.... rule	قاعدة الاطوار
.... equilibrium	توازن الاطوار
.... property	خاصية الاطوار
.... space	فضاء الاطوار
phenol red	حمرة الفينول
phosphorus	فسفور
photoelectric effect	ظاهرة كهرَضوئية
photosynthesis	التركيب الضوئي
planetary model of the atom	النظام الكوكبي للذرة
plasma	بلاســـما
plaster	بلاستر (جبس)
polyatomic molecule	جزيئة متعددة الذرات
polyhalogens	متعدد الهالوجينات
polymer	كيثر
polypeptides	ببتيد متعدد
polyprotic acids	حامض متعدد البروتونات
potential energy	طاقة كامنة
precipitation	ترسيب
precision	دقة
probability	احتمالية
...... density	كثافة الاحتمالية
quality	نوعيـــة
qualitative analysis	التحليل النوعي
quantity	كمية
quantitative analysis	التحليل الكمي
quantum	كمه

quanta	كمات
quantum mechanic	الميكانيك الكمي
...... mechanical calcultion	حسابات الميكانيك الكمي
quantization	التكميم
quantizae	يكمـــم
qnantum numbers	الاعداد الكمية
radius	نصف القطر ، شعاع
radii	انصاف الاقطار ، اشعة
radial	شعاعي
radial node	عقده شعاعية
radioactivity	النشاط الشعاعي
random	عشوائي
randum errors	اخطاء عشوائية
randomness	عشوائية
rare gases	غازات نادرة
rate constant	ثابت السرعة
rate law	قانون السرعة
reaction	تفاعل
initiation reacrtion	تفاعل البدء
......propogation	تفاعل الامتداد
termination	تفاعل الانتهاء
reaction heat	حرارة التفاعل
...... rate	سرعة التفاعل
......mechanism	ماهية التفاعل
reactivity	تفاعلية

redox	اختزال ــ تأكسد
reduction	اختزال
reduction potenrtial	جهد الاختزال
relativity	نسبية
reproduction ..	توليـــد
repulsion	تنافر
resonance	رنين
respiration	تنفس
reversible	انعكاسي
reversibility	انعكاسية
rotation	دوران
rubber	مطاط
sacrificial metal	معدن مضحي
self-ionization	تأين ذاتي
self oxidation-reduction	تأكسد ــ اختزال ذاتي
semiconductor	نصف موصل
sheild	يستر ، يحمي
sheilded	محمي ، مستور
sigma MO	مدارى جزيئي سغما
silica	ســـليكا
smog	ضباب مدخن
solar energy	طاقة شمسية
solids	جوامــــد
solubility	ذوبان
...... product	حاصل الذوبان
solution	محلول

soivent	مذيب
solute	مذاب
Spectrum	طيف
spectra	اطياف
spectroscopy	علم الاطياف
specrometry	قياس الاطياف
spectroscope	مطياف
spectrometer	مقياس الطيف
spectrophotometry	قياس الاطياف الضوئي
spectrophotometer	مقياس الطيف الضوئي
spontaneity	تلقائية
spontaneous	تلقائي
nonspontaneous	لا تلقائي ، غير تلقائي
stability	ثبات
standard	قياسي
state	حالة
state function	دالة الحالة
steady state	حالة مطردة
steal	فولاذ
stellar energy	طاقة كوكبية
stereochemistry	الكيمياء الفضائية
strained bond	اصرة موترة
stressed	مجهـــد
structure	بنية ، بنـــاء
sublimation	تسامي
surroundings	وسط ، بيئة ، محيط

system	مجموعة ، نظام ، منظومة
systematic errors	اخطاء نظامية
temperature	درجة الحرارة
theory	نظرية
thermal	حرارى
thermochemistry	الكيمياء الحرارية
thermodynamics	الثرموديتميك
third - order reaction	تفاعل من المرتبة الثالثة
three - center MO	مدارى ثلاثي المركز
threshold energy	طاقة العتبة
thyriod	الدرقية
titration	تســحيح
trasistor	ترانستر
tansition metals	فلزات انتقالية
translational energy	طاقة انتقالية
transmutation	تحــول
trihalide ion	ايون ثلاثي الهليد
Trouton's rule	قاعدة تروتن
Uncetainty principle	قاعدة اللايقين
unsaturation	عدم التشبع
uranides	يورانيدات
valence	تكافؤ
vapor	بخار
vectors (vector)	موجهات (موجهة)
vector model	نموذج موجهي
vibration	اهتزاز ، تذبذب

bendnig vibration	اهتزاز انحنائي
streching vibration	اهتزاز المط
wagging	ارتجافي
deformation....	تشويهي
virial theorem	نظرية المكنة
viscosity	لزوجية
vital force	قوة حيوية
voltage	فولتية
wave	موجـــة
wave equation	معادلة موجية
....packet	رزمة موجية
......length	طول الموجة
zone	منطقة
zone melting	انصهار مناطقي

تقرير عن اعمال لجنة احياء التراث للدورة المجمعية
١٩٧٧ ــ ١٩٧٨

الاستاذ طه باقر

واصلت لجنة احياء التراث المؤلفة من الدكتور جميل سعيد والدكتور صالح احمد العلي والاستاذ كوركيس عواد والاستاذ طه باقر والاستاذ محمود شيت خطاب والدكتور يوسف عزالدين جلساتها الاسبوعية في كل يوم الثلاثاء وعقدت نحو ٣٤ جلسة ، ونظرت في المصطلحات (في اللغة الانجليزية بالدرجة الأولى) التي هيأها مقرر اللجنة ، ما وبوجه خاص فنون الحضارات القديمة والموضوعات الأخرى المقاربة مما يكثر تداولها بين الدارسين والباحثين والطلاب ويعانون في ايجاد مصطلحات عربية ترادفها . وقد نظرت اللجنة في المصطلحات المقترحة وناقشتها وتدارستها واقرتها . وقد بلغ عدد المصطلحات التي عرضت الى نهاية السنة المجمعية الماضية زهاء (٦٠٠) مصطلح . ولا تزال هناك مصطلحات أخرى ستبدأ اللجنة في مناقشتها واقرارها في جلسات هذه الدورة لتضاف الى المصطلحات التي اقرتها في الدورة السابقة .

وقدم ما تم اقراره من مصطلحات الى الطبع وستعرض حال الانتهاء من طبعها على المجلس الموقر في جلسات هذه الدورة لاقرارها المصادقة عليها .

ABSOLUTE مطلق (غير محدد ، غير مقيد)

ABSOLUTE CHRONOLOGY أنظر :

ABSOLUTE DATING

AGE (AGES) : عصر (ج : عصور)

(١) الزمن الكلي لوجود شيء أو شخص

(٢) مدة زمنية طويلة (التأريخ والجيولوجيا)

AIR هواء ، جو

AIR PHOTOGRAPHY تصوير جوي :

تصوير شمسي (فتوغرافي) يؤخذ للاماكن الأثرية والعوارض الأرضية من الجو لابراز معالمها وعوارضها

ANNAL حولي

ANNALS تأريخ حولي ، حوليات

(١) طريقة تسجيل أحداث التأريخ عاما بعد عام

(٢) نشرات حولية لتسجيل التبدلات الحاصلة في موضوع معين

ANNALISTIC HISTORY تأريخ حولي

سرد أحداث التأريخ بحسب السنين

ANNALIST مؤرخ حولي :

من يدون الحوادث التأريخية بحسب السنين

ANCIENT قديم

ANCIENT HISTORY التأريخ القديم

أحداث التأريخ التي سبقت العهد الميلادى أو قبل سقوط روما (٤٧٦ م)

ARGON – POTASSIUM DATING التأريخ بالارغون — بوتاسيوم

طريقة في تحديد عمر أو تأريخ بعض البقايا الأثرية العتيقة جدا من عصور ما قبل التأريخ مثل البقايا العظمية للأنسان والحيوان بقياس عمر البوتاسيوم المشع

الذي يتحول بالاشعاع الى ارغون . (RADIO ACTIVE)

سجلات ، وثائق – السجلات الوثائقية ARCHIVES

(١) موضع لحفظ السجلات والوثائق العامة الرسمية .

(٢) السجلات والوثائق التي تحفظ في مثل هذه المراكز

وثائقي ARCHIVIST

حافظ السجلات والوثائق

فأس AXE

الة من الصوان استعملها انسان العصور HAND AXE

الحجرية القديمة بهيئة فأس يدوية COUP DE POINT

أغـــورا AGORA

(السوق العامة في المدن اليونانية)

سهم ARROW

مزغل ARROW SLIT

فتحة صغيرة في الأسوار لرمي السهام والمقذوفان الأخرى

تميمة ، حميلة (ج : حمائل وتمائم) AMULET

تحمل في الغالب في الرقبة لدرء الشر

ملحد ATHEIST

من ينكر وجود آله أو وجود الله

الحـــاد ATHEISIM

انكار الالوهية

مذبح ALTAR

(١) دكة أو مصطبة مرتفة مستويةالسطح (AUTEL)

تقربمن عليها القرابين والذبائح في المعابد وغيرها

(٢) في الكنيسة : بنية من الحجر يقدم من عليها القربان المقدس

حجرة المابين ANTE CELLA

الحجرة الأمامية في المعابد القديمة قبل حجرة الهيكل (CELLA) وتؤدي اليها .

تشبيه ، مذهب المشبهة ANTHROPOMORPHISM

المذهب أو المعتقد الذي يعزو الى الآلهة صفات البشر المادية والروحية .

توريق : ARABESQUE

زخرفة في النقش والوشي عربية الأصل على هيئة أوراق أو لفات متداخلة ومشبكة أو مظفورة

عقد ، طاق ، قوس ARCH

بناء منحني بهيئة قوس لتسقيف مدخل أو اسناد جسر أو سقف

فقرة العمود ARCH STONE

عقود – طاقات : بوائك ARCADE

صف من العقود أو الأقواس تقوم على دعائم أو أعمدة (PIERS)

رواق من أقواس أو عقود ، رواق معمد ARCADED

قناة . قناة مقنطرة AQUEDUCT

مجرى اصطناعي للماء يقام عادة على أعمدة وأقواس

دعامة ، كتف ، مسند ، ساند ABUTMENT

متكأ القوس

بناء صلد لاسناد ودعم الدفع الجانبي لقوس أو عقادة

نجمي ، كوكبي ASTRAL

إلة من أصل نجمي أو كوكبي ASTRAL DEITY

حيوان برأس انسان ANDROCEPHALE

تمثال حيوان خرافي برأس انسان

مزور ، منحول APOCRYPHA

كتاب أو سفر من اسفار التوراة والأنجيل غير معترف بها APOCRYPHAL

تخطيط أو نموذج أصلي يحتذى به ARCHETYPE

نموذج ، أصل ، مثال

فن البناء أو علم البناء ــ فن العمارة ARCHITECTURE

معمار بناء ARCHITECT

الساكف ARCHICTRAVE

عارضة ترتكز على العمود مباشرة . كل ما فوق العمود

حنية معقودة بهيئة نصف دائرة أو مضلع APES

في نهاية المعبد أو الكنيسة أو البسليقة

العلوم المساعدة : AUXIALARY SCIENCES

مجموعة من العلوم والفنون التي يستعين بها الباحث التأريخي في موضوع بحثه مثل عام الخطوط القديمة والأختام والنقود وغيرها .

شـــعار ARMORY

علامة أو شعار تتخذ لتمييز دولة أو جماعة

فناء (الدار) ATRIUM

الساحة التي تتوسط الدار

لا تناظرية ASYMMETRY

لا تناظري ASYMMETRICAL

عدم التناسب أو التناظر بين الأجراء المختلفة في جسم

لا زورد AZURE

لون له زرقة السماء

ذروة APEX

رأس القوس او العقد

طبلة ABACUS

الوسادة العلوية في اعلى تاج العمود الجزء الاعلى من العمود الذييستند عليه القوس

ثقة ، حجة AUTHORITY

قلعـــة ACROPOLIS

قلعة المدينة(اليونانية)تبنى في اعلىموضعمنها وتقام فيهاالمعابد الرئيسية والمباني العامةالاخرى

AMPHITHEATRE مدرج (امفيثياتر)

بناء دائري او بيضي الشكل مكون من صفوف من المقاعد الحجرية متدرج في الارتفاع لجلوس المشاهدين ، خاص بالرومان لاقامة العاب المصارعة والمبارزة وقتال الحيوانات .

ARCHEOLOGY اركيولوجيا ــ علم الآثار

ARCHEOLOGIST آثاري ــ عالم آثاري

المتخصص في الآثار من تأريخ الحضارات الانسانية

ARCHAIC عتيق ، سحيق

الاثر او الزمن الموغل في القدم

ADYTON حرم المعبد ، حجرة الحرم

(موضع مقدس في المعبد لا يدخله سوى الكهنة)

AEDIBLE محتسب

(موظف روماني مكلف بالاشراف على الاشغال العامة والالعاب والشرطة وشؤون التموين)

AGGLUTINATION الصاق

AGGLUTINATIVE LANGUAGE لغة ملصقة

(اللغة الملصقة تكون المفردات والعبارات والجمل بالصاق الكلمات والادوات مثل اللغة السومرية والتركية)

ALIDADE العضادة

(جزء من الاداة المستعملة لمسح الاراضي)

ANTEDILUVIAN قبل الطوفان ، ما قبل الطوفان

ASHILAR . ASHLER حجارة منحوتة

(بناء مشيد من حجارة مربعة منحوتة)

AISLED ROTUNDA القبة المجنحة

(ROTUNDA) مبنى مستدير تعلوه قبة

ANNULAR ROTUNDA القبة المستديرة

AMPHORA خابية

(جرة او قارورة كبيرة من الفخار ضيقة العنق وذات عروتين لخزن الزيت والخمر)

ممشى ، ممر AISLE

(ممشى بين مقاعد قاعة او كنيسة)

حاشية ، تذييل (حاشية تفسيرية) ANNOTATION

رخام ، هيصم ، مرمر ALABASTER

مرمرى ، رخامي ، هيصمي ALABASTERINE

ملحق ، ديل (الكتاب) APPENDIX

حنية(ج حنايا) قبو APSIS

(الحنية التي في صدر حجرة الهيكل في الكنيسة والمعبد الروماني) APSE

قبوى APSIDAL

الحاق ، ضم (الضم السياسي . وضع دولة سيطرتها على اقليم) ANNEXATION

الحكم المطلق ABSOLUTISM

(الحكم الذي تجتمع السلطات فيه في حاكم فرد) ABSOLUTE RULE

دملج (ج . دمالج ARMLET

الجناس الاستهلا لي ؟ ACROSTIC

ALLETERATION

(نوع من الصناعة اللفظية في بعض الاشعار ومنها الشعر البابلي اذا اخذت المقاطع او الحروف من كل بيت في القصيدة كونت جملة مفيدة يذكر فيها عادة اسم الناظم والشخص التي نظمت من اجله القصيدة)

بلاد العرب السعيدة ARABIA FELIX

الزكاة ALMS TAX

العمالقة ، العماليق AMALECITES

نقش بارز ANAGLYPH

الردة APOSTASY

المرتدون APOSTATES

APOSTLE رسول ، حواري

APOTROPAIC حرز ، طلسم(حيوان او تمثال يوضع في المباني لطرد الشر)

ACCULTURATION اقتباس حضاري ، اقتباس ثقافي

تثاقف (اقتباس ثقافي بين الحضارات ولا سيما اقتباس الاقوام البدائية لعناصر من حضارة راقية

ARTIFACT ARTEECT اداة ، آلة

(الشيء المصنوع من جانب الانسان)

ABORIGINE اصلي ، (من السكان الاصليين)

ABSOLUTION غفران (حل من ذنب او واجب)

ACHILLIES HEEL عقب اخيل (موقع غير منيع)

ACHILLES CENDON وتر العرقوب

ADOBE لبن ، الطوب

AGATE عقيــق

—B—

BARBICAN مرقب . برج مراقبة.حصن امامي خارج المدينة للمراقبة والدفاع .

BASTION برج : برج محصن – في زاوية الحصن

BATTERING RAM كبش : آلة حربية قديمة لدك الاسوار وهدمها

BATTIEMENT. EMBATTLEMENT شرفة (ج . شرفات)

زوائد في الاطراف العليا من الاسوار يستتر خلفها المتحصنون عند الرمي .

BENT ENTRANCE باب مزور ، مدخل منعطف :

باب او مدخل مزدوج اي من بابين لا يكونان باستقامة واحدة ، كما في مداخل اسوار بغداد القديمة ومداخل اسوار الحضر .

BROCADE نسيج حريري مطرز او موشى ،، نسيج

BROCADED يوشى بخيوط ملونة من الحرير اوالذهب اوالفضة .

BROCADE STYLE طراز الوشي : طراز في الفن مزين بهيئة الوشي اوالتطريز .

BALUSTRADE (BALUSTER) برمق . درابزين

BASILICA بسليقة :

(١) بهو واسع ذو اروقة

(٢) مبنى روماني مستطيل في احد طرفيه جزء دائري

(٣) كنيسة مشيدة على هيئة البسايقة الرومانية

BEVEL مشطوف . مائل

BEVEL RIM حافة اناء مشطوفة او مائلة الى الاسفل

B.C. (CBEFORE CHRIST ق . م . قبل الميلاد

ما قبل العهد الميلادي ، اي ما قبل ميلاد المسيح

B.P. (BEFORE PRESENT) ق . ح . قبل الحاضر

قبل الزمن الحاضر ، يستعمل هذا التعبير في ازمان عصور ما قبل التاريخ الواغلة في القدم.

BIBLIOGRAPHY ثبت المراجع . ببليوغرافية

ثبت او فهرست بامهات المصادر والمراجع

BATTER ملقوط ، سبط

الوجه المائل للجدار . الجدار الذي ينحدر الى الداخل ابتداء من قاعدته السفلى .

BUTTRESS طلعة ، كتف ، دعامة

بناء يبرز من الجدار او يشيد على وجه الجدار لتقويته

BEAKER كأس ، باطية . كوب الصيدلي

BARBOTINE بربوتين

فخار البربوتين

عجينة من الطين تضاف الى الاناء او الجرة الفخارية لتربينهما بهيئة نافرة .

BURNISHED WARE فخار مصقول

BURNISHED POTTERY فخار يجلى ويصقل لجعله املس السطح مصقولة.

BLADE , BLADES نصل (ج : نصال)

ادوات مصنوعة من الحجر على هيئة نصال او سكاكين

قبر لحد . دفن	BURIAL
حجرة الدفن	BURIAL CHAMBER
قبر مشيد على هيئة حجرة تحت الارض .	
نصفي	BUST
تمثال نصفي	
فخار اصفر فاقع تبني اللون	BUFF, BUFF POTTERY
سلة (في تاج الهود)	BASKET
بازلت . بزلت	
صخر بركاني اسود اللون كانت تنحت منه التماثيل	BAZALT
نحت (نقش بارز)	BAS — RELIEF
طاسة ،	LOW RELIEF
طاس	BOWL
دملج حلية للعضد	BRACHELET
بريشيا	BRECCIA
ضرب من الصخر مرقط ومختلف الالوان مركب من قطع صغيرة	
آجـــر	BRICK
فرن الاجر . اتون الاجر	BRICK KILN
الاسر البابلى	BABYLONIAN CAPTIVITY

(١) اسر اليهود واجلائهم من فلسطين الى بابل في عهد الملك البابلي نبوخذ نصر (٩٥٦، ٥٨٦ ق . م)

(٢) انتقال البابوات الى فينون بفرنسا واتخاذها مقرا لهم (١٣٠٩ — ١٣٧٧ م)

ســـيرة	BIOGRAPHY
تاريخ حياة انسان ما	
سيرة ذاتية — سير شخصية	AUTOBIOGRAPHY
كتابة الانسان سيرة حياته الشخصية	

عريض الرأس BRACHYCEPHALIC

(نوع من الرؤس البشرية تكون فيها النسبة المئوية ما بين عرضها وطولها اكثر من ٧٥ بالمائـــة)

الكبس الاعمى BLIND TOOLING

(اساوب في تزيين اغلفة الكتب يتم بموجبه صنع زخارف بطريقة الرسم البارز او الغائر وتملأ التقعرات بماء الذهب)

كراسة ، بحث موجز BROCHURE

دولة حاجزة BUFFER STATE

(دويلة محايدة تقوم بين دولتين كبيرتين وتكون حاجزا لمنع التصادم ما بينهما)

سوار (حلية للعضد) BRACELET

حواجز BARRICADES

شـــعار BLAZON

درع من زرد BRIGANDINE

درع BUCKLER

السرة (حلية او زينة معمارية ناتئة) BOSS

خلفية . ارضية خلفية BACK GROUND

- C -

اسطوانة CYLINDER

ختم اسطواني (ج : اختام ، خواتم) CYLINDER SEAL

خرزة اسطوانية من الحجر في الغالب تنقش بكتابة وصور بهيئة معكوسة تدحرج على الواح الطين المسمارية لختمها .

ختم منبسط STAMP SEAL

فأس يدوية COUPDE POINT

HANDAXE

حجرى معدني .العصر الحجري المعدني : CHALCOLITHIC

دور من عصور ما قبل التاريخ اعقب العصر الحجري الحديث واستعمل فيه الانسان المعدن لاول مرة الى جانب الحجر في صنع ادواته وآلاته .

لب . لب الحجر CORE

ادوات حجرية لبية . الادوات الحجرية CORE TOOLS

المصنوعة من لب الحجر من بعد تشظيته CORE IMPLEMENTS

مقصورة ، خاوة . محراب المعبد . قلاية . صومعة CELLA

حجرة صغيرة على هيئة المحراب في صدر المعبد لوضع تمثال الاله في المعابد القديمة .

انظر (NAOS) في المعابد الاغريقية .

حجرة الما بين: حجرة امام مقصورة المعبد (CELLA) ANTE CELLA

تقويم : سجل باشهر السنة وايامها ... الخ CALENDAR

قلعة.معقل : حصن او قلعة للدفاع عن المدينة. CITADEL

CASTLE

حائط ساتر : جدار يقام لستر ما وراءه CURTAIN WALL

لقط ، اللقط : اسلوب في بناء بعض الاقواس CORBEL

بجعل حجرة تبرز عن الاخرى حتى تسد الفتحة المراد عقدها: CORBELLING

قوس او عقد ملقوط CORBELLED ARCH

رصيف . مرتفع . ممر . جسر CAUSWAY

الحرق : حرق الموتى ثم دفن رماد الرفات او تذريته في الهواء CREMATION

الكونيات COSMOLOGY

علم يبحث عن اصل الكون وهيئته .

(نظرية) خاق العالم او الكون . COSMOGONY

رأسي : خاص بالرأس او الجمجمة . CEPHALIC

الدليل الرأسي . الدالة الرأسية CEPHALIC INDEX

النسبة المئوية بين عرض الرأس وطوله او طول الجمجمة وعرضها .

انظر : BRACHYCEPHALIC و DOLICHOCEPHALIC

دولة المدينة : CITY — STATE

دويلة مستقلة مؤلفة من مدينة رئيسية (العاصمة) وقرى وأراض تابعة لها كما في دويلات المدن السومرية واليونانية والايطالية .

اكليريكي . كهنوتي . اكليروسية . CLERICAL
CLERICALISM

خط . فن الخط . تنميق الخط . CALIGRAPHY

خطاط CALIGRAPHIST

فص : فص منحوت اومنقوش بنقش باز CAMEO

رأس العمود الذي تستند عليه الاسكفة . CAPITAL

عاج مذهب CHRYSELEPHANTINE

تزويق العاج بتطعيمه او تكفيته بالذهب

عمود ، اسطوانة (ج . اساطين) COLUMN

عمودعلى هيئة اسطوانة يستند عليها القوس اوالساكف

سوارى ، صف اعمدة . اساطين COLONNADE

عدد من الاعمدة توضع جنبا الى جنب بفواصل واستقامة واحدة

ختـــام COLOPHON

كتابة في نهايةالنص في المخطوطة يبين فيها عادةاسم الناسخ وزمان النسخ ومكانه وعنوان الكتاب COLOPHONY

طراز مركب في نظام العمد مركب من عدة طرز واساليب COMPOSITE OEDRR

قبور جدارية COLUMBARIUM

مقبرة رومانية من روازين في الجدار بهيئة اعشاش الحمام ومن ذلك منشأ التسمية (اي (اعشاش الحمام)

الحمام الحار CALIDARIUM

الجزء الحار من الحمام الروماني انظر (FRIGIDARIUMT. TEPIPARIUM)

شرح . تعريف CAPTION

سراد . ق . بناء على هيئة ظلة على باب CANOPY
او شباك او قبر او مذبح او منبر

عبوة العقد CENTERING
تركيبة او هيكل خشبي لتسند العقد موقتا في اثناء البناء حيث ترفع من بعد انهاء البناء

ملعب . ســرك ملعب روماني لسباق العربات CIRCUS

المحور العرضي CROSS AXIS
في المعابد البابلية القديمة حيث يكون (المحراب في المحور العرضي وليس الطولي
(انظر MAIN AXIS)

منجنيق (ج . مجانيق) عرادة . مرجام CATAPULT
آلة قديمة لرمي الحجا ة وغيرها لدك الاسوار (BALISTA)
(انظر تحت MANGONEL)

حضارة ، مدنية CULTURE
حالة التمدن او التحضر . ثقافة . حضارة

قرن (ج . قرون) CENTURY
فترة زمنية امدها مائة عام

تسلسل التاريخ — سياق الاحداث CHRONOLOGY
تعاقب احداث التاريخ . تدوين التاريخ مرتبا على السنين

معاصر CONTEMPORARY
الوجود او الاشتراك في عصر (زمن) واحد

اخبار . الايام CHRONICLES
سفر الايام في التوراة

تلوين احداث التاريخ حسب تسلسلها الزمني

اخباري CHRONICLER

نقد . تمحيص CRITICISM

تمحيص الوثائق او المدونات التاريخية وغيرها (DIE KRITIK)

كفاف . منحنيات CONTOUR

خارطة الكفاف — خارطة CONTOUR MAP

تبين الارتفاعات بخطوط منحنية بابعاد معينة

كربون — ١٤ CARBON – 14

تعيين زمن البقايا الاثرية بفحص تناقص كمية الكربون — ١٤

CARBON 14 DATING

المشع الموجود في المواد العضوية .

ساف (ج . سوف . اسياف) COURSE

صف من الاجر في البناء

مخرمات جصية CLAIRE – VOIES

الزخرف المتدلي CUSP

(الزخرف السائب المتدلي من نقطة التقاء نهايتي قوسين وغالبا ما يتخذ شكلا نباتيا)

مشمعة CANDELABRIUM

(شمعدان زيتي ذو شعب)

القانون الكنسي CANON LAW

تمثال امراءة(في الغالب)يقوم مقام العمودفي البناء CARYATID

منورة ، منور CLERESTORY

(في بعض المباني العامة مثل الكنائس جزء مرتفع فوق سطوح الاقسام الاخرى ذو نوافذ شفافة لاضائة الاجزاءالداخليةمن البناء) (CLEARSTORY)

كربيرس ، سربيرس CERBERUS

(كلب خرافي ذو ثلاثة رؤس . حارس باب الجحيم في الاساطير اليونانية)

الجرسيات . علم الاجراس . الجراسة	CAMPANOLOGY
القنطور (حيوان خرافي في الاساطير اليونانية نصفه رجل ونصفه الآخر فرس)	CENTAUR
مدينة عالمية (مدينة سكانها من عناصر واصول مختلفة)	COMOPOLIS
مواطن عالمي	COMOPOLITAN
صولجان	CADUCEUS
(١)صولجان الاله هرمس في الاساطير اليونانية. (٢) شارة مهنة الطب . صولجان تلتف عليه حيتان وفي اعلاه جناحان .	(KADUKUS)
مقام . نصب (قبر رمزي ليس فيه دفين، يشيد للذكرى)	CENOTAPH
سبب الحرب	CASUS BELLI
خواء . الشواش (حالة العماء او اللاتكون ، حالة الكون المختلطة قبل تكونه)	CHAOS
الشوفنية(الغلو في الوطنية او القومية والتعصب لها)	CHAUVINISM
فوج ، كردوس	COHORT
الكميرا	CHIMERA
(١) طائر خرافي له رأس اسد وجسم شاة وذنب حيه . (٢) وهم او حلم لا يمكن تحقيقه .	(CHIMAER)

— D —

وثائق ، نصوص (تاريخية)	DOCUMENTS
وثائقي	DOCUMENTARY
انقاض ما يتساقط من انهدام المباني او نقضها	DEBRISS
شيطان (ج . شياطين)	DEMONS

الشيطانيات DEMONOLOGY
الدراسات الخاصة بالشياطين
خنـــدق DITCH (MOAT)
(حفرة مستمرة تحدق بالمدينة او القلعة فيها ماء على الغالب لتعويق المهاجمين)
نقوش ازارية DADOO
(الجزء الاسفل من الجدار يزين بالوان وباطرزه تختلف من سائر زخارف الجدار)
زخرفة . زينة DECORATION
كشف . عرف . تنبأ DIVINE
عراف . المتخصص بالعرافة والكهانة DIVINER (DIVINE)
عرافة . كهانة DIVINATION
(ضرب من التنبوء عن الامور الغيبية . الكشف عن المغيبات)
طويل الرأس او الجمجمة DOLICHOCEPHALIC
الجمجمة التي تكون النسبة المئوية ما بين عرضها وطولها ما بين ٧٥ و ٨٠ بالمائة
تأليه . (الاعتقاد بوجود اله مع انكارالوحي) DEISM
الملكية المقدسة DIVINE KINGSHIP
الاعتقاد بقدسية الملوك او تأليههم
الحق الالهي . الحق المقدس DIVINE RIGHT
الاعتقاد بان سلطة الملك او الحاكم مخولة من الله
حكومة الاثنين DUUMVIRATE
١٧
في نظام الحكم الروماني في الغالب ، حاكمان يقتسمان السلطة في آن واحد
يوميات . مياومات(تسجيل الاحداث يوما بعد يوم) DIARY
يومياتي DIARIST
(مؤرخ او مسجل الاحداث يوما بعد يوم)
انفراج DETENTE

تحسن او انفراج وقتي في العلاقات ما بين دولتين يغلب النزاع على علاقاتهما

تنين DRAGON

حيوان خرافي غالبما يمثل على هيئة افعى مجنح ذي اربعة ارجل وحراشف

تاريخ DATE (DATING)

التأريخ بالحوادث DATE – FORMULA

اتخاذ حادثة لتاريخ احداث سنة معينة

انتشار . اشعاع (حضاري) DIFFUSION

انتشار العناصر الحضارية من حضارة تسمى المركز او المصدر او البؤرة الى حضارات اخرى تقتبس منها .

منصة . مصطبة DAIS

مصطبة او دكة مرتفعة في صدر الحجرة او البهو لجلوس الشخصيات المهمة

قبة (ج . قباب) بناء سقفه مستدير DOME

طبلة DRUM

صفحة اسطوانية من العمود المكون من عدة طبلات متصلة ومربوطة بعضها ببعض

الكتابة الديموطيقية (الخط ، الكتابة) DEMOTIC (WRITING)

(شكل من اشكال الخط الهيروغليفي

حواريون DISCIPLES .

برج عشري (في الفلك ، واحد من DECAN

مجموعة بروج عددها ستة وثلاثون ، تظهر في السماء كل عشرة ايام)

– E –

عصر ، عهد ERA

حادث تاريخي مشهور يتخذ عهدا ثابتا يؤرخ به مثل الهجرة وميلاد المسيح .

دور . فترة EPOCH

النقوش الكتابية EPIGRHPHY

(نقوش كتابية على الحجر او الطين او التماثيل او النقود)

نقاش . كاتب النقوش — EPIGRAPHER, EPIGRAPHIST

تنقيبات — EXCAVATIONS

(الحفر عن آثار الماضي) — FOUILIES

العصر الحجري السحيق — EOLIHIC

عصر حجري سبق العصر الحجري القديم

(١) اخرويات (المعتقدات المتعلقة بعالم ما بعد الموت) . — ESCHATOLOGY

(٢) الملاحم (التنبوء عن احداث المستقبل)

ميناء — طلاء خزفي . جوهر الزجاج — ENAMEL

(طلاء من جوهر الزجاج تنقش به المعادن وغيرها)

ممين . مموه (بالمينا) — ENAMELLED

نقش — ENGRAVING

(حفر الحجر للزينة او الكتابة)

نقاش . حفار — ENGRAVER

(انظر INCRUSTATION . INLAY) — EINLAGE

ظفر ، جدل — ENTERLACING

جدائل ، غدائر . ظفائر — ENTERLACES

(نوع من الزخرفة النباتية المظفورة في الطرز العمارية)

تسنيم . نقش ناتيٌ — EMBOSING

(اسلوب في تزيين المعدن بعمل رسوم نافرة)

ملحمـــة — EPIC

قصيدة قصصية طويلة تدور على اعمال البطولة والابطال . احداث او مجموعة اساطير وقصص تتعلق باعمال الابطال

شعر ملحمي — EPIC POETRY

تعزيم ، تعويذ EXORCISM

(طرق سحرية في طرد الشياطين بالتعزيم والتعويذ)

راق ، معوذ . عزام EXORCISER

مرسوم . منشور (امر رسمي) EDICT

كهنوتية . ساطة القسس ECCLESIASTICISIM

اكليركي . كاهن ECCLESIASTIC

سفر الجامعة في التوراة ECCLESIASTES

إثنولوجيا ETHNOLOGY

(علم اصول السلالات او العروق الانسانية ومميزاتها) ETHNOLOGIST

اثنوغرافيا ETHNOGRAPHY

(وصف الشعوب وعوائدها وما ثوراتها الشعبية الخ)

زمــرد EMERALD

محمول . ENTABLATURE

(كل ما فوق العمود من ساكف وافريز وطنف) . الدعامة المرتكزة على العمود

عمود متصل ENGAGED COLUMN

عمود متصل او مربوط بجدار او دعامة

تعقر خفيف في عمود او اوجه جدار (مثل الزقورات) لتعديل النظر ENTASIS

اليه بحيث لايبدو معقرا لو كان الوجه مستويا .

حنــط EMBALM

تحنيط EMBALMATION

محنط EMBALMER

التاسوع ENNEAD

(في الديانة المصرية مجموعة العناصر الاساسية التي يتشكل منها الكون وهي الآلهة التسعة)

ازياج (ج . زيج . جداول فلكية . تقاويم فلكية) EPHEMERIS

EPHEMERIDES

كتابة منقوشة على ضريح لتخليد ذكرى الميت	EPITAPH
عميد . اصل التسمية	EPONYM

الشخص الذي تسمى باسمه عشيرة أو قوم ما أو مؤسسة أو بلد .

الاعتدال (الربيعي او الخريفي)	EQUINOX
العصبية (روح الجماعة ، روح التضامن)	ESPRIT DE CORPS
تفسير . تأويل (ولا سيما للكتب المقدسة)	EXEGESIS
المفسر . المؤل	EXEGETE
الخروج (سفر الخروج في التوراة)	EXODUS
الزواج بالاباعد	EXOGAMY (EXOGAMOUS)
الفصح (عيد الفصح)	EASTER

— F —

دمية (ج . دمى) (تمثال صغير من الطين عادة)	FIGURINE
دمية طينية	TERRA COTTA FIGURINE
(مرحلة) التقاط القوت . او جمع القوت	FOOD GATHERING (STAGE)

(مرحلة العصر الحجري القديم في تاريخ الانسان حين كان يعتمد في عيشه على التقات القوت وجمه قبل ان يتعلم انتاجه بالزراعة وتدجين الحيوان في العصر الحجري الحديث .

(مرحلة) انتاج القوت	FOOD PRODUGING (STAGE)

(مرحلة في تاريخ الانسان تعلم فيها انتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان من بعد العصر الحجري الحديث)

شظى ، يشظي ، شظية	FLAKE
تشظيه (في صنع الادوات الصوانية)	FLAKING
ادوات تشظيه (في صنع الادوات الصوانية)	FLAKE TOOLS
فتش .دكر (ج . دكاكير).(بد. ج . بدود)	FETISH

عبادةالدكاكير . فتشية
(شيْ مادي يعتقد بأنه مستودع قوة سحرية وان له القدرة في حماية حامله)
(الدكر في اللسان لعبة يلعب بها الزنج) FETISHISM

جنائزي (كل ما يتعلق بشعائر الدفن) FUNERARY

FUNERARY TEMPLE
معبد جنائزي (معبد يشيد عادة للملوك المؤلهين مثل المعابد المجاورة للاهرام لعبادة الفرعون المدفون في الهرم)

شعائر جنائزية FUNERARY RITES

مفتول . مجدول ، مظفور FILIGREE

حلية مكونة من اسلاك مفتولة او مجدولة FILIGREE WORK

حصن ، قلعة FORTRESS

تصوير أو رسم جداري FRESCO (FRESCOES)
(MURALS)

باب مصمت (باب رمزي بهيئة المحراب ولا سيما في المعابد القديمة) FLASE DOOR
(SHAM DOOR)

واجهة البناء FACADE

قاشاني (نسبة الى مدينة FAENZA الايطالية) FAINCE
(نوع من الزخارف تصقل وتلون احيانا)

اقطاعي FEUDAL

اقطاع . نظام الاقطاع FEUDALISM
(نظام اقتصادي في تمليك الارض حيث يقطعها الحاكم او السلطة الى الاشخاص مقابل بعض الالتزامات)

المقطع (له) . تابع FEUDALATORY
(VASSAL)

قطيعة (ج . قطائع) . الا رض التي تقطع الى الاشخاص FIEF

(١) ناي . زمارة FLUTE , FLUTING
(٢) قناة (في عمود) (خطوط غائرة في تزيين الاعمدة)

عمود مقنى FLUTED COLUMN
(عمود مزين بخطوط غائرة)

تــوريق FOLIAGE
(ضرب من الزخرفة بهيئة ورق النبات)

مشبك . ابزيم FIBULA
(عروة معدنية في احد طرفيها لسان توصل بالحزام لتثبيته)

زخرف شبكي . زخرف خيطي FILAMENT
(نوع من الزخارف تتألف من خيوط دقيقة)

الميدان FORUM
(ميدان ساحة المدينة الرومانية يضاهي الاغورا عند اليونان)

الحمام البارد FRIGIDARIUM
الحجرة الباردة في الحمام الروماني ، وتكون اول جزء منه وتليه حجرة الحمام الفاتر TEPIDARIUM ثم الحمام الحار CALDARIUM

نافوره . شاذووران FOUNTAIN
(وسيلة لضخ الماء بهيئة متدفقة ومنبجسة)

سابق . اصل FORERUNNER

خندق FOSSE (DITCH)

افريز FRIEZE

قصص (قصص على السنة الحيونات) FABLES

صورة (صورة طبق الاصل) FACSIMILE

ملزمة . كراسة FASCICULE

G

شاهد قبر GRAVE STONE
حجر، قائم تقام فيمقدم القبرينقش باسم الميتوتاريخ وفاته الخ (TOMBSTONE)

اساس . عتبة	GROUNDSALL (GROUNDSEL)
(خشبة او عارض توضع اساسا للجزء الاسفل من هيكل خشبي)	
شجرة النسب . سلسلة النسب	GENEOLOGY
حجرة الممثلين	GREEN ROOM
(في المسارح الحجرة التي يرتدي فبيها الممثلون البستهم التمثيلية)	
الغرغون	GORGON
(في الاساطير اليونانية احدى ثلاث اخوات شعرهن من الافاعي وكل من ينظر اليهن يتحول الى حجر)	
الغرفين ، العنقاء	GRIFFIN
(حيوان خرافي نصفه نسر ونصفه الآخر اسد)	
تحشية (في هوامش الكتاب)	GLOSS
مسرد . شرح المفردات	GLOSSARY
الشارح ، المفسر	GLOSSARIST
	GLOSSATOR
فن النقش (في الاحجار الكريمة)	GLYPTIC ART
البشارة . الانجيل	GOSPEL
هرى (ج . اهراء) ، مخزن الحبوب	GRANARY
جيل (ج . اجيال)	GENERATION
(فترة زمنية ما بين ٢٥ و ٣٠ عاما)	GRID
شبكة . تربيع(تخطيط الموقع الاثري بتقسيمه الى مربعات كالشبكة)	GRID
تنقيبات شبكية . تنقيبات مربعية	CRIDEXCAVATIONS
تزجيج	GLAZING
(طلي الاواني الفخارية وغيرها بطلاء من ذوب الزجاج او الخزف)	
فخار مزجج . خزف	GLAZED POTTERY
ثلاجة جلدية	
	GLACIATION

GLACIAL PEIOD (AGE)	عصر جليدي
GILD	مذهب . مذهب (مموه بماء الذهب)
GLADIATOR (S)	مجالد . مصارع (مصارع في الملاعب الرومانية)
GLYPTICS	نقش . حفر
GLYPTOGRAPHY	صناعة الحفر او النقش على الاحجارالكريمة والاختام الاسطوانية
GRAFITO	تصوير او رسم جداري
GRACES (THE THREE)	الحسناوات الثلاث (في الفن والاساطير اليونانية)
GULLOCHE	جديلة ، ضفيرة (حلية مؤلفة من عصائب او خيوط متشابكة على هيئة ضفيرة)
GROINED VAULT	قبو متصالب (قبو او قبة من عقود متقاطعة او متصالبة)
GABLE	جملون (سقف على هيئة هرم او مثلث)
GARGOYLE	ميزاب . مرزاب (جهاز في سطوح المباني لتصريف الماء من عليها الى الا رض)

H

HISTORIOGRPHY	تدوين التاريخ
HISTORIOGRAPHER	مدون التاريخ . مؤرخ
HISTORICAL METHOD (METHODOLOGY) (DIE HISTORIK)	المنهج التاريخي . منهج البحث التاريخي
HEURISTIC	جمع الاصول . جمع المصادر . التقميش

النقد . نقد النص . النقد التفسيري	HERMENUTIK (CRITICISM)
فأس يدوية	HAND AXE (COUP DE POINT)

(انظر : تحت (فأس من الحجر استعملها انسان العصور الحجرية)

انسان	HOMO
الفصيلة الانسانية	HOMONIDAE
الانسان العاقل	HOMO SAPIENS

(جنس الانسان الحديث الذي ظهر من بعد منتصف العصر الحجري القديم)

تفريـــد	HENOTHEISM

اعتقاد بإ̃له وتعظيمه دون انكار وجود الآلهة الاخرى

بدعة (دينية) . هرطقة	HERESY
هراطقة . اهل البدع	HERETICS
عرافة الكبد	HEPATOSCOPY

(التكهن او العرافة بفحص الكبد)

هيمنة . تسلط	HEGOMONY

(التسلط الذي تمارسه دولة قوية على دولة ضعيفة)

شعار . شعار رسمي.فن الدروع واشكالها ونقوشها	HERALDRY

(انظر تحت (ARMORY

محرقة او عدة ذبائح	HOLOCAUST

(ذبيحة او عدة ذبائح يحرقها كلها)

بناء معمد (محمول على اعمدة)	HYPOSTYLE
هلنستي – شبيه بالهليني (اليوناني)	HELLENISTIC

الدور الحضاري او لحضارةالتي نشأت من اختلاط الحضارة الهلينية (اليونانية) مع حضارات الشرق من بعد فتح الاسكندر للشرق منذ الالف الرابع ق.م واستمرت الى القرون القليلة من بعد الميلاد)

يوناني – اغريقي . هليني HELENIC

موطن HABITAT

هادس . إله الجحيم (عالم الارواح الاسفل) عند اليونان HADES

همتايت . حجر الدم HAEMATITE

العصر الحاضر (في علم الارض–الجيولوجيا) HOLOCENE

كتاب يدوى . كتاب موجز HANDBOOK

حرفة او صنعة يدوية HANDICRAFT

وثني . كافر HEATHEN

وثنية HEATHENISM

السبعة الاسفار الاولى من التوراة HEPTATEUCH

هرطقي . مخالف للتعاليم الدينية(ولا سيما تعاليم الكتاب المقدس) HETRODOX

هيروغليفي HIEROGLYPH (—IC)

(الكتابة المقدسة في خطوط مصر القديمة)

الخط الهيراطيقي(في كتابات مصر القديمة ويعني خط الكهنة) HERATIC

الزواج المقدس . الزواج الالهي (زواج HIEROSGAMOS

خاص بالآلهة والملوك المؤلهين في ديانات الحضارات القديمة)

انساني . خاص بالانسانيات HUMANISTIC

العلوم الادبية . الانسانيات HUMANITIES

— I —

النقد الباطني INTERNAL CRITICISM

(نقد المضمون او المتن في النصوص التاريخية)

نظائر ISOTOPES

(اشكال من عنصر واحد تختلف في اوزانها الذرية مثل الكاربون – ١٤ والكاربون ١٢ والكاربون – ١٣ الخ ، وقد استخدم بعض هذه النظائر في تحديد ازمان البقايا

الاثرية (انظر تحت كاربون — ١٤ والارغون — بوتاسيوم)

فخار محزز	INCISED POTTERY
(ضرب من الاواني الفخارية مزينة بحزوز)	
بخور	INCENSE
مبخرة (محرقة البخور)	INCENSE BURNER
فترة جليدية	INTERGLACIAL
(الفترة الواقعة مابين عصرين جليديين تذوب فيها الثلوج)	INTERGLACIATION
عبادة الاوثان . وثنية	IDOLOTORY
صنم . تمثال	IDOL
تزويق . تذهيب	ILLUMINATION
مذهب . مذهب . مزوق (بالذهب)	ILLUMINATED
تطعيم . تلبيس . تكيفت	INLAY
اسلوب في تزيين الاواني والادوات وغيرها بتطعيمها باحجار وفصوص ومعادن زخرفية	INCRUSTATION
نقش غائــر	INTAGLIO
(نقش في الحجر والمواد الصلبة الاخرى بطريقة الحفر الغائر (انظر	(CAMEO)
باطن العقد (القوس)	INTRADOS
(الوجه الاسفل من استدارة العقد)	
دفن . قبر (الدفن الاعتيادي)	INHUMATION INTERMENT
تعويذة . رقية	INCANTATION
فترة (فترة ما بين ملكين او عهدين)	INTERREGNUM
صورة رمز كتابي (كتابة رمزية او معنوية)	IDEOGRAM (LOGOGRAM)
تحريم عبادة الايقونات	ICONOLLASM
دراسة الايقونات	ICONOGRAPHY
علم الايقونات	ICONOLOGY

IMPOST مرتكز العقد. بداية استدارة العقد . كتف العقد

ISOMETRIC رسم هندسي لتمثيل البناء بهيئة مجسمة اي بثلاثة ابعاد

ISOMETRIC PROJECTION

INSIGNIA وسام . شعار

IN SITU في المحل او المكان الاصلي

(في التنقيبات يطلق على وجود الاثر في موضعه الاصلي)

INTERCALATION كبس

(اضافة يوم او جزء اليوم أو عدة ايام الى التقويم)

INTERCALARY MONTH (DY) شهر كبيسي . شهر مضاف

(في نظام التقويم البابلي شهر يضاف بعد نحو ثلاث سنين قمرية لمعادلة ايام السنة القمرية بالسنة الشمسية)

IMBRICATION تراكب ، تراكيب . زخرفة مركبة

(تداخل الحواشي مثل تداخل القرميد)

ICCONOLATRY عبادة الايقونات

— J —

JADE — ميشم (حجر كريم اخضر)

JASPER يشب (حجر كريم مختلف الالوان)

JUXTAPOSITION مجاورة ، تلاصق

— K —

KEY STONE حجر الزاوية

الحجر المركزي (الاوسط) في قوس او العقادة

KAOLINE صلصال

(نوع من الطين الجيد لصنع الفخار)

KILN اتون . فرن

(فرن الفخار او الاجر)

KIOSK كشك . جوسق

L

LEVEL (STRATUM) طبقة (طبقة) اثرية . دور سكن

(في التنقيبات طبقة اثرية بمثلها دور بنائي او دور سكني)

LUSTER بريق – لمعان (في الفخار)

LUSTER POTTERY فخار براق . فخار لماع

LOWER PALAEOLITHIC العصر الحجري القديم الادنى

LACE (DENTELLE) تخريم .، مخرمات (في النسيج)

LACQUER لك ، (طلاء صمغ اللك)

LACKER

LEGEND MYTH اسـطورة

LIBATION سكب(سكب الماء المقدس .سكب السوائل في القرابين

LECANOMANCY العرافة بالزيت . عرافة الزيت

(طريقة في العرافة بخلط الماء بالزيت ودرس طريقة اختلاطهما)

LABEL بطاقة تعريف

(بطاقة في تعريف الاثار المعروضة في المتاحف)

LABRINTH متاهة . متيهة

(بناء كثير الممرات التي لا تنفذ . شبكة من الممرات والمجازات المعقدة)

LAUREATE متوج بالغاز . مكلل بالغاز

LACUNA ثغرة . فجوة . خرم

(الجزء المخروم او المفقود في النص ولا سيما في المخطوطات والواح الطين)

LAPIS LAZULI لا زورد (حجر اللازورد)

LEONTOCEPHAL حيوان برأس اسد (في الفنون القديمة)

LINTEL عارضة . ساكف . اسكفة

(عارضة فوق عمود ين او في اعلى الفتحات)

طباعة حجرية	LITHOGRSPH
طباع حجري	LITHOGAPHER
(كتابة او نقوش على قوالب من الحجر تحبر ويطبع عليها)	
فص	LOBE
مفصص . ذو فصوص LOBED	
حجري . ناقش الاحجار الثمينة	LAPIDARY
سنة كبيسية (في التقويم الافرنجي ٣٦٦ يوماً	LEAP YEAR
عند ما يكون شهر شباط ٢٩ يوما في كل اربع سنوات)	
تـــراث	LEGACY
قانون القصاص(قانون العين بالعين والسن بالسن)	LEX TALIONIS
الزواج بزوجة الاخ بعد موته	LEVIRATE
رمـــح	LANCE
مصفح ، مطبق	LAMINATE (D)
تطبيق ، تصفيح	LAMINATION
صفحة رقيقة	LAMINA
مشبكة	LATICE
مشبكة (نافذة مشبكة)	LATICED
صوة (ج . صوى) (علامة في الطريق)	LAND MARK

M

اسلوب . طريقة . اسلوب بحث	METHOD
منهج بحث . منهج البحث التاريخي	METHODOLOGY
(الاساليب والطرق الخاصة التي تجمع بها الوثائق التاريخية في تدوين التاريخ)	
مخطوط	MANUSCRIPT
احادي اللون	MONOCHROMME
فخار احادي اللون	" POTTERY "

MOULD	قالب
MOULDING (MESOLITHTC)	العصر الحجري الوسيط (ميزوليثي)
MICROLITHIC	ادوات الحجر الدقيقة

(ادوات والات حجرية صنعها انسان ما قبل التاريخ في العصر الحجري الوسيط وتتميز بدقتها وصغرها)

MONOTHEISM	توحيد
MAUSOLEUM	موزليوم . ضريح فخم البناء
(MAUSOLEOUS)	(نسبة الى الملك الذي حكم في آسية

الصغرى في القرن الرابع ق . م حيث شيد لنفسه قبرا فخما صار يطلق على القبور الفخمة التذكارية من نوعه)

MINITURE	منمنمة . نمنمة

(فن رسم المصغرات او المصورات الدقيقة)

MONOGRAM	طرة . طغراء

(حرفان او اكثر من اسم شخص ترسم بهيئة متشابكة كالزخرفة)

MOTIF	العنصر الزخرفي
MOAT (DITCH)	خنـــدق
MORTUARY	جنائزي
" TEMPLE "	معبد جنائزي
	(انظر (FUNERARY)
MYTH	اســطورة
MYTHOLOGY	علم الاساطير

دراسة الاساطير والقصص واصولها وتفسيرها الخ)

MAGIC	ســحر
HYTHOPOETIC	شعر اسطوري (شعر خاص بالاساطير)

الالهة الام : (دمى طينية تمثل بعض الالهات التي يظن ان الاقوام القديمة كانت تعتبرها الام الالهة) MOTHER GODDESS

معجزة (احداث خارقة يعزى حدوثها الى قوى علوية او الهية) MIRACLE

نظام الامومة (نظام سيادة الام في العائلة والنسب) MATRIARCHU

مرتزق . مرتزقة (جنود) MERCENARY

متحف MUSEUM

علم المتاحف MUSEOLOGY

متحفيات . فن المتاحف MUSEOGRAPHY

صورة العذراء . صورة السيدة مريم العذراء MADONA

العذراء والطفل DADONA AND CHILD

لون كامد MATT

قالب (صورة تصنع من الطين او الشمع وغيرهما لسبكها في المعادن) MODELLING

الهات الفن والادب والموسيقى في الاساطير الاغريقية MUSE, MUSES

تذكاري .بناء تذكاري MONUMENTAL . MONUMETAL BUILDING

تذكاري MEMORIAL

منجنيق . عرادة(آلة حربية قديمة لقذف الحجارة) MANGONEL (CATAPULT)

فسيسفاء (ضرب من الفن تصور فيه الصور والزخارف المختلفة برصع فصوص او قطع صغيرة من الزجاج او الحجر بالوان متعددة) MOSAIC

رائعة فنية MASTERPIECE

منضدة للقرابين MENSA (OFFERING TABLET

ميني (نسبة الى مينوس احد ملوك كريت الاسطوريين) MINOAN

MONOLINTH — نصب من حجر قائم واحد

MYCENAEN — مكيني . مسيني(الحضارة المسينية او المكينية)

MACE — صولجان

MACE HEAD — رأس الصولجان

MAIN AXIS — المحور الطولي . المحور الا كبر

(في المعابد القديمة حيث المحراب او الهيكل باتجاه محور الأبواب)

(انظر GROSS AXIS

MANUMATION — تحرير العبيد . عتق العبيد

MATRIX (PL. MATRICES) — قالب . ختم (في السباكة)

MINTAGE — دار الضرب (للنقود)

MINT — سكة . عملة

MITRE — تاج (تاج الاسقف)

MONARCH — عاهل . سلطان . ملك

MONARCHY — سلطنة . ملوكية

ABSOLUTE MONARCHY — ملكية مطلقة

MONOPHYSITE — يعقوبي.مذهب الطبيعة الواحدة(في المسيحية)

MUMMY — جثة محنطة . مومياء

MACHICOLATION — ابراز الشرفات

(ابراز عوارض او دعامات ذات مسافات متقاربة عن الجدران لتحصل بذلك شرفات بارزة خارج البناء)

MULTIFOIL — رؤس مقرنصة

MILESTONE — الميل ، صوة (علامة في الطرق لبيان المسافات بالاميال)

— N —

NEOLITHIC — العصر الحجري الحديث

الانسان الحديث	NEOANTHROPIC

نوع الانسان الحديث الذي ظهر في النصف الثاني من العصر الحجري القديم
(انظر HOMO SAPIENS)

مقبرة . تربة . مدينة الاموات	NECROPOLIS
العهد الجديد . الانجيل	NEW TESTAMENT
علم المسكوكات (النميات) (دراسة النقود والمسكوكات)	NUMISMATICS
مختص بالنقود او المسكوكات،	NUNARY
خلوة . الحجرة المقدسة في صدر المعبد الاغريقي (انظـــر CEILA)	NAOS
عبادة الاموات	NECROLATRY
استحضار الموتى	NECROMANCY
الهة النقمة . النقمة	NEMESIS
محراب . مشكاة	NICHE
انسان النيادرتال	NEANDERTHAL MAN

(الانسان البائد الذي ظهر في الدور المستيري من العصر الحجري القديم)

— O —

مسرح اغريقي (او ديون)	ODEON
التوراة . العهد القديم	OLD TESTAMENT
ابزيدي : حجر زجاجي بركاني اسود	OBSIDIAN
امتحان . محنة	ORDEAL

(تحكيم الهي. وسيلة كانت تتبع المعرفة اذا كان المتهم بريئا او مذنبا باخضاعه لضروب من الامتحان كالمبارزة والتعذيب او الالقاء في الماء)

فأل . طيرة . نذير (التفاؤل بالخير اوالشر)	OMEN

ORACLE	هاتف . نبوءة ، كهانة
ORNITHOMANCY	الزجر . (العرافة او التنبوء بملاحظة طيران الطيور)
ONEIROMANCY	تعبير الرؤيا (العرافة بتفسير الاحلام)
ONEIROLOGY	علم التعبير عن الرؤيا
OBELISK	مسلة (نصب شاخص يقام تذكارا لبعض الملوك منقوش بالكتابة والنحت)
OLIGARCHY	حكم الاقلية (نظام من الحكم يهيمن عليه جماعة قليلة من الحكام)
OSSUARY	معظمة (وعاء من الحجر او الفخار لحفظ عظام الموتى)
OFFERING	قربان (ج . قرابين) نحر (ما يقرب للالهة من ذبائح ونذور وغيرها)
OFFERING TABLE MENSA	دكة القرابين (مذبح) .
OGIVE	قوس مدبب (كما في العقد الغوطي ، حيث يكون مضاعف التقوس)
ORIENTATION	توجيه (توجيه مخطط البناء بالنسبة الى الجهات الاربع)
ORDER	طراز . نظام (طراز الاعمدة في العمارة ولا سيما العمارة اليونانية)
IONIC ORDE	الطراز الايوني
DORIC ORDER	الطراز الدوري
CORINTHIAN ORDER	الطراز الكورنثي
COMPOSITE ORDER	الطراز المركب
OBLATION	نذر (ج . نذور) (ما يقدم للاغراض الدينية)
ONAGER	الاخدر . الإخدري

(١) نوع من الحمر الوحشية

(٢) منجنيق

تعبير الرؤيا . تفسير الاحلام	ONEIROMANCY
مطلق القدرة	OMNIPOTENT
القدرة الكلية . القدرة المطلقة	OMNIPOTENCE

— P —

نظام الابوة . سيادة الابوة	PATRIACHAL
(نظام اجتماعي تكون فيه سلطة الاب مطلقة على الاسرة واليه ينتسب الابناء)	
(انظر نظام الامومة)	
توبة	PENANCE
حبر . الحبر الاعظم الاكبر (كبير الكهنة)	PONTIFF
(ج . احبار)	
كاهن . قسيس	PRIEST
الملك الكاهن	PRIEST - KING
(نظام سياسي يجمع فيه الملك بين الملوكية والكهنوتية)	
كهنوتية	PRIESTHOOD
قوصرة (مثلث في اعلى واجهة البناء للزخرفة)	PEDIMENT
تمليط ولا سيما التمليط بالجص . ملاط	PLASTER
جصيات(زخارف جصية في الجدار زخرف أو نقش مجصص	PLASTERING WORK
(انظر STUCCO)	
مشهد . مشهد شامل	PANAROMA
(مشهد كامل شامل في كل الاتجاهات)	
بناء محاط بالاعمدة	PERIPTERAL

رواق معمد PERISTYLE

المنظور . فن المنظور في الرسم PERISPECTIVE

مجاز معمد PORTICO

رواق . رواق ذو عمد

ارجوان . ارجواني PURPLE

مقدم الهيكل (القسم الامامي في المعبد اليوناني) PRONAOS

مثال . نموذج PROTOTYPE

(نموذج اولي نضع بموجبه الاشياء)

بوابة (الصرح) (مدخل ضخم ولا سيما في المعابد المصرية القديمة) PYLON

قاعدة (قاعدة التمثال او العمود) PEDESTAL

جدل . ضفر . طي PLAITING

رق . (ج . رقوق) . ورق للكتابة يتخذ من جلود الحيوانات ولا سيما جلد الغزال) PARCHMENT

مخطط . تصميم (خارطة لمبنى او مدينة او ارض) PLAN

تبليط (ارضية مرصوفة) PAVEMENT

خزف . الخزف الصيني PORCELAIN

ادوات حصوية PEBBLE TOOLS

(ادوات حجرية كالحصى كانت تستعمل في العصر الحجري القديم الاول)

العصر الحجري القديم PALAEOLITHIC

الانسان العتيق . الانسان البائد PALAEOANTHROPIC

(اجناس وانواع الانسان التي عاشت في العصور الحجرية القديمة قبل ظهور الانسان الحديث قبل نحو ٣٥٫٠٠٠ عام)

مطرى PLUVIAL

عصر ممطر PLUVIAL PERIOD

(ادوار في تاريخ الأرض تكثر فيها الامطار الغزيرة في الاجزاء الجنوبية من الارض حيث يسود الجليد في الاجزاء الشمالية منها)

PANTHEON (١) مجموعة الالهة . مجمع الالهة . البنثون

(٢) معبد مخصص لعبادة الالهة الرئيسة

( )مدفن العظماء

PREHISTOR (— IC) ما قبل التاريخ

PROTOHISTORY (—IC) الصعر الشبية بالتأريخي

(دور في تاريخ حضارة وادي الرافدين وبعض اقطار الشرق الادنى كان بداية التاريخ والتدوين)

PALAEOGRAPHY علم الخطوط . علم الخطوط القديمة

PODIUM قدمة

(ما يقدم عليها من قرابين . اسافل الجدران)

PHOENIX العنقاء

(١) طائر خرافي . اعتقد فيه قدماء المصريين انه يعمر ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ سنة ويحرق نفسه ويبعث من رماده وهو تام الشباب)

(٢) شخص باهر الجمال

PRIMUS INTE PARES الاول بين الاقران . الاول بين اقرانه

PRIMA-FACIA مبادهة ، أول وهلة

PERSPECTIVE رسم المنظور ، الرسم المنظوري (رسم الاشياء مع مراعاة بعدها وقربها)

PHALANX اسلوب الصف (في القتال)

— Q —

QUADRIGA عربة تجرها اربعة حيوانات

QUIVER كنانة . جعبة (السهام)

QUOIN زاوية . ركن

QUATERNARY الرابع(الدهر الرابع من العصور الجيولوجية)

REGENT	وصي (على العرش)
REGENCY	وصاية (على العرش)
PINACLE	ذروة ، رأس
	(الجزء الاعلى من بناء مدبب)
ROCK ENGRAVING	نقوش صخرية . منحوتات صخرية
	(منحوتات او نقوش تحفر في اوجه الجبال او المرتفعات او الملاجئ الصخرية كالكهوف ، في الغالب من عصور ما قبل التاريخ)
REPLICA	نســخة
	(نسخة من عمل فني)
RUBY	ياقوت احمر
ROTUNDA	بناء مقبب (دائري)
RECESS	دخلــة
	(انظر BUTTRESS)

تقرير لجنة الشريعة والقانون

عقدت لجنة الشريعة والقانون أربعاً وثلاثين جلسةمن ١٠-١٠-١٩٧٧ حتى ٢٧-٦-٧٨ وكان انعقادها جلسة واحدة في كل اسبوع ، وقد أكملت وضع مصطلحات قانون العقوبات البالغ عددها (١٢٥) مصطلحاً وأكملت أيضاً وضع مصطلحات قانون أصول المحاكمات الجزائية البالغ عددها (٨٢) مصطلحاً المرفقة طياً .

مقرر لجنة الشريعة والقانون

ضياء شيت خطاب

محضر لجنة الشريعة والقانون

مصطلحات قانون العقوبات

١ – قانون العقوبات : مجموعة القواعد التشريعية التي تحدد الافعال الممنوعة قانونا وتعين عقوباتها .

٢ – الجريمة : فعل انسان او امتناعه يعاقب عليه القانون جنائيا ولا يبرره استعمال حق او اداء واجب .

٣ – الجريمة الايجابية : الجريمة التي تتم باقتراف الامر الذي ينهي عنه القانون.

٤– الجريمة السلبية : الجريمة التي تتم بالامتناع عن اداء ما امر به القانون .

٥ – الجريمة الآنية (الوقتية) : الجريمة التي لا يستغرق فعلها فترة يسيرة .

٦ – الجريمة المستمرة : الجريمة التي تستغرق وقتا طويلا نسبيا .

٧ – الجريمة المتلاحقة الافعال (الجريمة المتتابعة) : الجريمة التي تتكون من افعال متتالية لتحقيق غرض واحد .

٨ – جريمة الاعتياد (الجريمة المعتادة) : هي التي تتكون من تكرار افعال لا يعد كل منها على حدة جريمة وانما الاعتياد عليها هو الذي يعد كذلك .

٩ – الجريمة البسيطة : الجريمة التي تتكون من فعل واحد .

١٠– الجريمة العمدية : الجريمة التي يتوفر فيها القصد الجنائي .

١١– الجريمة غير العمدية : الجريمة التي لا يتوافر فيها القصد الجنائي .

١٢– الجريمة السياسية : الجريمة التي ترتكب بباعث سياسي يحدده القانون .

١٣– الجريمة العادية : هي الجريمة غير السياسية .

١٤– الجناية : اسم للجريمة التي يعاقب عليها القانون بالاعدام او السجن المؤبد او السجن اكثر من خمس سنوات الى خمس عشرة سنة .

١٥– الجنحة : اسم للجريمة التي يعاقب عليها القانون بالحبس الشديد او البسيط اكثر من ثلاثة اشهر الى خمس سنوات او بالغرامة .

١٦– المخالفة : اسم للجريمة التي يعاقب عليها القانون بالحبس البسيط لمدة اربع

وعشرين ساعة الى ثلاثة اشهر او بالغرامة التي لا يزيد مقدارها على ثلاثين دينارا

١٧- الركن المادي للجريمة : سلوك اجرامي يتحقق بارتكاب فعل حرمه القانون او الامتناع عن فعل الزم به القانون .

١٨- الشروع في الجريمة : البدء في تنفيذ فعل بقصد ارتكاب جناية او جنحة مع عدم تحققه لاسباب لا دخل لارادة الفاعل فيها .

١٩- القصد الجرمي : ارادة الفاعل ارتكاب الفعل المكون للجريمة مستهدفا تحقيقها او تحقيق جريمة اخرى .

٢٠ - سبق الاصرار : التصميم في ترو على ارتكاب جريمة قبل تنفيذها .

٢١- الاهمال : ترك ما ينبغي فعله .

٢٢- الرعونة : هوج في الشخص لا يحسن معه التصرف في الامور .

٢٣- عدم الانتباه : الغفلة عن اتخاذ مايوجب الحذر والتبصر بالعواقب .

٢٤- عدم الاحتياط : التقصير الذي يقع فيه الشخص عن غير تبصر او احتراز .

٢٥- الباعث : العامل الداخلي الذي يدفع الانسان الى ارتكاب الجريمة .

٢٦- الدفاع الشرعي : صد الشخص الاعتداء عليه او على غيره بالقوة حين يتعذر الالتجاء الى السلطة لحمايته .

٢٧- الفاعل : من يرتكب وحده او مع غيره جريمة او فعلا من افعالها او دفع غير مسؤول جزائيا على ارتكابها .

٢٨- الشريك : من حرض على ارتكاب جريمة او اتفق مع غيره على ارتكابها او هيأ للفاعل الاسباب لا رتكابها .

٢٩- الاتفاق الجنائي : عزم شخص او اكثر على القيام مجتمعين في ارتكاب جناية او جنحة او تهيئة اسبابها .

٣٠- فقد الادراك : عدم الشعور حين ارتكاب الجريمة لجنون ونحوه .

٣١- فقد الارادة : عدم القدرة على التحكم في النفس لسكر او تخدير اكره عليهما

٣٢- الاكراه المادي : ضغط جسدي لا يمكن مقاومته يسلط على ارادة شخص فيعدمها .

٣٣- الاكراه المعنوي : ضغط نفسي بالتهديد ونحوه مسلط على ارادة شخص فيعدمها

٣٤- الضرورة - الاضطرار الى ارتكاب جريمة لدفع خطر جسيم يتعذر التخلص منه بوسيلة اخرى .

٣٥- العود - ارتكاب شخص جريمة بعد الحكم عليه في جريمة اخرى .

٣٦- العقوبة - جزاء يفرضه القانون على من يرتكب جريمة ما .

٣٧- شخصية العقوبة : جزاء لا يوقع على غير الجاني ممن يتصل به .

٣٨- الاعدام : ازهاق روح الجاني باحدى الوسائل التي نص عليها القانون .

٣٩- الابعاد : طرد المحكوم عليه ومنعه من الاقامة في محل سكناه .

٤٠- الاقامة الجبرية : الزام المحكوم عليه بالبقاء في منطقة معينة يحددها حكم القاضي.

٤١- السجن : ايداع الجاني في احدى المنشآت العقابية المخصصة قانونا لهذا الغرض لمدة يحددها القانون .

٤٢- الغرامة : الزام المحكوم عليه بدفع مبلغ معين في الحكم الى الخزينة العامة .

٤٣- حجز الجانحين : ايداع الصغار المحكوم عليهم في مدرسة خاصة لقضاء فترة الحكم بغية استصلاحهم .

٤٤- العقوبة الاصلية : جزاء اساسي يقرره القانون للجرائم بصفة عامة .

٤٥- العقوبة التبعية : جزاء يلحق المحكوم عليه بحكم القانون دون احتياج الى النص عليه في الحكم .

٤٦- العقوبة التكميلية : جزاء يلحق المحكوم عليه القانون اذا نص عليه في الحكم .

٤٧- المصادرة : نزع ملكية مال واضافته الى اموال الدولة دون مقابل .

٤٨- مراقبة الشرطة : وضع المحكوم عليه تحت اشراف الشرطة وفق احكام القانون.

٤٩- التدابير الاحترازية : اجراءات وقائية مستقلة عن العقوبات لحماية المجتمع ممن يخشى منهم ارتكاب الجرائم .

٥٠- منع الاقامة : حرمان المحكوم عليه من الاقامة وارتياد محلات معينة بعد انقضاء عقوبته للمدة التي ينص عليها القانون .

٥١- مراقبة الشرطة : ملاحظة سلوك المحكوم عليه بعد خروجه من السجن للتأكد من صلاح حاله واستقامة سيرته بقيود تقررها المحكمة .

٥٢- اسقاط الولاية والوصاية والقوامة : حرمان المحكوم عليه من السلطة على غيره سواء تعلقت بالنفس او بالمال اذا حكم عليه بعقوبة جنحة او جناية .

٥٣- حظر ممارسة العمل : حرمان المحكوم عليه من مزاولة عمل تتطلب اجازة من سلطة مختصة اذا حكم عليه بجريمة تتصل بعمله .

٥٤- سحب اجازة السوق : الغاء اجازة المحكوم عليه وحرمانه من الحصول على اجازة جديدة خلال المدة المبينة في الحكم .

٥٥- التعهد بحسن السلوك : الزام المحكوم عليه بان يلتزم خطيا بحسن سلوكه للمدة التي تحددها المحكمة .

٥٦- وقف الشخص المعنوي : خطره من ممارسة اعماله لمدة تعينها المحكمة .

٥٧- حل الشخص المعنوي : الغاء عمله وتصفية امواله وزوال صفة القائمين بادارته

٥٨- العذر القانوني : حالة نص عليها القانون تخفف العقوبة او تعفى منها ويسمى العذر الذي يخفف من العقوبة العذر المخفف .

٥٩- الظروف المخففة : اسباب يستخلصها القاضي من ظروف الجريمة تؤدي الى تخفيف العقوبة .

٦٠- ايقاف التنفيذ : قرار تصدره المحكمة بوقف تنفيذ الحكم على المحكوم عليه اذا لم يكن قد سبق ان حكم عليه عن جريمة عمدية ورأت اسبابا لذلك .

٦١- العفو : نزول الهيئة الاجتماعية عن كل حقوقها المترتبة على الجريمة او بعضها وهو نوعان عفو عن العقوبة ويسمى عفوا خاصا وعفوا عن الجريمة يسمى عفوا عاما .

٦٢- حالة الحرب : تشمل أ- اعلان الحرب بين دولتين وان لم يحصل قتال ب- حالة القتال الفعلي وان لم يسبق اعلان حرب .

٦٣- البلاد : - اراضي الدولة وكل مكان يخضع لسيادتها .

٦٤- المواطن : من يتمتع بجنسية دولة ما .

٦٥- المواطن (حكما) : من لا جنسية له ويقيم في دولة ما اقامه مشروعة .

٦٦- الموظف : كل شخص عهدت اليه الدولة بخدمة غير محدودة بزمن معين .

٦٧- الوظيفة : خدمة تقتضي القيام بعمل للدولة غير محدد بزمن معين .

٦٨- المستوظف : المكلف بخدمة عامة من خدمات الدولة .

٦٩- العلانية : إشهار امر ما والجهربه بوسائل يحددها القانون .

٧٠- السلطة العامة - كل جهة تتولى نصيبا من تنفيذ القانون .

٧١- الهيئة النظامية : كل جهة تتولى نصيبا من الاعمال العامة .

٧٢- العمد : قصد الجاني الى ارتكاب الجريمة بالشروط التي نص عليها القانون .

٧٣- الاهانة : كل قول او فعل من شأنه المساس بكرامة الشخص .

٧٤- الحكومة : مجموعة الهيئات التي تتولى ادارة الدولة بتصريف شؤونها العامة .

٧٥- المحكمة : هيئة تتولى الفصل في المنازعات .

٧٦- القاضي : من نصب للحكم في المنازعات .

٧٧- القوات المسلحة : هيئة نظامية ذات شوكة تتولى المحافظة على الامن والنظام والدفاع عن الوطن .

٧٨- المصالح العامة : مرفق عام يتولى خدمة معينة له بالقانون .

٧٩- الاخبار الكاذب : تبليغ الهيئة القضائية او الادارية ضد شخص كذبا عن جريمة لم يرتكبها .

٨٠- الاحجام عن الاخبار : امتناع الشخص المكلف قانونا التبليغ عن جريمة علم بها الى الجهات المختصة .

٨١- سوء النية : قصد المبلغ الاضرار بالمبلغ عنه كذبا .

٨٢- تضليل القضاء : جعل القضاء يتنكب طريق الصواب باحدى الوسائل المنصوص عليها في القانون .

٨٣- شهادة الزور : تقرير الشاهد الباطل وانكار الحق او كتمانه بعد اداثه اليمين امام الجهات المنصوص عليها في القانون .

٨٤- اليمين الكاذبة : حلف الشخص غير صادق في دعوى مدنية .

٨٥- التقليد : تزوير الصحيح بما يشبهه .

٨٦- ترويج : وضع المسكوكات المزيفة في التعامل .

٨٧- تزييف اصدار عملة مزورة تقليدا لعملة الدولة .

٨٨- التزوير : تغيير الحقيقة في محرر بقصد الغش .

٨٩- التزوير المادي : تغيير الحقيقة بطريقة مادية بزيادة او حذف او تعديل في المحرر

٩٠- التزوير المعنوي : تغيير الحقيقة بطريقة معنوية في معنى المحرر ومضمونه .

٩١- المحرر الرسمي : سند يثبت فيه موظف او شخص مكلف بخدمة عامة ما قام به او تلقاه . من ذوي الشأن في حدود اختصاصه وفقا للاوضاع القانونية .

٩- المحرر العادي : سند يوقعه شخص او اكثر لاتخاذه دليلا على واقعه .

٩٣- الاصطناع : انشاء محرر ونسبته الى غير محرره .

٩٤- الرشوة : فائدة او جعل تعطى للموظف لاداء عمل يدخل في وظيفته او الامتناع عنـــه .

٩٥- الراشي : من يعطي الجعل او الفائدة (الرشوة) .

٩٦- المرتشي : الموظف الذي يقبل الرشوة .

٩٧- الرائش : الوسيط بين الراشي والمرتشي .

٩٨- الاختلاس : اخذ الموظف مالاً سلم اليه بحكم وظيفته واضافته خفية الى ملكه .

٩٩- المحصل (مأمور التحصيل) : كل شخص مكلف بجباية اموال الدولة بمقتضى القانون .

١٠٠- الامين على الوديعة : كل من اوتمن بسبب وظيفته او عمله على حفظ مال .

١٠١- الصيرفي : كل شخص مكلف بمقتضى وظيفته باستلام نقود لحفظها او توزيعها في الوجوه المقررة لها قانونا .

١٠٢ــ السخرة : استخدام الناس بلا اجر رغم ارادتهم .

١٠٣ــ القسوة : فعل من افعال العنف يوقعه موظف على شخص ما .

١٠٤ــ التعذيب : ايذاء عنيف من شأنه ان يفت من عزيمة الشخص ليعترف .

١٠٥ــ القتل العمد : ازهاق شخص روح انسان اخر قصدا بغير حق .

١٠٦ــ سبق الاصرار : تصميم الجاني على مقارفة الجريمة بعد تفكير هادئ .

١٠٧ــ اصول القاتل : من يكون أباً أو أماً أو جداً أو جدة وان علوا لشخص المقتول .

١٠٨ــ عاهة : ضرر في العضو لا يرجى له شفاء .

١٠٩ــ الاجهاض : اسقاط الجنين عمدا قبل اوان الولادة .

١١٠ــ الخطف : نقل الحدث من المحل الذي كان فيه الى محل اخر بقصد اخفائه للاستيلاء عليه .

١١١ــ الحيلة : استعمال الغش والخداع بواسطة وعود كاذبة او نحوها لغرض اقناع الحدث بمصاحبته .

١١٢ــ الاخفاء : ستر الطفل المخطوف عن عيون ذويه وتربيته سرا في ظروف يتعذر معها اثبات شخصيته الاولى .

١١٣ــ انتهاك المسكن : الدخول الى بيوت الغير ونحوها او الاقامة فيها من دون مسوغ قانونــي .

١١٤ــ التهديد : كل قول او فعل ونحوها من شأنه القاء الرعب في قلب من وجه اليه .

١١٥ــ القذف : اسناد واقعة معينة الى الغير باحدى طرق العلانية من شأنها لو صحت ان توجب عقاب من اسندت اليه او احتقاره عند اهل وطنه .

١١٦ــ السب : رمي الغير بما يخدش شرفه او اعتباره او يجرح شعوره وان لم يتضمن ذلك اسناد واقعة معينة .

١١٧ــ السرقة : اخذ مال منقول عمدا مملوك لغير الجاني بطريق الخفاء .

١١٨ــ الغصب : الاستيلاء على مال أوحق للغير بالاكراه .

١١٩ــ خيانة الامانة : تجاوز المؤتمن على ما اؤتمن عليه بتصرف غير مأذون له فيه.

١٢٠– الاحتيال ؛ : الاستيلاء على مال الغير بطريق الخديعة .

١٢١– المرابات : عملية اقراض بفائدة غير مشروعة

١٢٢– الغش : اخفاء حقيقة الشيء بتغيره او ابداله او اظهاره بشكل آخر خدعا للمشتري .

١٢٣– جريمة الافلاس بالتدليس : اخفاء التاجر دفاتره او بعضا منها او تلفها او اخفى جزءا من ماله او اعترف بدين صوري اضراراً بالدائن . وهو جريمة يعاقب عليها القانون .

١٢٤– جريمة الافلاس بالتقصير : افلاس التاجر بسبب تقصيره الجسيم في خسارة دائنية وهي جنحة وقد عين القانون الحالات التي تعتبر تقصيراً ينتج عنه الافلاس.

١٢٥– التعدي على حقوق الملكية المعنوية : التصرف في حق معنوي يحميه القانون دون اذن صاحبه .

مصطلحات قانون اصول المحاكمات الجزائية

١ — قانون اصول المحاكمات الجزائية : قواعد تبين اجراءات الكشف عن الجريمة والقبض على المتهم والتحقيق معه ومحاكمته واصدار الاحكام والطعن فيها وتنفيذها .

٢ — الدعوى الجزائية :ـ حق الالتجاء الى القضاء للقصاص من المجرم .

٣ـ الشكوى :ـ طلب اتخاذ الاجراءات الجزائية ضد المتهم بارتكاب جريمة .

٤ — الاخبار :ـ بلاغ شخص ما الى الجهات المختصة عن وقوع جريمة .

٥ — المتهم :ـ من اسندت اليه جريمة .

٦ — الدعوى المدنية :ـ حق الالتجاء الى القضاء للمتضرر من الجريمة عما اصابه من ضرر .

٧ — الادعاء العام :ـ جهة قضائية تتولى اقامة الدعوى الجزائية ذات الحق العام .

٨ — رئيس الادعاء العام : موظف قضائي يتولى اقامة الدعوى الجزائية ذات الحق العام

٩ — الضبط القضائي : عملية التحري عن الجرائم وقبول الاخبار والشكاوي قبل حضور حاكم التحقيق .

١٠ـ اعضاء الضبط القضائي ـ: اشخاص يحددهم القانون للقيام باعمال الضبط القضائي .

١١ـ التحقيق : عملية جمع الادلة الموصلة الى كشف الجريمة ومعرفة المجرم .

١٢ـ قاضي التحقيق : موظف قضائي يتولى التحقيق في الجرائم .

١٣ـ المحقق العدلي : موظف قضائي يقوم بالتحقيق تحت اشراف حاكم التحقيق .

١٤ـ المشتكي : من يطلب اتخاذ الاجراءات الجزائية ضد المتهم بارتكاب جريمة ضده

١٥ـ الخبير : شخص له دراية بموضوع ما .

١٦ـ المدعي بالحق المدني : المطالب بالتعويض عن الضرر الذي لحقه من جراء الجريمة

١٧ـ الشاهد : من يخبر عن واقعه رآها .

١٨ـ الاصول (واحدهما أصل) : من يكون أباً أو أماً أو جداً أو جدة وان علوا الشخص من الاشخاص .

١٩– الفروع (واحدهما فرع) : من يكون ابنا او بنتا او من ابنائها وان نزلوا لشخص من الاشخاص .
٢٠– ورقة التكليف بالحضور (التبليغ القضائي) : امر يصدره مسؤول بحضور شخص في موعد معين امام جهة معينة .
٢١– القبض : اكراه المتهم على الحضور امام المحكمة .
٢٢– حجز اموال المتهم : وضع القضاء يده على اموال المتهم لمنع تصرفه به .
٢٣– الاستجواب : توجيه القضاء اسئلة للمتهم ليجيب عليها .
٢٤– العفو القضائي : اجراء يقوم به القضاء يؤدي الى الغاء الاجراءات القانونية ضد المتهم .
٢٥– الدعوى الموجزة : دعوى اجراءاتها مختصر ةيحددها القانون .
٢٦– الدعوى غير الموجزة : دعوى اجراءاتها مطولة يحددها القانون .
٢٧– محكمة الجزاء : محكمة تقضي في الجنح والمخالفات ويتولا ها قاضي واحد .
٢٨– محكمة الجزاء الكبرى : هيئة تقضي في الجنايات والجرائم التي نص عليها القانون وتؤلف من ثلاثة قضاة .
٢٩– محكمة التمييز : هيئة قضائية عليا لتدقيق الاحكام بتصديقها او نقضها .
٣٠– نقل الدعوى : تحويل الدعوى الجزائية من محكمة الى اخرى لاسباب حددها القانــون .
٣١– المحاكمة الوجاهية : هي التي يحضر فيها المتهم امام المحكمة عند نظر الدعوى .
٣٢– المحاكمة الغيابية : هي التي لا يحضر فيها المتهم امام المحكمة عند نظر الدعوى.
٣٣– المحاكمة العلنية : هي التي تتم في جلسة يباح فيها حضور سائرالناس .
٣٤– المحاكمة السرية : هي التي يقتصر الحضور فيها على الخصوم ووكلائهم .
٣٥– ضبط المحاكمة : حفظ النظام اثناء جلسة المحاكمة .
٣٦– ادارة المحاكمة : تنظيم سير الجلسة واعمالها اثناء المحاكمة .
٣٧– رفض الشكوى :– القرار الذي تصدره المحكمة عند تنازل المشتكي عن شكواه او اعتباره متنازلا .

٣٨- الافراج :- القرار الذي تصدره المحكمة اذا كانت الادلة لا تدعو الى الظن بادانة المتهم .

٣٩- التهمة :- اسناد جريمة الى المتهم عند توافر الأدلة على الظن بارتكابه جريمة .

٤٠- البراءة :- القرار الذي تصدره المحكمة عند اقتناعها بعدم ارتكاب المتهم الجريمة المسندة اليه او كان ذلك الفعل لا يشكل جريمة .

٤١- الادانة :- القرار الذي تصدره المحكمة عند كفاية الادلة لارتكاب المتهم الجريمة المسندة اليه .

٤٢- الغاء التهمة والافراج :- القرار الذي تصدره المحكمة عند عدم كفاية الادلة بادانة المتهم .

٤٣- عدم المسؤولية : - القرار الذي تصدره عند فقدان مسؤولية المتهم عن فعله كالجنون ونحوه .

٤٤- اخلاء سبيل المتهم :- القرار الذي تصدره المحكمة باطلاق سراح المتهم من التوقيف والسجن لاسباب حددها القانون .

٤٥- درجة البتات : هو الحكم النهائي المكتسب درجته القطعية .

٤٦- الصلح :- اتفاق بين الطرفين على انهاء النزاع في جرائم معينة نص عليهاالقانون .

٤٧- الامر الجزائي : القرار الذي تصدره المحكمة بغرض عقوبة الغرامة دون احضار المتهم وفقا لشروط نص عليها القانون .

٤٨- الجرائم المرتبطة : الجرائم التي يجمعها غرض واحد .

٤٩- الحكم : القرار الذي تصدرة المحكمة حاسماً للدعوى

٥٠- اسباب الحكم : الدليل الذي يؤدي الى قناعة المحكمة بثبوت الجريمة او نفيها .

٥١- العلم الشخصي : اطلاع القاضي على حدوث الجريمة خارج مجلس القضاء .

٥٢- قناعة المحكمة : اطمئنان المحكمة بحدوث الجريمة او نفيها استنادا الى الادلة .

٥٣- الاقرار : اعتراف المتهم بكل الوقائع المنسوبة اليه او بعضها .

٥٤- الشهادة : اخبار عن واقعه معينة يستند الى رؤية قاطعة .

٥٥- اهلية الشاهد : قدرته على التمييز والتذكر .

٥٦- عدم اهلية الشاهد : عدم قدرته على التمييز والتذكر لكبر او صغر او مرض او غيرها .

٥٧- محضر التحقيق : ورقة يحررها المحقق او قاضي التحقيق عن الجريمة ومرتكبها وظروفها .

٥٨- القرينة : واقعة معلومة يستنتج منها واقعه مجهولة .

٥٩- الكشف : مشاهدة الموظف القضائي محل الجزيمة .

٦٠- التفتيش : بحث عن ادلة مادية للجريمة في محل ما او لدى شخص يقوم به موظف مختص وفقا للقانون .

٦١- الخطأ المادي : الغلط الذي يقع في بيان اسم المتهم او غيره مما يقتضي تصحيحه دون المساس بالحكم .

٦٢- المعتوه : فقد التمييز والتدبير لضعف عقله .

٦٣- التدبير : اسم للعقوبة التي يحكم بها على الحدث .

٦٤- طرق الطعن في الاحكام : الوسائل القانونية التي يستند اليها الطاعن لغرض الغاء الحكم او تعديله .

٦٥- الاعتراض على الحكم الغيابي : طريق قضائي للطعن في حكم غيابي لاسباب معينة خلال فترة زمنية يحددها القانون .

٦٦- التمييز : طريق قضائي للطعن في الاحكام امام محكمة قضائية عليا لسبب من الاسباب التي يقررها القانون .

٦٧- مخالفة القانون : ترك العمل بنص قانوني لا يحتمل التأويل .

٦٨- الخطأ في التطبيق : العمل في الدعوى الجزائية بقاعدة قانونية لا تنطبق عليها

٦٩- الخطأ في التأويل : تفسير النص الواجب تطبيقه تفسيرا لا يلتئم مع ظاهره .

٧٠- تصديق الحكم : تأييد المحكمة العليا للحكم المطعون فيه .

٧١- نقض الحكم : ابطال المحكمة العليا للحكم المطعون فيه .

٧٢- تبديل الوصف القانوني : تغيير المادة القانونية بمادة اخرى تقتضيها وقائع الدعوى.

٧٣- تصحيح القرار التمييزي : طريق قضائي لاعادة النظر في القرار التمييزي لوجود خطأ في تطبيق القانون .

٧٤- اعادة المحاكمة : طريق قضائي يطلب فيه المحكوم عليه من المحكمة نفسها معاودة النظر في الحكم البات الصادر عليه لأسباب حددها القانون .

٧٥- الحكم البات : القرار القطعي الذي مضت عليه مدة الطعن ولم يطعن فيه او طعن فيه وصدق تمييزا وتصحيحاً .

٧٦- التنفيذ : الاجراء العملي لما قضى به .

٧٧- انقضاء الدعوى الجزائية : انتهاء الدعوى الجزائية لاسباب يحددها القانون .

٧٨- التعهد بحفظ السلام : التزام شخص يخشى منه ارتكاب جريمة او فعل يخل بالسلام بعدم الاخلال به وفق قواعد يحددها القانون .

٧٩- التعهد بحسن السلوك : إلزام شخص ليست له وسيلة واضحة للتعيش او سبق ان حكم عليه بجرائم محددة بالقانون بالمحافظة على الامن .

٨٠- الافراج الشرطي : اطلاق سراح المحكوم عليه بعقوبة سالبة للحرية قبل انتهاء المدة المحددة للحكم وفق شروط حددها القانون .

٨١- صفح المجني عليه : عفو المجن عليه عن الجاني بعد الحكم عليه وفق شروط حددها القانون .

٨٢- رد الاعتبار : وسيلة قانونية لازالة اثار الحكم الصادر على الجاني وفق شروط حددها القانون .

أيصح التخلي عن اعراب الاعلام المتتابعة*

الدكتور جميل الملائكة

الاستاذ بجامعة بغداد

ان في التخريجات التي اعتمدها من قال باسكان اسماء الناس لتعسفا كبيرا ومخالفة لطبيعة الاعراب التي هي ابرز سمات اللغة العربية، وان الاسلوب الذي اتُّبع في استخراج السند والحجة لهذا المطلب هو اسلوب خطر على العربية . فالتذرع بحجة واهية من ان العرب كانت لا تعرب في الشاذ من بعض كلامها يمكن ان يضع اللبنة الاولى في الهبوط بالفصحى الى مستوى لغة العامة ، في وقت ما زالت تتعالى فيه اصوات المنادين بالعامية والتخلي عن الاعراب بوجه عام . وكم كان حرياً بالقائلين بالاسكان ان يقدموا امثلة من اسماء للناس كانت تسكن العرب اواخرها عند تتابعها فيكون عندهم الشاهد الحقيقي ، بدلا من التشبث بامثلة ضعيفة بعيدة لا تمت الى الموضوع بصلة .

اما الاستشهاد بالشعر في هذا المقام فهو استشهاد خاطئٌ اصلا . فالحركات والسكنات فيه كلها تأتي ضمن قواعد دقيقة تستدعيها اوزانه. وتسكين عين بعض الكلمات فيه يعدّ من ضرائره . هذا علما بان بعض اوزان الشعر مما يستدعي توالي ثلاثة متحركات في جميع تفاعيله كما في :

كرة طُرحتْ لصوالجة فتلقفها رجلٌ رجلُ

وعلى هذا يكون استنباطهم « أن الداعي الى اسكان لام الكلمة هو تتابع ثلاثة متحركات من كلمتين ، فيجوز اسكان المتحرك الاوسط وهو لام الكلمة الاولى الذي هو موقع حركة الاعراب » هو استنباط ضعيف مردود في الاساس .

وعلى اية حال فالشعر لا يمكن ان يَرِدَ فيه اربعة متحركات متواليات الا في بحر الرجز في بعض زحافاته . كما في :

---

*اعد هذا البحث في الرد على زملاء في مجمع القاهرة قالوا باسكان اواخر الاعلام المتتابعة مثل(محمد علي حسن)

قـــد جبـــر الدِّينَ الالـــه فَجَبَرْ

خلافا للنثر الذي لا يقيده مثل هذه القيود .

وكذلك لا يمكن ان يلتقي في الشعر ساكنان الا في آخر القافية ، كما في :

ألبرقٍ لائحٍ من اندرينْ   ذرفت عيناك بالماء المعينْ

يستثنى من ذلك عروض المتقارب التي جوز بعضهم فيها ايراد ساكنين من هذا القبيل ، كما في :

فرمنا القِصاص وكان التقاصّ   حكماً وعدلاً على المسلمينا

وقيل انه شاذ . وروي القِصاص .

والشعر الذي تقيده مثل هذه القواعد لا يمكن ان يستشهد بما يقع فيه من الضرائر في وسط بعض كلماته للتخلي عن اعراب اواخر الكلمات في منثور الكلام .

هذا وان اتهام سيبويه بانه جوز التخلي عن الاعراب في نثر الكلام باطل . فهو عندما اورد قول بعض العرب (اين تكونُ ازرْك) و (ليت محمدا عندنا يحدّثْنا) و (ألا تأتينا نُصِبْ خيرا) (١)

لم يقصد بذلك الى تخليهم عن الاعراب . بل انه يشير الى ان كل ذلك من (الجزم) الداخل في (باب الجزاء) . ويقول (فكأنه قال : ان اَعْلَمْ مكان بيتك ازْرك .. وان يكن عندنا يحدّثْنا .. الخ) .. فاين هذا الكلام من موضوع (محمد علي حسن)؟.

ولئن يكن جزم الفعل أُتي به لعلة في عدد من الامثلة فما العلة في التخلي عن اعراب الاسماء ؟

هذا ولو تركنا امثلة الاسماء والافعال المتصلة بضمائر فان المثال الوحيد الذي اوردوه مماله شبه ، ولو من بعيد ، بما نحن فيه ، هو قراءة من أسكن همزة (سبأ) في (وجئتك من سبأ بنبأ) . واللفظة منتهية بالهمزة على اية حال ، فهل نتخذ ذلك ذريعة لترك الاعراب ؟ .

---

(١) سيبويه ، الكتاب ج ١ ، ص ٤٤٩ - ٤٥١

اني اتساءل كيف استنبطوا « أن الداعي الى اسكان لام الكلمة هو تتابع ثلاثة متحركات من كلمتين في نثر الكلام فجوزوا اسكان المتحرك الاوسط وهو لام الكلمة الاولى الذي هو موقع حركة الاعراب » وفي القرآن الكريم الذي هو الغاية في الاعجاز خمسة متحركات متواليات في قوله تعالى

(ويل لكلِّ هُمَزَةٍ) – سورة الهُمَزَة

وما قولهم في ستة متحركات في قوله (ولما سكت عن موسى الغَضَبُ أَخَذَ الالواح) – الاعراف . وما القول في سبعة متحركات في قوله تعالى (ان شاء جعل لك خيرا من ذلك) – الفرقان . ام ما القول في ثمانية متحركات متواليات في قوله (كتب عليكم اذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الموت) – الاعراف . وما القول في تسعة متحركات في قوله (وما كان لله فَهُوَ يَصِلُ إلى شركائهم)– الانعام. ام ماذا يقولون في تتابُعِ عَشَرَةِ مُتَحَرِّكات في قوله تعالى (قال انما انا رسول ربكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاما زكيا) مريم .

ومثله في كتاب الله العزيز كثير جدا ، فهل استدعى توالي الحركات فيه بهذا العدد الكبير ترك الاعراب . وهل يصح ان نسكن عين(تتابع) عند ما نقول(تتابُعِ عَشَرَةِ مُتَحَرِّكات)

ارى ان نقرّ أن مثل هذا الاحتجاج واهٍ اساسا .

لقد درجت العرب على ذكر لفظة (الابن) بين اسم الولد وابيه . ولكنهم اتبعوا في اعراب الاسماء قاعدة لم يحيدوا عنها وهي اعراب الاسم الاول بحسب موقعه ، ويجيْ لفظ (الابن) بعده تابعا له ، ويضاف الى اسم الاب الذي يتبعه (الابن) من بعده ويضاف الى أب الأب وهكذا . وتقدير المعنى (محمد الذي هو ابن عبدالله الذي هو ابن عبدالمطلب .. الخ) .

انْ حذفنا للابن سيسهل موضوع الاضافة بالاستغناء عن هذا التابع فيضاف اسم الرجل الى اسم ابيه ، والاب الى جده وهكذا .

وارى انه ان لم يكن بدّ من حذف(ابن) من الاسماء ، كما هو جار الآن ،

فالافضل ضبط الاعلام على الوجه الاول من الاوجه الثلاثة التي اقترح مجمع القاهرة الأخذ باحدها ، وهو :

(يعرب العَلَمُ الاول بحسب موقعه ويجرّ ما يليه بالاضافة) .

وارى ان يراعى في ذلك ما يأتي :

(١) ما جاء على غرار (فهمي) و (وجدى) و (نظمي) تعتبر ياؤه ياء النسبة ويعرب بحسب مقتضى الحال ، ويعرب المنقوص مثل (غازي) و (سامي) و (ناجي) بحسب قواعد الاعراب

(٢) ما جاء على غرار (نجدت) و (حكمت) و (عزت) تعتبر تاؤه مثل تاء (حمزة) ويعرب على غراره .

(٣) يعامل الممنوع من الصرف والاعجمي بحسب مقتضيات قواعد النحو .

اما الاسماء المركبة مثل (محمد حسن) و (حسن فهمي) و (احمد عزت) فأرى تنوين اولها بحسب اعرابه واتباع ثانيها به ، فان تلاه اسم الاب فيضاف اليه .

والاسم المؤلف من متضايفين مثل (عبدالله) و (سيف الدين) و (زين العابدين) يعرب اوله بحسب موقعه . ويضاف الى ثانيه . ويضاف العلم جميعا الى ابيه .

وما يسبق الاسماء من الفاظ مثل (السيد) و (الحاج) وما اشبههما يعرب بحسب موقعه ويكون الاسم تابعا له من بعده .

اما اللقب فان كان وصفا فيكون تابعا لما قبله ، او للاسم الاول فيقال (مررت بمحمدٍ الهاشميٍّ) و (رأيت حسيناً الصفارَ) و (رأيت فاضلَ احمدَ الطائيِّ) ، او(الطائيَّ) اذا كان المنعوت فاضلا . فان لم يكن وصفا اضيف ما قبله اليه فيقال (رأيت جميلَ الملائكةِ) و (مررت بخليلِ كنةٍ) . فان كان على غرار (ابي المحاسن) فيكون تابعا لما قبلــه .

وعلى هذه القواعد تقول (عباسُ محمدِ الثامرِ العزاويِّ) او (عباسُ محمدٍ الثامرُ العزاويُّ) ونقول (الدكتورُ مصطفى جوادِ مصطفى ابراهيمَ) ، وفي محمدٍ ناجي بنِ

عبدِ اللهِ الاصيل نقول هو (محمدُ ناجي عبدِ اللهِ الاصيل) . وفي احمدَ منيرِ بنِ السيدِ خضرٍ القاضي نقول (هو احمدُ منيرُ السيدِ خضرٍ القاضي) ، وفي يوسفَ ابنِ رزقِ الله غنيمة نقول (يوسفُ رزقِ اللهِ غنيمةٍ) على الاضافة ، وفي داودَ بنِ سليمٍ ابن احمد الجلبيّ نقول (داودُ سليمِ احمدَ الجلبيّ) ، وفي محمدِ عليٍّ هبةِ الدينِ بنِ حسينٍ الحسينيّ الشهرستاني (هو محمدٌ عليٌّ هبةُ الدينِ حسينٍ الحسينيّ الشهرستاني) وفي عبدِ الغفورِ بنِ قاسمٍ حلمي البدريّ نقول (عبدُ الغفورِ قاسمٍ حلميٍّ البدريّ) ، وفي احمدَ عزتِ بنِ عبدِ الحميد الاعظمي نقول(احمدُ عزةُ عبدِ الحميدِ الاعظميّ) ، ونقول (قرأت لجعفرٍ ابي التمن) ، ونقول (احمدُ ناجٍ القيسيّ) وهكذا .

هذا واود الاشارة الى ان سيبويه رحمه الله لم يفته الكلام على الاسم المركب على غرار (محمدٍ عليٍّ) ، فهو يقول في كتابه :

« واذا سميت رجلا بـ (عاقلٍ لبيبٍ) صرفته ... وذلك قولك (رأيت عاقلاً لبيباً) ... وكذلك في الجرّ والرفع منوّن لانه ليس بشيّ عمل بعضه في بعض فلاينوّن وينوّن لانك نونته نكرة ، وانما حكيت . والوجه في ذلك الحكاية وهوالقياس ، لانهما شيئان ولانهما ليس واحدٌ منهما الاسمَ دون صاحبه ، فانما هي حكاية » (٢)

الدكتور جميل الملائكة

(٢) سيبويه ، الكتاب ، ج ٢ ، ص ٦٦

في ترجمة مصطلحات منسوبة الى لفظة ESPAÑA*

الدكتور جميل الملائكة

جامعة بغداد

أ – في المصطلحين الاسبانيين Hispáno و Hispánico

(١) يطلق اللفظ Hispáno على كل ما يخص اسبانيا ، او سكانها ، او ما هو اسباني نقي ، او هو في اللغة الاسبانية ، او ادبها ، او مما يخصهما .

اما لفظ Hispànico فلا يقتصر على ما يخص اسبانيا بل يشمل ايضا ما هو من نتاج امريكا الايبيرية او يتعلق بشعوبها وحضارتهم .

(٢) وتستعمل الكاسعة o – بالاسبانية للصفة .

اما الكاسعة الاسانية ico – ومقابلاتها الفرنسية ique – ، والايطالية ico – ، والالمانية isch – ، والانجليزية ic – فهي جميعا من الاصل اللاتيني icus – ، وتتخذ للنسبة الى الشيْ ، ومعناها : له خصائصه ، او متعلق به ، او مشتق منه ، او حاوٍ له . او على طريقته ، او مُشبهٌ له ... الخ .

(٣) والتمييز الاصطلاحي بين ما يخص اقليما بعينه او شعبا بذاته ،وبين ما هو أعم مما في ذلك الاقليم او الشعب ولكن ينتسب اليه،او يتعلق به، او يشبهه، او يشتق منه ملحوظ في جميع اللغات ، وان تكن طرائقه مختلفة وغير ثابتة .

فالعرب قالت (العجم) للفرس ، و (الأعاجم) لغير العرب عموما ، وكلا اللفظين من اصل واحد .

ونقول (الفرنسي) و (الافرنسي) French لما هو من فرنسا او هو

---

*اعد هذا البحث ردا على استفسار ورد الى المجمع بتاريخ ١٥ / ١٩٧٨/٢ من وزارة الخارجية الاسبانية المعهد الاسباني العربي للثقافة / مدريد اسبانيا، حول ما يقابل المصطلحين hispano وhispanico في العربية ، وبعض المصطلحات الاخرى .

منها ، و (الافرنجي) الاوربي عموما . والافرنج Franks هم في الاساس شعب جرماني غزا الامبراطورية الرومانية الغربية في القرن الخامس الميلادي واسسوا مملكة قوية في اوربا الغربية ، ومنهم اشتق اسم فرنسا .

ونقول (الماني) لما هو من المانيا ، او يخصها ، او من هو منها ، ونقول الشعوب او اللغات (الجرمانية) فنقصد بذلك مجموعة من الشعوب او اللغات الهندو – اوربية تشمل الانجليزية والالمانية والهولندية والاسكندنافية .. الخ ، وقد ميزوا بينهما في اللغات الاوربية فقالوا بالانجليزية مثلا German و Germanic

وقالوا في الانجليزية Spanish لما هو اسباني ، و Hispanic لشمول اسبانيا والبرتغال وامريكا اللاتينية ، وقد يستعملون احدهما في موضع الآخر ، واللفظان من اصل واحد .

وقالوا Italian لكل ما هو ايطالي و Italic لما يتعلق بالشعوب او الحضارات او اللغات الهندو – اوربية اللاتينية الرومانية القديمة وفروعها الايطالية والفرنسية والكتالية والاسبانية والبرتغالية .. الخ . واللفظان من جذرواحد .

وقالوا Rhaeto-Romanic للغة الاقليم الواقع شمال شرقي ايطاليا . و Romance لمجموعة كبيرة تشمل لغات القرون الوسيطة والحديثة ضمن مجموعة اللغات المدعوة Italic وكلا اللفظين Romanic و Romance من جذر واحـــد .

(٤) وهكذا يتضح انه لم تتبع قاعدة ثابتة في مثل هذه الاوصاف او النسب، سواء فياللغات الاوربية او العربية ،وان يكن الاشيع في كثير من اللغات الاوربية عند النسبة الى مجموعة شعوب هو استعمال ما يقابل الكاسعة اللاتينية icus — ، وان القاعدة المطردة في العربية هي ان يشار الى لغة اية دولة حديثة او شعبها بصيغة النسبة اليها فيقال اللغة الالمانية أو الايطالية أو الاسبانية أو الانجليزية ، والشعب الالماني أو البرتغالي أو الياباني ... الخ .

(٥) ويبدو ان الحاجة الحضاريةلوضع المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأوربي الدالّ اصطلاحا على مجموعة شعوب ، والمنسوب لفظا الى اسم شعب واحد ،

وخاصة ما يستعمل فيه ما يقابل الكاسعة اللاتينية icus – في اللغات الاوربية ، لم تعد مقصورة على Hispanico الاسبانية (او Hispanic الانجليزية او Hispanique الفرنسية . . الخ) ، بل تشمل مصطلحات اخرى مثل Italic ، و Indic .(وهذه تشمل عشرات اللغات المستعملة في الهند ومن ضمنها الهندية) ، وغيرها ، مع ملاحظة ان Hispanic تشبه الاخريات في اختلاف الاقاليم وتخالفها في وحدة اللغة .

(٦) والظاهر ان امر هذه المصطلحات اصبح فوضى بين المجتهدين في وضع مقابلاتها العربية .

فقد استعملوا لما يقابل Italic ، على سبيل المثال ، (ايطاليقي : المورد) ، و (ايطالياني : المنهل – مقابل Italique) ، و (ايطا ليكي : القاموس العصري) ، و (طلياني : الموسوعة العربية الميسرة – جدول اللغات ص ١٥٥٨) ، و(ايطالي : قاموس كورينطي ، اسباني – عربي ، مقابل Italico)

واستعملوا جميعا (ايطالي) للمنسوب الى ايطاليا الحديثة ، واضاف اليها صاحب القاموس العصري (طلياني) . ومثل هذا يقال في المصطلحات المماثلة. فقد اورد كل من القاموس العصري والمورد مقابل Hispanic ، والمنهل مقابل Hispanique ، (اسباني) ، كما اوردوها مقابل Spanish و Espagnol الفرنسية ايضا . واوردوا (هندي) مقابل كل من Indic وهي عدة لغات ومقابل Hindi وهي لغة شمالي الهند الرسمية . وفي كل هذا مدعاة لكثير من الالتباس والغموض .

(٧) ولكون صيغة النسبة بالياء اطردت في العربية لما يخصّ شعباً بعينه ، او لغتَه او ثقافتَه ، فيقال العربية والروسية واليابانية والانجليزية والفرنسية والايطالية ، والشعبُ الكنَـدي والصيني والبلغاري واليوناني ، فلا بد اذن من اختيار صيغة في العربية لما ينسب الى مجموعة شعوب أو لغات مما ينتهي بالكاسعة ic – ومثيلاتهـــا .

وتجدر الاشارة في هذا المقام الى ان العرب نسبت قديما وحديثا الى ما هو منته بكاسعة النسبة ic — ، فقالوا قديما العلم الارتماطيقي والانالوطيقي والدوغماطيقي والاسطيقي وترجموا Venetic بلفظة بندقي وهو المنسوب لجيل من الناس يدعون Veneti ، ومنه جاءت مدينة البندقية ، وقالوا حديثا البحر البلطيقي والبحر الادريا تيكي والمحيط الاطلنطيقي والباسفيكي والغناء الكلاسيكي والفن الغرافيكي والمادية الديالكتيكية والخط الديموطيقي والحالة الاستاتيكية واللغات الايطاليقية والثورة الدينميكية وغير ذلك .

فما احرانا اذن باستعمال مثلِ هذه النسبة لهذا المطلب الحضاري الدقيق فنميز بها بين ما ينسب الى مجموعة شعوب او لغات وبين ما ينسب الى شعب واحد او لغة شعب واحد .

أرى ان يقال في مقابل Italic و Hispanic و Indic (الايطاليقي) و (الاسبانيقي) و(الهنديقي) لتمييزها عن (الايطالي) و (الاسباني) و(الهندي) وهذا يوافق الكثير مما درجت عليه العرب في نقل المنسوبات الى الاعلام قديما وحديثا . على ان يبقى ما شاع له مصطلح عربي يقابله ، فيقال اللغات والشعوب (الجرمانية) مقابل Germanic و (الرومانسية) مقابل Romance ، وغيرُ ذينك مما شاع استعماله .

ب — خلاصة في المصطلحات المتعلقة بلفظة España

(٨) نخلص مما سبق ايراده الى اقتراح ما يأتي :

— يقابل لفظة Hispáno بالعربية (اسباني) ، للدلالة على كل ما هو اسباني نقـــي .

— ويقال في Hisp nico (اسبانيقي) ، للدلالة على ما يتعلق بشعوب اسبانيا وامريكا الايبيرية .

ونقترح للمصطلحات الاخرى المتعلقة بلفظة España ما يأتي :

– يقال في Espanol (اسباني) للشخص الاسباني ، و (الاسبانية) للغة الاسبانية .

– وفي hispanista (متأسبن) وهو المنصرف الى دراسة اللغة اوالحضارة الاسبانية . وقالوا مثله (متطلين) و (متألمن) ومن الواضح ان وزن (متفعلل) اطوع لهذا الغرض من (مستفعل) .

– وفي عبارة Clásicos Hisp nos ارى ان يقال (اعلام الفكر الاسبانيقي) ، على اعتبار ان الموضوع غير مقصور على اللغة الاسبانية فقط بل يتجاوزها الى شؤون الحضارة بوجه عام ، او اي تعبير آخر يجرى على هذه القواعد .

الدكتور جميل الملائكة
عضو المجمع العلمي العراقي

استفتاء حول قوله تعالى (ان تميد بكم)

الدكتور
عبد الرزاق محيي الدين

أجمع المفسرون – متقدمين ومتأخرين – وتابعهم المترجمون للقرآن الكريم على حذف « لا » في قوله تعالى : « وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم » . وأنّ المراد من الآية : « وألقى في الأرض رواسي لئلا تميد بكم » . أو على حذف مضاف والتقدير : خشية أن تميد بكم ، أو كراهية أن تميد بكم ، اتقاء أن تميد بكم .

كذلك أجمعوا على تقدير ما تقدم في قوله تعالى: «وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم».

وسر الاجماع على وجود محذوف مقدّر جملة أمور :

١– إن إبقاء الآية من غير تقدير محذوف يستلزم ان يكون ميدان الأرض هو السرّ في خلق الجبال الرواسي ، وهذا غير مقصود من الآية ، لأن الميدان هو الاضطراب والحركة المخلّة بالتوازن ، المؤدية الى غثيان وصداع من يعيش على الأرض ، وهذا غير حاصل كما أنه ليس مما ينعت به الجبال .

٢– ما نعتت به الجبال من رسوّ واستقرار في آيات كريمة أخرى مثل :

١ : « والجبال أرساها »	سورة النازعات	الآية ٣٢
٢ : « وجعل فيها رواسي »	سورة الرعد	الآية ٣
٣ : « وجعل فيها رواسي »	سورة فصلت	الآية ١٠
٤ : « وألقينا فيها رواسي »	سورة الحجر	الآية ١٩
٥ : « وألقينا فيها رواسي »	سورة ق	الآية ٧

٦ : « وجعلنا لها رواسي » سورة النمل الآية ٦١

٧ : « وجعلنا فيها رواسي » سورة المرسلات الآية ٢٧

٨ : « والجبال أوتاداً » سورة النبأ الآية ٧

يظهر من هذه الآيات جميعها أنّ الجبال نفسها رواسي ، وان الحكمة من خلقها الإرساء . وآيات القرآن يفسر بعضها بعضا .

٣ : ان حذف « لا أو ما يقوم مقامها يكون ضروريا إذا اقتضاه السياق ، وقد قدّروا حذف « لا » أو ما يؤدي مؤداها في قوله تعالى : « يبين الله لكم لتضلوا » . فقالوا ان المعنى لئلا تضلوا ، أو كراهية أن تضلّوا . وقال النحاة في بيت معلقة الحارث بن حلزّة :

نزلتم منزل الأضياف منا
فعجّلنا القرى أن تشتمونا

أن التقدير لئلاّ تشتمونا ، أو كراهية ان تشتمونا .

٤ : ان الآية الكريمة ليست بصدد حركة الأرض أو سكونها ، وانما هي بصدد بيان الحكمة الالهية في خلق الجبال الرواسي ونثرها هنا وهناك في الأرض . والحكمة هي الحفاظ على توازن الأرض وعدم اضطرابها وميدانها والحفاظ على التوازن وعدم الميدان لا يمنع من حركة الأرض ودورانها حول نفسها أو حول الشمس ان لم يكن أدلّ على حركة الأرض ، لأن الذي يحتاج الى توازن ويخشى من ميدانه واضطرابه هو الشيْ المتحرك ، وليس الشيْ الساكن . فالأرض تكون متحركة ولكن حركتها تحتاج الى ما يقوم توازنها وعدم ميدانها واضطرابها .

ان الميدان في اللغة ليس مطلق حركة ، وانما هي حركة مختلفة غير متوازنة نظير اضطراب السفينة في البحر اضطرابا يؤدي الى دوار وصداع يصيب راكبيها .

فوظيفة الجبال — والله أعلم — أن تمنع الأرض المتحركة من الميدان المؤدى الى الدوار والغثيان . تعالى الله اللطيف بعباده .

لما تقدم نرى رأي المفسرين في القديم والحديث من ضرورة تقدير محذوف يؤدي الى دلالة الآية على أن الله خلق الجبال الرواسي لاتقاء الميدان والاضطراب ، لا للميدان والاضطراب .

مع التقدير للروح العالية التي اوحت للكاتب الفاضل بهذا السؤال .

الدكتور عبدالرزاق محيي الدين

فهرس المجلد الثلاثون

من مجلة المجمع العلمي العراقي

الصفحه

الصفحة

تصويبات

في بحث :

(في اساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه)

للدكتور جميل الملائكة

ص	س	الخطأ	الصواب
١٨٣	١٥	بسهوله	بسهولة
١٨٦	١٦	من معانيه اللغوية والطاقة	من معانيه اللغوية القوة والموسعة والطاقة
١٨٦	٢١	هذه مدلولات	وكل هذه مدلولات
١٨٧	١٧	استعمالهم مصطلح واحد	استعمالهم مصطلحا واحدا
١٨٨	١٠	Logy	logy
١٨٩	٦		
١٩٠	٨	لها	له

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٧٩
مطبعة المجمع العلمي العراقي ٢٥٠٠ / ٦ / ١٩٧٩